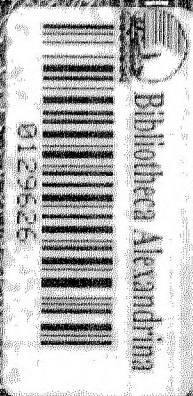


# بخار الأنوار

الجامعة لدراسة الآثار الأمازيغية

تأليف  
العلم العلامة المحيية في الأمة المولى  
الشيخ محمد باقر الميرسي  
"قدس الله سره"

مؤسسة الوقاء  
مكتبة - لبنان









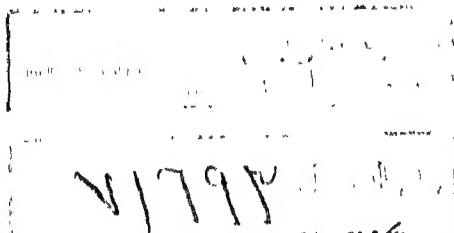


مكتبة الأوقاف  
الجامعة الأردنية  
الأمانة العامة



# مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

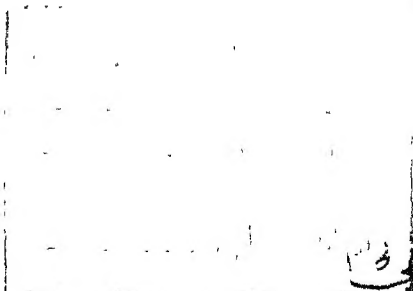
الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْيَارِ



تَأَلَّفَ  
الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحَجَّةُ فَخْرُ الْأَمَّةِ الْمُؤَلَّى  
الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقرُ الْمُجَلِّسِيِّ

General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)  
"تَدْرِيسُ الرَّسَدِ"  
*Bibliotheca Alexandrina*

الجزء الخامس والثمانون



دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ  
بَيْدُوت - لَبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي  
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١  
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧  
بكرقياً: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ تراث



## بِسْمِهِ تَعَالَى

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمد  
رسوله و آله الطيّبين الطاهرين المعصومين .  
و بعد : فقد منّ الله علينا بفضله وإنعامه ، حيث  
اختارنا للقيام بنشر تراث أهل البيت عليهم الصلاة  
والسلام ومنها هذه الموسوعة الكبيرة الفدّة التي لم  
ينسج على منوالها ولم يعمل على شاكلتها ، وهي بحقّ  
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ،  
نسأل الله العزيز أن يوفّقنا لهذه الخدمة المرضيّة و  
إتمامها من قريب ، إنّه وليّ التوفيق ، وهو حسبنا  
ونعم الوكيل .

مدير المكتبة الإسلامية

الحاج السيّد إسماعيل الكتّابجي و اخوانه

حقوق الطبع والتّقليد بهذه الصورة  
الموشّحة بالتعليق والحواشي محفوظة

كلمة المصحح :

---

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و عليه توكلی وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعترته الطاهرين .  
و بعد : فهذا هو الجزء السادس من المجلد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه  
في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٥ ، حوى في طيه خمسة عشر باباً من أبواب  
كتاب الصلاة .

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نص  
المصادر التي استخرجت الأحاديث منها فسدنا ما كان في المطبوعة الأولى من خلل  
وتصحيح بجهدنا البالغ في مقابلة النصوص وتصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح  
مشكلاتها على ما كان سيرتنا في سائر الأجزاء ، نرجو من الله العزيز أن يوفقنا لإدامة  
هذه الخدمة إن شاء ولي التوفيق .

محمد الباقر البهبودي

رجب الاصح عام ١٣٩٠ هـ

المحتج بكتاب الله على الناصب

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٣

❖ (باب) ❖

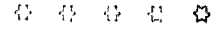
❖ (القراءة وآدابها وأحكامها) ❖

الآيات : النحل : فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (١) .  
المزمل : ورتّل القرآن ترتيلاً (٢) .

(١) النحل : ٩٨ ، لكن خطاب الآية الكريمة متوجه الى النبي صلى الله عليه وآله فتكون الاستعاذة الأمور بها فرضاً عليه و سنة لأمته (ص) بالاعتداء والناسى ، لكونها سنة فى فريضة : الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار .

(٢) المزمل : ٤ ، و الآية توجب ترتيل القرآن بمعنى قراءته مرتلاً منسقاً سورة بعد سورة حتى يأتى على آخرها ، قال عز وجل : يا ايها المزمل قم الليل الا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه و رتل القرآن ترتيلاً ، فأمر رسوله (ص) أولاً بتهجد الليل ثم بترتيل القرآن ، الا أن أمره بقيام الليل مستقل من أمهات الكتاب ، وأمره بالترتيل غير مستقل من المتشابهات بها ، فأوله رسول الله (ص) الى الصلاة بعد تكبيرة الاحرام قبل الركوع ، فتكون سنة فى فريضة الاخذ بها هدى و تركها ضلالة ، ومن تركها عمداً بطلت صلاته لاعراضه عن سنة الرسول (ص) .

وانما قلنا بقراءته سورة بعد سورة حتى يأتى على آخرها ، لاطلاق لفظ القرآن والاطلاق فى كلام الحكماء محكم ، وأما امكان ذلك فى تهجد ليلة ، أو صلوات يوم وليلة ←



→ فلان سورة المزمل من أوائل السور النازلة على النبي (ص)، وقد قيل بأنها ثالث ثلاثة: نزلت أولاً سورة العلق ثم القلم ثم المزمل، وان كان لا يخلو عن بعد بملاحظة مضمون الايات الكريمة .

و كيف كان ، لازم قوله عزوجل : « ورتل القرآن ترتيلاً » نزول صدر السورة - وفيها هذه الآية الشريفة - في ظرف كان يمكن قراءة سور القرآن منسّقاً ومنصّداً ومرتلاً في تهجد واحد ، و لعله لم تكن السور النازلة قبلها تربو على عدد الاصابع ، و سيأتى تأييد ذلك فى الآية المتممة للعشرين من هذه السورة .

و أما الترتيل : فهو معنى لا يتعلق الا بالشئ ذى الاجزاء المختلفة و المراد تنسيق تلك الاجزاء و تنضيدها أحسن نضد و اتساق ، و انتظامها سلكاً واحداً يقع كل جزء موقعه الخاص به المناسب له من حيث الترتيب ، يقال ثمر مرتل : اذا كان مستوى النبات حسن التنضيد ، كلام رتل : حسن التأليف ، ترتل فى الكلام : ترسل و تأنق فى قراءته بتبيين الحروف وأداء الوقوف وحسن تنسيقها ، لا يندمج بعضها فى بعض .

و أما القرآن الكريم ، فلما كان مشتملاً على سور متعددة ، و كل سورة فى طيها آيات و كل آية مركب من جملات ، و كل جملة من كلمات ، و كل كلمة من حروف ، كان ترتيل القرآن بقراءته سورة بعد سورة لا أقل من قراءة سورتين فى ركعة ، ليتم معنى التنسيق والتنضيد و ترتيل السورة بقراءة آياتها مرتبة منسقة من دون تقديم و تأخير بين آياتها المتناسقة و بلا زيادة فيها و نقیصة منها ، و منه الوقف عند تمام الآية الشريفة - كما كان يفعله رسول الله (ص) لئلا يندمج الآية فى الآية .

وأما ترتيل الآية بقراءة جملاتها منظمة مترسلة ومنه حفظ الوقوف ، و ترتيل الجملة بقراءة الكلمات بعضها اثر بعض من دون ريث و سكتة ، و منه رعاية الوقف بالحركة و الوصل بالسكون ، و ترتيل الكلمة بترسيل الحروف متسقة و تبينها من مخارجها منتظمة لا يندمج بعضها فى بعض .

و من الترتيل وحس الترسل فى القراءة أن يتأنق فى اعلاء صوته حين القراءة كما →



وقال سبحانه : فاقروا ما تيسر من القرآن (١) .

→ يتألق الخطيب المصقع يتصوب بصوته تارة ويتصعد به أخرى حسب مقتضى المقام ، فلو علا بصوته فى كلمة ثم خفض صوته بالكلمة بعدها وهكذا بحيث صار مخالفاً لطبع القراءة كان خارجاً عن الترتيل الواجب عليه بالسنة ، والكلام فى الاسراع بالقراءة والابطاء فيها كاللحام فى اعلاء الصوت واخفاضها لاياً بلأى .

ويؤيد هذا المعنى بل يصرح به قوله تعالى : « وقال الذين كفروا لولانزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً » الفرقان : ٣٣ ، لان المعنى انا أنزلنا القرآن متفرقاً بين قطعاتها سورة سورة لنثبت به فؤادك بانزال كل سورة عند الحاجة اليها ولتقرءه على الناس على مكث ، فيتعلموه ويتأنسوا به .

لكنه مع ذلك لم يكن التفريق بين قطعة وقطعة وبين سورة وسورة ، وآية وآية كتفرقة الدقل ونثره ونثر الشذر بانقطاع سلكه ، بل رتلناه ترتيلاً يتسق نظام آياته و ينتظم نطاق قصصه وعبره ، و يتنضد سياق حكمه وأمثاله ، وزواجره ورغائبه ، مع ما فى طيها من أحكام المعاملات والعبادات وقد وقع كل موقعه بحسن التأليف والترصيف .

(١) المزمّل : ٢٠ ، وقد كان على المؤلف العلامة أن ينقل تمام الآية لمسيس الحاجة

اليها ، وها أناذا أنقلها مع ما يتعلق بها من الابحاث :

قال عز وجل : « ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ( اشارة الى ما نزل فى صدر السورة من أمره (ص) بقيام الليل فى هذه الاوقات المعينة ثلاث مرات متتجداً ثم أمره بترتيل القرآن سورة بعد سورة حتى يأتى على آخرها فى تمام تهجده ) و ( هكذا يعلم أنه تقوم ) طائفة من الذين معك ( رغبة فى حسن ثواب الله من المقام المحمود ، واقتداءً وتأسياً بك رجاء الله و فى اليوم الاخر ، لكنه ليس لهم طاقة كطاعتك . و لا رغبة كرجبتك ، ولا هم يحفظون و يتذكرون سور القرآن بتمامها ) والله يتقدر الليل والنهار ( فتارة يقصر الليل و يطول النهار وتارة بالعكس ، فلا يسع الوقت لقراءة القرآن بتمام سورة ) .

( وعلى أى حال وعله ) علم أن لن نحصوه ( أى لن نحصوا القرآن بقراءة تمام - ،

وقال تعالى: فاقروا ما تيسر منه .

**تفسير :** « فاذا قرأت القرآن » أي أردت قراءته ، و نقل عليه الاجماع ، قال في

→ سورة و ترتيله سورة سورة ، خصوصاً في مستقبل أمركم حيث ينزل عليكم سائر القرآن بسوره السبع الطوال والمثنى والمئين والمفصل ( فتاب عليكم ) وخفف عنكم حيث كتب على نفسه الرحمة من تشريع دين سمحة سهلة) فاقروا ما تيسر من القرآن ( أي فلا يلزمكم بعدئذ أن ترتلوا القرآن بتمامه سورة بعد سورة ، بل اقرؤا ما تيسر لكم من سور القرآن ، كل بحسب حاله و فراغه وذكره حتى لا يختل عليكم أمر المعاد والمعاش ، والنوم واليقظة .

فالمراد من قوله عز وجل : « ما تيسر من القرآن » - بقرينة لفظ اليسر والمقابلة بقوله « علم أن لن تحصوه » هو سورة كاملة يتيسر قراءتها ويكون تذكرها وحفظها وتعلمها وترتيلها سهلاً يسراً ، كل على حسب حاله ، كما صرح بذلك في قوله عز وجل : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » حيث نزل القرآن سورة سورة وجعل لكل سورة نسقاً و نضداً في ترتيب آياتها ، فمن كان ذا ذكر قوى يقدر أن يحفظ أمثال سورة البقرة من السبع الطوال ، ومن كان على ذلك يحفظ أمثال سورة الحجر من المئين ومن كان دون ذلك يحفظ أمثال سورة الرحمن من المفصل ، و من كان يغلب عليه النسيان فلا أقل من أنه يحفظ السور القصار .

وقد كان تنبه لذلك من المتقدمين ابن سيرين حيث قال لرجل : لاتقل سورة خفيفة ، ولكن قل سورة ميسرة لان الله يقول : « و لقد يسرنا القرآن للذكر » أخرجه ابن المنذر عنه على ما في الدر المنثور ج ٦ ص ١٣٥ .

ثم قال عز وجل : علم أن سيكون منكم مرضى ( فيشغله هم الوجع من قراءة القرآن ) و آخرون يضربون في الارض ( عند أسفارهم ) يبتغون من فضل الله ( فليس لهم كثير فراغ ) وآخرون يقاتلون في سبيل الله ( اشارة الى ماسيؤل اليه امر الامة بالقتال مع المشركين فيخافون أن يفتنهم الذين كفروا ) فاقروا ما تيسر منه ( في هذه الحالات ، فانه لا أقل من قراءة سورة واحدة خفيفة يسيرة كسورة النصر ثلاث آيات ، و من رغب عن قراءة القرآن مطلقاً فلا صلاة له على أى حالة كانت .

و لا يذهب عليك أن هذا الحكم كان قبل نزول قوله تعالى في سورة الحجر : ←

مجمع البيان : (١) معناه إذا أردت يا محمد قراءة القرآن فاستعذ بالله من شرّ الشيطان المرحوم المطرود الملعون ، وهذا كما يقال : إذا أكلت فاغسل يديك ، وإذا صليت فكبر ، ومنه « إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم » والاستعاذة استدفاع الأذى بالأعلى على وجه الخشوع والتذلل ، وتأويله استعذ بالله من وسوسة الشيطان عند قراءةك لتسلم في التلاوة من الزلل وفي التأويل من الخطأ ، والاستعاذة عند التلاوة مستحبة غير واجبة بالاختلاف في الصلاة ، وخارج الصلاة انتهى .

وفي كيفية الاستعاذة عند القراءة اختلاف كثير ، فقال ابن كثير وعاصم وأبو عمرو : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » و نافع وابن عامر والكسائي كذلك بزيادة « إن الله هو السميع العليم » وحمزة « نستعذ بالله من الشيطان الرجيم » وأبو حاتم « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » والأشهريننا الأول والأخير ، وفي بعض رواياتنا « أستعذ بالله من الشيطان الرجيم » وزاد في بعضها « إن الله هو السميع العليم » وفي بعضها « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » ، وأعوذ بالله أن يحضرون « وفي بعضها « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو الفتاح العليم » .

قال الشهيد - ره - في الذكرى في سنن القراءة : فمنها الاستعاذة قبل القراءة في الركعة الأولى خاصة من كل صلاة ، لعموم فاذا قرأت القرآن أي أردت القراءة ، ولما روى أبو سعيد الخدري (٢) أن النبي ﷺ كان يقول قبل القراءة : أعوذ بالله من

→ « ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم » الآية : ٨٧ ، وبعدما نزلت الآية وجعل سورة الفاتحة في قبال القرآن العظيم كأنها في كفة والقرآن العظيم في كفة ، اختارها النبي (ص) بدلا من قراءة قرآن كامل ، وجعلها في أول الركعة ، وقال : لاصلاة الا بفاتحة الكتاب وخبر المصلين على ما خبرهم الله في آية المزمّل بقراءة سورة ميسرة بعدها على حسب حالهم حتى أنه يمكنهم أن يجتزئوا من قراءة السورة بقراءة الحمد في حال المرض والسفر ، فان الفاتحة أيضاً سورة ميسرة ، و الحمد لله رب العالمين .

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٨٤ .

(٢) الذكرى : ١٩١ .

الشیطان الرجیم ، ولروایة الحلبي (١) عن الصادق عليه السلام و صورته ما روى الخدري ، وروی أعوذ بالسمیع العلیم من الشیطان الرجیم ، ورواه البزنطي عن معاوية بن عمار (٢) عن الصادق عليه السلام واختاره المفید في المقنعة ، وروی (٣) سماعة أستعید بالله من الشیطان الرجیم إن الله هو السميع العليم ، وقال ابن البراج : يقول : «أعوذ بالله السميع العليم من الشیطان الرجیم إن الله هو السميع العليم» .

وللشیخ أبي علي ابن الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسي قول بوجوب التعوذ ذلاً مراً به ، وهو غریب ، لأن الأمر هنا للندب بالاتفاق ، وقد نقل فيه والده في الخلاف الاجماع ، وقد روى الكليني (٤) عن أبي جعفر عليه السلام إذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبال أن لا تستعید .

ثم قال - ره - : لا تكرر الاستعاذة عندنا وعند الأكثر ، ولونسيتها في الأولى لم يأت بها في الثانية ، انتهى .

وأقول : الظاهر التخيير بين أنواع الاستعاذة الواردة في النصوص ، و لولا الأخبار الكثيرة لتأتى القول بوجوب الاستعاذة في كل ركعة يقرأ فيها بل في غير الصلاة عند كل قراءة (٥) لكن الأخبار الكثيرة تدل على الاستحباب ، وتدلل بطواهرها على

(١) تراه في التهذيب ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) أخرجه في الذكري ، و لم يعثر عليه في الكتب الاربعة .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٧ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣١٣ ، و لما روى أيضاً أن الشياطين اذا سمعوا « بسم الله الرحمن الرحيم » ولوا على أديبارهم نفوراً ، و بعد نفورهم و توليهم مدبرين لا حاجة الى الاستعاذة منهم ، فتكون البسمة كالاستعاذة بل هو أحسن .

(٥) قد عرفت في ج ٨٣ ص ١٦٦ أن الآية من المتشابهات ، ظاهرها الاستقلال ، و ليس كذلك ، فلا يجوز اتباعها الا بعد تأويلها ، و قد أولها رسول الله (ص) و أهل بيته عليهم السلام الى الركعة الاولى من الصلاة ، فالمتبع سنته (ص) لا يجوز التخطي عنها أبداً و انما لم تجب الاستعاذة في حال الاختيار كسائر السنن و لم تبطل الصلاة بتعمد تركها لكون البسمة خلفاً عن الاستعاذة ، على ما عرفت .



اختصاصه بالركعة الأولى والاجماع المنقول والعمل المستمر مؤيد، ومن مخالفة ولد الشيخ يعلم معنى الاجماع الذي ينقله والده قدس سره (١) وهو أعرف بمسلك أبيه ومصطلحاته . « ورتل القرآن ترتيلاً » قال في الصحاح: الترتيل في القراءة الترتيل فيها والنبين من غير بغي، وفي النهاية التأني فيها والتمهل، وتبين الحروف والحركات تشبيهاً بالثغر المرتل، وهو المشبه بنور الأقحوان .

وفي المغرب الترتيل في الأذان وغيره أن لا يعجل في إرسال الحروف، بل يتثبت فيها ويبينها تبيناً ، ويوفّيها حقها من الاشباع ، من غير إسراع ، من قولهم ثغر مرتل ورتل مفلّج مستوى النسبة حسن التنضيد .

وقال المحقق في المعتبر: هو تبينها من غير مبالغة ، قال : وربما كان واجباً إذا أُريد به النطق بالحروف، بحيث لا يدمج بعضها في بعض ، ويمكن حمل الآية عليه لأنّ الأمر عند الاطلاق للوجوب ، و تبعه العلامة في المنتهى وقال في النهاية : يعني به بيان الحروف وإظهارها ولا يمدُّ بحيث يشبه الغناء وقال في الذكري : هو حفظ الوقوف وأداء الحروف .

وقال في مجمع البيان (٢) أي بينه بياناً وقرأه على هينتك وقيل معناه ترسل فيه ترسلًا ، وقيل : تثبت فيه تثبتاً وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في معناه أنّه قال : بينه بياناً ولا تهذّه هذا الشعر، ولا تنثره نثر الرمل ، ولكن أقرع به القلوب القاسية ،

---

(١) كان الشيخ قدس سره يذهب الى قاعدة اللطف بأن على الامام الغائب - أرواح العالمين له الفداء - أن يظهر الحق من الاحكام عند اشراف الامة على خلاف الحق لثلا تجتمع شيعته على الخطاء ، وكان قدس سره رئيس المذهب في وقته لا يشذ العلماء المتفقهون عن حوزته ، فاذا عنون مسألة فقهية و بحث فيها ولم يخالف معه أحد ممن لا يعرف شخصه و نسبه ، و لم ينقل خلاف فيه ممن هو كذلك ادعى الشيخ قدس سره الاجماع على المسئلة و لو كان ولده أو السيد المرتضى وأمثالهما ممن يعرف شخصه و نسبه مخالفاً في المسئلة . فافهم ذلك .

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٣٧٧ .

ولا يكوننَّ همَّ أحدكم آخر السورة ، وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في هذا قال : هو أن تتمكث فيه وتحسن به صوتك انتهى .

وعند الشهيد - ره - في النفقة الترتيل من المستحبات ، وقال : هو تبيين الحروف بصفات المعبرة من الهمس والجبر والاستعلاء والاطباق والغنة وغيرها ، والوقف التام والحسن ، وعند فراغ النفس مطلقا ، وفسر الشهيد الثاني - ره - التام بالذي لا يكون للكلام قبله تعلق بما بعده لفظاً ولا معنى ، والحسن بالذي يكون له تعلق من جهة اللفظ دون المعنى ، ثم قال : ومن هنا يعلم أن مراعاة صفات الحروف المذكورة وغيرها ليس على وجه الوجوب ، كما يذكره علماء فنّه ، مع إمكان أن يريدوا تأكيد الفعل كما اعترفوا في اصطلاحهم على الوقف الواجب .

ثم قال : ولو حمل الأمر بالترتيل على الوجوب كان المراد ببيان الحروف إخراجها من مخارجها على وجه يتمييز بعضها عن بعض ، بحيث لا يدمج بعضها في بعض ويحفظ الوقوف مراعاة ما يخل بالمعنى ويفسد التركيب ، ويخرج عن أسلوب القرآن الذي هو معجز بغريب أسلوبه وبلاغة تركيبه انتهى .

فظهر ممّا ذكرنا أن الذي يظهر من كلام اللغويين هو أن الترتيل الترسّل والتأنّي وعليه حمل الآية جماعة من أصحابنا وغيرهم كما عرفت ، لكن لما روى الخاص والعام عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس تفسيره بحفظ الوقوف وأداء الحروف ، وفي بعض الروايات وبيان الحروف تمسك به أصحاب التجويد ، وفسروه بهذا الوجه و تبعهم الشهيد قدس سرّه وكثير ممن تأخّر عنه ، و تبعوهم في تفسيرهم الحديث حيث فسروه على قواعدهم ومصطلحاتهم .

ولقد أحسن الوالد قدس سرّه حيث قال : الترتيل الواجب هو أداء الحروف من المخارج ، وحفظ أحكام الوقوف ، بأن لا يقف على الحركة ولا يصل بالسكون فانتهما غير جائزين باتفاق القراء وأهل العربية ، والترتيل المستحب هو أداء الحروف بصفات المحسنة لها ، وحفظ الوقوف التي استحبتها القراء وبيّنها في تجاويدهم .

والحاصل أنّه إن حملنا الترتيل في الآية على الوجوب كما هو دأبهم في أوامر

القرآن ، فليحمل على ما اتفقوا على لزوم رعايته من حفظ حالتي الوصل والوقف ، و أداء حقهما من الحركة والسكون ، أو الأعم منه ومن ترك الوقف في وسط الكلمة اختياراً ومنع الشهيد - ر - من السكوت على كل كلمة بحيث يخل بالنظم ، فلو ثبت تحريمه كان أيضاً داخلًا فيه ، ولو حمل الأمر على الندب أو الأعم كان مختصاً أو شاملاً لرعاية الوقف على الآيات مطلقاً كما ذكره جماعة من أكابر أهل التجويد .

و يشمل أيضاً على المشهور رعاية ما اصطالحوا عليه من الوقف اللازم والتام والحسن والكافي والجائز والمجوز والمرخص والقبیح ، لكن لم يثبت استحباب رعاية ذلك عندي ، لأن تلك الوقوف من مصطلحات المتأخرين ، ولم تكن في زمان أمير المؤمنين عليه السلام ، فلا يمكن حمل كلامه عليه السلام عليه إلا أن يقال : غرضه عليه السلام رعاية الوقف على ما يحسن بحسب المعنى على ما يفهمه القاريء ، ولا ينافي هذا حدوث تلك الاصطلاحات بعده .

و يرد عليه أيضاً أن هذه الوقوف إنما وضعوها على حسب ما فهموه من تفاسير الآيات ، وقد وردت الأخبار الكثيرة كما سيأتي في أن معاني القرآن لا يفهمها إلا أهل بيت نزل عليهم القرآن ، ويشهد له أنما نرى كثيراً من الآيات كتبوا فيها نوعاً من الوقف بناء على ما فهموه ، ووردت الأخبار المستفيضة بخلاف ذلك المعنى ، كما أنهم كتبوا الوقف اللازم في قوله سبحانه « وما يعلم تأويله إلا الله » على آخر الجلالة لزعمهم أن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويل المتشابهات ، وقد وردت الأخبار المستفيضة في أن الراسخين هم الأئمة عليهم السلام ، وهم يعلمون تأويلها ، مع أن المتأخرين من مفسري العامة والخاصة رجحوا في كثير من الآيات تفاسير لا توافق ما اصطالحوا عليه في الوقوف .

ولعل الجمع بين المعينين لورود الأخبار على الوجهين وتعميمه بحيث يشمل الواجب والمستحب من كل منهما حتى أنه يراعى في الوقف ترك قلة المكث بحيث ينافي التثبت والتأني ، وكثرة المكث بحيث ينقطع الكلام ويتبدد النظام ، فيكره أو يصل إلى حد يخرج عن كونه قارئاً فيحرم على المشهور ، أولى وأظهر تكثيراً للفائدة

ورعاية لتفسير العلماء واللعوين، وأخبار الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، والله يعلم حقائق كلامه المجيد .

« فافروا ما تيسر من القرآن » استدللّ به بعض الأصحاب على وجوب القراءة في الصلاة حيث دلّ الأمر على الوجوب ، وأجمعوا على أنّها لا تجب في غير الصلاة ، فتجب فيها ، وعلى هذه الطريقة استدللّوا به على وجوب السّورة حيث قالوا الأمر للوجوب وما تيسر عام فوجب قراءة كل ما تيسر لكن وجوب الزائد على مقدار الحمد والسورة في الصلاة منفيّ بالاجماع فبقى وجوب السورة سالماً عن المعارض .

و أوجب بأنّه يجوز أن تكون كلمة ما نكرة موصوفة لا موصولة حتّى يفيد العموم فالمعنى شيئاً ما تيسر أي افروا مقدار ما أردتم وأحببتهم ، و لعلّ ذلك أظهر لكونه المتبادر عرفاً كما يقال أعطه ما تيسر ، و كونه أنسب بسياق الآية ، و غرض التخفيف والامتثال المقصود بيانه بها و التفريع على قوله « فتاب عليكم » واستلزامه التفصي عن مثل هذا التخصيص الذي هو في غاية البعد .

وأيضاً الآية واقعة في سياق آيات صلاة الليل والظاهر كون المراد القراءة في صلاة الليل أو في الليل مطلقاً على الندب والاستحباب كما سيأتي .

وقيل: المراد بالقراءة الصلّاة تسمية للشيء باسم بعض أجزائه ، وعنى بها صلاة الليل ، تمّ نسخ بالصلوات الخمس ، و قيل الأمر في غير الصلّاة ، ففيل على الوجوب نظراً في المعجزة ، ووقوفاً على دلائل التوحيد ، وإرسال الرسل ، وقيل على الاستحباب فقيل أقلّه في اليوم واللييلة خمسون آية ، وقيل مائة ، و قيل مائتان كذا ذكره في كنز العرفان ، و مع تطرّق تلك الاحتمالات التي أكثرها أظهر من التخصيص يشكّل الاستدلال بعموم الآيات ، و سيأتي تمام القول فيه و في قوله تعالى « فافروا ما تيسر منه » .

١- تفسير الإمام : قال ﷺ الذي نذكرك الله إليه وأمرك به عند قراءة القرآن « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » فإنّ أمير المؤمنين ﷺ قال إنّ قوله « أعوذ بالله » أمتنع بالله « السميع » لمقال الأختيار والأشوار ، و لكل من المسموعات



من الاعلان و الاسرار» العليم « بأفعال الفجّار و الأبرار و بكل شيء مما كان و ما يكون و ما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون « من الشيطان » هو البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللّعن المطرود من بقاع الخير ، والاستعاذة هي ممّا قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن ، فقال : «فاذا قرأت القرآن» (١) الآية .

**٢- المجازات النبوية :** للسيد رضي قال : قال رسول الله ﷺ : كل صلاة لا يقرء فيها بفاتحه الكتاب فهي خداج وروي بلفظ آخر وهو قوله : كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج .

قال السيد رضي الله عنه هذه استعارة عجيبة لأنّه ﷺ جعل الصلاة التي لا يقرء فيها ناقصة بمنزلة الناقة إذا ولدت ولداً ناقص الخلقة أو ناقص المدة و يقال أخذج الرجل صلاته إذا لم يقرء فيها وهو مُخدج وهي مُخدجة ، وقال بعض أهل اللغة يقال خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أن وان التاج ، وإن كان تام الخلقة ، و أخذجت إذا ألقته ناقص الخلق ، وإن كان تام الحمل ، فكأنه ﷺ قال : كل صلاة لا يقرء فيها فهي نقصان (٢) .

**٣ - قرب الاسناد :** عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل يكون مستعجلاً يجزيه أن يقرء في الفريضة بفاتحة الكتاب وحدها ؟ قال : لا بأس (٣) .

**تبیین :** لا خلاف بين الأصحاب في وجوب القراءة في الصلاة ، و إليه ذهب أكثر المخالفين ، و ليست بركن في الصلاة عند الأكر حتى أن الشيخ نقل الاجماع عليه ، وحكى في المبسوط القول بركنيتها عن بعض الأصحاب ، والأول أصح للروايات

(١) تفسير الامام : ٦ .

(٢) المجازات النبوية : ٧٠ ، و زاد بعده : « الا أنها مع نقصانها مجزية ، و ذلك كما يقال في قوله عليه السلام لا صلاة لحار المسجد الا في المسجد ، و انما أراد به نفى الفضل لا نفى الاصل ، فكانه قال لا صلاة كاملة أو فاضلة الا في المسجد و ان كانت مجزية في غير المسجد الخ .

(٣) قرب الاسناد : ٩٦ ط حصر ص ١٢٧ ط نجف .

الكثيرة المستفيضة الدالة على عدم إعادة الصلاة بتركها نسياناً، وتجب في الفريضة الثنائية وفي الأوليين من غيرها الحمد عند علمائنا أجمع على ما نقله جماعة من الأصحاب و هل يتعين الفاتحة في النافلة ؟ الأقرب ذلك وقال في التذكرة : لا تجب قراءة الفاتحة فيها للأصل ، والأصوب اشتراط الفاتحة فيها كسائر واجبات الصلاة إلا ما أخرجه الدليل . ولا خلاف بين الأصحاب في جواز الإقتصار على الحمد وحدها في النوافل مطلقاً وفي الفرائض عند الضرورة كالخوف والمرض وضيق الوقت ، و نقل الاتفاق على ذلك العلامة في المنتهى والمحقق في المعبر ، واختلفوا في وجوب السورة عند عدم الضرورة فذهب الأكثر إلى الوجوب ، والشيخ في النهاية وابن الجنيد وسائر والمحقق في المعبر إلى الاستحباب ، و مال إليه في المنتهى واختاره جماعة من المتأخرين والأخبار في ذلك متعارضة فبعضها يدل على وجوب السورة الكاملة ، وأكثر الأخبار المعبرة تدل على عدم الوجوب: فبعضها يدل على عدم وجوب السورة أصلاً ، و بعضها على جواز الاكتفاء ببعض السورة وهي أكثر .

ويظهر من الشيخ في المبسوط وابن الجنيد الميل إلى هذه الأخبار ، والقول بوجوب شيء مع الحمد إما سورة كاملة أو بعض سورة قال في المبسوط قراءة سورة بعد الحمد واجب على أنه إن قرء بعض السورة لانحكم ببطالان الصلاة ، وقال ابن الجنيد : ولو قرئ بأتم الكتاب وبعض سورة في الفرائض أجزاء ، وهذا مما يضعف استدلال أكثر المتأخرين بتلك الأخبار تمسكاً بعدم القول بالفصل ، وبالجمله القول بعدم وجوب السورة الكاملة قوي من حيث الأخبار ، والاحتياط يقتضي عدم ترك السورة إلا عند الاضطرار ، وإنما عدل الأكثر عن تلك الأخبار إلى الوجوب ، لأن عدم الوجوب قول المخالفين إلا شاذاً منهم ، وهذا مما يؤكد الاحتياط .

وهذا الخبر مما استدلل به على الوجوب ، وأجاب القائلون بالاستحباب بأن دلالة بالمفهوم ولا يعارض المنطوق، ويمكن حمله على الاستحباب ، بل يمكن أن يستدل به على الندب إذ الاستعجال أعم من أن يكون لحاجة ضرورية أو غيرها، مع أن مفهومه ثبوت البأس عند عدمه ، وهو أعم من الحرمة .

**٤- قرب الاسناد :** عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر قال : سألت أخي موسى عليه السلام عن رجل قرء سورتين في ركعة ، قال : إذا كانت نافله فلا بأس ، فأما الفريضة فلا يصلح (١) .

**بيان:** ظاهره كراهة القران بين السورتين في ركعة في الفريضة ، وعدمها في النافله وأما جواز القران في النافله فلا خلاف فيه بين الأصحاب ، بل ظاهرهم الاتفاق على عدم الكراهة أيضاً ، وقد دلت عليه أخبار كثيرة عموماً وفي خصوص كثير من النوافل كصلاة الوتر وصلاة أمير المؤمنين عليه السلام وصلاة فاطمة وصلاة النبي عليه السلام وغيرها ، والأولى عدم القران فيما لم يرد فيه بالخصوص لاطلاق بعض الأخبار .

وأما القران في الفريضة فذهب الشيخ في الاستبصار وابن إدريس والمحقق وجمهور المتأخرين إلى الكراهة ، وذهب الشيخ في النهاية والخلاف والمبسوط إلى أنه غير جائز ، بل قال في الأخيرين إنه مفسد ، وإليه ذهب المرتضى في الانتصار ، وادّعى عليه الاجماع ، والأخبار فيها متعارضة ، ويمكن الجمع بينها بوجهين : أحدهما حمل أخبار المنع على الكراهة ، وثانيهما حمل أخبار الجواز على التقية ، والأول أظهر ، والناني أحوط .

وقال الشهيد الثاني - رد - يتحقق القران بقراءة أزيد من سورة ، وإن لم يكمل الثانية ، بل بتكرير السورة الواحدة أو بعضها ، ومثله تكرار الحمد ، وفيه نظر لأنّه ينافي بتجويزهم العدول قبل تجاوز النصف ، وكثير من الروايات تدلّ على جواز قراءة أكثر من سورة ، وعلى أي حال ، فالظاهر كون موضع الخلاف قراءة الزايد على أنه جزء من القراءة المعبرة في الصلاة ، إن لا خلاف ظاهراً في جواز القنوت ببعض الآيات وإجابة المسلم بلفظ القرآن ، والاذن للمستأذن بقوله «ادخلوها بسلام» ونحو ذلك .

**٥ - قرب الاسناد :** بالاسناد المتقدم عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن الرجل يقرء في الفريضة سورة النجم أيركع بها ؟ أو يسجد ثم يقوم فيقرء بغيرها ؟ قال : يسجد ثم يقوم فيقرء بفاتحة الكتاب ويركع ، ولا يعود يقرء في الفريضة

(١) قرب الاسناد : ٩٣ ط حجر ص ١٢٢ ط جف .

بسجدة (١) .

٦- كتاب المسائل : لعلي بن جعفر عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه : ويركع ، وذلك زيادة في الفريضة فلا يعودنَّ يقرأ السجدة في الفريضة (٢) .

بيان : المشهور بين الأصحاب عدم جواز قراءة العزيمة في الفرائض ، و نقل جماعة عليد الاجماع ، وقال ابن الجنيدي : لو قرء سورة من العزائم في النافلة سجد ، وإن كان في فريضة أوماً ، فإذا فرغ قراها وسجد ، وظاهره جواز القراءة في الفريضة ، وربما يحمل كلامه علي أن المراد بالايماء ترك قراءة السجدة مجازاً وهو بعيد جداً ، نعم يمكن حمله على الناسي ، وهذه الرواية تدل ظاهراً على جواز قراءتها في الفريضة و السجود في أثنائها ويمكن حملها على الناسي أو على التقيّة .

تمّ الظاهر من كلام القائلين بالتحريم بطلان الصلاة بقراءتها ، وقال في المعتبر : والتحقيق أننا إن قلنا بوجوب سورة مضافة إلى الحمد وحرّمنا الزيادة ، لزم المنع من قراءة سورة العزيمة ، وإن أجزنا أحدهما لم يمنع ذلك ، إذا لم يقرأ موضع السجود وقال في الذكرى : لو قرأها سهواً في الفريضة ففي وجوب الرجوع منها ما لم يتجاوز النصف وجهان ، وإن تجاوز ففي جواز الرجوع أيضاً وجهان ، والمنع أقرب ، وإن منعناه أوماً بالسجود ثمّ ليقضها ، و يحتمل وجوب الرجوع ما لم يتجاوز السجدة وهو أقرب انتهى ملخصاً .

وإذا أتمّ السورة ناسياً فظاهر الشهيد أنّه يومئذ تمّ يقضي ، وبه قطع الشهيد الثاني والعلامة خير بين الايماء والقضاء ، وقال ابن إدريس : مضى في صلاته تمّ قضى ، والأحوط اختيار الأول مع الاعادة أو العمل بهذا الخبر مع الاعادة ، ولو استمع في الفريضة قال العلامة في النهاية : أوماً أو سجد بعد الفراغ ، والجمع بينهما أحوط ، وقرب العلامة بتحريم الاستماع في الفريضة كالقراءة ، ولا يخلو من تأمل .

كلّ ذلك في الفريضة فأما في النافلة فالمشهور جواز قراءتها ، و وجوب السجود

(١) قرب الاسناد : ٩٣ ط حصر : ١٢١ ط نحف .

(٢) المسائل - البحار ح ١٠ ص ٢٨٥ .

في الأثناء ثم يقوم فيتم القراءة، ولو كانت السجدة آخر السورة استحب له بعد القيام قراءة الحمد ليركع عن قراءة لرواية الحلبي<sup>(١)</sup> وقال الشيخ : يقرأ الحمد وسورة أو آية معها ، ولونسي السجدة حتى ركع سجد إذا ذكر، لصحيفة محمد بن مسلم<sup>(٢)</sup> ولو كان مع إمام ولم يسجد إمامه ولم يتمكن من السجدة أوماً للروايات الكثيرة ، والأحوط القضاء بعدها أيضاً .

**٧- قرب الإسناد :** عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى<sup>(٣)</sup> قال : سألته عن إمام قرأ السجدة فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع ؟ قال : يقدم غيره فيسجد ويسجدون ، وينصرف ، فقد تمتّ صلاتهم<sup>(٤)</sup>.

**بيان :** روى هذا الخبر في التهذيب<sup>(٥)</sup> بسند صحيح عن عليّ بن جعفر، والجواب هكذا ، قال : يقدم غيره فيتشهد ويسجد وينصرف هو ، وقد تمتّ صلاتهم .

و الخبر يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون فاعل التشهد والسجود والانصراف جميعاً الامام الأوّل فيكون التشهد محمولاً على الاستحباب للانصراف عن الصلاة ، والسجود للتلاوة لعدم اشتراط الطهارة فيه .

الثاني أن يكون فاعل الأوّلين الإمام الثاني ، بناء على أن الامام قد ركع معهم ، والمراد بقول السائل قبل أن يسجد قبل سجود الصلاة لا سجود التلاوة ، ولا يخفى بعده .

الثالث أن يكون فاعل التشهد الإمام الثاني أي ينمّ الصلاة بهم وعبر عنه بالتشهد

(١) الكافي ج ٣ ص ٣١٨ ، الاستبصار ج ١ ص ٣١٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢١٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ٩٤ ط حجر ص ١٢٣ ط نجف .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ ، ولعل المراد بقوله «قرأ السجدة» أي السجدة الاولى من صلاته « فأحدث قبل أن يسجد» أي الثانية ، نفرينة أن لكل ركعة سجدتان، والجواب طاهر ، فان الامام يقدم غره ليسجد بهم السجدة الثانية ويسجدون ، وينصرف هو ليتوضأ ويبني على صلاته ، وعلى هذا الوجه ليس الرواية من الباب .

لأنه آخر أفعالها ، ويسجد الإمام الأول للثلاوة وينصرف .  
 الرابع أن يكون فاعل الأولين الإمام الثاني ، ويكون المراد بالتشهد إتمام الصلاة بهم وبالسجود سجود الثلاوة أي ينمُّ الصلاة بهم ويسجد للثلاوة بعد الصلاة .  
 وأما على ما في قرب الإسناد فالمعنى بسجد الإمام الثاني بالقوم إما في أثناء الصلاة كما هو الظاهر أو بعده على احتمال بعيد ، وينصرف أي الإمام الأول بعد السجود منفرداً أو قبله ، بناء على استراط الطهارة فيد ، وهو أظهر من الخبر .  
 وعلى التقادير يدلُّ على جواز قراءة العريضة في الفريضة ، ولا يمكن حمله على النافلة لعدم جواز الجماعه فيها ، ويمكن حملة على المشهور على النسيان أو على التقيّة ومع قطع النظر عن الشهرة يمكن حمل أخبار المنع على الكراهة .

٨ - قرب الاسناد وكتاب المسائل : بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن رجل أراد سورة فقرأ غيرها هل يصلح له أن يقرأ نصفها ثم يرجع إلى السورة التي أراد ؟ قال : نعم ، ما لم يكن قل هو الله أحد ، وقل يا أيها الكافرون (١) .

وسأله عن القراءة في الجمعة بما يقرأ ؟ قال : بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون وإن أخذت في غيرها وإن كان قل هو الله أحد فاقطعها من أولها وارجع إليها (٢) .  
 بيان : في كتاب المسائل في السؤال الأول « هل يصلح له بعد أن يقرأ نصفها أن يرجع » .

ثم أعلم أنه يستفاد من الخبر أحكام :

الاول : جواز العدول عن غير الجحد والتوحيد بعد قراءة نصف السورة إلى غيرها والمشهور بين الأصحاب جواز العدول من سورة إلى أخرى في غير السورتين ، ما لم يتجاوز النصف ، واعتبر ابن إدريس و الشَّيْبَانِي في الذكرى عدم بلوغ النصف ، وأسند في الذكرى إلى الأكثر ، واعترف جماعة من الأصحاب بأنَّ التحديد بمجاوزة النصف أو

(١) قرب الاسناد ص ٩٥ ط حجر ١٢٤ ط نجف المسائل ج ١٠ ص ٢٧٥ من البحار .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٧ ط حجر ص ١٢٨ ط نجف .

بلوغه غير موجود في النصوص و هو كذلك و ما ورد في هذا الخبر إنَّما وقع التقييد في كلام السائل (١) ومع اعتباره يوافق أحد القولين، وسائر الروايات مطلقة بجواز العدول إلا موثقة ابن بكير (٢) عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يريد أن يقرأ السورة فيقرأ غيرها ، فقال : له أن يرجع ما بيند وبين أن يقرأ ثلثيها ، وهذا التفصيل لم يقل به أحد ، و يمكن حمله على كراهة العدول بعد الثلثين ، فلو ثبت إجماع على عدم جواز العدول بعد النصف كان حجةً و الظاهر عدمه فالقول بالجواز مطلقاً متَّبِعُهُ والاحتياط ظاهر .

**الثاني :** عدم جواز العدول عن السورتين إلى غيرهما عندما استتني، والمشهور تحريم العدول عنهما مطلقاً في غيرهما سيأتي ، و نحل المرتضى في الانتصار إجماع الفرقه عليه ، و ذهب المحقق في المعتبر إلى الكراهة ، و توقّف فيد العلامة في المنهبي والتذكرة وهو في محله .

**الثالث :** جواز العدول عن التوحيد والجحد أيضاً إلى الجمعة والمنافقين في صلاة الجمعة واستحبابه و هو المشهور بين الأصحاب لكن قيده أكثر الأصحاب بعدم تجاوز النصف في السورتين ، وقال في الشرايع في أحكام الجمعة : و إذا سبق الإمام إلى قراءة سورة فليعدل إلى الجمعة و المنافقين ما لم يتجاوز نصف السورة إلا في سورة الجحد والتوحيد ، و هو ظاهر إطلاق ابن الجنيد والسيّد ، و لعلّ جواز العدول أقوى .

تمّ المشهور جواز العدول عن السورتين كما هو ظاهر هذا الخبر والروايات التي أوردها الأصحاب في كتبهم إنَّما تضمّنت جواز العدول عن التوحيد فقط وربّما ينمّسك في ذلك بعدم القول بالفصل ، وفيد إشكال ، ولذا توقّف بعض المتأخرين في العدول عن الجحد ، ولا يبعد كون هذا الخبر بانضمام الشهرة بين القدماء والمتأخرين كافياً في إثباته .

(١) راجع في ذلك ج ٨٢ ص ٣٤٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

تم اعتبار عدم تجاوز النصف في جواز العدول عنهما مصرّح بد في كلام الأكثر وكثير من عبارات الأصحاب مجمل والأخبار مطلقة ، وربما يستند في ذلك إلى ما رواه الشيخ عن صباح بن صبيح (١) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل أراد أن يصلي الجمعة فقرأ بقل هو الله أحد ، قال : تتمها ركعتين ثم يستأنف ، بأن الجمع بينها وبين سائر الروايات يقتضي حملها على بلوغ النصف ، وسائرهما على عدمه ، وهذا هو التفصيل الذي صرّح به الصدوق وابن إدريس ، ولا يخفى ما فيه ، بل الجمع بالتحخير أقرب كما يسعر بد كلام الكليسي - رد - (٢) .

ثم إنّه اشترط الشيخ عليّ والشهيد الثاني قدس الله روحهما في جواز العدول عن السورتين أن يكون الشروع فيهما نسياناً ، ولعلّ التعميم أظهر ، كما هو المسفاد من إطلاق أكثر الروايات .

ثم إنّ المذكور في كثير من عبارات الأصحاب في هذه المسئلة ظهر الجمعة ، وفي كثير منها إجمال ، والظاهر اشتراك الحكم عندهم بين الظهر و الجمعة بلا خلاف في عدم الفرق بينهما ، والأخبار إنّما وردت بلفظ الجمعة ، والظاهر أنها تطلق على ظهر يوم الجمعة مجازاً ، وربما يقال إنّها مشتركة بين الجمعة والظهر اشتراكاً معنوياً وهو غير ثابت ، والعلامة في التذكرة عمّم الحكم في الظهرين ، وتبعه الشهيد الثاني ولا مستند له ، ونقل عن الجعفيّ تعميم الحكم في صلاة الجمعة وصبحها والعشاء ليلة الجمعة ، و دليله غير معلوم ، ولو تعمّر الاتبان ببقية السورة للنسيان أو حصول ضرر بالانتمام فقد صرّح الأصحاب بجواز العدول .

**الرابع :** ذكر أكثر الأصحاب وجوب قصد البسملة للسورة المخصوصة ، فقالوا لو قرأها بعد الحمد من غير قصد سورة فلا يعيدها ، ومع العدول يعيد البسملة وعلّوا

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٧ .

(٢) حيثما روى بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما في الرجل يريد أن يقرأ بسورة الجمعة في الجمعة فيقرأ قل هو الله أحد ؟ قال : يرجع الى سورة الجمعة . ثم قال بعده : وروى أيضاً : يتمها ركعتين ثم يستأنف . راجع ج ٣ ص ٤٢٦ من الكافي .



ذلك بأنَّ البسملة صالحة لكلِّ سورة فلا يتعيَّن لا إحدى السور إلاَّ بالتعيين، فلو فسد بها سورة وعُدل إلى غيرها فلا يحسب من المعدول إليها.

وفيد نظر لأنَّنا لا نسلم أنَّ للنيَّة مدخلاً في حيرورة البسملة جزء من السورة بل الظاهر أنَّه إذا أتى بالبسملة فقد أتى بشيء يصلح لأن يكون جزء لكلِّ سورة ، وليس لها اختصاص بسورة معيَّنة ، فإذا أتى ببقية الأجزاء فقد أتى بجميع أجزاء السورة المعيّنة كما إذا كتب بسملة بقصد سورة ثمَّ كتب بعدها غيرها لا يقال : إنَّه لم يكتب هذه السورة بتمامها ، ولو تمَّ ما ذكره يلزم أن يحتاج كلُّ كلمة مشتركة بين السورتين إلى المقصد ، مثل الحمد لله والظاهر أنَّه لم يقل بد أحد .

ويمكن أن يستدلَّ بهذا الخبر على عدم لزوم نيَّة البسملة لأنَّه إذا كان مريداً لسورة أخرى فقد قرأ البسملة لها ففي صورة عدم العدول يكون قد اكفى ببسملة قصد بها أخرى ، ولوقيل لعلَّه عند قراءة السورة قصد البسملة لها ، قلنا إطلاق الخبر يشمل ما إذا نسي السورة بعد فراءة البسملة لآخرى ، وعدم التفصيل في الجواب دليل العموم .

٩- الخصال : عن أبيد ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدِّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أعطوا كلَّ سورة حقها [حظها] من الركوع والسجود (٥) .  
و قال عليه السلام : تقرأ في صلاة الجمعة في الأولى الحمد والجمعة ، وفي الثانية الحمد والمنافقين (٢) .

وقال عليه السلام : إذا فرغتم من المسبِّحات الأخيرة فقولوا : سبحان الله الأعلى ، وإذا قرأتم إنَّ الله وما لا تُكْتَد بصلُّون على النبيِّ فصلُّوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها ، وإذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها : ونحن على ذلك من الشاهدين ، وإذا قرأتم قولوا آمنا بالله ، فقولوا آمنا بالله ، حتَّى تبلغوا إلى فولد مسلمون (٣) .

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢-٣) « ج ٢ ص ١٦٥ و ١٦٦ .

**توضيح :** المشهور بين الأصحاب استحباب الجمعة و المنافقين في ظهري الجمعة وصلاة الجمعة ، وظاهر الصدوق وجوبها في ظهر يوم الجمعة واختاره أبو الصلاح ونقل في الشرايع قولاً بوجوب السورتين في الظهرين يوم الجمعة ولا يعام قائلد ، وربما يظن أنه وهم من كلام الصدوق ذلك ، وهو بعيد من مثلد ، وظاهر السيد وجوب السورتين في صلاة الجمعة ولعل الأظهر الاستحباب في الجميع والأحوط عدم الترك وهذا الخبر يدل على رجحان قرائتهما في الجمعة ، ويدل صدور الخبر على مرجوحية القران بين السورتين في ركعة ، وحمل على الفريضة ، كما عرفت .

**١٠- العياشي :** عن يونس بن عبد الرحمن عمّن رفعه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » قال : هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم وإنما سميت المثاني لأنها تنسى في الركعتين (١) .

ومنه: عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سرقوا أكرم آية في كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم (٢) .

ومنه : عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أنزل الله من السماء كتاباً إلا وفاتحته بسم الله الرحمن الرحيم ، وإنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء للأخرى (٣) .

ومنه: عن الحسن بن خرزاد قال : روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أمّ الرجل القوم جاء شيطان إلى الشيطان الذي هو قرين الإمام ، فيقول هل ذكر الله ؟ يعني هل قرء بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فإن قال : نعم هرب منه ، وإن قال : لا ، ركب عنق الإمام ودلّى رجله في صدره ، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم (٤) .

ومنه: عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كانت لك حاجة فاقراً

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٠ والاية في الحجر: ٨٧ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩ .

(٤) ج ١ ص ٢٠ .

المثنائي وسورة أخرى ، وصل ركعين وادع الله ، قلت : أصلحك الله و ما المثنائي ؟ قال : فاتحة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين (١) .  
و مند : عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيد ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : بلغد أنّ أناساً ينزعون بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : هي آية من كتاب الله أنساهم إيّاها الشيطان (٢) .

و مند : عن خالد بن المختار قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنّها بدعة إذا أظفروها وهي بسم الله الرحمن الرحيم (٣) .

و مند : عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عن قول الله « لقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » فقال : فاتحة الكتاب ينشئ فيها القول (٤) .  
قال : وقال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى منّ علىّ بفاتحة الكتاب من كنز الجنة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الآية التي يقول الله تعالى فيها « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً والحمد لله رب العالمين [ الرحمن الرحيم ] دعوى أهل الجنة حين شكروا الله حسن التواب « مالك يوم الدين » قال جبرئيل ما قالها مسلم قطّ إلا صدّق الله وأهل سماواته « إيّاك نعبد » إخلاص للعبادة « وإيّاك نستعين » أفضل ما طلب به العباد حوائجهم « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم » صراط الأنبياء ، وهم الذين أنعم الله عليهم « غير المغضوب عليهم » اليهود « وغير الضالّين » النصارى (٥) .

بيان : هذه الأخبار تدلّ على أنّ البسملة جزء من الفاتحة وبعضها على أنّها جزء من كل سورة ، وقال في الذكرى : بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة ومن كل سورة حلاً براءة إجماعاً منّا ، ثم قال : وابن الجنيد يرى أنّ البسملة في الفاتحة بعضها وفي

(١-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١ .

(٤-٥) « ج ١ ص ٢٢ .

غيرها افتتاح لها (١) وهو متروك انتهي ، وما ورد من تجويز تركها في السورة إنما مبني على عدم وجوب السورة الكاملة أو محمول على التقيّة لقول بعض المخالفين بالتفصيل .

١١- العياشي : عن محمد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يقرأ « مالك يوم الدين » ويفرأ « إهدنا السراط المستقيم » (٢) .  
ومنه : عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ مالا أخصي : ملك يوم الدين (٣) .

بيان : فرأ عاصم و الكساتي مالک والبافون ملك ، وقد يؤيد الأولى بموافقة قوله تعالى «يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله» (٤) والثانية بوجوه خمسة الأولى أنها أدخل في التعظيم ، الثاني أنها أنسب بالاضافة إلى يوم الدين ، كما يقال ملك العصر ، الثالث أنها أوفق بقوله تعالى « لمن الملك اليوم لله الواحد القهار » (٥) الرابع أنها أشد بما في خاتمة الكتاب من وصف سبحانه بالملكيّة بعد الرّبوبيّة ، فيناسب الافتتاح الاحتتام ، الخامس أنها غنيّة عن توجيد وصف المعرفة بما ظاهره التنكير ، وإضافة اسم الفاعل إلى الظرف لاجرائه مجرى المفعول بد توسعاً ، والمراد مالک الأمور كلّها في ذلك اليوم وسوّغ وصف المعرفة به إرادة معنى المضى تنزيلاً

(١) بمعنى أنها سبع سبعة من آياتها التي قال الله عز وجل « ولقد آتيناك سبعاً، فحكم بكونها جزءاً من الفاتحة، وأما أنها كالجزء من سائر السور، فإنها جعلت كال مفتاح تفتتح بها وكان جبرئيل (ع) حين ينزل بأول السورة من سور القرآن يفتتحها بالبسملة ثم لا يأتي بها الا عند افتتاح سورة أخرى فالبسملة آية واحدة، جعلت في افتتاح سورة الحمد جزءاً ومفتاحاً لسائر سور القرآن عند قراءتها، لكنها خارجة عنها كالباب ومفتاحه، ولذلك يجهر أهل البيت عليهم الصلاة والسلام بالبسملة حتى في الصلوات التي يخافت بقراءتها .

(۳-۲) تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۲ و ۲۴.

(٤) الانقطار : ١٩ .

(۵) غافر : ۱۶.

للمحقق الوقوع منزله ما وقع أو إرادة الاسمرار الشوتي ، وأما قراءة مالك فغنيته عن التوجيد لأنها من فيل كريم البلد .

وفي أخبارنا وردت القراءة ، وإن كان مالك أكثر ، وهذا مما يرجح ، وهذا الخبر ظاهره أنه سمع عليه السلام يقرأ في الصلوة الكثيرة وفي غيرها ملك دون مالك ، ويحتمل أن يكون المراد تكرار الآية في الصلوة الواحدة على وفق الرواية الآتية فيدل على جواز تكرار بعض الآيات ، وعدم كونه من القرآن المنهي عنه .

١٢- العياشي : عن الزهري قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قرأ «مالك يوم الدين يكررها حتى يكاد أن يموت (١) .

ومند : عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : اهدنا الصراط المستقيم يعني أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

ومند : عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » قال : هم اليهود والنصارى (٣) .

ومند : عن رجل ، عن ابن أبي عمير رفعه في قوله « غير المغضوب عليهم وغير الضالين » قال : هكذا نزلت ، و قال : المغضوب عليهم فلان و فلان وفلان ، والنصاب و « الضالين » الشكك الذين لا يعرفون الامام (٤) .

بيان : قال البيضاوي وقريء « وغير الضالين » ونسبه في مجمع البيان إلى علي عبيد السلام وإلى أهل البيت عليهم السلام « صراط من أنعمت » لكن المشهور بين الأصحاب عدم جواز قراءة الشواذ في الصلوة ، بل في غيرها أيضاً ، ولا خلاف في جواز قراءة أي السبع شاء واختلفوا في بقيّة العشر وجّح في الذكرى جوازها مدعيّاً تواترها كالسبع والأحوط الاقتصار على السبع .

ثم المشهور بين المفسرين أن المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى فيهم

(١) تفسر العياشي ج ١ ص ٢٣ .

(٢-٤) تفسر العياشي ج ١ ص ٢٤ .

« من لعن الله وغضب عليه » (١) ، والضالين هم النصارى لقوله تعالى فيهم « قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً » (٢) ، ويظهر من الأخبار أنهما يشملهما وكل من خرج عن الحق بعلم أو بغير علم ، وقد مر القول فيه وسيأتي .

١٣ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عيسى قال : سألته عن رجل افتتح الصلاة فقرأ السورة ولم يقرأ بفاتحة الكتاب معها ؟ أيجزيه أن يفعل ذلك متممداً لعجلة كانت ؟ قال : لا يتعمد ذلك ، فإن نسي فقرأه في الثانية أجزأه (٣) .

و سألت عن الرجل يقرأ في الفريضة بفاتحة الكتاب و سورة أخرى في النفس الواحد ، هل يصلح ذلك أو ما عليه إن فعل ؟ قال : إن شاء قرأ بالنفس الواحد ، وإن شاء في غيره فلا بأس (٤) .

وسألت عن الرجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يحرك لسانه و أن يتوهم توهماً ؟ قال : لا بأس (٥) .

و سألت عن الرجل يصلي أنه أن يقرأ في الفريضة فيمر بالآية فيها التخويف فيبكي ويردد الآية ؟ قال : يردد القرآن ماشاء وإن جاءه البكا فلا بأس (٦) .  
وسألت عن الرجل يقرأ سورة واحدة في الركعتين من الفريضة وهو يحسن غيرها فإن فعل فما عليه ؟ قال : إذا أحسن غيرها فلا بفعل وإن لم يحسن غيرها فلا بأس ، وإن فعل فلا شيء عليه ، ولكن لا يعود (٧) .

وسألت عن رجل صلى العيدين وحده أو الجمعة هل يجهر فيها بالقراءة ؟ قال :

(١) المائدة : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٧٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٨ ط نجف .

(٤-٥) « ص ١٢٢ »

(٦) « ص ١٢٣ »

(٧) قرب الاسناد : ٩٥ ط حجر ، ١٢٤ ط نجف .

لا يجبر إلا الإمام .

قال : وقال أخي : يا عليُّ بما تصلي في ليلة الجمعة ؟ قلت : بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون ، فقال : رأيت أبي يصلي في ليلة الجمعة بسورة الجمعة وقل هو الله أحد ، وفي الفجر بسورة الجمعة وسبح اسم ربك الأعلى ، وفي الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون (١) .

**توضيح :** لا خلاف بين الأصحاب في وجوب القراءة في الفريضة ، و وجوب الحمد في الأولين ، والمشهور عدم ركنيتها ، بل نقل الشيخ عليه الإجماع ، لكن حكى في المبسوط عن بعض الأصحاب القول بركنيتها ، و الجواب عن السؤال الأول محمول على الذكر بعد الركوع ، ويدل على عدم ركنيتها الفاتحة والقراءة في الثانية محمولة على الذكر .

قوله رحمه الله : « وإن شاء في غيره » ، أقول : في كتاب المسائل (٢) هكذا « وإن شاء أكثر فلا شيء عليه » و يدل على جواز قراءة سورة وأكثر بنفس واحد ، قال في الذكرى : يستحب الوقوف على مواضعه وأجودها التمام ثم الحسن ، ثم الجائز ، ثم فال : ويجوز الوقف على ما شاء ، والوصل . ثم ذكر هذه الرواية ، ثم قال نعم يكره قراءة التوحيد بنفس واحد لما رواه محمد بن يحيى بسنده إلى الصادق رحمه الله ، انتهى .

قوله : « أن لا يحرك لسانه » قال في الذكرى : أقل الجهر أن يسمع من قرب منه إذا كان يسمع ، وحدد الاخفات إسماع نفسه إن كان يسمع ، وإلا تقديره ، قال في المعتبر : وهو إجماع العلماء ، ثم قال : فان قلت فد روى علي بن جعفر ، عن أخيه : لا بأس أن لا يحرك لسانه يتوهم توهماً ؟ قلت : حملد الشيخ على من كان في موضع تقيّة لمرسلة محمد بن أبي حمزة عنه رحمه الله (٣) يجزيك من القراءة معهم مثل حديث النفس . قوله رحمه الله : « يرد القرآن ما شاء » يدل على جواز تكرير الآية ، وأنه ليس

(١) قرب الاسناد ص ١٢٤ ط نجف .

(٢) المسائل - البحار ج ١٠ ص ٢٧٦ ، ورواه في التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٥٦ .

من القرآن المنبهي عند كما توهّم .

قوله عليه السلام : « إذا أحسن غيرها فلا يفعل » يدل على كراهة قراءة سورة واحدة في الركعتين ، كما ذكره أكثر الأصحاب ، واستثنى بعضهم سورة التوحيد ، كما مرّت الإشارة إليه في خبر حمّاد ، وقال في الذكري روى في التهذيب (١) عن زرارة قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلي بقل هو الله أحد فقال : نعم قد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله في كلتا الركعتين بقل هو الله أحد لم يصل قبلها ولا بعدها بقل هو الله أحد أتم منها ، قلت : تقدّم كراهة أن يقرأ بالسورة الواحدة في الركعتين ، فيمكن أن يستثنى من ذلك قل هو الله أحد لهذا الحديث ، واختصاصها بمزيد الشرف أو فعله النبي صلى الله عليه وآله لبيان جوازه ، انتهى ، ونحو ذلك قال الشهيد الثاني - رد - في شرح النلفية .

تمّ اعلم أنّ ربّما يحمل هذا على تبعض السورة في الركعتين ، ولا يخفى بعده والاشتراط بعدم علم غيرها يأبى عنه ، ويدل على عدم استحباب الجهر في العيدين وظاهر الجمعة للمنفرد وسيأتي القول فيه .

و قال في الذكري : وافق المرتضى الصدوق في قراءة المنافقين في صبح الجمعة ، ورواه الشيخ في المبسوط وهو في خبر ربعي و حريز (٢) رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كانت ليلة الجمعة يستحب أن يقرأ في العتمة سورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون ، وفي صلاة الصبح مثل ذلك ، وخير ابن أبي عقيل بين المنافقين وبين الاخلاص ، وقال الشيخان بل يقرأ في الثانية قل هو الله أحد ، وهو موجود في رواية الكنايني (٣) وأبي بصير (٤) عن الصادق عليه السلام وطريقه رجال الواقفة لكنّه مشهور .

تمّ قال : ويستحب قراءة الجمعة في أوّل المغرب ليلة الجمعة والأعلى في الثانية لرواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام ، وقال في المصباح والاقتصاد : يقرأ في الثانية التوحيد لرواية أبي الصباح ، ويستحب قراءة الجمعة والأعلى في العشاء ليلة الجمعة لرواية

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٤٧ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ٢٤٦ .



أبي الصباح أيضا ، ورواداً أبو بصير عنه عليه السلام أيضاً ، وقال ابن أبي عقيل : نقرأ في الثانية المنافقين ووافق في الأول على الجمعة لرواية حريز السالفة والأول أشهر وأظهر في الفتوى ، انتهى .  
وأقول : الأظهر التخيير بين الجميع لورود الرواية في الكل .

١٤ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : يقرأ في ليلة الجمعة الجمعة وسبح اسم ربك الأعلى وفي الغداة الجمعة وقل هو الله أحد ، وفي الجمعة الجمعة والمنافقين ، والقنوت في الركعة الأولى قبل الركوع (١) .

١٥ - الخصال : عن الخليل ، عن الحسين بن حمدان ، عن إسماعيل بن مسعود عن يزيد بن ذريع ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن أن سمرة بن جندب وعمران بن حصين تذاكرا فحدثت سمرة أنه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله سكتين سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة عند ركوعه ، ثم إن قتادة ذكر السكتة الأخيرة إذا فرغ من قراءة غير المغمضوب عليهم ولا الضالين : أي حفظ ذلك سمرة وأنكره عليه عمران ابن حصين ، قال : فكتبنا في ذلك إلى أبي بن كعب وكان في كتابنا إليهما أوفي ردّه عليهما أن سمرة قد حفظ .

قال الصدوق - رحمه الله - إن النبي صلى الله عليه وآله إنما سكت بعد القراءة لئلا يكون التكبير موصولاً بالقراءة ، وليكون بين القراءة والتكبير فصل ، وهذا يدل على أنه لم يقل آمين بعد فاتحة الكتاب سرّاً ولا جهرّاً ، لأن الملتكلم سرّاً أو علانية لا يكون ساكناً ، وفي ذلك حجة قوية للشيعة على مخالفهم في قولهم آمين بعد الفاتحة ، ولا قوة إلا بالله (٢) .

تأيد : قال الشهيد قدس سرّه في الذكرى : يستحب السكوت إذا فرغ من الحمد والسورة ، فهما سكتتان لرواية إسحاق بن عمّار عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أن رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اختلفا في رسول الله ، فكتبنا إلى أبي بن كعب كم كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله من سكتة ؟ قال : كانت له سكتتان إذا فرغ من أم القرآن ،

(١) قرب الاسناد ص ١٥٨ ط حجير ص ٢١١ ط نجف .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٨ ، ورواه في التهذيب ج ١ ص ٢٢١ عن إسحاق بن عمار .

وإذا فرغ من السُّورة وفي رواية حمَّاد (١) تقدير السكَّنة بعد السُّورة بنفس ، وقال ابن الجنيدي روى سمرة و أبيُّ بن كعب عن النبي ﷺ أنَّ السكَّنة الأولى بعد تكبيرة الافتتاح ، والنائية بعد الحمد ، ثمَّ قال: الظاهر انسحاب السكَّوت عقيب الحمد في الأخيرتين قبل الركوع وكذا عقيب التسبيح.

**١٦- العلل:** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الوليد ، عن محمد بن الفضل ، عن سليمان بن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلَّيت خلف أبي جعفر عليه السلام فقرأ بفاتحة الكتاب وآي من البقرة : وجاء أبي فسأل فقال : يا بنيَّ إِنَّمَا صَنَعَ ذَالِيْفَقِّهْكُمْ وَيَعْلَمُكُمْ (٢) .  
**بيان :** روى في التهذيب عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل بن الفضل قال : صلَّى بنا أبو عبدالله عليه السلام أو أبو جعفر عليه السلام فقرأ بفاتحة الكتاب و آخر سورة المائدة ، فلما سلَّم التفت إلينا فقال : أَمَا إِنِّي إِنَّمَا أُرِدْتُ أَنْ أَعْلَمُكُمْ (٣) . والظاهر أنَّ هذا الخبر غيره ، و سليمان لعنه ابن عبدالله بن الحسن ، والمسؤول عبدالله و «أبي» زيد من النساخ ، والتعليم في الخبرين الظاهر أنَّه تعليم جواز الاكتفاء ببعض السُّورة ، و عدم وجوب تمامها أو عدم وجوب السُّورة مطلقاً كما فهمد الأكثر أو تعليم التميَّة كما فهمد الشيخ في التهذيب ولا يخفى ما فيه ، إن يفهم من كلامه أنَّه لم يكن المقام مقام تقيَّة ، وفعل الصلاة على وجه التقيَّة في غير مقام التقيَّة بعيد جدًّا إلاَّ أن يقال : هو مبنيٌّ على عدم وجوب تمام السُّورة وعلمهم عليه السلام أنَّ في مقام التقيَّة ينبغي ترك المستحبِّ والاكتفاء بالبعض ، وحمله على نافلة يجوز الاقتداء فيها أو صلاة الأيات في غاية البعد ، فالظاهر منه عدم وجوب تمام السُّورة مطلقاً .

**١٧- العلل :** عن أبيه ، عن عليِّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرَّار عن يونس ؛ عن جماعة من أصحابنا قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام ما العلة التي من أجلها لا يحلُّ للرجل أن يصلِّي وعلى شارب الحنَّاء قال : لأنَّه لا يتمكَّن من القراءة والدُّعاء (٤) .

(١) راجع ج ٨٤ ص ١٨٩ بذيلها .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

(٤) علل الشرايع ج ٣ ص ٣٢ .

ومند: عن أبيد ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد البرنطي وغيره ، عن أبان ، عن مسمع بن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يصلي المختضب ، قلت : جعلت فداك ولم ؟ قال : إنّه محصّر (١) .

ومند : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حماد ، عن حريز عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول : اقرأ سورة الجمعة والمنافقين فان قراءتهما سنّة يوم الجمعة في الغداة والظهر والعصر ، ولا ينبغي لك أن تقرأ بهما في صلاة الظهر يعني يوم الجمعة ، إماماً كنت أو غير إمام (٢) .

**١٨ - التوحيد و العيون :** عن علي بن أحمد الدقاق ، عن محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن زياد ، عن عبد العزيز ابن الميهدي قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها ، فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف نقرأها ؟ قال: كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي (٣) .

**بيان :** في أكثر كتب الحديث في هذا الخبر «كذلك الله ربّي» ثلاث مرّات (٤) وعدّ الشهيد في النغلية من مستحبات القراءة قول كذلك الله ربّي ثلاث مرّات خاتمة التوحيد ، واستدلّ عليه الشهيد الثاني في شرحها بهذه الرواية ، وبما رواه عبد الرحمن

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٢ ، راجع شرح ذلك ج ٨٤ ص ٢٦٣ باب حكم المختضب

في الصلاة .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) التوحيد ص ٢٨٤ ط مكتبة الصدوق ، عيون الاخبار ج ١ ص ١٣٤ .

(٤) لكنه مخالف لسائر الروايات كما رواه في الكافي ج ١ ص ٩١ ، مع ما في سائر الروايات

التي تصرّح بأن النبي (ص) كان يقول بعد «الله الصمد» : الله أحد الله الصمد ، وعند تمام السورة «كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي» إشارة الى الايتين الاخريتين ، راجع في ذلك ج ٩٢

ص ٢١٨ .

ابن الحجاج (١) عن الصادق عليه السلام أن أباه كان إذا قرأ قل هو الله أحد وفرغ منها قال : كذلك الله أو كذلك الله ربّي .

**١٩- العيون** عن محمد بن علي بن الشاذ ، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري ، عن عبد الله بن أحمد الطائي ، عن أبيه ، وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبد الله البروي ، وعن الحسين بن محمد الأشناني ، عن علي بن محمد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان جميعاً عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة السفر فقرأ في الأولى فل يا أيها الكافرون ، وفي الأخرى قل هو الله أحد ، ثم قال : قرأت لكم ثلث القرآن وربعه (٢) .

صحيفة الرضا عليه السلام بسنده عند أبيه عليه السلام (٣) .

**٢٠- مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن علي بن عمر العطّار قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلاثاء فقال : لم أرك أمس قال : كرهت الحركة في يوم الاثنين ، قال : يا علي من أحب أن يقيه الله سر يوم الاثنين فليقرأ في أوّل ركعة من صلاة الغداة هل أتى على الإنسان ثم قرأ أبو الحسن عليه السلام « فوقيهم الله سرّ ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسروراً » (٤) .

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧١ ، وفيه تكرار الجملة مرتين ، فلا يصلح اخراجه شاهداً نعم ما روى في خبر رجاء بن أبي الضحّاك عن الرضا عليه السلام (العيون ج ٢ ص ١٨٣) أنه كان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّاً « الله أحد » فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربنا ثلاثاً . يصلح لكونه شاهداً على ذلك ، إلا أن الخبر ضعيف .

والخبر لا ينافي ما أشرنا إليه من الاعتبار حيث صرح عليه السلام بمتن الآية الأولى عند تمامها وأشار إلى الآيات الثلاث الأخيرة بقوله « كذلك الله ربنا » ثلاث مرات آخر السورة ، إلا أنه خلاف سنة النبي (ص) .

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) صحيفة الرضا ص ٢٠ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٨ .

**٢١- الاحتجاج :** قال: كتب محمد الحميري إلى القائم عليه السلام روي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها أن العالم عليه السلام قال: عجباً لمن لم يقرأ في صلاته إننا أنزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلاته ؟ وروي ما زكت صلاة من لم يقرأ فيها قل هو الله أحد ، وروي أن من قرأ في فرائضه الهمزة أعطى من الثواب قدر الدنيا ، فهل يجوز أن يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها ، مع ما قد روي أنه لا تقبل صلاته ولا تزكو إلا بهما ؟

النوقيع: الثواب في السور على ما قد روي ، وإذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ قل هو الله أحد وإننا أنزلناه لفضلهما أعطى ثواب ما قرء وثواب السورة التي ترك ، ويجوز أن يقرأ هاتين السورتين وتكون صلاته تامة ، ولكن يكون قد ترك الفضل (١) .

**فلاح السائل :** رأيت في كتاب مشايخ خواص من الشيعة لمولانا أبي الحسن علي ابن محمد ومولانا الحسن بن علي العسكريين ما هذا لفظ السائل ولفظه عليه السلام ثم ذكر هذه الرواية (٢) .

**غيبة الشيخ :** عن جماعة ، عن محمد بن أحمد بن داود القمي ، عن محمد بن عبد الله الحميري منله (٣) .

**بيان :** لعله مختار بين قراءة القدر في الأولى والتوحيد في الثانية ، وبين العكس ، وهذا الخبر لا يدل على تعيين الثاني كما توهم إن الواو لا تدل على الترتيب ، والخبر ورد في الوجهين جميعاً ، وقال الصدوق - ره - إنما يستحب قراءة القدر في الأولى والتوحيد في الثانية ، لأن القدر سورة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته ، فيجعلهم المصلي وسيلة إلى الله تعالى لأنه بهم وصل إلى معرفته ، وأما التوحيد فالدعاء على أثرها مستجاب .

**٢٢- الخصال :** عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تدع أن تقرأ قل هو الله أحد وقل

(١) الاحتجاج ص ٢٦٩ .

(٢) فلاح السائل لم نجده .

(٣) الغيبة ص ٢٤٦ .

يا أيُّهَا الكافرون في سبعة مواطن : في الركعتين قبل الفجر ، وركعتي الزُّوال ، والركعتين بعد المغرب ، والركعتين في أوَّل صلاة اللَّيْلِ ؛ وركعتي الاحرام ، وركعتي الفجر إذا أصبحت بها ، وركعتي الطواف .

قال الصَّدوق رضي الله عنه: الأُمُّ بقراءة هاتين السُّورتين في هذه السَّبعة المواطن على الاستحباب لا على الوجوب (١) .

الهداية : عند الرَّحْمَةِ ، مرسلاً مثله (٢) .

بيان : قال في الذكرى: من سنن القراءة اختيار ما تضمَّنت رواية معاذ بن مسلم ، وذكر الرواية ، ثم قال : قال الشيخ وفي رواية أخرى أنه يقرأ في هذا كلُّه بقل هو الله أحد في الأولى وفي الثانية بقل يا أيُّهَا الكافرون [إلا في الركعتين قبل الفجر فإنه يبدء بقل يا أيُّهَا الكافرون] ثم يقرأ في الثالثة بقل هو الله أحد (٣) هذا حكاية الشيخ لكلام أبي جعفر الكليني - ره - ولم يذكر سند الرواية ، انتهى .

وقال الشهيد الثاني قدس سره المراد بالاصباح بها أن يفعل بعد اشتداد الصُّبح وظهوره كثيراً إذ قبله يستحبُّ قراءة طوال المفصل فيها ، والظاهر أن حدَّ الاصباح ظهور الحمرة أو ما قارب ، بحيث تطلع ولم يفرغ ، لأنَّ تأخيرها إلى ذلك الوقت مكروه ، فإذا خاف الوصول إليه خففها وكذا إذا وصل إليه بالفعل .

٣٣- العيون : عن تميم بن عبد الله القرشي عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن رجاء بن أبي الضحاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد وإنَّ أنزله ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة ، فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبَّح اسم ربك .

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ .

(٢) الهداية ص ٣٨ ط الاسلامية .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣١٦ ، التهذيب ج ١ ص ١٥٥ وما بين العلامتين ساقط من الكمباني .

وكان يقرء في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الأولى الحمد وهل أتى على الإنسان ، وفي الثانية الحمد وهل أتيت حديث الغاشية ، وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلاة الليل والشفع والوتر والغداة ، ويخفي القراءة في الظهر والعصر وكان يسبح في الأخرى يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله [والله أكبر] ثلاث مرّات ، وكان قنوته في جميع صلاته « رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعزُّ والأجلُّ الأكرم » .

وكان إذا أقام في بلد عشره أيام صائماً لا يفطر ، فإذا جنّ الليل بدأ بالصلاة قبل الإفطار ، وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين ركعتين إلا المغرب ، فإنه كان يصليها ثلاثاً ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سمر ولا حضر .

وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئاً وكان يقول بعد كل صلاة يقصرها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاثين مرّة ، ويقول : هذا تمام الصلاة وما رأيت يصلي الضحى في سفر ولا حضر ، وكان لا يصوم في السفر شيئاً .

وكان عليه السلام يبدأ في دعائه بالصلاة على محمد وآله ، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها ، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكى ، وسأل الله الجنّة وتعوّذ بالله من النار ، وكان عليه السلام يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار .

وكان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّاً : الله أحد ، فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربنا ثلاثاً وكان إذا قرأ قل يا أيها الكافرون قال في نفسه سرّاً : يا أيها الكافرون ، فإذا فرغ منها قال : ربّي الله ودينّي الاسلام ثلاثاً ، وكان إذا قرأ والتين والزبور قال عند الفراغ منها : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، وكان إذا قرأ لا أفسم بيوم القيمة قال عند الفراغ منها : سبحانك اللهم بلى ، وكان يقرء في سورة الجمعة قل ما عند الله خير من اللّهو ومن التجارة [لذّبن اتّفقوا] والله خير الراغبين .

وكان إذا فرغ من الماتحة قال : الحمد لله ربّ العالمين ، فإذا قرأ سبحان استمرّ بها

الأعلى ، قال سرّاً: سبحان ربّي الأعلى ، وإذا قرأ يا أيّها الذين آمنوا قال : لبّيك اللهم لبّيك ، سرّاً (١) .

بيان : ذكر الأكثر استحباب قراءة هل أتى في غداة الاثنين و الخميس ، و اقتصروا عليه وزاد الصدوق قراءة العاشية في الثانية وقال من قرأهما وقاه الله شرّ اليومين والتسبيح في الآخران ليس فيه والله أكبر في أكثر النسخ المصحّحة القديمة ، وإنّما رأيناها ملحقة في بعض النسخ الجديدة .

وقال في الذكرى : من سنن القراءة أنّه إذا ختم والشمس وضحيها ، فليقل صدق الله وصدق رسوله ، وإذا قرأ الله خير أمّا يشركون ، قال : الله خير الله أكبر ، وإذا قرأ تمّ الذين كفروا برّبهم يعدلون ، قال كذب العادلون بالله ، وإذا قرأ الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً — إلى — وكبره تكبيراً ، قال الله أكبر ثلاثاً وروى ذلك (٢) عمّار عن الصادق عليه السلام .

تمّ قال : وروى عبدالله المزنيّ مراسلاً (٣) عن الصادق عليه السلام ينبغي للعبد إذا صلى أن يرتل قراءته وإذا مرّ بآية فيها ذكر الجنة والنار سأل الله الجنة وتعوّذ بالله من النار ، وإذا مرّ بآية أيّها الذين آمنوا قال : لبّيك ربّنا .

قلت : هذه الرواية تدلّ على جواز التلبية في الصلاة ، ومثلها رواية أبي جرير (٤) عن الكاظم عليه السلام قال : إنّ الرجل إذا كان في الصلاة فدعاه الوالد فليستبح فإذا دعته الوالدة فليقل لبّيك انتهى .

**٢٤- العيون:** عن عليّ بن عبدالله بن الورّاق ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن محمد بن حسان وأبي محمد النيليّ ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد بن عليّ بن شاهويه ، عن أبي الحسن الصائغ ، عن عمّه قال : خرجت مع الرضا عليه السلام إلى

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠-١٨٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢١ .

(٣) « ج ١ ص ١٦٢ .

(٤) « ج ١ ص ٢٣٦ .



خراسان فما زاد في الفرائض على الحمد وإنّا أنزلنا في الأولى ، والحمد وقل هو الله أحد في الثانية (١) .

**٢٥- قرب الاسناد :** عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد معا ، عن حنان ابن سدير قال : صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام المغرب فتعوّذ بأجهر أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله أن يحضرون ، ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم (٢) .

**بيان :** قال في الذكرى : من سنن القراءة الاستعاذه قبلها في الركعة الأولى خاصته من كل صلاة ويستحب الاسرار بها ، ولو في الجهرية ، قاله الأكثر ، و نقل الشيخ فيد الاجماع منّا وروى حنان بن سدير (٣) قال : صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام فتعوّذ بأجهر ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ويحمل على الجواز انتهى وأقول : لم أر مستنداً للإسرار ، والاجماع لم يثبت ، والرواية تدل على استحباب الجهر خصوصاً للإمام لاسيّما في المغرب ، إذ الظاهر اتّحاد الواقعة في الروایتين ، و يؤيده عموم ماورد في إجهار الإمام في سائر الأذكار إلّا ما أخرجه الدليل .

نعم ورد في صحيحة صفوان (٤) قال : صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام أياماً فكان يقرأ في فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم ، فإذا كانت صلاة لا يجهر فيها بالقراءة جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخفى ما سوى ذلك ، وإنه يدل على استحباب الاخفات في الاستعاذه لأنّ قوله ما سوى ذلك يشملها ، ويمكن أن يقال لعلة عليه السلام : لم يتعوّذ في تلك الصلوات والاستدلال موقوف على الاتيان بها وهو بعيد إذ تركه عليه السلام الاستعاذه في صلوات متوالية بعيد لكن دخولها في ما سوى ذلك غير معلوم إذ يحتمل أن يكون المراد بما سوى ذلك من القراءة أو من الفاتحة بل هو الظاهر من السياق ، وإلّا فمعلوم

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٦ في حديث .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٨ ط حجر .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢١٨ .

(٤) « ح ١ ص ١٥٣ .

أنه عليه السلام كان يجهر بالتسبيحات والتشهدات والقنوتات وسائر الأذكار، والاستعاذة ليست بدخلة في القراءة ولا في الفاتحة بل هي من مقدّماتها والله يعلم .

**٢٦- التوحيد :** عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن سليمان ، عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله الرقاسي ، عن جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك ، عن مطرف بن عبد الله ، عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ بعث سريّة واستعمل عليها علياً عليه السلام فلما رجعوا سأله فقالوا كل خير غير أنه قرأ بنا في كل الصلاة بقل هو الله أحد ، فقال: يا علي لم فعلت هذا ؟ فقال : لحبّي لقل هو الله أحد ، فقال النبي ﷺ : ما أحببتّها حتّى أحبّك الله عزّ وجلّ (١) .

مجمع البيان : عن عمران مثله (٢) .

**٢٧- ثواب الاعمال :** عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطّار عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن سهل بن الحسن ، عن محمد بن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب ، عن أبي الحسن العبدّي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي في كل ركعة من تطوّع فقد فتح الله له بأعظم أعمال الأدميين ، إلّا من أشبهه أوزاد عليه (٣) .

دعوات الرافندي : عن أبي الحسن العبدّي مثله .

**فلاح السائل :** بإسناده إلى التلعكبري عن آخرين ، عن الكليني ، عن محمد بن الحسن وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن علي مثله (٤) .

**أقول :** سيأتي في باب فضائل السور عن الباقر عليه السلام أنه قال : من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الأمنين يوم القيامة وأظله تحت عرشه ، وحاسبه حساباً يسيراً ، وأعطاه كتاباً يميند (٥) .

(١) التوحيد ص ٩٤ ، ط مكتبة الصدوق . (٢) المجمع ج ١٠ ص ٥٦٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣١ .

(٤) فلاح السائل ص ١٢٧ و ١٢٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٠٣ .

وعند عليه السلام قال : من أدام في فرائضه ونوافله قراءة سورة قوسّع الله عليه رزقه ، و أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً (١) .  
وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امنحني الله قلبه للإيمان ، و نوّر له بصره ، ولا يصيبه فقر أبداً ، ولا حزن في بدنه ، ولا في ولده (٢) .

وعن الباقر عليه السلام قال : من قرأ سورة الصف وأدام قراءتها في فرائضه ونوافله ، صفّه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين إن شاء الله (٣) .  
وعن الصادق عليه السلام قال : من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا تسعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربك الأعلى ، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين ، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جزاؤه و ثوابه على الله الجنة (٤) .

وعند عليه السلام قال : من قرأ سورة التغابن في فريضته كانت شفيعة له يوم القيامة ، و شاهد عدل عند من يجيز شهادتها ، ثم لا يفارقها حتى تدخله الجنة (٥) .  
وعند عليه السلام قال : من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة أعاده الله من أن يكون يوم القيامة ممسّ يَخاف أو يحزن ، وعوفي من النار ، وأدخله الله الجنة بتلاوتهما ومحافظة عليهما ، لا تُبهما للنمي عليه السلام (٦) .

و عند عليه السلام قال : من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام ام يزل في أمان الله حتى يصبح ، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة (٧) .  
وعند عليه السلام قال : من قرأ سورة ن والقلم في فريضته أو نافلته آمنه الله عزّ وحلّ من أن يصيبه فقر أبداً ، وأعاده إذا مات من ضمه القبر (٨) .  
وعنه عليه السلام قال : أكثرُوا قراءة الحاقّة فإن قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٤ .

(٢-٥) « ص ١٠٧ .

(٦-٨) « ص ١٠٨ .

بالله ورسوله لأنّها إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاقبة ولم يسلب قارئها دينه حتى يلتقى الله عز وجل (١) .

وعنه عليه السلام قال : أيّ عبد قرأ إنّنا أرسلنا نوحاً محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنات مع جنته كرامة من الله، وزوجه مائتي حوراء وأربعة آلاف ثيب إن شاء الله (٢) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة المزمل في العشاء الأخيرة أو في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدان مع سورة المزمل ، وأحياء الله حياة طيبة وأمانته ميتة طيبة (٣) .

وعن الباقر عليه السلام قال : من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقاً على الله عز وجل أن يجعله مع محمد ﷺ في درجته ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء أبداً (٤) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ هل أتى على الإنسان في كل غداة خميس زوجة الله من الحور ثمان مائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وحوراء من الحور العين وكان مع محمد ﷺ (٥) .

و عن الصادق عليه السلام قال : من قرأ هاتين السورتين و جعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة : إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت ، لم يحجبه الله من حاجة ، ولم يحجزه من الله حاجز ، ولم يزل ينظر الله إليه حتى يفرغ من الحساب (٦) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ في الفريضة ويل للمطففين أعطاه الله الأمان يوم القيمة من النار ، ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة (٧) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ أو السماء ذات البروج في فرائضه فأنها سورة النبيين ، كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين (٨) .

وعنه عليه السلام قال : من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة ، وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة (٩) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سبح اسم ربك الأعلى في فريضة أو نافلة قبل له يوم القيامة :

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٨ .

(٢-٤) « ص ١٠٩ .

(٥-٩) « ص ١١٠ .

ادخل من أى أبواب الجنان شئت إنشاء الله (١) .  
وعنه عليه السلام قال : من أدام قراءة هل أتيتك حديث العاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله  
برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الأمان يوم القيامة من عذاب النار (٢) .  
وعنه عليه السلام قال : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فانها سورة الحسين بن علي  
من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجة من الجنة إن الله عزيز حكيم (٣) .  
وعنه عليه السلام قال : من كان فرائضه في فريضته لا أقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفاً  
أنه من الصالحين ، و كان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً و كان يوم القيامة من  
رفقاء النبيين والشهداء والصالحين (٤) .  
وعنه عليه السلام قال : من قرأ والتين في فرائضه و نوافله أعطى من الجنة حتى يرضى  
إن شاء الله (٥) .  
وعنه عليه السلام قال من قرأ إن أنزلناه في ليلة القدر في فريضة من فرائض الله ، نادى مناد  
يا عبدالله غفر الله لك ماضى فاستأنف العمل (٦) .  
وعنه عليه السلام قال : لا تملؤا من قراءة إذا زلزلت الأرض ، فإن من كانت قراءته في  
نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً ، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بأفة من آفات  
الدنيا ، فإذا مات أمر به إلى الجنة فيقول الله عز وجل : عبدي أبحتك جنتي فاسكن  
منها حيث شئت وهويت ، لا ممنوعاً ولا مدفوعاً (٧) .  
وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة ألهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له ثواب وأجر  
مائة شهيد ، و من قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين شهيداً ، و صلى معه في فريضته  
أربعون صفّاً من الملائكة إن شاء الله (٨) .  
وعنه عليه السلام قال : من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ،

(١) ثواب الاعمال ص ١١٠ .

(٢-٥) « ص ١١١ .

(٦-٧) « ص ١١٢ .

(٨) « ص ١١٣ .

ضاحكاً سنّه، قريراً عيند، حتّى بدخل الجنة (١) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ ويل لكل همزة في فرائضد نفت عند الفقر، وجلبت عليه الرزق، وتدفع عند ميتة السوء (٢) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ في فرائضد ألم تركيف فعل ربك شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر لأنه كان من المصلين، وينادي له يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوه الجنة، ولا تحاسبوه فأنه ممن أحبه وأحب عمله (٣) .

قال الصدوق - رد - عند ذكر هذا الخبر : من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها لا يلاف في ركعة فريضة فانهما جميعها سورة واحدة ولا يجوز التفرد بواحدة منهما في ركعة فريضة .

وعن الباقر عليه السلام قال : من قرأ سورة آرايت الذي يكذب بالدين في فرائضد ونوافلد كان فيمن قبل الله عز وجل صلّاته وصيامه، ولم يحاسب بما كان منه في الحياة الدنيا (٤) .  
وعن الصادق عليه السلام قال : من كان قراءتدنا أعطيناك الكوثر في فرائضد ونوافلد، سقا الله من الكوثر يوم القيامة، وكان محدثد عند رسول الله صلى الله عليه وآله في أصل طوبى (٥) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ قل بأيها الكافرون وقل هو الله أحد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه، وما ولدا، وإن كان شقياً محي من ديوان الأشقياء، وأثبت في ديوان السعداء، وأحمد الله سعيداً وأماتد شهيداً وبعثد شهيداً (٦) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ إذا جاء نصر الله والفتح في نافلة أو فريضة نصر الله على جميع أعدائد وجاء يوم القبامد ومعد كتاب ينطق قد أخرج الله من جوف قبره فيد أمان من جسر جهنم ومن النار، ومن زفير جهنم، فلا يمر على شيء يوم القيامة إلا بشّره وأخبره بكل خير حتّى يدخل الجنة، وبفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمنّ ولم يخطر على

(١-٣) ثواب الاعمال ص ١١٣ .

(٤-٥) ثواب الاعمال ص ١١٤ .

قلبد (١) .

وعند عليه السلام قال : من مضى بد يوم واحد فصلّى فسد خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ، قبل لد : يا عبدالله لست من المصلّين (٢) .

وعند عليه السلام قال : من مضى لد جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد نمّ مات مات على دين أبي لهب (٣) .

**بيان :** جميع هذا لأخبار مأخوذة من كتاب ثواب الأعمال للصدوق - رد - وستأتي بأسانيدنا في كتاب القرآن (٤) وأكرها ضعيفة السند على المشهور مأخوذة من تفسير الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، والخبران الأخيران ظاهرهما وجوب قراءة التوحيد في الجملة في الصلّاة ، وغيرها ، ولم أرفأئلاً بد ولعلّ لد لضعف سندهما عندهم والأحوط العمل بهما .

**٢٨- المحاسن :** عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيما مؤمن حافظ على صلاة الفريضة فصلاً لها لوقتها ، فليس هو من الغافلين فإن قرأ فيها بمائة آية فهو من الذاكرين (٥) .

ومنه ، عن أبيد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدى ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصلّاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلّاة (٦) .

**٢٩- فقه الرضا :** قال عليه السلام : لا تقرأ في صلاة الفريضة والضحى وألم نشرح . وألم تركيف ، ولا يلاف ؟ ولا المعوذتين فأنّ فدنهى عن قراءتهما في الفرائض ، لأنّ سد روي أنّ الضحى وألم نشرح سورة واحدة وكذلك ألم تركيف ولا يلاف سورة واحدة ، وأنّ المعوذتين من الرقية ليستا من القرآن أدخلوهما في القرآن ، وقيل : إنّ جبرئيل علّمهما رسول الله صلى الله عليه وآله فإن أردت قراءة بعض هذه السور الأربع فاقراً والضحى وألم

(١-٣) ثواب الاعمال ص ١١٥ .

(٤) راجع ج ٩٢ أبواب فضائل السور .

(٥) المحاسن ص ٥١ .

(٦) المحاسن ص ١٢٢ ، في حديث .

نشرح ، ولم تفصل بينهما ، وكذلك ألم تركيب ولا يلاف ، وأما المعوذتان فلا تقرأهما في الفرائض ، ولا بأس في النوافل (١) .

وقال العالم رحمته الله اقرأ في صلاة الغداة المرسلات وإذا الشمس كورت ، ومثلها من السورة في الظهري إذا السماء انفطرت وإذا زلزلت ومثلها ، وفي العصر العاديات والقارعة ومثلها وفي المغرب والتين وقل هو الله أحد ومثلها ، وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين (٢) .

وقال رحمته الله : ولا تقرأ في المكتوبة سورة ناقصة ولا بأس به في النوافل .

وقال العالم رحمته الله : لا تجمع بين السورتين في الفريضة (٣) .

وسئل عن رجل يقرأ في المكتوبة نصف السورة ثم ينسى فيأخذ في الأخرى حتى يفرغ منها ثم يذكر قبل أن يركع ، قال : لا بأس به (٤) .

وتقرأ في صلواتك كلها يوم الجمعة وليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وسبح اسم ربك الأعلى ، وإن نسيتها أو في واحدة منها فلا إعادة عليك ، فإن ذكرت منها من قبل أن تقرأ نصف سورة فارجع إلى سورة الجمعة وإن لم تذكرها إلا بعد ما قرأت نصف سورة فامض في صلاتك (٥) .

بيان : كون السور الأربع اتنتين سيأتي الكلام فيه ، وأما النهي عن قراءة المعوذتين في الفريضة فلعلد محمول على التقية ، قال في الذكرى : أجمع علماؤنا وأكثر العامة على أن المعوذتين بكسر الواو من القرآن العزيز ، وأنه يجوز القراءة بهما في فرض الصلاة ونفلها ، وعن ابن مسعود أنهما ليستا من القرآن ، وإنما نزلتا لتعويذ الحسن والحسين عليهما السلام وخلافه انقرض ، واستقر الاجماع الآن من الخاصة والعامة على ذلك ، انتهى .

(١) فقه الرضا ص ٩ .

(٢) فقه الرضا ص ١١ س ١١ .

(٣-٤) « ص ١١ س ٢٠ .

(٥) « ص ١٢ .



قوله **إِذَا** «فياخذ في الأخرى» موافق لما رواه الشيخ في الصحيح (١) عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يقرأ في المكتوبة مصف السورة ثم ينسى فياخذ في أخرى حتى يفرغ منها ثم يذكر قبل أن يركع ، قال : يركع ولا يضره .

**أقول :** يحتمل الخبر وجهين : الأول أنه سيبدأ بسورة أخرى و أتمها فبدل على أنه لا بأس بالعدول عن سورة إلى أخرى سيما ، وإن بلغ النصف ، والثاني أن يسبى فيقرأ النصف الأخر من سورة أخرى فبدل على عدم وجوب سورة كاملة ، ولعلّه أظهر في الخبر ، وإن كان هنا حمله على الأول أوفق بمأمره .

فال في الذكرى : هذا دلالة فيد على اعتبار النصف ، إذ مفهوم الاسم لبس فبد حجة نعم يظهر منه على بعد استحباب قراءة السورة انتهى .

قوله « وسبّح اسم ربك الأعلى » لعلّ الواو بمعنى أو أي اقرأ في الثانية في بعضها المتناقضين وفي بعضها الأعلى كما عرفت ، والجزء الأخير يدل على اعتبار مجاوزة النصف في الجملة .

**٣٠- مصباح الشريعة :** قال الصادق **إِذَا** : من قرأ القرآن ولم يخضع لله ، ولم يرف قلبه ، ولا يكتسي حزناً ووجلاً في سرّه ، فقد استهان بعظم شأن الله تعالى ، وخسر خساراً مبيناً ، فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء : قلب خاشع ، وبدن فارغ ، وموضع خال ، فاذا خضع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرجيم ، قال الله عزّ وجلّ « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » وإذا تفرّغ نفسه من الأسباب تجرّد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض ، فيحرم بركة نور القرآن وفوائده ، وإذا اتخذ مجلساً خالياً واعتزل من الخلق بعد أن أتى بالخلصين الأولين استأنس روحه وسرّه بالله ، ووجد حالة مخاطبات الله عزّ وجلّ عباده الصالحين ، وعلم لطفه بهم ، ومعهم اختصاصهم لهم بفنون كرامات ، وبدايع إشاراته فاذا شرب كأساً من هذا المشروب لا يختار على ذلك الحال حالاً ، ولا على ذلك الوقت وقتاً ، بل يؤثره على كلّ طاعة وعبادة لأن فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة .

فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ، و منشور ولايتك ، وكيف تجيب أو امره ونواهيده ، وكيف تمتثل حدوده ، فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلاً ، وقف عند وعده ووعيده ، وتفكر في أمثاله ومواعظه واحذر أن تقع من إقامتك حروفه في إضاعة حدوده (١) .

**٣١- السرائر :** نقلاً من كتاب حريز قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تقرن بين سورتين في الفريضة في ركعة فانه أفضل .

وقال : قال زرارة قال أبو جعفر عليه السلام : لا قران بين سورتين في ركعة ولا قران بين أسبوعين في فريضة ولا نافلة ، ولا قران بين الصومين ، ولا قران بين صلاتين ، ولا قران بين فريضة و نافلة (٢) .

**٣٢- فلاح السائل :** روى أبو المفضل محمد بن عبدالله ، عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد ، عن العمركي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أحمد بن عبدوس ، عن محمد بن دادنة ، عن محمد بن الفرّج أنه كتب إلى الرجل عليه السلام يسأله عما يقرأ في الفرائض ، و عن أفضل ما يقرأ به فيها ، فكتب عليه السلام إليه إن أفضل ما يقرأ في الفرائض إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وقل هو الله أحد (٣) .

**٣٣- كتاب المسائل :** لعلي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن ترك القراءة ما حاله ؟ قال : إن كان متممداً فلا صلاة له ، وإن كان نسي فلا بأس (٤) . ومنه : قال : سألت عن الرجل يفتح السورة فيقرأ بعضها ثم يخطيء فيأخذ في غيرها حتى يختمها ثم يعلم أنه قد أخطأ هل له أن يرجع في الذي فتح ، وإن كان قد ركع وسجد ؟ قال : إن كان لم يركع فليرجع إن أحب وإن ركع فليمض (٥) . وسألت عن الرجل يخطيء في قراءته هل له أن ينصت ساعة و يتذكر ؟ قال :

(١) مصباح الشريعة ص ١٣ و ١٤ .

(٢) السرائر ص ٤٧٢ .

(٣) فلاح السائل ص ١٦٢ .

(٤) المسائل - البحار ج ١٠ ص ٢٧١ .

(٥) ج ١٠ ص ٢٧٤ .

لأبأس (١) .

وسألت عن الرجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يخرج وأن يتوهم توهمًا ؟  
قال : لا بأس (٢) .

**٣٤ - الهداية :** قال الصادق عليه السلام : لا تقرن بين السورتين في الفريضة ، فأما في النافلة فلا بأس ، ولا تقرأ في الفريضة شيئاً من العزائم الأربع ، وهي سجدة لقمان (٣) وحَم السجدة ، والنجم ، وسورة اقرأ باسم ربك ، ولا بأس أن تقرأ بها في النافلة ، وموسع عليك أي سورة قرأت في فرائضك إلا أربع سور : وهي الضحى وألم نشرح في ركعة لأتبعها جميعاً سورة واحدة ، ولا يلاف وألم تركب في ركعة ، لأنهما جميعاً سورة واحدة ولا تنفرد بواحدة من هذه الأربع سور في ركعة فريضة (٤) .

**٣٥ - الخرائج :** للراوندي باسناده عن داود الرقي قال : صليت صلاة الفجر خلف الصادق عليه السلام فقرأ في الركعة الأولى الحمد والضحى ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد تم قنت (٥) .

**أقول :** تمامد في باب معجزاته عليه السلام (٦) .

**٣٦ - المعتبر والمنتهى :** نقلاً من جامع أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى وألم نشرح ، وسورة الفيل ولا يلاف قريش (٧) .

(١) المسائل - البحار ١٠ ص ٢٧٥ .

(٢) « ح ١٠ ص ٢٧٦ .

(٣) يعني سورة السجدة التي وقعت في المصحف الشريف بعد سورة لقمان ، وهذا

اصطلاح .

(٤) الهداية : ٣١ .

(٥) لا يوجد في الخرائج المطبوع .

(٦) راجع ج ٤٧ ص ١٠٤ و ١٠٥ من هذه الطبعة الحديثة .

(٧) المعتبر ص ١٧٨ .

**مجمع البيان :** نقلاً من تفسير العياشي<sup>١</sup>، عن المفضل بن صالح مثله (١).

**بيان :** المشهور بين الأصحاب كون الضحى وألم نشرح سورة واحدة ، وكذا الفيل ولا يلاف ، ونسبه المحقق إلى رواية الأصحاب ، وقال الشيخ في الاستبصار : (٢) هاتان السورتان يعني الضحى وألم نشرح سورة واحدة عند آل محمد عليه وعليهم السلام ، وينبغي أن يقرأهما موضعاً واحداً ، ولا يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم في الفرائض ، وقال في التهذيب (٣) وعندنا أنه لا يجوز قراءة هاتين السورتين إلا في ركعة ، وهو مشعر بالاتفاق عليه .

واختلفوا في أنه هل يقرأ بينهما البسمة أم لا ؟ والأكثر على ترك البسمة ، وليس في الروايات دلالة على كونها سورة واحدة إلا ما مر من فقه الرضا<sup>عليه السلام</sup> ، ولعل الصدوق أخذه منه وتبعه غيره ، ولكن سيأتي بعض الروايات المرسلة الدالة على ذلك وغاية ما يدل عليه غيرها من الروايات جواز الجمع بينهما في ركعة وأما عدم جواز الأفراد باحداهما فلا يظهر عنها ، ورواية الخرائج يدل على الجواز .

ويدل عليه أيضاً ما رواه الشيخ في الصحيح (٤) عن زيد الشحام قال : صلى بنا أبو عبد الله<sup>عليه السلام</sup> فقرأ بنا بالضحى وألم نشرح ، وحمله الشيخ على أن المراد أنه قرأهما في ركعة ، ولا يخفى بعده ، ويؤيده ما رواه أيضاً في الصحيح (٥) عن زيد الشحام قال صلى أبو عبد الله<sup>عليه السلام</sup> : فقرأ في الأولى والضحى وفي الثانية ألم نشرح ، وحمله الشيخ على النافلة ، وتعاضد الخبرين مع اتحاد راويهما يبعد هذا الحمل .

وقال في المعتمد بعد إيراد رواية البرنطي المتقدمة و ما رواه الشيخ في الصحيح عن زيد الشحام (٦) قال : صلى بنا أبو عبد الله<sup>عليه السلام</sup> الفجر فقرأ الضحى وألم نشرح في ركعة واحدة : ما تضمنت الروايتان دال على الجواز ، وليس بصريح في الوجوب الذي ادّعى .

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٤٤ .

(٢) الاستبصار ج ١ ص ١٦٢ .

(٣- ٦) التهذيب ج ١ ص ١٥٤ .

وهل تعاد البسملة في الثانية ؟ قال الشيخ في التبيان : لا ، وقال بعض المتأخرين تعاد لأنها آية من كل سورة ، والوجه أنهما إن كانتا سورتين فلا بد من إعادة البسملة وإن كانتا سورة واحدة كما ذكر علم الهدى والمفيد وابن بابويه فلا إعادة ، للاتفاق على أنها ليست آيتين من سورة واحدة ، وإنما قال الأئمة أنها لا تعاد ، لأن المستند التمسك بقضية مسلمة في المذهب ، وهي أن البسملة آية من كل سورة فبتقدير كونهما سورة واحدة يازم عدم الاعادة .

ولقائل أن يقول: لا نسلم أنهما سورة واحدة بل لم لا تكونان سورتين وإن لزم قراءتهما في الركعة الواحدة ، على ما دّعوه ؟ ويطلب بالدلالة في كونهما سورة واحدة ، وليس في قراءتهما في الركعة الواحدة دلالة على ذلك ، وقد تضمنت رواية المفضل تسميتهما سورتين ، ونحن فقد بينا أن الجمع بين السورتين في الفريضة مكروه فيستثنيان في الكراهة انتهى .

ولا يخفى حسند ومئاته وغرابة اختلاف الروايات الثلاث المنتهية إلى الشحام في قضية واحدة وحكم واحد .

**٣٧- مجمع البيان :** روى أصحابنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة ، و كذا سورة ألم تركيف ولا يلاف قريش ، قال: وروى العياشي ، عن أبي العباس ، عن أحدهما عليهما السلام قال: ألم تركيف فعل ربك ولا يلاف قريش سورة واحدة ، قال : وروي أن أبا بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه (١) .

**٣٨- ثواب الاعمال :** من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها لا يلاف فانهما جميعاً سورة واحدة (٢) .

**٣٩- الشرايع :** روى أصحابنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة ، و كذا الفيل ولا يلاف (٣) .

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٤٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٤ ، وقدم ص ٤٠ أنه كلام الشيخ الصدوق قدس سره .

(٢) الشرايع ص ١٤ .

٤٠- تفسير الامام، والعيون، ومجالس الصدوق: عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية من فاتحة الكتاب، و هي سبع آيات تمامها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١).

٤١- ثواب الاعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، عن هشام أو بعض أصحابنا عن حماد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل: «فبأي آلاء ربكما تكذبان» لا باللائك رباً أكذب، فإن قرأها ليلاً مات شهيداً، وإن قرأها نهاراً مات شهيداً (١).  
و مند: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن علي بن شجرة، عن بعض أصحابه: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قرأتُم بسم الله فادعوا على أبي لهب، فإنه كان من المكذبين الذين يكذبون بالنبي صلى الله عليه وآله وبما جاءه من عند الله (٢).

٤٢- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: تعود بعد التوجه من الشيطان تقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (٣).  
و عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله كيف تقرأ إذا قمت في الصلاة؟ قال: قلت: الحمد لله رب العالمين، قال: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين (٤).

و روينا عنهم صلوات الله عليهم أنهم قالوا يبتدء بعد بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة بفاتحة الكتاب. ويقرأ في الركعتين الأوليين من كل صلاة بعد فاتحة

(١) تفسير الامام ص ١٣، عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٢، أمالي الصدوق ص ١٠٦.

(١) ثواب الاعمال: ١٠٥.

(٢) ثواب الاعمال: ١١٥.

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٧.

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٩.

الكتاب بسورة ، و حرّموا أن يقال بعد قراءة « فاتحة الكتاب » : آمين ، كما تقول العامة (١) .

قال جعفر بن محمد عليه السلام : إنّمّا كانت النصارى تقولها (٢) .  
و عنه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال أمتي بخير و على شريعة من دينها حسنة جميلة ما لم يتخطّوا القبلة بأقدامهم ، و لم ينصرفوا قياماً كفعل أهل الكتاب ، ولم تكن لهم ضجّة بآمين (٣) .

و روّينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : يقرء في الظهر و العشاء الأخرى مثل و المرسلات ، و إذا الشمس كوّرت ، و في العصر و العاديات و القارعة ، و في المغرب مثل قل هو الله أحد ، و إذا جاء نصر الله ، و في الفجر أطول من ذلك (٤) .

و ليس في هذا شيء موقّت ، وقد ذكرنا ما ينبغي من التخفيف في صلاة الجماعة و أن يصلي بصلاة أضعفهم ، لأنّ فيهم ذا الحاجة و العليل و الضعيف ، و أنّ الفضل لمن صلى وحده و قدر على التطويل أن يطول ، و لا بأس أن يقرأ في الفجر بطوال المفصل و في الظهر و العشاء الأخرى بأوساطه و في العصر و المغرب بقصاره (٥) .

و روّينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : من بدأ بالقراءة في الصلاة بسورة ثم رأى أن يركبها و يأخذ في غيرها فله ذلك ، ما لم يأخذ في نصف السورة الأخرى إلا أن يكون بدأ بقل هو الله أحد ، فأنه لا يقطعها ، و كذلك سورة الجمعة أو سورة المنافقين في الجمعة ، لا يقطعهما إلى غيرهما ، و إن بدأ بقل هو الله أحد و قطعها و رجع إلى سورة الجمعة أو سورة المنافقين في صلاة الجمعة يجزيه خاصّة (٦) .

و روّينا عنه عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم أن رسول الله ﷺ نهى أن يقرأ في صلاة فريضة بأقلّ من سورة و نهى عن تبعيض السور في الفريضة و كذلك لا يقرن فيها بين سورتين بعد فاتحة الكتاب ، و رخص في التبعيض و القران في النوافل (٧) .

(١-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٠ ، وفيه بدل « حرّموا » كرهوا .

(٦-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦١ .

و روينا عن علي عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « ورتل القرآن ترتيلاً » قال : يئند تبييناً ولا تنره نثر الدقل ، ولا تهذه هذ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحرر كوابه القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة (١) .  
وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : القراءة في الصلاة سنة ، و ليست من فرائض الصلاة ، فمن نسي القراءة لم يكن عليه إعادة ، ومن تركها متعمداً لم تجزه صلاته ، لأنه لا يجزي تعمّد ترك السنة (٢) .

قال : و أدنى ما يجب في الصلاة تكبيرة الافتتاح و الركوع و السجود ، من غير أن يتعمّد ترك شيء ممّا هو عليه من حدود الصلاة ، و من ترك القراءة متعمداً أعاد الصلاة ، و من نسي فلا شيء عليه (٣) .

**توضيح :** ما لم يتخطوا القبلة ، لعل المراد النهي عن المشي في أثناء الصلاة إلى القبلة ثم الرجوع إلى موضعه ، و أمّا أمين فقال الفيروز آبادي هو بالمد والقصر و قد شدّد الممدود ، و يمال أيضاً ، عن الواحدي في الوسيط اسم من أسماء الله تعالى أو معناه اللهم استجب أو كذلك مثله فليكن أو كذلك فافعل ، و قال الجزري هو اسم مبني على الفتح ، و معناه اللهم استجب و قيل معناه كذلك فليكن يعني الدعاء ، و قال الزمخشري إنه صوت سمّي به الفعل الذي هو استجب انتهى .

و المشهور بين الأصحاب تحريمه و بطلان الصلاة به ، و نقل الشيخان و جماعة إجماع الأصحاب عليه ، وقال الصدوق رحمه الله لا يجوز أن يقال بعد فاتحة الكتاب : آمين ، لأن ذلك كان يقوله النصارى ، و نقل عن ابن الجنيد أنه جوز التأمين عقيب الحمد و غيرها ، و مال إليه المحقق في المعتبر ، و بعض المتأخرين و الأوّل أحوط بل أقوى ، إذا كان بعد الحمد و قصد استحبابه على الخصوص ، و أمّا في القنوت و سائر الأحوال فلا حوط تركه ، و إن كان في الحكم بالتحريم و الإبطال إشكال .  
و قال في النهاية : في حديث ابن مسعود أهدأ كهذا الشعر ، و نثرأ كنشر الدقل

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦١ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ١٦٢ .



أراد تهذيب القرآن هذا ففسر فيه كما تسرع في قراءة الشعر ، و الهذ سرعة القطع ، والدقل ردي التمر ، [ و يابس وما ليس له اسم خاص فيراه ليبسه و رداؤه لا يجتمع و يكون هباء منثوراً ] أي كما تتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز انتهى .  
**أقول :** حمل تلك الفقرتين على الاسراع ، ويمكن حمل نثر الدقل في رواية الكتاب على كثرة التائي و الفصل بين الحروف كثيراً ، فتكون كالدقل المنثور واحد ههنا و آخر في موضع آخر ، فإن التأسيس أولى من التأكيد ، والمراد بالسنة ههنا ما ظهر وجوبه منها كما مر مراراً .

**٤٣- كتاب العلل :** لمحمد بن علي بن إبراهيم قال : قوله أعوذ بالله : أي أمتنع و أحترز بالله من الشيطان الرجيم ، و معنى الرجيم أي الملائكة ترجمه بالنجوم ، و الدليل على ذلك قول الله عز وجل « و لقد جعلنا في السماء بروجا و زينناها للنظرين » و حفظناها من كل شيطان رجيم « (١) أي يرحم بالنجوم .  
و حدثني أبي عن جدّي ، عن عمر بن إبراهيم ، عن يونس ، عن علي بن يحيى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال الباء بهاء الله ، و السين سناء الله ، و الميم ملك الله ، والله إله كل شيء ، و الرحمن بجميع خلقه ، و الرحيم بالموؤمنين خاصة ، و قال بسم الله الرحمن الرحيم أحق ما جهر به في الصلاة ، لقول الله عز وجل « و إذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً » (٢) .

ومنه : قال تفسير الحمد لله رب العالمين يعني الشكر لله ، وهو أمر و لفظه خبر و الأمر مضمرة فيه ، و معناه قل الحمد لله رب العالمين ، و معنى « رب » أي خالق « و العالمين » كل مخلوق خلقه الله « الرحمن » بجميع خلقه « الرحيم » بالموؤمنين خاصة « ملك يوم الدين » يعني يوم الحساب ، و الدليل على ذلك قوله : « وقالوا

(١) الحجر : ١٧ - ١٦ .

(٢) أسرى : ٤٦ .

يا ويلنا هذا يوم الدين» (١) - الحق يوم الحساب والمجازاة «إيّاك نعبد» مخاطبة من رسول الله ﷺ عزّ وجلّ «وإيّاك نستعين» مثل ذلك «إهدنا الصراط المستقيم» حدّثني أبي عن جدّي، عن حمّاد بن عيسى، عن الحلبيّ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال: الصراط المستقيم لأُمير المؤمنين عليه السلام «صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم» يعني النصاب «ولا الضالّين» يعني اليهود والنصارى، ووصف أبو عبدالله عليه السلام الصراط فقال: ألف سنة صعود، وألف سنة هبوط، وألف سنة حُدال فأوّل ما نزل على رسول الله ﷺ بمكّة بعد أن نبيّ الحمد.

ومنه: قال تفسير: «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» قال الصادق عليه السلام نزل القرآن في ليلة القدر إلى البيت المعمور جملة، ثمّ نزل من البيت المعمور على رسول الله ﷺ في طول عشرين سنة «وما أدريك ما ليلة القدر» ومعنى ليلة القدر أن الله تبارك وتعالى يقدّر فيها الأجل والأرزاق، وما يكون في السنة من موت أو حياة أو جذب أو خصب أو شدّة أو رخاء أو خير أو شرّ «تنزل الملائكة» على إمام الزّمان مع روح القدس.

وقوله تبارك وتعالى: «تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم» ويدفعون ما كتبوه إلى الامام ويلقي الله ذلك إلى رسول الله ﷺ ثمّ إلى أمير المؤمنين ثمّ إلى الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد حتّى يلقوه إلى الامام.

وقوله «ليلة القدر خير من ألف شهر» قال إنّ رسول الله ﷺ رأى في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره، فغمّه ذلك، فأَنزل الله عزّ وجلّ «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر - تملكها بنو أميّة ليس فيها ليلة القدر، وقوله «من كلّ أمر سلام» قال تحية الامام يحيى بها إلى أن يطلع الفجر «هي حتّى مطلع الفجر» يعني هذه الليلة.

ومنه: قال: تفسير «قل هو الله أحد» وكان سبب نزول سورة الاخلاص أن اليهود سألو رسول الله ﷺ عن نسبة الله عزّ وجلّ فأَنزل الله جلّ وعزّ هو الله الأحد الواحد

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فمعنى الأحد أي أنه ليس بذي أبعاد جوارح مختلفة مبعضة ، و ليس فيد جوانب ولأطراف ، ومعنى الواحد أنه نور واحد بلا اختلاف ، و الصمد الذي لا مدخل فيه « لم يلد » أي لم يحدث مثل حدث الانسان « ولم يولد » أي لم يتحلل منه شيء « ولم يكن له كفواً أحد » أي ليس له كفو ولا نظير .

و منه : قال تفسير : « قل يا أيُّهَا الكافرون » و كان سبب نزلها أن قريشاً قالت لرسول الله ﷺ تعبد آل هتينا سنة ، و تعبد إلهك سنة ، و تعبد آل هتينا شهراً و تعبد إلهك شهراً ، فأ نزل الله عز وجل « قل يا أيُّهَا الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين » فقال ﷺ : ربّي الله و [ ديني الاسلام ثلاثاً .

و منه : قال : أقل ما يجب في الصلوة من القرآن : الحمد و سورة ، ثلاث آيات .

و منه : قال : علّة إسقاط بسم الله الرحمن الرحيم من سورة براءة أن السملة أمان ، و البراءة كانت إلى المشركين فأسقط منها الامان .

بيان : في القاموس قوس حدال كغراب تطامنت إحدى ستيبها قوله ثلاث آيات لعل المراد به سوى البسملة ، فان أقصر السور الكوثر و مع البسملة أربع آيات .

٤٤ - المعتبر : نقلاً من جامع البزنطي ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألتك أقول إذا فرغت من فاتحة الكتاب آمين ؟ قال : لا .

٤٥ - السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب ، عن محمد ابن الحسين ، عن صفوان ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما يكره أن يجمع بين السورتين في الفريضة فأما في النافلة فلا بأس (١) .

و منه : من الكتاب المذكور عن الحسين بن سعيد ، عن القروي ، عن أبان

عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقرأ سورتين في ركعة ؟ قال : نعم ، قلت : أليس يقال أعط كل سورة حقها من الركوع و السجود ؟ فقال : ذلك في الفريضة ، فأما في النافلة فلا بأس به (١) .

٤٦ - العلل و العيون : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام فان قال : فلم أمروا بالقراءة في الصلاة ؟ قيل لثلاث يكون القرآن مهجوراً مضيعاً ، و ليكون محفوظاً مدروساً ، فلا يضمحل و لا يجهل .

فان قال : فلم بدىء بالحمد في كل قراءة دون سائر السور ؟ قيل لا ننه ليس شيء من القرآن و الكلام جمع فيه من جوامع الخير و الحكمة ما جمع في سورة الحمد و ذلك أن قوله : « الحمد لله » إنما هو أداء لما أوجب الله تعالى على خلقه من الشكر و شكر لما وفق عبده للخير « رب العالمين » تمجيد له و تحميد و إقرار بأنّه هو الخالق المالك لا غيره « الرحمن الرحيم » استعطاف و ذكر لآلائه و نعمائه على جميع خلقه « مالك يوم الدين » إقرار بالبعث و الحساب و المجازاة ، و إيجاب له ملك الآخرة كما أوجب له ملك الدنيا « إياك نعبد » رغبة و تقرب إلى الله عز وجل و إخلاص بالعمل له دون غيره « و إياك نستعين » استزادة من توفيقه و عبادته و استدامة لما أنعم عليه و نصره « اهدنا الصراط المستقيم » استرشاد به و اعتصام بحبله ، و استزادة في المعرفة برّب و بعظمته و بكبريائه « صراط الذين أنعمت عليهم » توكيد في السؤال و الرغبة و ذكر لما قد تقدّم من نعمه على أوليائه ، و رغبة في مثل تلك النعم « غير المغضوب عليهم » استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به و بأمره و نهيه « و لا الضالّين » اعتصام من أن يكون من الضالّين الذين ضلّوا عن سبيله من غير معرفة و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، فقد اجتمع فيه من جوامع الخير و الحكمة في أمر الآخرة و الدنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء (٢) .

(١) السرائر ص ٤٧٨ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٧ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٧ .

## تبیین

قولہ **عَلَيْهِ** : « لئلاَّ يكون القرآن مبهجوراً » أي لولم يجب قراءته في الصلاة لتركوها لنسألهم في المندوبات، و ليكون محفوظاً لحفظ المعجز و المواعظ و الأخبار و الحقائق و الأحكام، التي اشتمل القرآن عليها .

« و ذلك أنَّ قوله « الحمد لله » إنّما هو أداء » أي لما علم الله سبحانه عجز عبده عن الاتيان بحمده ، حمد نفسه بدلاً عن خلقه، أو أنّه تعالى علمهم ليشكروه و إلاّ لم يعرفوا طريق حمده و شكره و قوله : « و شكر » تخصيص بعد التعميم أي شكر له على جميع نعمه لا سيّما نعمة التوفيق للعبادة « تمجيد له و تحميد » التمجيد ذكر ما يدلّ على المجد و العظمة و التحميد ذكر ما يدلّ على النعمة ، و دلالتة عليهما ظاهرة، و أمّا الاقرار بالتوحيد فلا نّ العالم ما يعلم به الصّانع ، و هو كلّ ما سوى الله ، و جمع ليدلّ على جميع أنواعه ، فاذا كان الله خالق الجميع و مدبرهم و مربّيهم ، فيكون هو الواجب و غيره من آثاره ، و الاستعطاف لأنّ ذكره تعالى بالرّحمانية و الرحيميّة نوع من طلب الرّحمة ، بل أكمله .

**وأقول :** لمّا أشار الشهيدان رفع الله درجتهم في النّفليّة و شرحها إلى ما احتوى عليه هذا الخبر من الحكم و الفوائد ، نذكر كلامهما لايضاحه :

قالا: ويلزمه استحضار التوفيق للشكر عند أوّل الفاتحة ، وعند كلّ شكر، لأنّ التوفيق لقوله : « الحمد لله » المشتمل على غرائب المعاني و جلائل الشكر نعمة من الله تعالى على القارئ، و فقهها بتعليمه الشكر له ، بهذه الصّيغة الشريفة ، وليستحضر أنّ جملة الأفراد المحمود عليها و النعم الظاهرة و الباطنة عليه ، كلّها من الله تعالى إمّا بواسطة أو بغير واسطة فإنّ الواسطة فيها كلّها رشحة من رشحات جوده ، و نفحة من نفحات فضله ، ليناسب كون جملة « الحمد لله الجواد » و يطابق المعنى المدلول عليه للاعتقاد .

و استحضار التوحيد الحقيقيّ عند قوله : « ربّ العالمين » حيث وصفه بكونه ربّاً و مالِكاً لجميع العالمين ، من الانس و الجنّ و الملائكة و غيرهم ، و استحضار

التمجيد ، و هو النسبة إلى المجد والكرم ، و ذكر الألاء وهي هنا النعماء مطلقاً على جميع الخلق عند « الرحمن الرحيم » الدالين على إفاضة النعم الدقيقة و الجليلة على القوابل في الدنيا و الآخرة ، إذ كل من ينسب إليه الرحمة فهو مستفيض من لطفه و إنعامه ، و مرجع الكل إلى ساحل جوده وإكرامه ، وعند ذلك ينبعث الرجاء ، وهو أحد المقامين العليين .

و استحضار الاختصاص لله تعالى بالخلق و الملك عند « مالك يوم الدين » فأنه و إن كان مالكا لغيره من الأيَّام وغيرها ، إلا أنه ربما يظهر على الجاهل مشاركة غيره بواسطة تغلب ظاهري بخلاف ذلك اليوم ، فأنه المنفرد فيه بنفوذ الأمر ، و حقيقة الملك بغير منازع ، لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار .

مع إحضار البعث و الجزاء و الحساب ، و ملك الآخرة الواقعة في ذلك اليوم ، فينبعث لذلك الخوف ، و هو المقام الثاني و يثبت في القلب لطروء و عدم المعارض له ، فيغلب على الرجاء ، وهي الحالة اللاتقة بالسالكين عند المحققين و في هذا الترتيب العجيب إشارة إلى برهانه ، و ليعلم أن هذه الأوصاف الثلاثة جامعة لمراتب الوجود من ابتدائه إلى انتهائه ، متصلاً باليوم الآخر الذي هو الغاية الدائمة .

فالأول إشارة إلى وصف الابداع و الایجاد ، وهو أوّل النعم المستحقّة للحمد و الوصفان الوسطان إشارة إلى حالة دوامد و ما يشتمل عليه من النعم في حالة بقائه ، و الثالث إشارة إلى آخر حالاته و نهاية أمره التي لا آخر لها ، و تحقيق لمن جرت عليه هذه الأوصاف - من كونه موجداً منعماً بالنعم كلها ظاهرها و باطنها ، و عاجلها و آجلها ، على جميع العالمين ، مالكا لأموارهم يوم الدين ، من ثواب و عقاب - أن يكون مختصاً بالحمد ، لا أحد يشاركه فيه على الحقيقة .

و إذا أحطت بذلك وفزت بفضيلتي الرجاء و الخوف ، فترق منه إلى استحضار الاخلاص و الرغبة إلى الله وحده عند « إيتاك نعبد » حيث قد خصصته تعالى بالعبادة التي هي أقصى غاية الخضوع و التذلل ، و من تمّ لم تستعمل إلا في الخضوع لله تعالى و ارتقيت من مقام البعد عن مقارنة جنابه إلى مقام الفوز بلذيد خطابه ، و الاستزادة من

توفيقه وعبادته ، و استدامة ما أنعم الله على العباد عند « إِيَّاكَ نَسْتَعِين » حيث قدّمت الوسيلة على طلب الحاجة ، ليكون أدعى للإجابة ، واستعنت به في جميع أمورك من غير التفات إلى فرد منها ولا إلى جميعها ، لقصور العبادة وحسور الوهم عن الاحاطة بتفاصيل ما تحتاج إليه ، وتفقر إلى عونهِ عليه .

و استحضار الاسترشاد بدو الاعتصام بحبلهِ ، و الاستزادة في المعرفة به سبحانه و الاقرار بعظمته وكبريائه عند « اهدنا الصراط المستقيم » وأشار بكون طلب الهداية متناولاً للاسترشاد و الاعتصام ، و الاستزادة من المعرفة و الاقرار بالنعمة إلى مطلب شريف ، و هو أنَّ هداية الله تعالى متنوّع أنواعاً كثيرة تجمعها أربعة أجناس مرتبة :

أولها إفاضة القوى التي بها يتمكّن المرء من الاهتداء إلى مصالحه ، كالقوة العقلية ، والحواس الباطنة ، والمشاعر الظاهرة .

و ثانيها نصب الدلائل الفارقة بين الحق و الباطل ، و الصلاح و الفساد ، و إليه أشار تعالى بقوله : « وهديناك النجدين » (١) وقال تعالى : « فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى » (٢) .

وثالثها الهداية بارسال الرسل وإنزال الكتب و إليه أشار بقوله : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » (٣) و قوله تعالى : « إنَّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » (٤) ورابعها أن يكشف عن قلوبهم السرائر ويربهم الأشياء بالوحي الالهي ، أو بالالهام و المناهات الصادقة ، و هذا القسم يختصُّ بنيله الأنبياء والأولياء وإليه أشار تعالى بقوله : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » (٥) وقوله تعالى : « و الذين جاهدوا

---

(١) البلد : ١٠ .

(٢) فصلت : ١٧ .

(٣) الانبياء : ٧٣ .

(٤) أسرى : ٩ .

(٥) الانعام : ٩٠ .

فينا لنهدينهم سبلنا» (١) .

فالاسترشاد به إشارة إلى الجنس الأول وهو واضح ، و الاعتصام إلى الثاني فان أصله الامتناع بالشيء و لاشك أن نصب الأدلة وإقامة السبل الفارقة بين الحق و الباطل ، والصالح و الفساد ، عصمة لمن تمسك بهامن الهلكة ، وجنة لهم من الضلالة و الاستزادة في المعرفة إلى الثالث فان العالم وإن كان دليلاً على الله تعالى بآثاره الظاهرة و آياته الباهرة المتظاهرة ، إلا أن الأنبياء والرسل عليهم السلام و الكتب المطهرة تهدي للنبي هي أقوم للتقوى ، و تزيد في المعرفة على الوجه الأتم ، و يرشد إلى ما لا يفي العقل بدركه ، و الاقرار بعظمته و كبريائه إلى المقام الرابع فان من ارتقى إلى تلك الغاية ، ووصل إلى شريف تلك المرتبة ، و انغمس في أنوار تلك الهيبة ، و اغترف من بحار الأسرار الالهية ، اعترف بمزيد الكبرياء ، بل اضمحل و فنى في تلك المرتبة و عرف أن كل شيء هالك إلا وجهه .

فاذا طلب العارف الهداية إلى الصراط المستقيم ، فمطلبه هذه المنزلة لتمكّنه ممّا سبق ، و الناس فيها على حسب مراتبهم ، و الصراط المستقيم المستوي مشترك بين الجميع ، و إذا توجه المصلي إلى ذلك الجنب العليّ وسأل ذلك المطلب السنيّ ، فليترك إلى استحضار التأكيد في السؤال و الرغبة ، و التذكر لما تقدّم من نعمه على أوليائه وطلبه متلها ، عند قوله : «صراط الذين أنعمت عليهم» من النبيين والصدّيقين و الشهداء والصالحين .

و إنّما طلب الهداية إلى سلوك طريق المذكورين التي هي نعم أخرويّة أو كان وسيلة إليها ، حذف لما سواهما من النعم الدنيويّة عن درجة الاعتبار ، و تحقيقاً و تفخيماً لها من بين سائر الأغيار ، فان أصل النعمة الحالة التي يستلذّها الانسان ، و نعم الله و إن كانت لا تحصي ، كما قال تعالى : «وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها» (٢) تنحصر في جنسين دنيويّ و أخرويّ ، و الأول قسمان موهبيّ و كسبيّ ، و الموهبيّ

(١) العنكبوت : ٦٩ .

(٢) ابراهيم : ٣٤ .



قسمان روحانيّ كنفتح الرّوح فيه ، وإشراقه بالعقل و ما يتبعه من القوى ، كالفتح و الفكر والنطق ، و جسمانيّ كنخلق البدن و القوى الحالّة فيه ، و الهيئات العارضة له من الصحة و كمال الأعضاء ، والكسبيّ تزكية النفس و تخليتها عن الرّذائل و تحليلها بالأخلاق و الملكات الفاضلة و تزين البدن بالهيئات المطبوعة و الحليّ المستحسنة ، و حصول الجاه و المال ، و الثاني أن يرضى عنه و يغفر ماسلف منه ، ويؤويه في أعلا عليّين مع الملائكة المقرّبين أبد الأبد .

و المراد من النعمة المطلوبة هنا التي تؤكد الرّغبة فيها و سؤال مثلها ، هو القسم الأخير ، و ما يكون وصلة إلى نيله من القسم الأوّل ، و ماعدا ذلك يشترك في نيله المؤمن و الكافر ، و استحضر الاستدفاع لكونه من المعاندين و الكافرين المستحقّين بالأوامر و النواهي عند البافي من السورة ، والمعنى طلب سبيل من أفاض عليهم نعمة الهداية دون الذين غضب عليهم من الكفّار و الزائعين من اليهود و النصارى و غيرهم من الضالّين .

و لنكتف في شرح الخبر بما ذكره الفضلان الشهيدان نوّر الله ضريحهما ، و من أراد بسط من ذلك ، فليرجع إلى ما أورده والذي قدّس الله روحه في شرح الفقيه ، و ما أورده في بعض كتبي الفارسيّة ، و سيأتي تفسير الفاتحة و ساير السور التي تقرأ في الصلاة و فضلها ، و ساير الأخبار في كون البسملة جزء من السور في كتاب القرآن إنشاء الله الرّحمن .

٣٧- تفسير الامام و العيون : قال عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فاتخذ الكتاب أعطاها الله عزّاً عليه السلام و امتد ، بدأفيها بالحمد و الثناء عليه ، ثمّ نسيّ بالدعاء لله عزّ وجلّ : ولقد سمعت رسول الله عليه السلام يقول : قال الله عزّ وجلّ : قسمت الحمد بيني و بين عبدي : فنصفها لي ، و نصفها لعبدي ، و لعبدي ما سأل ، إذا قال العبد : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » قال الله عزّ وجلّ : بدأ عبدي باسمي حقّ عليّ أن أتمّم له أُموره ، و أبارك له في أحواله .

فإذا قال : « الحمد لله ربّ العالمين » قال الله عزّ وجلّ : حمد لي عبدي ، و

علم أن النعم التي له من عندي ، و البلايا التي اندفعت عنه بتطوئي ، أشهدكم أنني أضعف له نعم الدنيا إلى نعيم الآخرة ، و أدفع عنه بلايا الآخرة ، كما دفعت عنه بلايا الدنيا ، فإذا قال : « الرحمن الرحيم » قال الله عز وجل : « شهد لي بأني الرحمن الرحيم أشهدكم لا وفرن من رحمتي حفظه ، ولا جزلن من عطائي نصيبه ، فإذا قال : « مالك يوم الدين » قال الله عز وجل : « أشهدكم كما اعترف بأني أنا المالك ليوم الدين ، لا سهلن يوم الحساب حسابي ، ولا تقبلن حسناته ، و لا تجاوزن عن سيئاته .

فإذا قال العبد : « إياك نعبد » قال الله عز وجل : « صدق عبي إياي يعبد ، لا ثيبته عن عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي ، فإذا قال : « وإياك نستعين » قال الله عز وجل : « بي اسنعان وإلى التجاء ، أشهدكم لا عينته على أمره ولا غيخته في شدايده ، و لا أخذن بيده يوم القيامة عند نوائبه .

و إذا قال : « اهدنا الصراط المستقيم » إلى آخرها ، قال الله عز وجل : « هذا لعبدي ولعبي ما سأل ، قد استجبت لعبدي ، و أعطيته ما أمل ، و آمنت به مما منه وجل .

قيل : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن « بسم الله الرحمن الرحيم » أهى من فاتحة الكتاب ؟ قال : نعم ، كان رسول الله ﷺ يقرأها ويعدّها آية منها ، ويقول : فاتحة الكتاب هي السبع المناني ، فضلت بسم الله الرحمن الرحيم ، وهي الآية السابعة منها (١) .

٤٨ - مجمع البيان : عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قرأت الفاتحة و قد فرغت من فرائدها وأنت في الصلاة فقل : الحمد لله رب العالمين (٢) .  
و منه : عن الفضيل بن يسار قال : أمرني أبو جعفر عليه السلام أن أقرأ قل هو الله

(١) تفسر الامام : ٢٧ و ٢٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٠ ، و اللفظ للاول ، و تراه في أمالي الصدوق : ١٠٥ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٣١ .

أحد ، فأقول إذا فرغت منها : كذلك الله ربّي تالياً (١) .  
 و منه : عن داود بن الحصين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قرأت قل يا  
 أيّها الكافرون ، فقل : يا أيّها الكافرون ، وإذا قلت لأعبد ما تعبدون ، فقل أعبد الله وحده  
 وإذا قلت لكم دينكم ولي دين ، فقل ربّي الله وديني الاسلام (٢) .  
 و منه : عن البراء بن عازب قال : لما نزلت هذه الآية « أليس ذلك بقادر على  
 أن يحيي الموتى » قال رسول الله ﷺ : سبحانك اللهم و بلى ، وهو المروي عن  
 أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام (٣) .  
**٤٩ - الذكرى :** نقلاً من كتاب البزطي ، عن أبي العباس ، عن أبي عبد الله  
 عليه السلام في الرجل يريد أن يقرأ السّورة فيقرأ في أخرى ؟ قال : يرجع إلى التي  
 يريد ، و إن بلغ النصف (٤) .  
**٥٠ - السرائر :** نقلاً من نوادر البزطي ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم ، عن  
 أحدهما عليه السلام قال : سألت عن الرجل يقرأ السجدة فينساها حتى يركع ويسجد قال : يسجد  
 إذا ذكر إذا كانت من العزائم (٥) .  
 بيان : ظاهره جواز قراءة السجدة في الفريضة ، والاثنيان بها فيها حيث ذكر ،  
 ويمكن حمله على النافلة .  
**٥١ - تفسير علي بن ابراهيم :** عن علي بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبد الله  
 عن علي بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام إن  
 ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف ، فقال : كان أبي يقول : إنما فعل ذلك

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٦٧ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٥٣ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٠٢ .

(٤) الذكرى : ١٩٥ .

(٥) السرائر ص ٤٩٦ .

ابن مسعود برأيه ، وهما من القرآن (١) .

**٥٢ - طب الاثمة :** عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن؟ فقال عليه السلام : هما من القرآن ، فقال الرجل : إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه ؟ فقال عليه السلام : أخطأ ابن مسعود ، أو قال : كذب ابن مسعود ، هما من القرآن ، فقال الرجل فأقرأ بهما في المكتوبة ؟ فقال : نعم (٢) .

**٥٣ - قرب الاسناد :** عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت جعفر بن محمد - و سئل عما قد يجوز وعمّا لا يجوز من النية من الأضمار في اليمين - قال إن النيات قد تجوز في موضع ولا تجوز في آخر ، فأما ما تجوز فيه فإذا كان مظلوماً فما حلف به ونوى اليمين فعلى نيته ، فأما إذا كان ظالماً فاليمين على نية المظلوم .

ثم قال : لو كانت النيات من أهل الفسق يؤخذ بها أهلها إذاً لأخذ كل من نوى الزنا بالزنا ، وكل من نوى السرقة بالسرقة ، وكل من نوى القتل بالقتل ، و لكن الله تبارك وتعالى عدل كريم ليس الجور من شأنه ، ولكنّه يشب على نيات الخير أهلها ، وإضمارهم عليها ، ولا يؤاخذ أهل الفسق حتّى يعملوا ، وذلك أنّك قد ترى من المحرّم من العجم ما لا يراد منه ما يراد من العالم الفصيح ، وكذلك الأخرس في القراءة في الصلاة والتشهد وما أشبه ذلك ، فهذا بمنزلة العجم المحرّم ، لا يراد منه ما يراد من العالم المتكلم الفصيح ، ولو ذهب العالم المتكلم الفصيح حتّى يدع ما قد علم أنّه يلزمه ويعمل به ، وينبغي له أن يقوم به ، حتّى يكون ذلك منه بالنبطيّة والفارسيّة ، لحيل بينه وبين ذلك بالأدب ، حتّى يعود إلى ما قد علمه وعقله ، قال : ولو ذهب من لم يكن في مثل حال الأعجمي والأخرس [ففعل فعال الأعجمي والأخرس] على ما قد وصفنا إذا لم يكن أحد فاعلاً لشيء من الخير ، ولا يعرف الجاهل من العالم (٣) .

(١) تفسر القمى : ٧٤٤ .

(٢) طب الاثمة : ١١٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٤ ط حجر : ٣٣ ط بجف .

**توضيح :** قال في النهاية : فيه فأرسل إلى ناقة محرمة : المحرمة هي التي لم تتركب ولم تذلل ، وفي الصحيح جلد محرّم لم تتمّ دباغته ، و سوط محرّم لم يلبس بعد ، و ناقة محرمة أي لم تتمّ رياضتها بعد ، وقال : كل من لا يقدر على الكلام أصلاً فهو أعجم ومستعجم ، و الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه انتهى ويمكن أي يقرأ العجم بالضم والتحرريك .

ثم إن أول الخبر يدل على جواز التورية في اليمين ، وأن المدار على نيّة المحق من الخصمين كما ذكره الأصحاب ، و سيأتي في باب ، ثم ذكر عليه السلام حكم نيّة أهل المعاصي وعزمهم عليها إذا لم يأتوا بها وأنه لا يعاقبهم الله عليها ، و نيّة أرباب الطاعات وعزمهم عليها وأنه يتبهم عليها وإن لم يأتوا بها ، ثم ذكر عليه السلام نظيراً لاختلاف النيّات في الحكم و جوازها بالنسبة إلى بعض الأشخاص ، و عدمه بالنسبة إلى بعض ، و هو أن العجمي أو الأعجم الذي لم يصحّح القراءة بعد ، أو لا يمكنه أداء الحروف من مخارجها ، يجوز له أن يأتي بكل ما تيسر منها بخلاف العالم المتكلم الفصيح القادر على صحيح القراءة أو تصحيحها لا يصحّ منه ما يصحّ من الأعجم الذي لم يصحّح القراءة وتضيّق الوقت عنه أولاً . يمكنه التصحيح أصلاً كالأول لكن ، فالمراد بالمحرّم من العجم من لا يقدر على صحيح القراءة ولم يصحّحها بعد ، شبهه بالدابة التي لم تتركب ولم تذلل .

و العجم إن قرئ بالضم الحيوانات العجمي أو الأعجم الذي لا يفصح الكلام ، و يمكن أن يراد به الحيوان حقيقة أي لم يكلف الله البهيمة العجماء ما كلف الإنسان العاقل القادر على التعلّم والتكلم و الإفصاح بالكلام والأوّل أظهر وأصوب ، لقوله مثل حال الأعجمي المحرّم ، و إن قرئ بالتحرريك فظاهر .

ثم بيّن ذلك بالأخرس فإنه يجوز منه الاخطار بالبال ، و يجزيه ذلك ، ولا يجوز ذلك للقادر على الكلام ، و يحتمل أن يكون جميع ذلك بياناً لعدله و كرمه سبحانه لا تدّ لا يكلف نفساً إلاّ وسعها ، بل لا يطلب منها جهدها ، و وسّع على العباد و رخص منهم ما يسهل عليهم ، ولم يجعل في الدين من حرج .

فيستفاد من الخبر أحكام :

**الاول:** وجوب تعلم القراءة والذكر ، و لاخلاف فيه بين الأصحاب.

**الثاني :** أنه مع ضيق الوقت عن التعلم تجزئ به الصلاة كيف ما أمكن ، وذكر الأصحاب أنه إن أمكنه القراءة في المصحف وجب ، وقد مر أنه لا يبعد جواز القراءة فيه مع القدرة على الواجب بظهر القلب ، والأحوط تركه ، وقالوا إن أمكنه الإتمام وجب وليس ببعيد ، فإن لم يمكنه شيء منهما ، فإن كان يحسن الفاتحة ولا يحسن السورة فلا خلاف في جواز الاكتفاء بها وإن كان يحسن بعض الفاتحة فإن كان آية قرأها وإن كان بعضها ففي قراءته أقوال الأول الوجوب ، الثاني عدمه والعدول إلى الذكر الثالث وجوب قراءته إن كان قرأنا وهو المشهور ، و هل يقتصر على الآية التي يعلمها من الفاتحة أو يعوض عن الفائت بتكرار قراءتها أو غيرها من القرآن أو الذكر عند تعذره قولان ، و الأخير أشهر. ثم إن علم غيرها من القرآن فهل يعوض عن الفائت بقراءة ما يعلم من الفاتحة مكرراً بحيث يساويها أم يأتي ببديله من سورة أخرى ، فيه أيضاً قولان ، و هل يراعى في البديل المساواة في الآيات أو في الحروف أو فيهما جميعاً أقوال .

ولولم يحسن شيئاً من الفاتحة فالمشهور أنه يجب عليه أن يقرأ بدلها من غيرها إن علمه ، وقيل إنه مخير بينه وبين الذكر ، و الخلاف في وجوب المساواة وعدمه و كيفية المساواة ما مر ، فلولم يحسن شيئاً من القرآن سبّح الله تعالى وهللّه وكبّره بقدر القراءة أو مطلقاً ، و الخبر مجمل بالنسبة إلى جميع تلك الأحكام لكن يفهم منه غاية التوسعة فيها ، وأكثر الأقوال فيها لم يستند إلى نص ، وما يمكن فيه الاحتياط فرعايته أولى .

**الثالث :** عدم جواز الترجمة مع القدرة ، و لاخلاف فيه بين الأصحاب ووافقنا

عليه أكثر العامة خلافاً لأبي حنيفة ، فإنه جواز الترجمة مع القدرة .

**الرابع :** جواز الترجمة مع عدم القدرة كما هو الظاهر من قوله حتى يكون

منه بالنبطية والفارسية ، و حمله على القراءة الملحونة التي يأتي بها النبطي والعجمي

بعيد جداً، فيدلُّ بمفهومه على جواز ذلك لغير القادر، وهذا هو المشهور بين الأصحاب لكن اختلفوا في أنه هل يأتي بترجمة القرآن أو ترجمة الذكر مع عدم القدرة عليهما و القدرة على ترجمتهما معاً، ولعلَّ ترجمة القرآن أولى.

**الخامس :** أن الأخرس تصحُّ صلاته بدون القراءة و الأذكار ، و يمكن أن يفهم منه الاخطار بالخصوص على بعض الاحتمالات و المشهور بين الأصحاب فيه أنه يحرِّك لسانه بها و يعقد بها قلبه ، و زاد بعض المتأخِّرين الإشارة باليد ، لما رواه الكلينيُّ بسند ضعيف (١) عن السَّكُونِيِّ عن أبي عبد الله أن علياً عليه السلام قال : تلبية الأخرس و تشهده و قراءة القرآن في الصلاة تحريك لسانه و إشارته بأصبعه ، والشيخ اكتفى بتحريك اللسان ، و مرادهم بعقد القلب إمَّا إخطار الألفاظ بالبال ، أو فهم المعاني كما هو ظاهر الذكرى ، وهو في غاية البعد .

**٥٤ - مجمع البيان :** نقلاً عن الشيخ الطوسي قال : روي عنهم عليهم السلام جواز القراءة بما اختلفت القراء فيه (٢) .

**٥٥ - الخصال :** عن محمد بن عليٍّ ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه ، عن آباءه قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني آت من الله ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : يا ربِّ وسَّع على أمتي فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف (٣) .

**بيان :** الخبر ضعيف و مخالف للأخبار الكثيرة كما ستأتي ، و حملوه على القراءات السبعة ، ولا يخفى بعده لحدوثها بعده ﷺ ، و سنشبع القول في ذلك في كتاب القرآن إنشاء الله (٤) و لا ريب في أنه يجوز لنا الآن أن نقرأ موافقاً لقراءاتهم المشهورة

(١) الكافي ج ٣ ص ٣١٥ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ١٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٢ .

(٤) راجع ج ٩٢ ص ٧٨-١٠٦ باب أن للقرآن ظهراً و بطناً ، وفيه نقلاً عن الحصول ←

كما دلت عليه الأخبار المستفيضة إلى أن يظهر القائم عليه السلام ، و يظهر لنا القرآن على حرف واحد ، وقراءة واحدة ، رزقنا الله تعالى إدراك ذلك الزمان .

**٥٦ - كتاب المجتنى :** للسيد ابن طاوس رحمه الله نقلاً من كتاب الوسائل إلى المسائل تأليف أحمد بن علي بن أحمد قال: بلغنا أن رجلاً كان بينه وبين بعض المتسلطين عداوة شديدة حتى خافه على نفسه ، وأيس معه من حياته و تحير في أمره ، فرأى ذات ليلة في منامه كأنه قائلاً يقول: عليك بقراءة سورة ألم تركب في إحدى ركعتي الفجر و كان يقرأها كما أمره فكفاه الله شرَّ عدوّه في مدّة يسيرة ، وأقرّ عيّن بهلاك عدوّه قال : ولم يترك قراءة هذه السورة في إحدى ركعتي الفجر إلى أن مات .  
**ببان:** هذا المنام لا حجة فيه ، ولو عمل به أحد فالأحوط قراءتها في نافلة الفجر لما عرفت .

**٥٧ - مشكاة الانوار :** عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : لومات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت ، لو كان القرآن معي ، و إذا كان قرأ من القرآن « مالك يوم الدين » كرّرها و كاد أن يموت ممّا دخل عليه من الخوف (١) .

**٥٨ - البلد الامين :** من كتاب طريق النجاة لابن الحداد العاملي باسناده عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال : من قرأ سورة القدر في صلاة رفعت في عليين مقبولة مضاعفة و من قرأها ثم دعا رفع دعاؤه إلى اللوح المحفوظ مستجاباً (٢) .

**٥٩ - كتاب زبد الزراد :** قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنا ضامن لكل من كان من شيعتنا إذا قرء في صلاة الغداة من يوم الخميس هل أئني على الانسان ثم

→ ج ٢ ص ١٠ العياشي ج ١ ص ١١ باسناده عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله (ع) ان الاحاديث تختلف عنكم ، قال : فقال (ع) : ان القرآن نزل على سبعة أحرف و أدنى ما للام أن يفتى على سبعة وجوه ، ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب .  
 (١) مشكاة الانوار . ١٢٠ .

(٢) راجع البحار ج ٩٢ ص ٣٢٩ باب فضائل سورة القدر .



مات من يومه أو ليلته أن يدخل الجنة آمناً بغير حساب ، على ما فيه من ذنوب و عيوب ، و لم ينشر الله له ديوان الحساب يوم القيامة ، ولا يسأل مسألة القبر ، و إن عاش كان محفوظاً مستوراً مصرفاً عنه آفات الدنيا كلها ، ولم يتعرض لشيء من هوام الأرض إلى الخميس الثاني إنشاء الله .



٢٢

( باب )

﴿ الجهر و الاخفات و أحكامهما ﴾

الايات : اسرى : و إذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً (١).

و قال سبحانه : ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً (٢).

(١) أسرى : ٤٦ .

(٢) أسرى : ١١٠ ، و الظاهر من لفظ الآية الشريفة أن المراد بالجهر والمخافة اجهار الصلاة علانية و اخفاتها سراً حيث لا يراه أحد من الاحاب ، على ما أشرنا اليه قبل ذلك في ج ٨٢ ص ٣١٨ .

فالنبي (ص) بعد ما فرض عليه في الآية ٧٨ من هذه السورة — سورة الاسراء — صلاتا المغرب و الفجر ، كان يجهر بهما علانية في فناء الكعبة الشريفة ، يصلى هناك منفرداً و أحياناً مع زوجته خديجة وابن عمه على عليهم السلام فاشتد ذلك على قريش حتى آذوه بالسب والشتم ورمى الحصا ، وبلغ أمرهم الى أن ألقوا عليه سلى ناقة و أراد بعضهم أن يدمغ رأسه (ص) بحجر ، فكفاه الله شره ، فلأجرم انتقل الى بيته ليصلى مخافة فنزلت هذه الآية ، و أمره أن يتطلب و يتجسس و يبتغى بين هذين الامرين منهجاً ، فتذاكر النبي (ص) مع الارقم ابن أبي الارقم المخزومي و اختار داره — وهى فى أصل الصفا على يسار الصاعد اليه — للصلاة ثم لقراءة القرآن و الانذار به ، حتى نزل قوله تعالى : « فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين » انا كفيناك المستهزئين « الحجر : ٩٤ و ٩٥ .

ينص على ذلك قوله عزوجل فى ذيل الآية « و ابتغ بين ذلك سبيلاً » حيث ان الابتغاء وهو الاجتهاد فى الطلب على ما صرح به الراغب لا يناسب الا ما حملنا الآية عليه ، و أما لو حملنا الجهر و الاخفات على جهر القراءة و الاخفات بها من حيث مد الصوت وعده ، فمع أنه —

**تفسير :** « ولوا على أديبارهم نفوراً » قال الطبرسي رحمه الله : أي أدبروا عنك

→ خلاف ظاهر اللفظ حيث لا ذكر في الآية من القراءة والذكر، لوجه لقوله عز وجل « وابتغ » أي تطلب و تفحص أمراً بين الأمرين ، حيث أن قراءة بين القراءتين : الجهر والاختفات ليس يخفى كقيمتها على أحد ، حتى يؤمر بابتغائه وطلبه مع اجتهاد .  
على أنه لو كان المراد ذلك ، لكان على النبي (ص) أن يمثل هذا الأمر بقراءة القرآن قراءة متعارفة بين القراءتين ، مع أنه (ص) جهر في بعض الصلوات وأخفت في بعضها ، و هذا ضد ما أمر به القرآن العزيز وخلاف عليه بكلالشيء المسئلة .

فعلى هذا الوجه لعنوان الآية الكريمة في هذا الباب ، بل الآية التي تتكفل لبيان الجهر بالقراءة والاختفات بها وامثل أمرها النبي (ص) فأخفت في بعض الصلوات وجهر ببعضها الآخر على ما عرف من سنته (ص) ، هو قوله عز وجل : « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو و الاصل ولا تكن من الغافلين» الاعراف : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

و الايتان كلتاهما من المتشابهات على ما عرفت معنى المتشابه في ج ٨٣ ص ١٦٦ ،  
الأن الآية الاولى آلت بتأويله (ص) الى صلاة الجماعة فأوجب على المأمومين أن ينصتوا لقراءة الامام في الصلاة ، ومعلوم أن الانصات لا يكون الا عند الاجهار بالقراءة ، ثم في الآية الثانية أمره (ص) أن يذكر ربه في نفسه تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول الذي يناسب معنى التضرع و الخيفة ، بالغدو والاصل والغدو على ما يدل عليه قوله عز وجل « غدوها شهر ورواحها شهر » وقوله تعالى « آتتنا غداً لنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » : الظهر وقت النهار والاصل وقت العصر ، فآلت أمره الى صلاة الظهر والعصر بتأويل النبي (ص) فصلى صلاتي العصرين بالاختفات بذكره تعالى من أول الصلاة الى خاتمتها حتى الاذكار والتسبيحات وحد الاختفات هذا أن يكون قراءة دون الجهر من القول في النفس كما هو ظاهر .

فالواجب الجهر بقراءة القرآن في غير صلاتي الظهرين وأما الاذكار و التسبيحات فهو محير بين أن يجهر بها أو يخافت ولعل الجهر بها تبعاً للجهر بالقراءة أولى ، وأما صلاتي النهار والاصل ، فالقراءة و الاذكار كلها سواء ، يحافتها مطلقاً ، و سيمر عليك في طي الباب أخبار عن الائمة المعصومين عليهم السلام ينص على ذلك .

مدبرين نافرين ، والمعنيُّ بذلك كفار قريش ، وقيل هم الشياطين عن ابن عباس ، وقيل معناه إذا سمعوا بسم الله الرحمن الرحيم (١) ولوا.

« ولا تجهر بصلواتك » فيه أقوال : أحدها أن معناه لا تجهر بأشاعة صلاتك عند من يؤذيك ، ولا تخافت بها عند من يلتبسها منك ، قال الطبرسي ره روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا صلى جهر في صلاته حتى يسمع المشركون ، فثتموه و آذوه فأمره سبحانه بترك الجهر ، و كان ذلك بمكة في أوّل الأمر ، و روي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام (٢) و قال في الكشف : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع صوته بقراءته ، فإذا سمعه المشركون لغوا و سبوا ، فأمره بأن يخفض من صوته ، و المعنى و لا تجهر حتى تسمع المشركين و لا تخافت بها حتى لا تسمع من خلفك ، و ابتغ بين الجهر و المخافتة سبيلاً وسطاً .

وثانيها : لا تجهر بصلواتك كلها و لا تخافت بها كلها و ابتغ بين ذلك سبيلاً » أي التبعض على ماعين من السنة .

و ثالثها : أن المراد بالصلاة الدعاء وهو بعيد .

و رابعها : أن يكون خطاباً لكل واحد من المكلفين أو من باب إيتاك أعني و اسمعي يا جاره أي لا تعلنها إعلاناً يوهم الريا و لا تسترها بحيث يظن بك تركها و النهاون بها .

و خامسها : لا تجهر جهراً يشتغل به من يصلي بقربك ، و لا تخافت حتى لا تسمع نفسك كما قال أصحابنا إن الجهر أن ترفع صوتك شديداً و المخافتة ما دون سمعك ، و ابتغ بين ذلك سبيلاً أي بين الجهر الشديد و المخافتة ، فلا يجوز الإفراط و لا التفريط ، و يجب الوسط و العدل ، لكن قد علم من السنة الشريفة اختيار بعض أفراد هذا الوسط في بعض الصلوات كالجهر غير العالي شديداً للرجل في الصبح و أولي

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤١٨ .

(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٦ .

المغرب والعشاء ، وكالاختفات لاجداً بحيث يلحق بحديث النفس في غيرها من الفرائض ، وما نسب إلى أبي جعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام لا ينافي ذلك .

و سادسها : ما رواه العياشي عن الباقر عليه السلام لا تجهر بولاية علي ولا بما أكرمه بد حتى آمرك بذلك ، ولا تخافت بها يعني لا تكتمها علياً وأعلمه بما أكرمه به «وابتغ بين ذلك سبيلاً» سألني أن آذن لك أن تجهر بأمر علي بولايته ، فاذن له باظهاره يوم غدير خم (١) .

**أقول :** وهذا بطن الآية و لا ينافي العمل بظاهرها .

تم أعلم أن المشهور بين الاصحاب وجوب الجهر و الاختفاف في مواضعهما في الفرائض و أنه تبطل الصلاة بتركهما عالمياً عامداً ، و نقل عليه الشيخ في الخلاف الاجماع و المنقول عن السيد المرتضى رضي الله عنه أنهما من وكيد السنن ، و عن ابن الجنيد أيضاً القول باستحبابهما ، و لا يخلو من قوة كماستعرف ، و لا يخفى أن الآية على الوجه الخامس الذي هو أظهر الوجوه ، يؤيد الاستحباب إذ التوسط الذي يظهر منها شامل لحدّي الجهر و الاختفات وتخصيص بعضها ببعض خلاف الظاهر .

و أما حدّهما فقال في التذكرة أقل الجهر أن يسمع غيره القريب تحقيقاً أو تقديرأ ، وحدّ الاختفات أن يسمع نفسه أو بحيث يسمع لو كان سميعاً باجماع العلماء و قريب منه كلام المنتهى و المحقق في المعتبر ، و جماعة من الأصحاب ، و يرد عليه أن مع إسماع نفسه يسمع القريب أيضاً غالباً ، و ضبط هذا الحدّ بينهما في غاية الاشكال إن أمكن ذلك ، ولذا قال بعض المتأخرين : الجهر هو ظهور جوهر الصوت و الاختفات هو إخفاء الصوت و همسه ، و إن سمع القريب ، و منهم من أحالهما على العرف و لعله أظهر .

و الظاهر أنه لا فرق بين الأداء و القضاء في الوجوب و الاستحباب كما يدل عليه كلام الأصحاب و ذهبوا إلى أن الجاهل فيهما معذور ، و الجهر إنما يجب على القول به في القراءة دون الأذكار ، و نقل في المنتهى اتفاق الأصحاب على استحباب

الاجهار في صلاة الليل ، و الاخفات في صلاة النهار .

١ - تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن الصباح ، عن إسحاق بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » قال : الجهر بها رفع الصوت ، و التخافت ما لم تسمع نفسك بأذنك و اقرأ ما بين ذلك (١) .  
و منه : بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال : الاجهار رفع الصوت عالياً و المخافتة ما لم تسمع نفسك (٢) .

قال : وروي أيضاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الاجهار أن ترفع صوتك يسمعه من بعد عنك ، و الاخفات أن لا تسمع من معك إلا سراً [يسيراً] خ (٣) .  
بيان : يحتمل أن يكون الغرض بيان حد الجهر في الصلاة مطلقاً أو للإمام ، و هذا وجه قريب لتفسير الآية أي ينبغي أن يقرأ فيما يجهر فيه من الصلوات بحيث لا يتجاوز الحد في العلو ، ولا يكون بحيث لا يسمعه من قرب منه فيكون إخفاتاً أولاً يسمعه المأمومون فيكون مكروهاً ، و عليه حمل الصدوق في الفقيه الآية حيث قال : و اجهر بجميع القراءة في المغرب و العشاء الآخرة و الغداة من غير أن تجهد نفسك أو ترفع صوتك شديداً ، وليكن ذلك وسطاً ، لأن الله عز وجل يقول : « ولا تجهر بصلواتك » الآية وستمسمع الأخبار في ذلك .

٢ - العياشي : عن المفصل قال : سمعت و سئل عن الامام هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا ؟ قال : يقرأ قراءة وسطاً ، يقول الله تبارك و تعالى : « ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها » (٤) .

و منه : عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله (٥) .  
و منه : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها » قال : المخافتة ما دون سمعك ، و الجهر أن ترفع صوتك شديداً (٦) .

(١-٣) تفسير القمي : ٣٩١ .

(٤-٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٨ .

و منه : عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى : « ولا تجهر بصلواتك » الآية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان بمكة جهر بصلاته فيعلم بمكانه المشركون ، فكانوا يؤذونه ، فأُنزلت هذه الآية عند ذلك (١) .

و منه : عن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « ولا تجهر بصلواتك » الآية قال : الجهر بها رفع الصوت ، و المخافتة ما لم تسمع أذنك ، و بين ذلك قدر ما تسمع أذنك (٢) .

و منه : عن الحلبي قال : قال أبو جعفر لأبي عبد الله عليه السلام يا بني عليك بالحسنة بين السَّيِّئَتَيْنِ تمحوهما ، قال : و كيف ذلك يا أبة ؟ قال : مثل قول الله : « ولا تجهر بصلواتك » سيئة « ولا تخافت بها » سيئة « وابتغ بين ذلك سبيلا » حسنة الخبر (٣) .  
و منه : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال : نسختها « فاصدع بما تؤمر » (٤) .

بيان : لعل المراد نسخ بعض معانيها بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله والظاهر من الأخبار الواردة في تفسير الآية عدم وجوب الجهر و الاخفات ، وأن المصلي مخير بين أقل مراتب الاخفات و أكثر مراتب الجهر في جميع الصلوات ، و حملها على التبعض بعيد .

٣ - العياشي : عن زيد بن علي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فذكر « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال : تدري ما نزل في « بسم الله الرحمن الرحيم » ؟ فقلت لا ، فقال : إن رسول الله كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، و كان يصلي بفناء الكعبة يرفع صوته ، و كان عتبة وشيبة ابنا ربيعة و أبو جهل و جماعة منهم يستمعون قراءته ، قال : و كان يكثر ترداد « بسم الله الرحمن الرحيم » فيرفع بها صوته ، فيقولون إن

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٨ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٩ ،

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٢ ، والآية في سورة الحجر : ٩٤ .

مُحَدِّداً ليرد اسم ربّه تردداً فيأمرّون من يقوم فيستمع عليه و يقولون إذا جاز « بسم الله الرحمن الرحيم » فأعلمنا حتّى نقوم فنستمع قراءته فأُنزل الله في ذلك و إذا ذكرت ربك في القرآن وحده - بسم الله الرحمن الرحيم - ولوا على أديبارهم نفوراً (١) .  
و منه : عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال : في بسم الله الرحمن الرحيم قال : هو الحق فاجهر به ، وهي الآية التي قال الله : « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده - بسم الله الرحمن الرحيم - ولوا على أديبارهم نفوراً » كان المشركون يسمعون إلى قراءة النبي صلى الله عليه وآله فإذا قرء « بسم الله الرحمن الرحيم » نفروا وذهبوا ، فإذا فرغ منه عادوا و تسمّعوا (٢) .

و منه : عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى بالناس جهر بسم الله الرحمن الرحيم ، فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف ، فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم ، وقال بعضهم لبعض إنّه ليردد اسم ربّه تردداً إنّه ليحب ربّه ، فأُنزل الله « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده » الآية (٣)  
و منه : عن أبي حمزة التماري قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام يا تماري إن الشيطان ليأتي قرين الإمام فيسأله هل ذكر ربّه ؟ فإن قال : نعم اكتسع فذهب ، وإن قال : لا ركب على كتفيه ، وكان إمام القوم حتّى ينصرفوا ، قال : قلت : جعلت فداك ، وما معنى قوله ذكر ربّه ؟ قال : الجهر بسم الله الرحمن الرحيم (٤) .

بيان : الظاهر المراد بقرين الإمام الشيطان الذي وكله به ، و يحتمل الملك لكنّه بعيد و قال الفيروز آبادي اكتسع الفحل خطر و ضرب فخذه بذنبه و الكلب بذنبه استنفر ، و قال الجزري : فلما تكسّعوا فيها أي تأخّروا عن جوابها و لم يردّوه انتهى .

٤ - الذكرى : قال ابن أبي عقيل : تواترت الأخبار عنهم عليهم السلام أن لا تقيّة في الجهر بالبسملة .

(١-٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٥ ، في آية الاسراء : ٤٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٦ .



٥- **الخصال** : عن أحمد بن محمد بن الهيثم وأحمد بن الحسن ومحمد بن أحمد والحسين بن إبراهيم وعبدالله بن محمد وعلي بن عبدالله الوراق ، عن أحمد بن يحيى ابن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : الاجهار بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة واجب (١) .

٦- **العيون** : عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون قال : الاجهار بسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة (٢) .

**توضيح** : المشهور بين الأصحاب استحباب الجهر بالبسملة في مواضع الاختفات للإمام والمنفرد في الأولين والآخرين ، ونقل السيد و ابن إدريس عن بعض الأصحاب القول باختصاص ذلك بالإمام دون غيره ، وهو المنقول عن ابن الجنيد ، وخصه ابن إدريس بالأولين ، بل قال بعدم جواز الجهر بها في الآخرين ، ونقل الإجماع على جواز الاختفات بهما ، وأوجب أبو الصلاح الجهر بها في أولي الظهر والعصر في ابتداء الحمد والسورة التي تليها وأوجب ابن البراء الجهر بها فيما خافت فيه ، وأطلق ، والظاهر رجحان الجهر في الجميع للإمام والمنفرد ، والاستحباب أقوى وعدم الترك أحوط ، لاطلاق الوجوب في بعض الأخبار .

و أما ترك التقيّة فيها فهو خلاف المشهور والأخبار التي وصلت إلينا لا تدلّ على ذلك إلا ما سيأتي برواية صاحب الدعائم ، ويشكل تخصيص عمومات التقيّة بأمثال ذلك .

٧- **المصباح للشيخ** : قال : روي عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال : علامات المؤمن خمس : صلاة الاحدى والخمسين ، وزيارة الأربعين ، والنختم باليمين ، وتعفير

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

الجبين ، و الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم (١) .

٨- فقه الرضا : قال عليه السلام : أسمع القراءة و التسبيح أذنيك فيما لا تجهر فيه من الصلوات بالقراءة ، وهي الظهر و العصر ، و أرفع فوق ذلك فيما تجهر فيه بالقراءة (٢) .

قال : و سألت العالم عليه السلام عن القنوت يوم الجمعة إذا صليت وحدي أربعاً ، فقال : نعم في الركعة الثانية خلف القراءة ، فقلت : أجهر فيها بالقراءة ؟ قال : نعم (٣) .

٩- الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن الصادق ، عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا صليت فأسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح (٤) .

١٠- العياشي : عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : لا يكتب الملك إلا ما أسمع نفسه ، و قال الله : « واذكر ربك في نفسك تضرعاً و خيفة » (٥) قال : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلا الله (٦) .

و منه : عن إبراهيم بن عبد الحميد يرفعه قال : قال رسول الله ﷺ « واذكر ربك في نفسك » [ تضرعاً ] يعني مستكيناً « و خيفة » يعني خوفاً من عذابه « و دون الجهر من القول » يعني دون الجهر من القراءة « بالغدو و الأصال » يعني بالغداة و العشي (٧) .

بيان : لعل الذكر النفساني في الخبرين محمول على غير قراءة الصلاة .

(١) مصباح المتعبد : ٥٥١ .

(٢) فقه الرضا ص ٧ س ٣٥ .

(٣) فقه الرضا ص ١١ س ١٨ .

(٤) لم نجده في الخصال المطبوع .

(٥) الاعراف : ٢٠٥ .

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤ .

١١ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عبيد الله قال : سألته عن رجل صلى العيدين وحده و الجمعة ، هل يجهر فيهما بالقراءة ؟ قال : لا يجهر إلاّ الامام (١) .

قال : و سألته عن الرجل يصلي الفريضة ما يجهر فيه بالقراءة هل عليه أن يجهر قال : إن شاء جهر ، وإن شاء لم يفعل (٢) .

بيان : هذا الخبر صريح في الاستحباب ، وحمله الشيخ على التقيّة ، وقال المحقق في المعتبر وهو تحكّم من الشيخ - ره - فإنّ بعض الأصحاب لا يرى وجوب الجهر بل يستحبّه مؤكداً انتهى ، وحمله بعضهم على الجهر العالي وهو بعيد .

و روى الصدوق ره في الصحيح (٣) عن زرارة ، عن أبي جعفر ع في رجل جهر فيما لا ينبغي الجهر فيه ، أو أخفى فيما لا ينبغي الاختفاء فيه ، فقال : أيّ ذلك فعل متعمداً فقد نقض صلاته ، و عليه الاعادة ، وإن فعل ذلك ناسياً أو ساهياً أو لا يدري فلا شيء عليه ، وقد تمتّ صلاته ، و هذا مستند الوجوب وفي بعض النسخ نقص بالمهمة فهو أيضاً يؤيد الاستحباب ، وفي بعضها بالمعجمة فيمكن حمله على تأكيد الاستحباب وكذا الأمر بالاعادة ، والمسئلة في غاية الاشكال ، و لا يترك الاحتياط فيها .

١٢ - العلل : عن حمزة بن محمد العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن محمد بن أبي حمزة قال : سألت أبا عبدالله ع لأيّ علة يجهر في صلاة الفجر و صلاة المغرب و صلاة العشاء الآخرة ؟ و سائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها ؟ فقال : لأنّ النبيّ ﷺ لما أسرى

(١) قرب الاسناد ص ٩٨ ط حجر ص ١٢٩ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد : ٩٤ ط حجر : ١٢٣ ط نجف ، ومعنى السؤال أن الرجل إذا صلى بالفرائض التي يجهر فيها بالقراءة هل عليه أن يجهر بغر القراءة من الاذكار أيضاً ؟ فقال عليه السلام هو مخير ان شاء جهر وان شاء لم يجهر .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٢٧ ، وقوله عليه السلام : « ان فعل ذلك ناسياً أو ساهياً أو لا يدري فلا شيء عليه » جار في سنن الصلاة كلها .

به إلى السماء كان أوّل صلاة فرض الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة ، فأضاف الله إليه الملائكة يصلّون خلفه ، فأمر نبيّه ﷺ أن يجهر بالقراءة ليتيسّر لهم فضله ، ثمّ فرض عليه العصر ، ولم يضاف إليه أحداً من الملائكة ، فأمره أن يخفي القراءة لأنّه لم يكن وراءه أحد ، ثمّ فرض عليه المغرب و أضاف إليه الملائكة فأمره بالاجهار و كذلك العشاء الآخرة ، فلمّا كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر و أمره بالاجهار ليتيسّر للنّاس فضله كما بيّن للملائكة فلهذه العلّة يجهر فيها (١) .

**كتاب العلل :** لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم باسناده ، عن محمد بن حمران عنه عليه السلام مثله .

**بيان :** في علل محمد بن عليّ بن إبراهيم وفي الفقيه (٢) هكذا: «لأنيّ علّة يجهر في صلاة الجمعة و صلاة المغرب و صلاة العشاء الآخرة و صلاة الغداة » و هو الصّواب كما يدلّ عليه الجواب و لعلّ المراد بالظهر صلاة الجمعة أو الأعمّ منه و من الظهر ، ليكون مطابقاً للسؤال .

**١٣ - العلل :** عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر ، عن عليّ بن بشّار ، عن موسى عليه السّلام أنّه سأل أخاه عليّ بن محمد عليه السلام فيما سأل عنه يحيى بن أكثم ، عن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلوات النهار ، و إنّما يجهر في صلاة اللّيل ؟ قال : لأنّ النّبيّ ﷺ كان يغلس بها لقربها من اللّيل (٣) .

**١٤ - مجالس الصدوق والخصال :** عن محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن ابن عليّ عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه أن قالوا: لم يجهر في ثلاث صلوات ؟ قال : لأنّه يتباعد منه لهب النّار مقدار

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٢ في حديث .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٠٢ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣ .

ما يبلغه صوته ، و يجوز على الصراط ، ويعطي السرور حتى يدخل الجنة (١) .  
**١٥ - العيون :** عن تميم بن عبدالله القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ  
 الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضحّاك أنّ الرضا عليه السلام في طريق خراسان كان يجهر  
 بالقراءة في المغرب والمغرب والعشاء الآخرة وصلاة الليل والشفع والوتر ، ويخفي القراءة في  
 الظهر والعصر ، وكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل  
 والنهار (٢) .

**١٦ - قرب الاسناد :** عن عبدالصمد بن محمد ومحمد بن عبد الحميد ، عن  
 حنان بن سدير قال : صليت خلف أبي عبدالله عليه السلام فتعوّذ بأجهر ثمّ جهر بسم الله  
 الرحمن الرحيم (٣) .

**١٧ - مجالس ابن الشيخ :** عن أبيه ، عن أبي عمر بن مهدي ، عن ابن عقدة  
 عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن أبي حفص الصائغ قال : صليت خلف جعفر بن محمد بن  
 عليّ عليه السلام فجهر بسم الله الرحمن الرحيم (٤) .

**١٨ - العلل :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن  
 عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم أنّه سأله أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقوم  
 آخر الليل فيرفع صوته بالقرآن ، فقال : ينبغي للرجل إذا صلى بالليل أن يسمع أهله  
 لكي يقوم قائمًا ويتحرّك المتحرّك (٥) .

**١٩ - كنز الكراكي :** باسناد عن رجاله مرفوعاً إلى أبي عبدالله عليه السلام قال :  
 إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجايب من نور ينادون بأعلى أصواتهم : « الحمد لله

(١) أمالي الصدوق ص ١١٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ٥٨ ط حجر ٧٨ ط نجف .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧٩ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ .

الذي صدقنا وعده ، وأورثنا أرضه ننبوء من الجنة حيث نشاء » ( ١ ) قال : فتقول الخلائق : هذه زمرة الأنبياء ، فاذا النداء من قبل الله عز وجل : هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب ، فهم صفوتي من عبادي ، وخيرتي من بريتي ، فتقول الخلائق : إلهنا و سيدنا بما نالوا هذه الدرجة ؟ فاذا النداء من الله : بتختّمهم في اليمين ، وصلاتهم إحدى وخمسين ، وإطعامهم المسكين ، و تعفيرهم الجبين ، و جهرهم بيسم الله الرحمن الرحيم .  
أعلام الدين : للدّيلمى من كتاب الحسين بن سعيد ، عن صفوان باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٢٠ - تأويل الايات الباهرة : نقلاً من تفسير محمد بن العباس بن ماهيار عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن علي بن رُحيم ، عن العباس بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سأل جابر الجعفيّ أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير قوله تعالى : « وإن من شيعة لإبراهيم » ( ٢ ) فقال عليه السلام : إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور محمد عليه السلام صفوتي من خلقي ، و رأى نوراً إلى جنبه فقال : إلهي وما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني ، و رأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار ، فقال : إلهي وما هذه الأنوار ؟ فقيل له : هذا نور فاطمة فطمت محبتها من النار ، ونور ولديها الحسن والحسين ، فقال : إلهي وأرى تسعة أنوار قد حَفُّوا بهم ، قيل يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة .

فقال : إلهي و سيدي أرى أنواراً قد أحْدَقُوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت ، قيل يا إبراهيم هؤلاء شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال إبراهيم وبهم تعرف شيعة ؟ قال : بصلاة الأحدى والخمسين ، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع ، و التختّم في اليمين ، فعند ذلك قال إبراهيم : اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين ! قال : فأخبر الله تعالى في كتابه فقال : « وإن من شيعة

(١) الزمر : ٧٤ .

(٢) الصفات : ٨٣ .

لأبراهيم» (١).

٢١ - كتاب المحتضر: للشيخ حسن بن سليمان من كتاب السيد حسن بن كبش بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة تقبل أقوام على نجائب من نور، ينادون بأعلى أصواتهم «الحمد لله الذي أنجزنا وعده، الحمد لله الذي أورثنا أرضه نتبوأ من الجنة حيث شئنا» قال فتقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء فإذا النداء من عند الله عز وجل: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب، وهو صفوتي من عبادي وخيرتي، فتقول الخلائق إلهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة؛ فإذا النداء من قبل الله عز وجل نالوها بتختيمهم في اليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجهرهم في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم.

٢٢ - دعائم الإسلام: روينا عن رسول الله ﷺ وعن علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد أنهم كانوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم فيما يجهر فيه بالقراءة من الصلوات في أول فاتحة الكتاب، وأول السورة في كل ركعة، ويخافتون بها فيما يخافت فيه من السورتين جميعاً (٢). قال الحسن بن علي عليه السلام اجتمعنا ولد فاطمة على ذلك (٣).

وقال جعفر بن محمد عليه السلام التقيّة ديني ودين آبائي، ولاتقيّة في ثلاث: شرب المسكر، والمسح على الخفين، وترك الجهر بسم الله الرحمن الرحيم (٤). بيان: الاختفائ بالبسملة في الاختفائية محمول على التقيّة، قال في التذكرة: يجب الجهر بالبسملة في مواضع الجهر، ويستحب في مواضع الاختفائ في أول الحمد وأول السورة عند علمائنا، وقال الشافعي: يستحب الجهر بها قبل الحمد، وقبل السورة في الجهرية والاختفائية، وبد قال عمرو بن زبير وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وعطاء وطاؤوس وابن جبير ومجاهد، وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة وأحمد وأبو عبيد لا يجهر بها بحال، وقال النخعي الجهر بها بدعة، وقال مالك المنسحب أن لا يقرأ بها، وقال ابن أبي ليلى والحكم وإسحاق: إن جهر فحسن، وإن

(١) الصافات: ٨٣.

(٢-٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٠.

أخفت فحسن .

**٢٣ - السرائر :** نقلاً من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب ، عن العباس عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل لا يرى أنه صنع شيئاً في الدعاء وفي القراءة حتى يرفع صوته فقال لا بأس إنَّ علي بن الحسين عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ، وإنَّ أبا جعفر عليه السلام كان أحسن صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قام من الليل وقرء صوته فيمر بهمار الطريق من السقائين وغيرهم ، فيقومون فيستمعون إلى قراءته (١).  
**بيان :** يدل على جواز الجهر في القراءة والأذكار مطلقاً ، بل استحبابه ، وحمل على الجهرية و نوافل الليل ، و يحمل حسن الصوت على ما إذا لم يصل إلى حد الغناء : بأن يكون جوهر الصوت حسناً ، أو يضم إليه تحزين صوت لا يظهر فيه الترجيع .

**٢٤ - العياشي :** عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجهر بسم الله الرحمن الرحيم و يرفع صوته بها ، فإذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين فأنزل الله « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً » (٢).  
**٢٥ - تفسير علي بن إبراهيم :** بأسانيد جمّة عن ابن أذينة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم أحق ما جهر بها : وهي الآية التي قال الله عز وجل : « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً » (٣) .  
**ومنه :** في قوله تعالى « وإذا ذكرت ربك » الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تهجد بالقرآن تسمع قريش لحسن قراءته ، و كان إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرأوا عنه (٤) .

(١) السرائر ص ٤٧٦ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠ ، و الآية في سورة أسرى : ٤٥ .

(٣) تفسير القمي : ٢٥ .

(٤) « ص ٣٨٢ .



**٢٦ - قرب الاسناد :** بسنده عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن المرأة تؤم النساء ما حدث رفع صوتها بالقراءة ؟ قال : بقدر ما تسمع (١) . قال : وسألت عن النساء هل عليهن جهر بالقراءة ؟ قال : لا إلا أن تكون امرأة تؤم النساء فتجهر بقدر ما تسمع قراءتها (٢) .

قال : و سألت عن الرجل هل يصلح له أن يجهر بالتشهد و القول في الركوع والسجود و القنوت ؟ قال : إن شاء جهر وإن شاء لم يجهر (٣) .

**بيان :** يدل على عدم وجوب الجهر على النساء ، و نقل عليه الفضلان والشهيدان إجماع العلماء ، لكن لا بد من إسماع نفسها كما دلت عليه الرواية ، ولو جهرت ولم يسمعها الأجنبي ، فالظاهر الجواز ، و لو سمعها الأجنبي فامشهور بين المتأخرين بطلانها ، بناء على أن صوت الأجنبي عورة ، وهو في محل المنع ، وإن كان مشهوراً إذ لم يقم عليه دليل .

ثم الظاهر من كلام الأكثر وجوب الاخفات عليها في موضعه ، و ربما أستر بعض عباراتهم بثبوت التخيير لها مطلقاً ، و قال الفاضل الأردبيلي قدس سره : لا دليل على وجوب الاخفات على المرأة في الاخفائية ، و هو كذلك إلا أن الأحوط موافقة المشهور ، ويدل الخبر على جهرها إذا كانت إماماً ، و لعله على الاستحباب .

**٢٧ - العيون و العلل :** عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه عن الرضا عليه السلام من العلل قال : فان قال : لم جعل الجهر في بعض الصلوات ولم يجعل في بعض ؟ قيل : لأن الصلوات التي لا يجهر فيها إنما هي صلوات تصلى في أوقات مظلمة ، فوجب أن يجهر فيهما ، لأن يمر المار فيعلم أن ههنا جماعة ، فان أراد أن يصلي صلى ، و لأنه إن لم يرجعاعة تصلي سمع و علم ذلك من جهة السماع ، والصلتان اللتان لا يجهر فيهما فأنهما بالنهار ، وفي أوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية ، فلا يحتاج فيها إلى السماع (٤) .

(١-٢) قرب الاسناد : ١٠٠ ط حجر ص ١٣٢ و ١٣٣ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد : ٩١ ط حجر : ١٢٠ ط نجف .

(٤) عيون الاحبار ج ٢ ص ١٠٩ ، علل الشرايع ح ١ ص ٢٤٩ .

**٢٨ - كتاب الروضة و فضائل ابن شاذان :** باسنادهما إلى عبد الله بن أبي أوفى عن النبي ﷺ أنه قال : لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش فرأى أنوار النبي ﷺ والأئمة ع قال : إلهي وسيدي أرى عدّة أنوار حولهم لا يحصي عدّتهم إلا أنت ، قال : يا إبراهيم ! هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم ، قال : إلهي و بما يعرف سبعتهم ومحبّوهم؟ قال : صلاة الاحدى والخمسين ، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، والقنوت قبل الركوع ، وسجدة الشكر والتختّم باليمين (١) .

**أقول :** تمامه في باب نص الله على الأئمة ع (٢) .

**٢٩ - تفسير فرات بن ابراهيم :** عن يحيى بن زياد رفعه ، عن عمرو بن شمر قال : سألت جعفر بن محمد ع أني أؤمّ قومي فأجهر بيسم الله الرحمن الرحيم؟ قال : نعم حقّ فأجهر بها قد جهر به رسول الله ﷺ .

تمّ قال : إنّ رسول الله ﷺ كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فإذا قام من الليل يصلي جاء أبوجهل والمسركون يستمعون قراءته ، فإذا قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » وضعوا أصابعهم في آذانهم و هربوا فإذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا ، وكان أبوجهل يقول : إنّ ابن أبي كبشة ليردّد اسم ربّه إنّه ليحبّه ، فقال جعفر : صدق وإن كان كذوباً .

قال : فأنزل الله « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أذبارهم نفوراً » وهو بسم الله الرحمن الرحيم (٣) .

(١) الروضة : ٣٤ ، الفضائل : ١٦٧ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٢١٤ من هذه الطبعة .

(٣) تفسير فرات : ٨٥ .

## (( باب ))

### « ( التسبيح والقراءة في الأخيرتين (١) ) »

١ - السرائر : نقلا من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب ، عن العباس عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت: الرجل يسهو عن القراءة في الركعتين الأولىين فيذكر في الركعتين الأخيرتين أنه لم يقرأ ،

(١) و من الايات المتعلقة بالباب قوله تعالى في سورة النصر : « اذا جاء نصر الله و الفتح » و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فصبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا ، و الظاهر من « اذا » الشرطية نزول السورة قبل فتح مكة بل قبل نصره المسلمين على قريش في غزوة الاحزاب كأنه يقول عزوجل: اذا نصرك الله على قريش في غزوة الاحزاب ثم أتاك الفتح فتح مكة ثم رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فبدأ فبدأ كما جاءه الوفود مسلمين في سنة التسع ، فحينئذ فاعلم أن أمرك قد دنالالاتمام فصبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا .

و قوله عزوجل : « فصبح بحمد ربك و استغفره » أمر غير مستقل من المنشبهات بأمر الكتاب ، ولذلك بعد ما حصل الشرائط الثلاثة في سنة التسع ، و آن لرسول الله (ص) أن يمثل أمر هذه الآية أوله الى ركعات السنة السبعة الداخلة في الفرائض ، فصبح الله عزوجل فيها وحمده ثم استغفره ، بدلا عن قراءة الفاتحة وحدها .

و لما كان رسول الله (ص) يحافى بهذه الركعات السبعة ، لم يستهر عند العامة أمر التسبيح بدل القراءة ، ولذلك أوجب أحمد و الشافعي من العامة قراءة الفاتحة في الأخيرتين و أوجبها مالك في ثلاث ركعات و جوز التسبيح في الرابعة فقط ، و أبو حنيفة خير بين الفاتحة و التسبيح ، و جوز السكوت أيضا كأنه توهم أن رسول الله (ص) كان يسكت عند القيام للأخيرتين و الظاهر أن رسول الله (ص) كان يقرأ بفاتحة الكتاب حتى جاء سنة تسع فانتقل الى التسبيح و التحميد ، و اللازم علينا الاقتداء بسنته الاحدث فالاحدث .

قال : أتمَّ الركوع و السجود ؟ قلت : نعم ، قال : إنني أكره أن أجعل آخر صلاتي أولها (١) .

بيان : أي لا يقرأ أصلاً بل يسبِّح ، فإنَّ القراءة للأولين والتسبيح للآخرين أو لا يقرأ الحمد و السورة معاً ، وسيأتي ما يؤيد الأخير .

٢ - الاحتجاج : فيما كتب محمد بن عبدالله الحميري إلى القائم عليه السلام سألته عن الركعتين الأخيرتين قد كثرت فيهما الروايات ، فبعض يرى أنَّ قراءة الحمد وحدها أفضل ، و بعض يرى أنَّ التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لأيِّهما لنستعمله ؟ فأجاب عليه السلام : قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح ، و الذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كلُّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداج ، إلا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوَّف بطلان الصلاة عليه (٢) .

٣ - السرائر : نقلاً من كتاب حريز قال : وهو من جلة المشيخة عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تقرأ في الركعتين الأخيرتين من الأربع الركعات المفروضات شيئاً إماماً كنت أو غير إمام ، قلت : فما أقول فيهما ؟ قال : إن كنت إماماً فقل : «سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله» ثلاث مرَّات ثمَّ تكبِّر و تركع ، و إن كنت خلف إمام (٣) فلا تقرأ شيئاً في الأولين وأنصت لقراءته ، ولا تقول شيئاً في الأخيرتين ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول للمؤمنين « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا

---

—فبحكم الآية الكريمة يجب علينا وجوباً غير ركني أن نسبح الله و نحمده ثم نستغفره من ذنوبنا في هاتين الركعتين ، كما أرشدنا بذلك علماء التأويل من أهل بيت العصمة عليهم صلوات الله الرحمن ، وسيمر عليك في الباب أحاديث تؤيد ذلك بحول الله وقوته .  
(١) السرائر : ٤٧٦ .

(٢) الاحتجاج : ٢٧٤ ، لكنك قد عرفت أن المنسوخ هو قراء الفاتحة و سيعود الكلام فيه .

(٣) يعني اماماً من أئمة الجمهور حيث يقرؤون في كل الركعات بفاتحة الكتاب —

له وأنصتوا لعلمكم ترحمون» والأخريان تبع الأوليين (١) .  
 قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : كان الذي فرض الله على العباد من الصلاة عشرين  
 فزاد رسول الله ﷺ سبعاً وفيهن السهو وليس فيهن قراءة ، فمن شك في الأوليين أعاد  
 حتى يحفظ ، و يكون على يقين ، ومن شك في الأخيرتين عمل بالوهم (٢) .  
 بيان : روى ابن إدريس هذا الخبر من كتاب حريز في باب كيفية الصلاة ، و  
 زاد فيه بعد لا إله إلا الله « والله أكبر » ورواه في آخر الكتاب في جملة ما استطرفه من  
 كتاب حريز ولم يذكر فيه التكبير ، والنسخ المتعددة التي رأينا متفقة على ما ذكرنا  
 ويحتمل أن يكون زرارة رواه على الوجهين ورواهما حريز عنه في كتابه لكنه بعيد  
 جداً ، والظاهر زيادة التكبير من قلمه - رد - أو من النسخ ، لأن سائر المحدثين  
 رووا هذه الرواية بدون التكبير ، وزاد في الفقيه (٣) وغيره بعد التسيحات « تكلمة  
 تسع تسيحات » ويؤيده أنه نسب في المعتمد وفي التذكرة القول بتسع تسيحات إلى حريز  
 وذكر اهذه الرواية .

٤- العلل : عن حمزة بن محمد العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن  
 علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن محمد بن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبد الله  
 عليه السلام : لأي شيء صار التسبيح في الأخيرتين أفضل من القراءة ؟ قال : لأنه ملأ  
 كان في الأخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عز وجل فدهش ، وقال : « سبحان الله  
 والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فلذلك العلة صار التسبيح أفضل من القراءة (٤) .

→ فيجب عليك الانصات في الأوليين انصاتاً للقراءة ، وفي الأخيرتين لانهم يفتنون بذلك ويحعلونهما  
 تبعاً للأوليين .

(١) السرائر : ٤٧١ و ٤٥٥ .

(٢) السرائر : ٤٧٢ .

(٣) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٢ ، وهذا ذيل حديث تقدم في الباب السابق تحت

الرقم : ١١ .

و منه : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام قال : فان قال : فلم جعل القراءة في الركعتين الأولى والثنتين والتسبيح في الأخيرتين؟ قيل : للفرق بين ما فرض الله عز وجل من عنده وبين ما فرضه من عند رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٥ - المعتبر : روى زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأخيرتين من الظهر؟ قال : تسبيح وتحمد الله وتسعفر لذنبك (٢) .

٦ - الهداية : سبّح في الأخيرتين إماماً كنت أو غير إمام ، تقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله » وفي الثالثة والله أكبر ثم تكبّر وتركع (٣) .

٧ - العيون : عن تميم بن عبد الله القرشي ، عن أحمد بن علي الأصبهاني ، عن رجاء بن أبي الصّحاح أنه صحب الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو فقال : كان يسبّح في الأخيرتين يقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله » ثلاث مرّات ثم يركع (٤) .

بيان : في بعض النسخ زيد في آخرها « والله أكبر » والموجود في النسخ القديمة المصحّحة كما نقلنا بدون التكبير ، والظاهر أن الزيادة من النسخ تبعاً للمشهور .

ثمّ اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في جواز التسيّحات بدل الحمد في الأخيرتين من الرباعيّة والثالثة المغرب ، ونقل جماعة عليه الإجماع ، و الاخبار بذلك مستفيضة بل متواترة ، و اختلف في مقدارها ، فقال الشيخ في النهاية والاقتصاد : إنّها ثلاث مرّات « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فتكون اثنتي عشرة تسبيحة ، وهو

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) المعتبر ص ١٧١ ووجه الحديث ما أشرنا إليه من قوله تعالى : « فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً » .

(٣) الهداية ص ٣١ ط الاسلاميه .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢

المنقول عن ظاهر ابن أبي عقيل غير أنه قال : يقول سبعا أو خمسا وأدناه ثلاث ، و نقل عن السيد رضي الله عنه أنها عشر تسييحات بحذف التكبير في الأولين دون الثالثة و هو مختار الشيخ في المبسوط والجمل و ابن البراج و سلا. و ذهب المفيد و الشيخ في الاستبصار و جماعة إلى وجوب الأربع على الترتيب المذكور مرة ، و ذهب ابن بابويه إلى أنها تسعة بحذف التكبير في الثلاث و أسنده في المعبر و النذكرة و الذكرى إلى حرير بن عبد الله السجستاني من قدماء الأصحاب ، وهو منسوب إلى أبي الصلاح ، لكن العلامة في المنتهى نسب إليه القول بثلاث تسييحات وقال ابن إدريس يجزي المستعجل أربع وغيره عشر ، و نقل عن ابن الجنبه أنه قال : والذي يقال في مكان القراءة تحميد و تسبيح و تكبير يقدم ماشاء .

و قال في المعبر بعد إيراد الروايات التي بعضها يدل على إجزاء مطلق الذكر : الوجد جواز الكل و قال في الذكرى : ذهب صاحب البشرى جمال الدين ابن طاووس إلى إجزاء الجميع ، فيظهر منهما الاكتفاء بمطلق الذكر ، وقوام في الذكرى ، و قال العلامة في المنتهى الأقرب عدم وجوب الاستغفار ، و هو مشعر بوجود القول بوجوبه ، و قال سيد المحققين في المدارك : الأولى الجمع بين التسييحات الأربع و الاستغفار وإن كان الكل مجزياً إنشاء الله .

**أقول :** والذي يظهر لي من مجموع الأخبار جواز الاكتفاء بمطلق الذكر ثم الأفضل اختيار التسع ، لأنه أكثر وأصح أخباراً ، وهو مختار قدماء المحدثين الأنسب بالأخبار ، المطلعين على الأسرار : كحرير و الصدوق قدس الله روحهما ، ثم الأربع مرة لما رواه الكليني و الشيخ (١) عن محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد ، عن حرير ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما يجزي من القول في الركعتين الأخيرتين؟ قال : أن يقول : « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر » و يكبر و يركع ، و لا يضر جهالة محمد بن إسماعيل لكونه من مشايخ إجازة كتاب الفضل و لتأييدها بالأخبار الكثيرة الدالة على إجزاء مطلق الذكر .

(١) الكافي ج ٣ ص ٣١٩ ، التهذيب ج ١ ص ١٦٢ بإسناده عن الكليني .

و الأفضل ضمُّ الاستغفار إلى أيَّهما اختار، لدلالة بعض الأخبار المعتبرة عليه فقد روى الشيخ في الصحيح عن عبيد بن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الركعتين الأخيرتين من الظهر، قال تسبِّح و تحمد الله و تستغفر لذنبك، وإن شئت فأتحة الكتاب فانها تحميد و دعاء (١) و قد مرَّ مثله من المعتبر (٢) برواية زرارة ، و يحتمل اتحادهما و الاشتباه في الراوي ، و الدعاء الذي ورد في بعض الروايات يمكن حمله على الاستغفار.

و أمَّا العشرة فلم أرواية تدلُّ عليها ، و ربَّما يتوهم ذلك من رواية زرارة المتقدمة و لا يخفى و ههنا فانه ظاهر أنَّ التكبير للركوع ، و لعلمهم جمعوا بذلك بين روايتي الأربع و التسع، و ليكونوا عاملين بهما ، و إن كانوا من جهة غير عاملين بشيء منهما ، وكذا الاثنتي عشرة لم أقف لها على رواية سوى ما سيأتي في فقه الرضا عليه السلام و خبر زرارة على ما نقله ابن إدريس في موضع و خبر ابن أبي الضحَّاك و قد عرفت حالهما و الاشتباه فيهما و يمكن الاكتفاء بما سيأتي مع تأييده بالشهرة العظيمة بين الأصحاب لاثبات الاستحباب ، مع أنَّه فرد كامل لأفراد مطلق الذكر، و موافق للاحتياط ، فالعمل به لا يبعد عن الصواب .

و استدللَّ لابن الجنيد بما رواه الشيخ في الصحيح (٣) عن عبيد الله بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قمت في الركعتين لا تقرأ فيهما فقل الحمد لله و سبحان الله و الله أكبر ، وهذا ممَّا يؤيِّد ما اخترنا من أجزاء مطلق الذكر ، و قال المحقق - ره - في المعتبر بعد إيراد هذه الرواية: لا تقرأ ليس نهياً بل هي بمعنى

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٢ و قد عرفت الوجه في ذلك ، و أمَّا قوله « و ان شئت فاتحة الكتاب فانها تحميد و دعاء » يفيد بتعليله أنها غير مجزية ، فان الفاتحة و ان تضمنت الحمد و الدعاء لكنها لا تتضمن التسبيح و الاستغفار ، و الظاهر حمل الحديث على التقية لكونه فتوى أبي حنيفة .

(٢) مضي تحت الرقم : ٥ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٢ .



غير ، كأنه قال : غير قاري ، انتهى وهو ظاهر ، والفاء تدلُّ عليه لدخولها على الجزاء غالباً .

ومما يؤيد التوسعة ما رواه الكليني في الحسن (١) عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في جملة حديث قال : فزاد النبي ﷺ في الصلاة سبع ركعات هي سنة ليس فيهن قراءة ، إنما هو تسبيح وتهليل وتكبير ودعاء .

وما رواه الصدوق بسند لا يخلو من قوة عن أبي بصير (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى ما يجزي من القول في الركعتين الأخيرتين ثلاث تسبيحات يقول : سبحان الله سبحان الله سبحان الله .

وما رواه الشيخ بسند فيه جهالة (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن شئت فاقرأ فاتحة الكتاب ، وإن شئت فاذكر الله .

ثم أعلم أنهم اختلفوا في أفضلية التسبيح أو القراءة في الأخيرتين فذهب الصدوق وابن أبي عقيل وابن إدريس إلى أفضلية التسبيح مطلقاً وظاهر الشيخ في أكثر كتبه المساواة ، ويظهر من الاستبصار التخيير للمنفرد ، وأفضلية القراءة للامام ، ونقل عن ابن الجنيد أنه قال : يستحب للامام التسبيح إذا تيقن أنه ليس معه مسبوق ، وإن علم دخول المسبوق أو جوزه قرأ ليكون ابتداء الصلاة للدخول بقراءة يقرأ فيها ، والمنفرد يجزيه مهما فعل .

وقال العلامة في المنتهى : الأفضل للامام القراءة ، وللمأموم التسبيح ، وقواه في التذكرة ، وهذا القول لا يخلو من قوة إذ به يجمع بين أكثر الأخبار ، وإن كان بعض الأخبار يأبى عنه ؛ وذهب جماعة من محققي المتأخرين إلى ترجيح التسبيح مطلقاً وحملوا الأخبار الدالة على أفضلية القراءة للامام أو مطلقاً على التقيّة ، لأن الشافعي وأحمد يوجبان القراءة في الأخيرتين ، ومالكاً يوجبها في ثلاث ركعات من

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٧٣ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٢ .

الرباعية ، وأبا حنيفة خير بين الحمد والتسبيح ، وجوز السكوت ، ويرد عليه أن التخيير مع أفضلية القراءة أو التفصيل بين الامام والمنفرد ممّا لم يقل به أحدهم العامة ، فلا تقبل الحمل على التقيّة نعم يمكن حمل أخبار التسوية المطلقة على التقيّة لقول أبي حنيفة بها ويمكن ترجيح القراءة بقوله تعالى : « فأقرؤا ما تيسر من القرآن » وربما يرجح بما ورد في فضيلة الفاتحة ، وبأنه لا خلاف في كفيّتها وعددها بخلاف التسبيح ، وبرواية الحميري مع قوّة سندها لأنّه يظهر من الشيخ في الغيبة (١) والتّهذيب أنّها منقولة بأسانيد معتبرة مع ما ورد من قولهم عَلَيْهِ السَّلَام : خذوا بالأحد .

فان قيل يرد عليها وجوه من الاشكال : الاول أن النسخ بعد زمن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا وجه له (٢) الثاني أن الخبر يدل على عدم صحّة صلاة لا فاتحة فيها أصلاً ، لا إذا لم يقرأ بها في الأخيرتين (٣) الثالث مخالفتها لسائر الأخبار الصحيحة والمعتبرة (٤) .

(١) لا يوجد هذا التوقيع في غيبة الشيخ ، ولا في التّهذيب ، ولذلك لم يخرجها الشيخ الحر العاملي في وسائله الا عن الاحتجاج ، ولا استدرك عليه العلامة النوري في مستدركه والمؤلف نفسه قدس سره حيث ذكر التوقيعات في ج ٥٣ ص ١٥٠ - ١٩٨ لم يخرجها الا عن الاحتجاج ، وكيف كان الخبر مرسل في الاحتجاج ضعيف بالكتابة محمول على التقيّة لذلك ، فان الاتقاء في الكتابة والتوقيع أكثر كما هو واضح ، وسيأتى مزيد توضيح لذلك .

(٢) وسيأتى أن الامر بالعكس .

(٣) هذا اذا كان الاحتجاج بالخبر المروي عن العالم « كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج » و اما اذا احتج بخبر التوقيع ومنه « قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين - يعني الأخيرتين - التسبيح » فلا وجه لهذا الكلام .

(٤) بل هذا التوقيع بذيله يخالف صدره حيث يستثنى ويقول : « الا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه » ولا وجه لهذا الاستثناء من حيث الاعتبار ، ولم يرد به رواية عن الائمة المعصومين ، ولا قال به أحد من الفقهاء . كما هو واضح .

والظاهر عندى أن ابن روح قد اتقى في صدره هذا الفتوى وأفتى بفتوى الجمهوريّة ، ثم استدرك الحق في ذيله وقال : « الا للعليل » الخ حتى يعرف العارف أنه لا يوجب قراءة -

و يمكن أن يحاج عن الأول بأن المراد بالعالم الرسول ﷺ لأنها مروية عند الإمام (١) كما مرّ نقلاً من المجازات النبوية ، وإن كان المراد بالعالم غيره فهو رواه عند الإمام ﷺ و النسخ إنّما وقع في زمانه ، فيكون الأخبار الواردة في المسيح ليان الحكم المنسوخ (٢) و يحتمل أن يكون المراد بنسخ التسبيح نسخ أفضليته لئلا يلزم طرح جميع أخبار التسبيح .

→ الفاتحة ، و الافالليل الذي يتمكن من قراءة التسبيحات المعروفة كيف لا يتمكن من قراءة الفاتحة ؟ و كيف يكثر السهو من قراءة الفاتحة و لا يكثر من التسبيحات ؟ مع أن السهو في الركعتين الأخيرتين يمكن تداركه مطلقاً لكونهما سنة في فريضة يجور الوهم فيهما . و قد كان رحمه الله يستعمل التقية شديداً ، كما مرّ سطر من سرته في باب أحوال السفراء ج ٥١ ص ٣٥٦ - ٣٥٧ نقلاً من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سره ص ٢٥٠ - ٢٥١ ، ولذلك ترى أنه يستدل في فتواه ذلك بما لا يروى الا من طرق الجمهور ، و يحتج بالحديث على الوجه الذي يحتجون به على ما استعرف .

(١) هذا هو المتعين و قد أشرنا في ج ٥٣ ص ١٦٧ أن المراد بالعالم في توقيعه هذا (وقد تكرر ثلاث مرات عند المسئلة ٢٤ و ٢٦ وهذه المسئلة ٢٢) هو رسول الله (ص) و الحديث هذا رواه الجمهور في كتبهم كأبي داود في سننه ج ١ ص ٨٨ وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير عن مسند أحمد و السنن الكبرى للبيهقي ، وأخرجه في مشكاة المصابيح ص ٦٨ و قال : متفق عليه ، وأما من طرقنا فلم ينقل في واحد منها و انما نقلوه من كتب الجمهور نقلاً من سلاكم نقله السيد في المجازات النبوية و قد مر في ص ١١ من هذا المجلد . (٢) بل قد عرفت أن الامر بالعكس ، حيث نسخت قراءة أم الكتاب بالتسبيح بعد نزول قوله تعالى : « فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً » .

على أنه كيف يقول شيعي بأن أئمة أهل البيت عليهم السلام لم يعرفوا الناسخ من المنسوخ حتى أمروا شيعتهم بالتسبيح المنسوخ في غير واحد من رواياتهم و فتاواهم ؟ و عندي أنه قدس سره أشار ببطالان هذا النسخ الى بطلان الفتوى و كونه سادراً على وجه التقية .

وعن الثاني بأنه عليه السلام علم أن مراد الرسول ﷺ اشتمال كل ركعة منها على الفاتحة (١) والأظهر عندي حمله على قراءة الامام إذا علم أن معه مسبوقاً أو مطلقاً لاحتمال ذلك (٢) لئلا يكون قراءة المسبوق بالركعتين بغير فاتحة الكتاب إذا قرأ

(١) احتج المخالفون بالحديث النبوي على أن قراءة الفاتحة واجب في كل ركعة أخذاً بالاطلاق وغاية ما يمكن لتوجيه احتجاجهم أن كل ركعة في حد ذاتها صلاة تامة بركوعها وسجودها الا أن الركعة قد تنفرد وحدها كما في الوتر وركعة الاحتياط وقد تضم اليها ركعة أو ركعتان ، فكما لا يقتصر بقراءة الفاتحة في الركعة الاولى عن الثانية فهكذا في الثانية والرابعة .

وهذا الاحتجاج ساقط على مذهبنا حيث ان اطلاق الحديث لو سلم فقد كان على اطلاقه الى سنة تسع و بعدها نسخت القراءة بقوله عز وجل « فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان تواباً » و على المستدل بالحديث أن يأتي بشاهد يشهد أنه (ص) قال ذلك بعد سنة تسع في أواخر عمره الشريف ، وأنى له بالاثبات ؟ .

بل النسخ و التقييد مروى من طريق أهل السنة أيضاً على ما نقله في المعتبر ص ١٧١ عن علي عليه السلام أنه قال : « اقرء في الاولين وسبح في الاخيرتين » ، ولذلك اختلف فقهاء الجمهور على ما عرفت .

(٢) هذا اذا كان على الامام الجهر بالقراءة في الاخيرتين و أما بعد أنه لا يجهر بالقراءة فيهما اجماعاً و اتفاقاً ، فلا معنى لتحمل الامام عن المأموم حيث لانصات ، على أن المسلم في محله اتحاد وظيفه الامام مع المنفرد ، فان امام الجماعة انما يصلي صلاة نفسه وانما هو على المأموم أن يتحفظ على وظيفه نفسه في صلاته ويراعى وظائف الجماعة أيضاً بالمتابعة و غيرها ، فلو جاز لهذا الحمل وللهذا الفتوى .

و أما الاحاديث الواردة في ذلك ، فانما وردت تقيية حيث كان سيئتهم عليهم السلام في ذاك الظرف مبتلن بالحضور في جماعاتهم والعمل بفتاواهم ظاهراً ، ولذلك أفتى ابن روح في التوقيع تقيية حيث كان يصل هذا الحكم من الحميري الى جماعة الشيعة و يعملون به جهاراً ، و الا لم نجوز حمل الخبر على التقيية بمعنى اتقاء الشيخ ابن روح قدس الله سره أن ←

في الأخيرتين التسبيح ، ويمكن حمله على المسبوق كذلك فيكون موافقاً لقول من قال بتعين القراءة أو أولويتها له كما ستعرف ومن هذين الوجهين يعرف الجواب عن الثالث و يمكن حمله على التقيّة أيضاً .

و لننبّه على أحكام ضرورية في ذلك نعم البلوى بها :

**الاول :** من نسي القراءة في الأولين ، هل تتعيّن عليه القراءة في الأخيرتين ؟ فالمشهور أنّ التخيير بحاله ، وقال الشيخ في المبسوط بأولوية القراءة حينئذ ، وظاهره في الخلاف تعيين القراءة والأخبار في ذلك مختلفة ، ولعلّ بناء التخيير أقوى ، ولا يبعد كون القراءة له أفضل ، لما رواه الشيخ (١) بسند مرسل عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أي شيء يقول هؤلاء في الرجل إذا فاتته مع الإمام ركعتان ؟ قال : يقولون يقرأ في الركعتين بالحمد و سورة ، فقال : هذا يقلب صلاته فيجعل أولها آخرها ؟ فقلت : فكيف يصنع ؟ قال : يقرأ بفاتحة الكتاب في كل ركعة .

**الثاني :** هل يجب الاخفات في التسبيحات ؟ قيل : نعم ، تسوية بين البديل و المبدل ، كما اختاره الشهيد - به - وقيل : لا ، و إليه ذهب ابن إدريس والأول أحوط و الثاني أقوى ، ويدلّ بعض الأخبار ظاهراً على رجحان الجهر ولم أره قائلاً .

**الثالث :** المشهور أنّه لو شك في عدده بنى على الأقلّ تحصيل البراءة اليقينية و هو قويّ .

→ يظهر المخالفون على توقيعه ذلك و يعرفوا فتواه على خلافهم فيؤذوه .

و ذلك لانه يفتى في المسئلة ٦ من هذا التوقيع بجواز المتعة وفي المسئلة ١١ بوضع تربة الحسين عليه السلام مع الميت و في المسئلة ١٤ و ١٣ بجواز اتخاذ السبحة للتسبيح و اللوح للسجدة من طين قبره وهو شرك عندهم وفي المسئلة ١٥ بأن الصلاة أمام قبر الامام غير جائزة بل يصلى خلفه أو يمينه أو يساره ولا يتقدم عليه وفي المسئلة ٢٧ يفتى بسقوط آجل المهر بعد الرفاف وهو قول أهل البيت عليهم السلام وفي المسئلة ٢٩ يفتى بالمسح على الرجلين ، و هكذا .

٨ - فقه الرضا : قال عليه السلام : و اقرء في الركعتين الاخيرتين إن شئت الحمد وحده ، و إن شئت سبحت ثلاث مرّات (١) .

و قال عليه السلام في موضع آخر: تفرء فاتحة الكتاب و سورة في الركعتين الأوليين وفي الركعة الآخرتين الحمد وحده ، وإلا فسبح فيها ثلاثاً ثلاثاً تقول : « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله والله أكبر » تقولها في كلّ ركعة منها ثلاث مرّات (٢)

٩ - جمال الاسبوع : باسناده الصحيح عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبي عبد الله البرقيّ يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى و ما وصف من الملائكة « يسبحون الليل و النهار لا يفترون » (٣) ثمّ قال : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » (٤) كيف لا يفترون وهم يصلّون على النبيّ صلى الله عليه و آله فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق محمداً صلى الله عليه و آله أمر الملائكة فقال : انقصوا من ذكري بمقدار الصلاة على محمّد، فقول الرّجل صلّى الله على محمّد في الصّلاة مثل قوله سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر (٥).

بيان : يدلّ على جواز الصلوة في جميع أحوال الصّلاة ، و على أنّها تجزي عن التسبيحات (٦) و أنّ المطلوب في الأخيرتين الأربع ، و إن أمكن المناقشة في الأخيرين .

(١) فقه الرضا ص ٨ س ١٦ .

(٢) فقه الرضا ص ٧ س ٣٤ ،

(٣) الانبياء : ٢٠ .

(٤) الاحزاب : ٥٦ .

(٥) جمال الاسبوع . ٢٣٥ .

(٦) وفي امالى الصدوق : ٤٥ : قال الرضا عليه السلام : الصلاة على محمد وآله

تعدل عند الله عزوجل التسبيح و التهليل و التكبير .

٢٦

« (( باب )) »

« ( الركوع و أحكامه وآدابه و علله ) »

- الايات : البقرة : و اركعوا مع الراكعين (١) .  
 آل عمران : مخاطباً لمريم عليها السلام : و اركعي مع الراكعين (٢) .  
 الحج : يا أيُّها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا (٣) .  
 ص : و خرّ راكعاً و أناب (٤) .  
 الواقعة : فسبح باسم ربك العظيم (٥) .

(١) البقرة : ٤٣ . والاية توجب الاجتماع للصلاة و يكون الملاك في ادراك الجماعة الركوع ، وسيجيء البحث عنها في محله .  
 (٢) آل عمران : ٤٣ ، وتدل الاية على شرافة عظيمة لها حيث أمرها بالصلاة جماعة ، مع أنه لاجتماع على النساء ، فهي صلوات الله عليها أثنى وليس الذكر كالأنثى .  
 (٣) الحج : ٧٧ . و تمامها : « و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون » ، و الاية من أمهات الكتاب توجب على المؤمنين عبادة الرب وهي الصلاة المفروضة و يبين كيفيتها بالركوع أولاً ثم السجود ، و يسميها خير الافعال كمسا نودى عليها يحى على خير العمل .

(٤) ص : ٢٤ ، و معنى الخرور : الوقوع على الارض من غير تمالك فالمراد هو السجود بعد الوصول الى هيئة الركوع و استقبال الارض بباطن الكفين كما عرفت في ج ٨٤ ص ١٩٣ و ١٩٥ ، فالاية لاتناسب الباب .

(٥) الواقعة ، ٧٤ و ٩٦ ، الحاقة : ٥٢ ، و الاية من المتشابهات أولها رسول الله صلى الله عليه و آله الى ركوع الصلاة ، و صوره التسبيح « سبحان ربى العظيم و بحمده » على ما سيجيىء .

**المرسلات :** و إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ثم ويل يومئذ للمكذبين (١).  
**تفسير :** « و اركعوا مع الراكعين » قال الطبرسي " - رحمه الله - (٢) الركوع  
 الانحناء و الانخفاض في اللغة (٣) وقال ابن دريد الراكع الذي يكبو على وجهه ، ومنه

(١) المرسلات : ٤٨ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٩٧ .

(٣) وأصل الركوع هو الانحناء ، و هو بالنسبة الى الانسان لا يكون الا الى القدام  
 حيث ان قامته يتكسر طبعاً و خلقة يتكسر عجزه الى خلف فيتحصل الانحناء الى قدام .  
 و لانحنائه حد محدود بالطبع و الفطرة ، و هو عند ما يصل الكفان الى الركبتين حتى  
 يردهما الى خلف و يعتمد عليهما بثقل البدن ليستقر كل عضو موضعه الفطري الطبيعي ويحصل  
 الطمانينة و الاستقرار طبعاً .

ولولا ذلك لكان تماسك ثقل البدن في الهواء بتجاذب أوتار الاعصاب قسراً فيكون  
 الركوع غير طبيعي كالذي يسجد ولا يمكن حبهته من الارض وانما يماسها بالارض بتماسك  
 الاعصاب ، أو يقوم على احدى رجليه و يتكىء عليها بثقله و يجعل الاخرى كالشاة تماس  
 الارض من دون اعتماد عليها ، او يقعد للشهد و لا يمكن البتة من الارض كالذي بمقعده  
 دمل لا يقدر على القعود والجلوس المتعارف .

فكما أن القيام الطبيعي لا يكون الا بالاعتماد على الرجلين ، والسجدة الطبيعية لا  
 تكون الا بتقسيم ثقله على مساحده السبعة كل مسجده بحسب حاله ، و الجلوس الطبيعي لا يكون الا  
 بتمكين الاليتين من الارض ليحصل القرار و الامنة طبعاً وفطرة لا قسراً فكذلك الركوع لا  
 يكون طبيعياً الا بوضع كفيه على ركبتيه و ردهما الى خلف ثم الاعتماد عليهما ، وان التقم  
 عين ركبتيه وهو أصل المفصل بكفيه فهو أوفق بطبيعة الركوع كما هو ظاهر .

و قد مر شرط من هذا البيان في بحث السجود ج ٨٤ ص ١٩٤ - ١٩٦ ، وأن النبي (ص)  
 قال : ان ابن آدم يسجد على سبعة أعظم بناء على انصراف الامر الى الكيفية الطبيعية للمأمر  
 به ، ان شئت راجعه .

على أن المسلم من سنة النبي (ص) أنه كان يضع يديه على ركبتيه ويردهما الى خلف ، و—



الركوع في الصلاة ، وقال صاحب العين : كل شيء ينكب لوجهه فيمس ركبتيه الأرض أو لا يمس بعد أن يطأ طيء رأسه فهو راكع .

قال : وإنما خص الركوع بالذكر ، وهومن أفعال الصلاة بعد قوله : «وأقيموا الصلاة» لأحد وجود أحدها أن الخطاب لليهود ، ولم يكن في صلاتهم ركوع (١) فكان الأحسن ذكر المخصص دون المشترك لأنه أبعد من اللبس ، وثانيها أنه عبّر بالركوع عن الصلاة لأنه أول ما يشاهد من الأفعال التي يستدل بها على أن الإنسان يصلي فكأنه كرّر ذكر الصلاة تأكيداً ، وثالثها أنه حث على صلاة الجماعة لتقدم ذكر الصلاة في أول الآية انتهى .

« اركعوا واسجدوا » قيل أي صلّوا فأنسبهما من أعظم أركانها ، و افعلوهما فيها ، كما رواه الشيخ (٢) في الموثّق عن سماعة قال : سأله عن الركوع والسجود هل نزل في القرآن ؟ فقال : نعم قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا » الخبر وقيل : كان النّاس أول ما أسلموا يسجدون بالركوع ، ويركعون بلا سجود ، فأمروا أن تكون صلاتهم بركوع وسجود .

« وخرّ راکعاً » قال الطبرسي (٣) أي صلى لله تعالى و أناب إليه ، وقيل سقط ساجداً لله ورجع إليه ، وقد عبّر عن السجود بالركوع ، قال الحسن إنّما قال : وخرّ راکعاً لأنه لا يصير ساجداً حتّى يركع .

→ لما كان هذه سنة في فريضة ، كان الأخذ بها هدى و تركها ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، فاذا ركع المصلّي ولم يضع يديه على ركبتيه من دون عذر ، فأياً ما فعل : وضع يديه على ظهره ١١ أو أرسلهما إلى الأرض كهيئة الذي يريد أن يأخذ شيئاً من الأرض ١١ أو قبضهما إلى صدره كالنساء ١١ أو جعلهما إلى الأذقان فهم مقمحون ١١ أي ما فعل ، فقد خرج عن السنة إلى البدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

(١) و يرد هذا قوله عز وجل خطاباً لمريم عليها السلام : «واركعي مع الراكعين»

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٧١ .

وقال في قوله تعالى : « فسبح باسم ربك العظيم » (١) أي فبرّئ الله تعالى ممّا يقولون في وصفه ، و نزّهه عمّا لا يليق بصفاته ، و قيل معناه قل سبحان ربّي العظيم (٢) فقد صحّ عن النبي ﷺ أنّه لما نزلت هذه الآية قال: اجعلوها في ركوعكم انتهى ، وروى الصدوق في الفقيه مرسلًا مثله (٣) .

« و إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون » قال الطبرسي : أي صلّوا لا يصلّون قال مقاتل : نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله ﷺ بالصلاة فقالوا لا ننحني فان ذلك مسبّة علينا ، فقال ﷺ : لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود ، و قيل إنّ المراد بذلك يوم القيامة حين يدعون إلى السجود ، فلا يستطيعون ، عن ابن عباس انتهى . ثمّ اعلم أنّه لا خلاف في وجوب الركوع في الصلاة بل هو من ضروريّات الدين ولا خلاف بين الأصحاب في كونه ركناً في الجملة (٤) و ذهب الشيخ في المبسوط إلى أنّه ركن في الأولين وفي ثالثة المغرب دون غيرها وسيأتي تحقيقه .

١ - المحاسن : عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : بينا رسول الله ﷺ جالس في المسجد إذ دخل رجل فقام يصلي فلم يتمّ ركوعه

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٢٤ .

(٢) الا أنه (ص) زاد على لفظ الآية قوله : « وبحمده » لسائر الايات التي تأمره بأن يسبح بحمد ربه كما في غير واحد من الايات .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٠٧ .

(٤) بل هو ركن مطلقاً اذا كانت الصلاة حين حصول الطمأنينة والامنة لقوله تعالى عزوجل « فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » على ما أشرنا اليه في ج ٨٤ ص ٩٠ ، و الدليل على دكنيته قوله : عزوجل في آية الحج « اركعوا واسجدوا و اعبدوا ربكم » وأوضح منه قوله : عزوجل « انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » المائدة : ٥٥ ، حيث يصرح بأن هذه الزكاة دفعت حين ركوع الصلاة ، فالآية من حيث الدلالة على كون الركوع جزءاً من الصلاة من أمهات الكتاب ، فيكون ركناً مفروضاً تبطل الصلاة بتركها عمداً و سهواً وجهلاً .

ولا سجوده ، فقال رسول الله ﷺ : نقر كنقر العراب ، لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن<sup>١</sup> على غير ديني (١) .

٢ - أربعين الشهيد : بإسناده عن شيخ الطائفة ، عن أبي الحسن بن أحمد القمي ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة مثله .  
بيان : يدل على وجوب الطمأنينة بقدر الذكر في الركوع والسجود ، وادعى عليه الإجماع جماعة . وذهب الشيخ في الخلاف إلى أنها ركن (٢) والمشهور خلافه وهو الأصح .

٣ - العيون والعلل : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام قال : فإن قال : فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود قيل : لعل منها أن يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتعبده وتورعه واستكانته وتذله وتواضعه وتقربه إلى ربه مقدساً له ممجداً مسبحاً معظماً ساكراً لخالقه ورازقه ، فلا يذهب به الفكر والأمانى إلى غير الله (٣) .  
فإن قال : فلم جعل ركعة وسجدة ؟ قيل : لأن الركوع من فعل القيام ، و السجود من فعل القعود ، وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، فزوعف السجود ليستوي بالركوع ، فلا يكون بينهما تفاوت لأن الصلاة إنما هي ركوع وسجود (٤) .  
وفي العلل بعد قوله : « لخالقه ورازقه » : « وليستعمل التسبيح والتحميد كما

(١) المحاسن ص ٧٩ .

(٢) لا ريب في أن الطمأنينة في كل الصلاة ركن لقوله تعالى : « فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » وقوله تعالى : « فإذا أطمأننتم فأقيموا الصلاة » على ما مر في ج ٨٤ ص ٩٠ وج ٨٢ ص ٣١٤ ، لكنها تنصرف إلى فرائض الصلاة فلا تجب إلا في الركوع والسجود لحظة يتحقق بها هيئة الركوع والسجود فقط ، لا بمقدار الذكر .

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٠٧ .

(٤) ج ٢ ص ١٠٨ .

استعمل التكبير والتهيل ، وليشغل قلبه و ذهنه بذكر الله ، ولم يذهب به الفكر والأمانى  
إلى غير الله » (١) .

٤- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن  
أخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن الرجل قرأ في ركوعه من سورة غير السورة التي كان  
يقرأها ، قال : إن كان فرغ فلا بأس في السجود ، و أمّا الركوع فلا يصلح (٢) .  
كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر عنه عليه السلام مثله وفيه قال : إن نزع بآية فلا بأس  
في السجود (٣) .

قال : وسألت عن الرجل هل يصلح له أن يقرأ في ركوعه أو سجوده الشيء يبقى  
عليه من السورة يكون يقرأها ؟ قال : أمّا في الركوع فلا يصلح ، و أمّا في السجود  
فلا بأس (٤) .

بيان : الفرق بين الركوع والسجود في ذلك غير معهود في كلام الأصحاب ، و  
المشهور كراهة القراءة فيهما مطلقا كما ورد النهي في سائر الأخبار ، ويمكن حمل هذا  
على النافلة ، والرواية الأولى على ما في كتاب المسائل يمكن حملها على استخراج ذكر  
من القرآن أو تسبيح سوى التسبيح المشهور فيقرأه بدلا من التسبيح ، بناء على إجزاء  
مطلق الذكر أو مطلق التسبيح ، أو حمل هذا على الجواز وأخبار المنع على الكراهة ،  
ولا يبعد حمل أخبار النهي على التقية لاشتهارها بين العامة ، و كون رجالها في أكثرها  
رجال العامة ، و الأحوط الترك في الفريضة .

قال في المنتهى : لا تستحب القراءة في الركوع والسجود ، وهو وفاق لما رواه عليّ  
عليه السلام أن النبي ﷺ نهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ، رواه الجمهور

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٧ و ٢٤٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٢ ط حجر .

(٣) المسائل - البحار ج ١٠ ص ٢٨٣ .

(٤) قرب الاسناد : ٩٢ ط حجر : ١٢٠ ط نجف ، و المراد ما اذا بقى عليه بعض

السورة ، فيقرأ باقيها في السجود لافي الركوع .

ولأنّها عبادة فتستفاد كقيمتها من صاحب الشرع عليه السلام ، وقد ثبت أنّ له لم يقرأ فيهما ، فلو كان مستحباً لنقل فعله .

وقال : يستحب أن يدعو في ركوعه لأنّه موضع إجابة لكثرة الخضوع فيه .  
وقال في الدروس : تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود ، وقال في الذكرى :  
كره الشيخ القراءة في الركوع ، وكذا يكره عنده في السجود والتشهد ، وقد روى العامة  
عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : ألا إنّي نهيت أن أقرأ راکعاً أو ساجداً ، و  
لعله ثبت طريقه عند الشيخ - رد - وقد روى في التهذيب قراءة المسبوق مع التقيّة في  
ركوعه ، و روى عن عمّار (١) عن الصادق عليه السلام في الناسي حرفاً من القرآن لا يقرؤه  
راکعاً بل ساجداً .

٥ - العلل : عن علي بن حاتم ، عن إبراهيم بن علي ، عن أحمد بن محمد الأنصاري  
عن الحسين بن علي العلوي ، عن أبي حكيم الزاهد ، عن أحمد بن عبد الله قال : قال  
رجل لأُمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن عمّ خير خلق الله مامعنى مدّ عنقك في الركوع ؟ قال :  
تأويله آمنت بوحدايتك ولو ضربت عنقي (٢) .

ومنه : عن علي بن حاتم ، عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين ، عن  
الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن زياد ، عن هشام بن الحكم ، عن  
أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : لأيّ علة يقال في الركوع : « سبحان ربّي العظيم  
وبحمده » ويقال في السجود : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » قال : يا هشام إنّ الله  
تبارك وتعالى لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، رفع له  
حجاب من حجب فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله سبعاً حتّى رفع له سبع حجب ، فلمّا ذكر  
مارأى من عظمة الله ارتعدت فرائضه ، فأنبرك على ركبتيه وأخذ يقول : « سبحان ربّي  
العظيم وبحمده » فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً ونظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع  
خرّ على وجهه وجعل يقول : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » فلمّا قال سبع مرّات

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٠ .

سكن ذلك الرعب فلذلك جرت به السنة (١) .

٦- **مجالس الشيخ :** عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن إسماعيل بن حبان ، عن محمد بن الحسين الحفص ، عن عباد بن يعقوب ، عن أبي علي خلاّد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا الله وأحسنوا الركوع والسجود ، وكونوا أطوع عباد الله ، فانكم لن تنالوا ولايتنا إلا بالورع الخبر (٢) .

٧- **كتاب الغارات :** لابراهيم بن محمد الثقفي ، عن يحيى بن صالح ، عن مالك ابن خالد ، عن عبد الله بن الحسن ، عن عباية قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر انظر ركوعك وسجودك ، فإن النبي صلى الله عليه وآله كان أتم الناس صلاة وأحفظهم لها وكان إذا ركع قال : «سبحان ربّي العظيم» ثلاث مرّات ، وإذا رفع صلبه قال : «سمع الله لمن حمده . اللهم لك الحمد ملء سمواتك وملء أرضك وملء ما شئت من شيء» فإذا سجد قال : «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» ثلاث مرّات .

٨- **عدة الداعي :** روى سعيد القمّاط عن الفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً ، فقال لي : احمد الله ، فانّ لا يبقى أحد يصلي إلاّ دعا لك يقول : «سمع الله لمن حمده» .

٩- **قرب الاسناد :** عن السنديّ بن محمد ، عن أبي البختريّ ، عن الصادق ، عن أبيد ، عن علي عليه السلام قال : لا قراءة في ركوع ولا سجود ، إنّما فيهما المدحة لله عزّ وجلّ ثمّ المسئلة فابتدئوا قبل المسئلة بالمدحة لله عزّ وجلّ ثمّ أسألوا بعد (٣) .

**بيان :** يدلّ على استحباب الذكر والدعاء في الركوع كما مرّ ، قال في الذكرى : يستحب الذكر أمام التسبيح إجماعاً ، وذكر الدعاء الاّني ثمّ قال : قال ابن الجنيد : لا بأس بالدعاء فيهما يعني الركوع والسجود لأمر الدين والدنيا من غير أن يرفع يديه في الركوع عن ركبتيه ، ولا عن الأرض في سجوده .

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٢ في حديث .

(٣) قرب الاسناد ص ٦٦ ط حجر ٨٨ ط نجف .

١٠- **الخصال** : عن حمزة العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه ، عن علي بن الحسين قال : سبعة لا يقرؤن القرآن : الراكع ، والساجد ، وفي الكنيف ، وفي الحمام ، والجنب ، والنفساء والحائض (١) .

**الهداية** : مرسلًا مثله (٢) .

١١- **العيون** : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال : رأيت الرضا عليه السلام إذا سجد يحرك ثلاث أصابع من أصابعه واحدة بعد واحدة تحريكاً خفيفاً كأنه يعد التسبيح ثم يرفع رأسه ، قال : ورأيت بر كع ركوعاً أخفض من ركوع كل من رأيت ركع ، كان إذا ركع جنح يديه (٣) .

**توضيح** : يدل على جواز عدد التسبيحات بالأصابع ، ولعله عليه السلام فعل ذلك لبيان الجواز إذ الظاهر أنه لا يحتاج إلى ذلك ولا يسهوه ، قال في الذكرى : قال ابن الجنيد : لوعده التسبيح في ركوعه وسجوده وحفظ على نفسه صلاته لم أر بذلك بأساً ، ولو نسي التسبيح إلا أنه لبث راکعاً وساجداً بمقدار تسبيحة واحدة أجزأه ، ومفهومه أنه لو لم يلبث لم يجزء فيكون إشارة إلى أن الطمأنينة ركن كقول الشيخ والله أعلم .

١٢- **العلل** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن يحيى الأشعري عن يوسف بن الحارث ، عن عبد الله بن يزيد المنقري ، عن موسى بن أيوب الغافقي ، عن عمه إياس بن عامر ، عن عقبة بن عامر الجهني أنه قال : لما أنزلت « فسبح باسم ربك العظيم » قال لنا رسول الله ﷺ : اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت « سبح اسم ربك الأعلى » قال لنا رسول الله ﷺ : اجعلوها في سجودكم (٤) .

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

(٢) الهداية : ٤٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٧٢ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣ .

**١٣- معاني الاخبار :** عن حمزة العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : نهاني رسول الله ﷺ ولا أقول نهاكم عن التختّم بالذهب ، وعن ثياب القسي ، وعن مياثر الأرجوان ، وعن الملاحف المفدمة ، وعن القراءة وأنا راكع .

قال الصدوق - رحمه الله - قال حمزة بن محمد : القسي ثياب يؤتى بها من مصرفها حرير ، وأصحاب الحديث يقولون القسي بكسر القاف ، وأهل مصر يقولون القسي تنسب إلى بلاد يقال لها : القس ، هكذا ذكره العبيد بن سلام ، وقال قد رأيتها ولم يعرفها الأصمعي انتهى (١) .

**أقول :** والمقدم هو الثوب المشبع حمرة وقد مر (٢) .

**١٤ - معاني الاخبار :** عن محمد بن هارون الزنجاني ، عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : إنني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فأما الركوع فعظموا الله فيه ، وأما السجود فأكثرها فيها الدعاء فأنشد قمن أن يستجاب لكم (٣) .

قوله : « قمن » كقولك جدير وحرى « أن يستجاب لكم » (٤) .

ونهى ﷺ أن يذبح الرجل في الصلاة كما يذبح الحمار ، ومعناه أن يطأ طيء الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره .  
وكان عليه السلام إذا ركع لم يصب رأسه ولم يقنعه ، معناه أنه لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلك .

والاقتناع رفع الرأس وإشخاصه قال الله تعالى : « مهطعين مقنعي رؤسهم » (٥)

(١) معاني الاخبار : ٣٠١ ، و تراه في الخصال ج ١ ص ١٣٩ .

(٢) راجع ج ٧٦ ص ٢٩٠ .

(٣) معاني الاخبار : ٢٧٨ في حديث .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٨٠ .

(٥) إبراهيم : ٤٤ .



و الذي يستحب من هذا أن يستوي ظهر الرجل و رأسه في الركوع، لأن رسول الله ﷺ كان إذا ركع لوصب على ظهره ماء لاستقر، و قال الصادق عليه السلام : لاصلاة لمن لم يقيم صلبه في ركوعه و سجوده (١) .

**بيان :** قال الفيروز آبادي القمين الخليق الجدير كالقمن ككنف و جبل ، و قال في النهاية : فيدأنه نهى أن يدبج الرجل في الصلاة ، هو الذي يطأ في رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره ، و قيل دبج تدبجاً إذا طأ رأسه ، و دبج ظهره إذا تناه فارتفع وسطه كأنه سنام قال الأزهرى رواه اللبث بالذال المعجمة وهو تصحيف والصحيح بالمهملة : وقال في المعجمة : دبج الرجل إذا طأ رأسه للركوع ، ومنه الحديث أنه نهى عن التدبج في الصلاة هكذا جاء في رواية والمشهور بالمهملة انتهى .  
**أقول :** أكثر نسخ الكتاب بالمعجمة .

و قال في النهاية فيه كان إذا ركع لا يصب رأسه ولا يقنعه، صوب رأسه نكسه و صوب يده أي حطها ولا يقنعه أي لا يرفعه حتى يكون أعلى من ظهره ، و قد أقنعه يقنعه إقناعاً .

و قال في الذكرى : يكره في الركوع خمسة أشياء : التباخر وهو تسريح الظهر و إخراج الصدر ، وهو بالزاء و الخاء المعجمتين ، الناني التدبج بالخاء و الحاء وهو أن يقبب الظهر و يطأ الرأس روي ذلك في نهى النبي ﷺ ، و روي أيضاً بالذال المعجمة والذال أعرف ، والنهي للكرهه هنا .

**١٥ - ثواب الاعمال :** عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن السندي بن ربيع ، عن سعيد بن جناح قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في منزله بالمدينة فقال مبتدئاً : من أتم ركوعه لم تدخله وحشة في قبره (٢) .

**دغوات الراوندى :** عنه عليه السلام مثله .

(١) معاني الاخبار : ٢٨٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٣١ .

**١٦- ثواب الاعمال :** عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قال في ركوعه وسجوده وقيامه : اللهم صل على محمد وآل محمد ، كتب الله له ذلك بمثل الركوع والسجود والقيام (١) .

**توضيح** أي ضاعف ثواب تلك الأعمال بسبب الصلاة ، ويدل على استحبابها في تلك الأحوال ، و قال في الدروس : تجوز الصلاة على النبي وآله في الركوع والسجود و قال في الذكرى : و تجوز الصلاة على النبي وآله في الركوع والسجود بل يستحب .

**١٧- مصباح الشريعة :** قال الصادق عليه السلام : لا يركع عبد لله ركوعاً على الحقيقة ، إلا زينّه الله بنور بهائه وأظله في ظلال كبريائه ، وكساه كسوة أصفائه ، والركوع أوّل ، والسجود ثاني ، فمن أتى بمعنى الأوّل صلح للثاني ، وفي الركوع أدب وفي السجود قرب ، ومن لا يحسن الأدب لا يصلح للقرب ، فأركع ركوع خاشع لله بقلبه ، متذلّ وجل [دخل] تحت سلطانه ، خافض له بجوارحه ، خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين .

حكى أن الربيع بن خثيم كان يسهر الليل إلى الفجر في ركعة واحدة ، فإذا هو أصبح تزقّر وقال : آه سبق المخلصون وقُطع بنا .

و استوف ركوعك باستواء ظهرك ، وانحطّ عن همّتك في القيام بخدمته إلا بعونه ، وفرّ بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه ومكائده ، فإن الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ، ويهديهم إلى أصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمتهم على سرائرهم (٢) .

**١٨ - السرائر :** نقلاً من كتاب النوادر للبرزنطي ، عن ابن بكير ، عن حمزة

(١) ثواب الاعمال ص ٣٢ .

(٢) مصباح الشريعة ص ١٢ .

ابن حمران و الحسن بن زياد قالا : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وعنده قوم فصلى بهم العصر و كنّا قد صلّينا العصر ، فعددنا له في كل ركعة « سبحان ربّي العظيم » ثلاثاً وتلاثين مرّة .

و قال أحدهما في حديثه « و بحمده » في الركوع والسجود معاً ، سواء .

قال ابن إدريس : و معنى ذلك و الله أعلم أنّه كان يعلم أنّ القوم كانوا يحبّون أن يطوّل بهم في الصلّاة ففعل ، لأنّه ينبغي للإمام إذا صلّى بقوم أن يخفّف بهم (١).  
بيان : قال في الذكرى : ظاهر السبخ و ابن الجنيّد و كثير أنّ السبع نهاية الكمال في التسبيح ، وفي روايته هشام إشارة إليه ، لكن روى حمزة بن حمران و الحسن ابن زياد ، و ذكر هذه الرواية ، ثمّ قال : و روى أبان بن تغلب (٢) أنّه عدّ على الصادق عليه السلام في الركّوع و السجود ستين تسبيحة ، قال في المعتبر : الوجه استحبابها لا يحصل معه السأم إلاّ أن يكون إماماً ، وهو حسن ، ولو علم من المؤمنين حبّ الاطالة استحبّ له أيضاً التكرار .

١٩ - السرائر : نقلا من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من كلمة أخفّ على اللسان ولا أبلغ من « سبحان الله » قلت فيجزّي أن أقول في الركوع والسجود مكان التسبيح لا إله إلاّ الله و الحمد لله و الله أكبر ؟ قال : نعم كلّ ذا ذكر الله (٣) .  
بيان : يدلّ على الاكتفاء بمطلق الذكر في الركوع ، و لاختلاف بين الأصحاب

في وجوب الذكر فيه ، و اختلفوا في موضعين :

الاول : أنّه هل يكفي مطلق الذكر أم يتعيّن فيه التسبيح ؟ والثاني هو المشهور بل نقل جماعة عليه الاجماع ، و الأوّل مذهب الشيخ في المبسوط و الجمل ، و كثير من المتأخّرين ، وهو أقوى لهذا الخبر و غيره من الأخبار الصحيحة و الحسنة .

(١) السرائر ص ٤٦٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢١ .

(٣) السرائر ص ٤٧٥ .

**الثاني :** القائلون بالتسبيح اختلفوا على أقوال : الأول جواز التسبيح مطلقاً ذهب إليه السيد في الانتصار ، الثاني وجوب تسبيحة واحدة كبرى وهي « سبحان ربّي العظيم و بحمده » ذهب إليه الشيخ في النهاية ، الثالث التخيير بين واحدة كبرى و ثلاث صغيرات وهي سبحان الله وهو ظاهر الصدوق والشيخ في التهذيب ، الرابع وجوب ثلاث على المختار و واحدة على المضطر ، وهو منسوب إلى أبي الصلاح ، الخامس نسب في التذكرة القول بوجوب ثلاث تسبيحات كبريات إلى بعض علمائنا ، وعلى القول بوجوب التسبيح لعلّ الأول أقوى ، والأخير أحوط وبالعمل أخرى ، والأظهر على التقادير استحباب « و بحمده » لخلو كثير من الروايات عنه ، وإن اشتملت الصّاح عليه .

**٢٠ - فلاح السائل :** يقول في ركوعه ما روي عن الباقر عليه السلام : « اللهم لك ركعت ولك خشعت و بك آمنت ، ولك أسلمت وعليك توكلت وأنت ربّي ، خشع لك سمعي و بصري و مخّي وعصبي وعظامي وما أقلته قدماي لله ربّ العالمين » (١) .  
و روينا باسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما رواه في كتاب زهد مولانا علي ابن أبي طالب عليه السلام ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن سعيد عن الفضل بن صالح عن أبي الصباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ يركع فيسيل عرقه حتّى يطأ في عرقه من طول قيامه (٢) .

فاذا رفع المصلّي رأسه من الركوع قال : « سمع الله لمن حمده الحمد لله ربّ العالمين أهل الكبرياء والعظمة و الجود و الجبروت » (٣) .

### تبين

**أقول :** نسخ الحديث و الدعاء في دعاء الركوع مختلفة ففي الكافي والتهذيب (٤) في صحيحة زرارة عن الباقر عليه السلام : « اللهم لك ركعت ولك أسلمت

(١) فلاح السائل ص ١٣٢ .

(٢) فلاح السائل : ١٠٩ .

(٣) فلاح السائل : ١٣٣ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣١٩ ، التهذيب ج ١ ص ١٥٦ .

وبك آمنت و عليك توكلت و أنت ربّي خشع لك سمعي و بصري و شعري و بشري و لحمي و دمي و مخّي و عصبّي و عظامي و ما أقلتّه قدامي غير مستكف و لامستكبر و لا مستحسر ، سبحان ربّي العظيم و بحمده - ثلاث مرّات في ترسل .

و في الفقيه (١) « اللهم لك ركعت و خشعت ولك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و أنت ربّي خشع لك وجهي و سمعي و بصري و شعري و بشري و لحمي و دمي و مخّي و عصبّي و عظامي و ما أقلت الأرض منّي لله رب العالمين .

و ذكر الشهيد - ره - في الذكري كما في الكافي و في النافلة نحواً ممّا في فلاح السائل .

و قال الشهيد الثّاني قدّس سرّه : و معنى ما أقلتّه قدامي أي حملته و قامته به و معناه جميع جسمي و في الاتيان به بعد قوله خشع لك سمعي و بصري الخ تعميم بعد التخصيص و قوله : « لله رب العالمين » يمكن كونه خبر مبتدأ محذوف أي جميع ذلك لله و إن كان قد ذكر أن بعضه لله فإن بعضه و هو قوله : « و بك آمنت و عليك توكلت » لم يدلّ لفظه على كونه له ، و يمكن كونه بدلا من قوله لك سمعي إلى آخره إبدال الظاهر من المضمّر و التفت من الخطاب إلى الغيبة انتهى .

و أقول : يحتمل كون ما أقلتّه مبتدأ لله خبره . و الاستنكاف الأنفة من العبادة و الاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق ، و الاستحسار بالحاء و السين المهملتين التعب أي لأجد من الركوع تعباً و لا كلالاً و لا مشقة بل أجد لذّة و راحة و أمّا الدّعاء بعد التسميع كما ذكره فهو مأخوذ من مصباح الشيخ ، ولم أره رواية ، و في صحيحة زرارة تمّ قل سمع الله لمن حمده و أنت منتصب قائم الحمد لله رب العالمين أهل الجبروت و الكبرياء و العظمة لله رب العالمين و في بعض الكتب بعد فوله و العظمة الحمد لله رب العالمين .

و في نهاية الشيخ بعد التسميع و التّحديد أهل الجود و الجبروت و الكبرياء و العظمة ، و في النافلة و الحمد لله رب العالمين أهل الكبرياء و الجود و العظمة [١] لله

رب العالمين و قال الشهيد الثاني رحمه الله : هكذا وجدته بخط المصنف - روى بائبات الألف في الله آخراً ، وفي بعض نسخ الرسالة بخط غيره لله بغير ألف وهو الموافق لرواية زرارة عن الباقر عليه السلام برواية التهذيب و خط الشيخ أبي جعفر رحمه الله ثم على ما هنا يمكن كون أهل الكبرياء مبتدءاً ، والله خبره ، و يمكن كون أهل صفة ثانية لله ، والله رب العالمين مستأنفاً إمام مبتدء و خبر أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك أو هو ، و نحو ذلك ، وعلى حذف الألف يمكن كون لله رب العالمين تأكيداً لما سبق و يكون الجود والعظمة معطوفين على الكبرياء مجرورين و كونه خبراً للجود والعظمة معطوفة عليه ، و كونه خبراً للعظمة فتكون مرفوعة و الجود مجروراً على ماسبق ، و في الذكرى اقتصر على قوله رب العالمين وهو أوضح ، و اتفق كثير على أن صدر الرواية « الحمد لله رب العالمين أهل الجبروت و الكبرياء و العظمة » خلاف ما ذكر في الرسالة انتهى .

ثم أعلم أن ظاهر الأصحاب عموم استحباب التسميع للإمام والمأموم والمنفرد و بهذا التعميم صرح المحقق والعلامة قدس الله روحهما في المعتمد و المنتهى وأسندا إلى علمائنا وهو الظاهر من أكثر الأخبار .

و قال بعض أفاضل المتأخرين : و لوقيل باستحباب التحميد خاصة للمأموم كان حسناً لما رواه الكليني في الصحيح (١) عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت : ما يقول الرجل خلف الإمام إذا قال : سمع الله لمن حمده ؟ قال : يقول : الحمد لله رب العالمين و يخفض من الصوت انتهى ، ولا يخفى ضعف دلالة على التخصيص ولا يتأتى تخصيص الأخبار الكثيرة به .

و روى العامة عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد (٢) ، و قال أبو حنيفة و مالك : لا يزيد الإمام على سمع الله لمن حمده و لا المأموم على ربنا لك الحمد ، فيمكن حمل الخبر

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٢) رواه في مشكاة المصابيح ص ٨٢ ، و قال : متفق عليه ، وزاد بعده : فانه من وافق

قوله قول الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه .

على التقيّة أيضاً .

وقال في الذكرى : نقل في المعبر عن الخلاف ، أنّ الامام و المأموم يقولان الحمد لله ربّ العالمين أهل الكبرياء و العظمة ، ثمّ قال : وهو مذهب علمائنا ، وأنكر في المعبر ربّنا ولك الحمد ، وذكر أنّ المرويّ مذكّره الشيخ قال في المبسوط : وإن قال ربّنا و لك الحمد لم تفسد صلاته وروايتنا لا وافيها .

و العامة مختلفون في ثبوتها وسقوطها ، فمنهم من أسقطها لأنّها زيادة لا معنى لها وهو منسوب إلى الشافعيّ ، و الأكثر على ثبوتها ، فمنهم من زعم أنّها واو العطف و المعطوف هنا مقدّر و الواو يدلّ عليه و تقديره ربّنا حمدناك و لك الحمد ، فيكون ذلك أبلغ في الحمد ، و زعم بعضهم أنّ الواو قد تكون مقحمة في كلام العرب ، وهذه منها لورود اللفظين في الأخبار الصّحاح عندهم .

قال ابن أبي عقيل : وروي اللّهمّ لك الحمد ملء السّموات و ملء الأرض و ملء ما شئت من شيء بعد (١) و الذي أنكره في المعبر تدفعه قضية الأصل و الخبر حجة عليه ، و طريقه صحيح ، و إليه ذهب صاحب الفاخر ، و اختاره ابن الجنيّد ولم يقيّده بالمأموم .

و استحبّ في الذكر هنا « بالله أقوم و أقعد » و ذهب ابن أبي عقيل في ظاهر كلامه و ابن إدريس - و صرّح به أبو الصّلاح و ابن زهرة - إلى أنّه يقول : « سمع الله لمن حمده » في حال ارتفاعه ، و باقي الأذكار بعد انتصابه ، وهو مردود بالأخبار المصرّحة بأنّ الجميع بعد انتصابه ، وهو قول الأكثر انتهى .

**أقول :** إنّما عدل المحقّق قدّس سرّه و غيره عن « ربّنا لك الحمد » لاشتباهه بين العامّة ، و ذلك ممّا يحدث الرّيب فيه ، وكذا عدلوا عمّا رواه ابن أبي عقيل لذلك

(١) أخرجه في مشكاة المصابيح ص ٨٢ عن صحيح مسلم بإسناده عن أبي سعيد الخدري

قال : كان رسول الله (ص) اذا رفع رأسه من الركوع قال : اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات و ملء الأرض و ملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

و علمه اختاره لأنهم رووه عن علي عليه السلام برواية عبدالله بن أبي رافع أو وصل إليه خبر آخر .

### فائدة

اعلم أن المشهورين الأصحاب أن استحباب رفع اليدين إنما هو في حال التكبير و أنه ليس في حال الرفع من الركوع تكبير و لا رفع يدحتى أن المحقق في المعتبر قال : رفع اليدين بالتكبير مستحب في كل رفع و وضع ، إلا في الرفع من الركوع فإنه يقول : « سمع الله لمن حمده » من غير تكبير و لا رفع يد ، وهو مذهب علمائنا .

تم قال بعد فاصلة : و قدروي في بعض أخبارنا استحباب رفع اليدين عند الرفع من الركوع أيضاً روى ذلك معاوية بن وهب (١) قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام يرفع يديه إذا ركع و إذا رفع رأسه من الركوع و إذا سجد و إذا رفع رأسه من السجود ، و إذا أراد السجود الثانية ، و روى ابن مسكان (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يرفع يديه كلما أهوى إلى الركوع و السجود ، و كلما رفع رأسه من ركوع و سجود و قال : هي العبودية .

و قال في الذكرى بعد نقل الروايتين : و ظاهرهما مقارنة الرفع للرفع وعدم تقييد الرفع بالتكبير ، فلو ترك التكبير فظاهرهما استحباب الرفع والحديثان أوردهما في التهذيب ولم ينكر منهما شيئاً و هما يتضمنان رفع اليدين عند رفع الرأس من الركوع ، ولم أقف على قائل باستحبابه إلا ابني بابويه وصاحب الفاخر ، ونفاه ابن أبي عقيل والفاضل ، وهو ظاهر ابن الجنيّد و الأقرب استحبابه لصحة سند الحديثين وأصالة الجواز وعموم أن الرفع زينة الصلاة و استكانة من المصلي ، وحينئذ يتبدى بالرفع عند ابتداء رفع الرأس و ينتهي بانتهائه ، وعليه جماعة من العامة انتهى .

أقول : ميل أكثر العامة إلى استحباب الرفع ، صار سبباً لرفع الاستحباب عند أكثرنا .



وقال في الذكرى : يستحبّ للامام رفع صوته بالذكر في الركوع و  
الرفع ، وأما المأموم فيسرُّ ، وأما المنفرد فمخيرٌ إلاّ التسميع فإنه جهر للصحيحة  
زرارة .

٢١ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إذا ركعت فضع  
كفّيك على ركبتيك ، و ابطظ ظهرك ، ولا تنقع رأسك ولا تصوّ به ، وقال : كان رسول  
الله ﷺ إذا ركع لو صبّ على ظهره ماء لاستقرّ وقال: فرّج أصابعك على ركبتيك في  
الركوع ، و أبلغ أطراف أصابعك عيون الركبتين (١) .

و عنه عليه السلام أنه قال : و قل في الركوع «سبحان ربّي العظيم» ثلاث مرّات (٢).  
و ممّا روّيناه ممّا يقال في الركوع ، عن جعفر بن محمد عليه السلام : اللهمّ لك ركعت  
و لك خشعت و بك آمنت و عليك توكلت و أنت ربّي خشع لك سمعي و بصري و شعري  
و بشري و لحمي و دمي و مخّي و عصبّي و عظامي و ما أفلت قدماي غير مستكف و لا  
مستكبر و لا مستحسر عن عبادتك و الخشوع لك و التذلل لطاعتك سبحان ربّي العظيم  
و بحمده ثلاث مرّات (٣) .

و عنه عليه السلام أنه قال : و إذا رفعت رأسك من الركوع فقل : « سمع الله لمن  
حمده » ثمّ تقول: ربّنا لك الحمد (٤) .

ورويّنا عنه أيضاً و عن آباءه الطاهرين عليهم السلام في القول بعد الركوع وجوهاً كثيرة  
منها أن تقول: ربّنا لك الحمد الحمد لله ربّ العالمين ، أهل الجبروت والكبرياء و  
العظمة و الجلال والقدرة ، اللهمّ اغفر لي و ارحمني واجبرني وارفعني فأنّي لما أنزلت  
إليّ من خير فقير، فهذا و ما هو في معناه يقوله من صلّى لنفسه ، و يجزيء في صلاة  
الجماعة أن يقول : « سمع الله لمن حمده » يجهر بها و يقول في نفسه ربّنا لك الحمد  
ثمّ يكبّر و يسجد (٥) .

٢٢ - السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمد بن عليّ بن محبوب، عن محمد

(٢١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٢ .

(٥-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٣ .

ابن أبي الصَّهْبَان ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عمن ذكره ، عن مسمع أبي سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يجزيك من القول في الركوع و السجود ثلاث تسبيحات أو قدرهن مرسلاً ، و ليس له ولا كرامة أن يقول سبح سبح سبح (١) .  
بيان : ظاهره جواز الاكتفاء بثلاث تسبيحات صغيرات أو قدرهن من سائر الأذكار ، و استحباب التأني و ذم الاستعجال .

٢٣- الهداية : قال الصادق عليه السلام سبح في ركوعك ثلاثاً تقول : « سبحان ربّي العظيم وبحمده » ثلاث مرّات ، وفي السجود ثلاث مرّات « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » لأنّ الله عزّ وجلّ لما أنزل على نبيّه « فسبح باسم ربك العظيم » قال النبيّ عليه السلام : اجعلوها في ركوعكم ، فلمّا أنزل الله « سبح اسم ربك الأعلى » قال : اجعلوها في سجودكم ، فان قلت سبحان الله سبحان الله سبحان الله أجزأك ، و تسبيحة واحدة تجزي للمعتلّ و المريض و المستعجل (٢) .

٢٤- المحاسن : عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبع مائة ، و ذلك قول الله تبارك و تعالى « والله يضاعف لمن يشاء » (٣) فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله ، فقلت له : وما الإحسان ؟ قال : فقال : إذا صلّيت فأحسن ركوعك و سجودك ، وإذا صمت فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك ، وإذا حجّجت فتوقّ ما يحرم عليك في حجّك و عمرتك ، قال : و كلّ عمل عمله فليكن نقيّاً من الدنس (٤) .

٢٥- العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم ، سئل أمير المؤمنين عليه السلام ما معنى الركوع ؟ فقال : معناه آمنت بك ولوضرت عنقي ، و معنى قوله : « سبحان ربّي العظيم وبحمده » فسبحان الله أنفة لله عزّ وجلّ ، و ربّي خالقي ، والعظيم هو العظيم

(١) السرائر : ٤٧٥ .

(٢) الهداية : ٣٢ .

(٣) البقرة : ٢٦١ .

(٤) المحاسن : ٢٥٤ .

في نفسه غير موصوف بالصغر ، و عظيم في ملكه و سلطانه ، و أعظم من أن يوصف ، تعالى الله .

قوله : « سمع الله لمن حمده » فهو أعظم الكلمات ، فلها وجهان : فوجه منه معناه أن حمد الله سمعه ، و الوجه الثاني يدعو لمن حمد الله ، فيقول اللهم اسمع لمن حمدك .

و قال الصادق عليه السلام : أقل ما يجب من التسبيح في الركوع و السجود ثلاث تسبيحات لا بد منها يكون في خمس صلوات مائة و ثلاث و خمسون تسبيحة ، ففي الظهر ست و ثلاثون ، وفي العصر ست و ثلاثون ، وفي المغرب سبع و عشرون ، وفي العتمة ست و ثلاثون ، وفي الفجر ثمان عشرة .

٢٦ - السرائر : نقلاً من كتاب الحسن بن محبوب ، عن الحرث بن الأحمول عن بريد العجلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أيهما أفضل في الصلاة كثرة القراءة أو طول اللبث في الركوع و السجود ؟ قال : فقال : كثرة اللبث في الركوع و السجود في الصلاة أفضل ، أما تسمع لقول الله تعالى : « فاقروا ما تيسر منه و أقيموا الصلاة » (١) إنما عني باقامة الصلاة طول اللبث في الركوع و السجود ، قلت : فأيهما أفضل كثرة القراءة أو كثرة الدعاء ؟ فقال : كثرة الدعاء أفضل ، أما تسمع لقول الله لنبيه صلى الله عليه و آله : « قل ما يعجبكم ربّي لولا دعاؤكم » (٢) .

توضيح : قوله عليه السلام : « إنما عني » لعلمه عليه السلام استدل بالمقابلة في الآية ، وأنه لما ذكر الاكتفاء في القراءة بما تيسر ثم أمر باقامة الصلاة ، و عمدة أجزاء الصلاة الركوع و السجود ، فيفهم منها طول اللبث فيهما أو يقال يفهم من الاقامة الاعتدال و الاستواء ، فينبغي أن يكون الركوع و السجود مثل القراءة و الأول أظهر .

٢٧ - الذكرى : قال : روى الحسين بن سعيد بإسناده إلى أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام أنه كان يقول بعد رفع رأسه : « سمع الله لمن حمده ، الحمد لله رب »

(١) المزمّل : ٢٠ .

(٢) السرائر : ٤٧٤ ، و الآية في الفرقان : ٧٧ .

العالمين بحول الله وقوته أقوم وأقعد أهل الكبرياء والعظمة والجبروت » (١) .  
قال : و باسناد الصحيح عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا قال  
الامام « سمع الله لمن حمده » قال من خلفه « ربنا لك الحمد » وإن كان وحده إماماً  
أو غيره قال : سمع الله لمن حمده الحمد لله رب العالمين (٢) .

و منه : عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً عليه السلام  
كان يعتدل في الركوع مستوياً حتى يقال لو صب الماء على ظهره لاستمسك ، وكان  
يكره أن يحدر رأسه و منكبيه في الركوع (٣) .

٢٨ - العلل : علي بن أحمد ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن موسى بن عمران  
عن الحسين بن يزيد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله  
عليه السلام : لم صارت الصلاة ركعتين وأربع سجعات ؟ قال : لأن ركعة من قيام  
بركعتين من جلوس (٤) .

٢٩ - قرب الاسناد و كتاب المسائل : باسنادهما عن علي بن جعفر ،  
عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألت عن تفريج الأصابع في الركوع أسنة هو ؟ قال : من  
شاء فعل ، و من شاء ترك (٥) .

بيان : لا ينافي جواز الترك استحبابه الذي دلّت عليه الأخبار الأخر ، والمراد  
أنه ليس سنة مؤكدة ، وليس من الواجبات التي ظهرت من السنة قال في المنتهى :  
يستحب للمصلي وضع الكفين على عيني الركبتين مفرجات الأصابع عند الركوع ، و  
هو مذهب العلماء كافة ، إلا ما روي عن ابن مسعود أنه كان إذا ركع طبق يديه و  
جعلهما بين ركبتيه ، وفي الذكرى عدّ التطبيق من مكروهات الركوع ، ولا يحرم على  
الأقرب ، وهو قول أبي الصلاح و الفاضلين ، و ظاهر الخلاف و ابن الجنيد التحريم

(٢٠١) الذكرى : ١٩٩ .

(٣) الذكرى : ١٩٨ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥ .

(٥) قرب الاسناد : ٩٤ ط حجر : ١٢٣ ط نجف ، المسائل - البحار ج ١٠ ص ٢٦٠ .

وحينئذ يمكن البطلان للنهي عن العبادة ، و الصحة لأنَّ النهي عن وصف خارج .

وعده أيضاً من المكروهات الركوع ويده تحت ثيابه ، وقال ابن الجنيد : ولو ركع وبداه تحت ثيابه جاز ذلك ، إذا كان عليه ميرز أوسراويل ، وقال أبو الصلاح : يكره إطلاق اليدين في الكمّين أو تحت الثياب وأطلق انتهى والتفصيل الذي ذكره ابن الجنيد دلّت عليه رواية (١) عمّار عن الصادق عليه السلام .

٣٠- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون راکعاً أو ساجداً فيحكّه بعض جسده هل يصلح له أن يرفع يده من ركوعه أو سجوده فيحكّه ممّا حكّه ؟ قال : لا بأس إذا شقّ عليه ، والصبر إلى أن يفرغ أفضل (٢) .

٣١- المعتبر : عن معاوية بن عمّارو ابن مسلم والحليّ قالوا : وبلغ بأطراف أصابعك عين الركبة ، فان وصلت أطراف أصابعك في ركوعك إلى ركبتك أجزأك ذلك وأحبُّ أن تمكّن كفّيك من ركبتك ، فإذا أردت أن تسجد فارفع يديك بالتكبير و خرةً ساجداً (٣) .

المنتهى : في الصحيح عن الثلاثة نحوه إلى قوله من ركبتك (٤) .  
بيان : يدلُّ على الاكتفاء بالانحناء بمقدار ما يمكن وصول أطراف الأصابع إلى الركبتين ، و عبارات الأصحاب في ذلك مختلفة ، فمن بعضها يظهر ذلك ، و من بعضها وصول الكفّين إلى الركبتين كما ذكره في المعتبر أو الراجح كما ذكره في التذكرة و ادّعى عليه الاجماع من غير أبي حنيفة ، و لعلهما سامحا في التعبير ، بل مرادهما وصول جزء من اليد كما في المنتهى ، و يدلُّ عليه أن في المعتبر استدلال عليه بهذه

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ٨٨ ط و ١١٤ ط .

(٣) المعتبر ص ١٢٩ .

(٤) المنتهى ج ١ ص ٢٨١ .

الرواية مع صراحتها في الاكتفاء بوصول رؤوس الأصابع ، و صرح الشيخ عليّ والشهيد الثاني رحمه الله بأنّ وصول شيء من رؤوس الأصابع غير كاف ، ولا ريب أنّه أحوط و نقلوا الإجماع على عدم وجوب وضع اليد ، وأنّ المعتبر إمكان وصولها و أمّا الوضع فهو مستحب ، و يظهر من بعض الأخبار (١) الوجوب ، و الأحوط عدم الترك إلّا لضرورة .

٣٢- المعتبر : روى جماعة منهم زرارة عن الباقر عليه السلام قال : ثمّ قل سمع الله لمن حمده أهل الجود و الكبرياء والعظمة .

٣٣ - مشكاة الانوار : من كتاب المحاسن ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يعظ أهله ونساءه وهو يقول لهنّ : لا تغلن في ركوعكنّ وسجودكنّ أقلّ من ثلاث تسبيحات ، فائكنّ إن فعلتنّ لم يكن أحسن عملاً منكّن (٢) .  
أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب علل الصلاة ، و باب وصف الصلاة ، و باب التكبير ، وسيأتي بعضها في باب السجود .

---

(١) كالنبوي الذي استدلل به الاصحاب في كتبهم الفقهية اذا ركعت فضع كفك على ركبتيك ، رواه النسائي في سننه ج ٢ ص ١٨٠ ، البغوي في مصابحه ج ١ ص ٥٥ عن أنس ومامر عن الدعائم ص ١١٥ .  
(٢) مشكاة الانوار ص ٢٦١ .

٢٧

• ( باب ) •

﴿ ( السجود و آدابه و أحكامه ) ﴾

الآيات (١) آل عمران : يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع

(١) و من عمدتها فى الباب قوله تعالى : فى سورة النساء ١٠١ « و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك » الآية ، حيث انها من أمهات الكتاب تصرح بأن أقل الصلاة لا تكون الا ركعتين لا يقتصر عن ذلك حتى فى السفر حين لا يكون المخافة من العدو أن يفتنكم ولو بحيلة مثل ذلك . وأن السجدة من أجزاء الصلاة ، وأنها ليست بأول جزء من أجزائها المفروضة ، بل يكون قبلها الركوع ، كما مر فى ص ٩٧ عند قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » الحج : ٧٧ . ولذلك قال على عليه السلام ان اول صلاة احدكم الركوع ( التهذيب ج ١ ص ١٦١ ) . فعلى هذا تكون السجدة فرضاً فتكون ركناً تبطل الصلاة بالاخلاق بها عمداً و سهواً و جهلاً .

و أما سائر الآيات التى عنوانها المؤلف العلامة فى الباب ، فبعضها من المتشابهات بأمر الكتاب وهو قوله عز وجل فى الحجر : « فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين » \* واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » ولذلك أولها النبى (ص) الى الصلاة فزاد فى كل ركعة سجدة أخرى ، فتكون هذه السجدة الاخيرة سنة فى فريضة تبطل الصلاة بتركها عمداً فقط لا سهواً و جهلاً ونسياناً على حد سائر السنن .

و بعضها سجدة العزائم كآية التنزيل و السجدة و النجم وسأأتى فى محله أنها سجدة الصلاة المنسوخة كيفيتها ؟ فان الصلاة فى صدر الاسلام كانت بلا ركوع : كان يكبر المصلى ثم يقرأ القرآن سورة سورة حتى اذا قرء سورة السجدة وبلغ آيتها سجد من قيام ، ثم بعد -

الراكعين (١) .

الاعراف : و يسبحونه وله يسجدون (٢) .

الرعد : و لله يسجد من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً وظلالهم بالغدو  
و الاصال (٣) .

الحجر : فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (٤) .

النحل : و لله يسجد ما في السموات و ما في الأرض من دابة و الملائكة و هم  
لا يستكبرون (٥) .

اسرى : إن الذين اوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان  
سجداً و يقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً و يخرون للأذقان يكون  
ويزيدهم خشوعاً (٦) .

تمام السجدة يقوم الى السجدة الثانية ليتم الصلاة بعدها ويسلم .

ولما نسخت هذه الكيفية في الصلاة بآية الحج ٧٧ - وقد نزلت بالمدينة - صارت  
عزيمة في غير الصلاة ، وحرمت قراءتها في الصلاة ، لوجوب السجدة عند قراءتها رضاً وعزيمة  
وهي زيادة في الصلاة عمداً ، فتكون مبطلا لها ، وسياًتى مزيد الكلام فيه .  
وأما سائرهما ، فهي سجدة التلاوة المسنونة ، وسيجيء الكلام فيها مستوعباً في محله  
الباب ٣٠ .

(١) آل عمران : ٤٣ .

(٢) الاعراف : ٢٠٦ .

(٣) الرعد ، ١٥ والاية تدل بظاهرها على أن المراد بالسجود هو الوقوع على الارض

كما عرفت في ج ٨٤ ص ١٩٤ و ١٩٥ .

(٤) الحجر : ٩٨ .

(٥) النحل : ٤٩ .

(٦) اسرى : ١٠٧ - ١٠٩ .



**الحج :** ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب (١) .

وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا (٢) .  
**الفرقان :** وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً (٣) .

**النمل :** ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض (٤) .  
**التنزيل :** إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خرّوا سجّداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون (٥) .

**السجدة :** لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إِيّاه تعبدون (٦) .

**النجم :** فاسجدوا لله واعبدوا (٧) .

**الجن :** وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً (٨) .

**تفسير :** في هذه الآيات دلالة ما على وجوب السجود ، وحسنه في الجملة ، ففي بعضها عبّر عن الصلّاة به ، فتدلّ على اشتمالها عليه ، وبعضها ظاهره سجود الصلّاة وبعضها سجود التلّاة .

(٤) الحج : ١٨ .

(٥) الحج : ٧٧ ، وقد مر الكلام في الآية ص ٩٧ من هذا المجلد .

(٦) الفرقان : ٦٠ .

(٧) النمل : ٢٥ .

(٨) التنزيل : ١٥ .

(٩) السجدة : ٣٧ .

(١٠) النجم : ٦٢ .

(١١) الجن : ١٨ .

قوله تعالى : « وله يسجدون » قال الطبرسي رحمه الله (١) : أي يخضعون ، و قيل : يصلّون ، وقيل يسجدون في الصلاة ، وهي أول سجدة القرآن ، فعند أبي حنيفة واجبة ، وعند الشافعي سنة مؤكدة ، وإليه ذهب أصحابنا .

و قال في قوله (٢) « والله يسجد » اختلف في معناه على قولين أحدهما أنه يجب السجود لله تعالى إلا أن المؤمن يسجد له طوعاً ، والكافر كرها بالسيف ، والثاني أن معناه الخضوع ، وقيل المراد بالظل الشخص ، فإن من يسجد يسجد ظله معه ، قال الحسن : يسجد ظل الكافر ولا يسجد الكافر ، ومعناه عند أهل التحقيق أنه يسجد شخصه دون قلبه ، وقيل : إن الظلال هنا على ظاهرها ، والمعنى في سجودها تمايلها من جانب إلى جانب وانقيادها للتسخير بالطول والقصر انتهى .

و روى علي بن إبراهيم (٣) عن الباقر عليه السلام أنه قال : أما من يسجد من أهل السموات طوعاً : فالملائكة يسجدون لله طوعاً ، ومن يسجد من أهل الأرض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعاً ، وأما من يسجد له كرهاً فمن جبر على الاسلام ، وأما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي .

و قال علي بن إبراهيم (٤) تحريك كل ظل خلقه الله هو سجوده لله ، لأنه ليس شيء إلا له ظل يتحرك بتحريكه ، وتحول له سجوده .

و قال : ظل المؤمن يسجد طوعاً وظل الكافر يسجد كرهاً ، وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم (٥) .

وقد مرّ الكلام فيه في كتاب السماء والعالم .

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٦ ، آخر سورة الاعراف .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٨٤ سورة الرعد : ١٥ .

(٣) تفسر القمي ص ٣٣٨ .

(٤) تفسر القمي ص ٣٦١ .

(٥) تفسر القمي : ٣٣٨ .

و قال الطبرسي<sup>(١)</sup> « وكن من الساجدين » أي المصلين عن ابن عباس، قال: و كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وقيل كن من الذين يسجدون لله ويوجهون بعبادتهم إليه .

وقال في قوله سبحانه (٢) « إن الذين أتوا العلم من قبله » أي أعطوا علم التوراة من قبل نزول القرآن كعبد الله بن سلام وغيره ، فعلموا صفة النبي ﷺ قبل مبعثه عن ابن عباس ، وقيل إنهم أهل العلم من أهل الكتاب وغيرهم ، وقيل إنهم أمة محمد ﷺ « إذا يتلى عليهم القرآن » يخرون للأذقان سجداً أي يسقطون على وجوههم ساجدين عن ابن عباس و قتادة ، وإنما خص الأذقان لأن من سجد كان أقرب شيء منه إلى الأرض ذقنه ، والأذقان مجمع اللحيين « ويقولون سبحان ربنا » أي تنزيهاً لربنا عما يضيف إليه المشركون « إن كان وعد ربنا لمفعولاً » إنه كان وعد ربنا مفعولاً حقاً يقيناً « و يخرون للأذقان يبكون » أي ويسجدون باكين إشفاقاً من التقصير في العبادة ، و شوقاً إلى الثواب و خوفاً من العقاب « و يزيدهم » ما في القرآن من المواعظ « خشوعاً » أي تواضعاً لله تعالى و استسلاماً لأمر الله و طاعته انتهى .

و أقول : سيأتي تفسير السجود على الأذقان بمعناه الظاهر كما رواه الكليني<sup>(٣)</sup> عن علي بن محمد باسناد له قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بجهته علة لا يقدر على السجود عليه ؟ قال : يضع ذقنه على الأرض إن شاء الله تعالى يقول : « و يخرون للأذقان سجداً » فيمكن أن يكون في الأمم السالفة سجودهم هكذا (٤) و الاستشهاد بالأية لمناسبة أنه لما كان الذقن مسجداً للأمم السابقة ، فلذا صار مع الضرورة مسجداً لهذه الأمة أيضاً ، و يحتمل أن يكون المراد بالأية سجودهم في حال الضرورة ، و علي بن

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٤٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٥ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٣٤ .

(٤) قد عرفت في ج ٨٤ ص ١٩٥ ، أن هذه السجدة سيرة القيسين و الرهبان يبنطحون

على الأرض و يضعون أذقانهم على الأرض .

إبراهيم (١) فسرأولاً الأذقان بالوجه ، و الذين أوتوا العلم بقوم من أهل الكتاب آمنوا برسول الله ﷺ ثم ذكر الرواية الآتية فيمكن أن يكون كلاما للمعنيين مقصودين في الآية .

ثم أعلم أن الفاضلين استدلاً بهذه الآية على وجوب السجود على الذقن مع تعذر الجبينين (٢) قالوا: إذا صدق عليه السجود وجب أن يكون مجزياً في الأمر به ، و يرد عليه أن السجود المأمور به غير هذا المعنى ، بدليل عدم صحة الاجتزاء به في حال الاختيار ، فلا يحصل به امتثال الأمر بالسجود ، فالعمدة في ذلك الأخبار المؤيدة بالشهرة بين الأصحاب .

« ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض » من العقلاء « و الشمس » أي و تسجد الشمس الخ وصف سبحانه هذه الأشياء بالسجود و هو الخضوع والذل و الانقياد لخالقها فيما يريد منها « وكثير من الناس » يعني المؤمنين الذين يسجدون لله تعالى « و كثير حق عليه العذاب » أي ممن أبي السجود و لا يوحد سبجانه (٣) .

« وإذا قيل لهم » أي للمشركين « اسجدوا للرحمن قالوا و ما الرحمن » أي أننا لانعرف الرحمن ، فانهم لم يكونوا يعرفون الله بهذا الاسم « وزادهم » ذكر الرحمن « نفوراً » عن الايمان (٤) .

(١) تفسير القمي : ٣٩١ .

(٢) قد عرفت في ج ٨٤ ص ١٩٥ ، أن السجدة على الذقن غير مجز لعدم كونها سجدة بالطبع ، وأن السجدة طبيعة تقع على سبعة أعضاء : الجبهة و الكفين و الركبتين و أصابع الرجلين ، و أما خبر الكافي فمع أنه مرسل مخالف لسائر الروايات الامرة بوضع أحد الجبينين عند تعذر الجبهة ، أو حفر حفيرة لتقع الدمل في الحفيرة و يقع السجود على أطرافه .

(٣) مجمع البيان ج ٧ ص ٧٦ ، في سورة الحج : ١٨ .

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٦ ، في سورة الفرقان : ٦٠ .

«ألاَّ يسجدوا» أي فصدَّهم ألاَّ يسجدوا ، أوزيّن لهم ألاَّ يسجدوا أو لا يهتدون إلى أن يسجدوا فلا زائدة «الذي يخرج الخبء» أي ما خفي لغيره وإخراجه إظهاره فهو يشمل إبداء جميع الأشياء .

«إنّما يؤمن بآياتنا» قال الطبرسي رحمه الله (١) أي يصدّق بالقرآن وسائر حججنا «الذين إذا ذكرُوا بها» أي وعظوا بها تذكّروا واتّعظوا بمواعظها بأن «خرّوا سجداً» أي ساجدين شكراً لله سبحانه على أن هداهم بمعرفته ، وأنعم عليهم بفتون نعمته «وسبّحوا بحمد ربّهم» أي نزهوه عمّا لا يليق به من الصفات ، وعظّموه وحمدوه «وهم لا يستكبرون» عن عبادته ولا يستنكفون من طاعته ، ولا يأنفون أن يعفّروا وجوههم صاغرين له .

أقول : فيها إيماء إلى حسن التسييح والتحميد في السجود ، ويمكن حمل الآية على السجود الواجبة أو الأعمّ منها ومن المندوبة ، وإن لم يذكره المفسّرون . «لا تسجدوا للشمس» (٢) الخ يدلّ على عدم جواز السجود لغير الخالق ، وجوب السجود له ، وعدم صحّة العبادة بدون السجود «واسجدوا لله» يدلّ على وجوب السجود والاخلاص فيه ، واستدلّ به على وجوب السجود عند تلاوة الآية وسماعها ، ولا يخفى ما فيه .

«وأنّ المساجد لله» (٣) قد مرّ تفسيرها في باب المساجد ، وقد فسّرت في أخبارنا بالمساجد السبعة كما ستعرف ، فيدلّ على عدم جواز السجود بتلك المساجد السبعة لغيره تعالى وقد مرّ في صحيحة حمّاد تفسيرها بالمساجد السبعة .

و يؤيّد ما رواه في الكافي (٤) عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها ، وفرّقها فيها ، وساق

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢٩ ، في سورة التّنزيل : ١٥ .

(٢) فصلت : ٣٧ .

(٣) البجن : ١٨ ، راجع شرح ذلك في ج ٨٤ ص ١٩٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٦ .

الحديث الطويل إلى أن قال : وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال : « يا أيُّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » (١) وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين ، وقال في موضع آخر : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » .

وفي الفقيه (٢) في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية قال الله عز و جل : « وأن المساجد لله » الآية يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين .  
١- العياشي : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه سأل المصنف عن السارق من أي موضع يجب أن يقطع ؟ فقال : إنَّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع ، فترك الكف ، قال : و ما الحجّة في ذلك ؟ قال : قول رسول الله صلى الله عليه وآله : السجود على سبعة أعضاء : الوجه ، واليدين ، والركبتين ، والرجلين ، فإذا قطعت يده من الكرسوع والمرفق لم يبق له يد يسجد عليها ، وقال الله : « وأن المساجد لله » يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها « فلا تدعوا مع الله أحداً » و ما كان لله فلا يقطع الخبر (٣) .

٢- غيبة الشيخ : عن جماعة ، عن محمد بن أحمد بن داود القمي قال : كتب محمد ابن عبدالله بن جعفر الحميري إلى النّاحية المقدّسة يسأل عن المصلّي يكون في صلاة الليل في ظلمة فإذا سجد يغلط بالسجادة و يضع جبهته على ميسح أو نطع ، فإذا رفع رأسه وجد السجادة هل يعتدُّ بهذه السجدة أم لا يعتدُّ بها ؟ فوقع عليه السلام : ما لم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة (٢) .

الاحتجاج : عن الحميري مثله (٥) .

(١) الحج : ٧٧ .

(٢) الفقيه ج ص

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٠ في حديث .

(٤) غيبة الشيخ : ٢٤٨ .

(٥) الاحتجاج : ٢٧٠ .

٣- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل يسجد على الحصة فلا يمكن جبهته من الأرض ، قال : يحرك جبهته حتى يمكن وينحى الحصة عن جبهته و لا يرفع رأسه (١) .  
توفيق : تعارضت الأخبار في جواز رفع الرأس وإعادة السجود ، عند وقوع الجبهة على ما لا يصحّ السجود عليه أو عدم تمكن الجبهة ، فالشيخ حمل أخبار الجواز على ما إذا لم يمكن وضع الجبهة على ما يصحّ السجود عليه أو تمكنها بدون الرفع ، وأخبار عدم الجواز على ما إذا أمكن بدونه ، ويمكن حمل أخبار الجواز على النافلة كما هو مورد الخبر الأول ، والعدم على الفريضة ، أو الأولى على الجواز والثانية على الكراهة .

قال في المنتهى : لو وقعت جبهته على المرتفع جاز أن يرفع رأسه ويسجد على المساوي ، لا نه لم يحصل كمال السجود ، فيجوز العود لتحصيل الكمال ، و يؤيده ما رواه الشيخ عن الحسين بن حمّاد (٢) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسجد فنقع جبهتي على الموضع المرتفع ، فقال : ارفع رأسك ثمّ ضعه ، و لا يعارض ذلك ما رواه الشيخ في الصحيح عن معاوية بن عمّار (٣) قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا وضعت جبهتك على نبكة فلا ترفعها ولكن جرّها على الأرض ، و روى نحوه عن الحسين بن حمّاد (٤) عنه عليه السلام و عن يونس عنه عليه السلام .

ثمّ قال : لأنّنا نحمل هذه الأخبار على ما إذا كان مقدار المرتفع لبنة فمادون ، فلو رفع رأسه حينئذ لزمه أن يزيد سجدة متعمّداً و هو غير سائغ .  
و قال في الذكرى : لو وقعت الجبهة على ما لا يصحّ السجود عليه فإن كان أعلى من لبنة رفعها ثمّ سجد لعدم صدق مسمى السجود ، وإن كان لبنة فمادون ، فلا أولى أن يجرّها و لا يرفع لثلاث يلزم تعدّد السجود ، و على ذلك دلّت رواية الحسين بن

(١) قرب الاسناد ص ٩٣ ط حجر : ١٢٢ ط نجف.

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٥ .

حمّاد، ثمّ حمل روايات المنع على غير المرتفع ، وكذا فعل المحقّق في المعتبر، و لعلّ بعض ما ذكرنا من الوجوه أوجه ، إن عدم تحقّق السجود الشرعيّ كما يكون في الارتفاع زائداً على اللبنة يكون في وقوع الجبهة على ما لا يصحّ السجود عليه أو عدم الاستقرار فيه ، وأمّا أصل حقيقة السجود شرعاً و عرفاً و لغة ، فالظاهر أنّه يتحقّق مع قدر من الانحناء و وضع الجبهة ، و يلزمهم أنّه إذا وضع جبهته على أزيد من لبنة مرّات لا يتحقّق معها الفعل الكثير ، لا يكون مبطلاً لصلاته ، ولعلّهم لا يقولون به فالظاهر أنّ جواز ذلك للضرورة ومع عدمها لا يجوز الرفع كما هو ظاهر الشيخ .  
ثمّ تحريك الجبهة وتنحية الحصة في الخبر إمّا لعدم الاستقرار ، أو لعدم الاكتفاء بأقلّ من الدرهم كما قيل ، أو لتحقّق المستحبّ من إيصال الدرهم فما زاد ، و بالجملة لا يمكن الاستدلال به على وجوب الدرهم .

**٤- قرب الاسناد :** عن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن المرأة إذا سجدت يقع بعض جبهتها على الأرض و بعضها يغطّيها الشعر ، هل يجوز ؟ قال : لا حتّى تضع جبهتها على الأرض (١) .  
**بيان :** المشهور بين الأصحاب إجزاء إيصال جزء من الجبهة إلى ما يصحّ السجود عليه ، و ذهب الصدوق و ابن إدريس والشهيد في الذكرى إلى وجوب مقدار الدرهم ، و ظاهر ابن الجنيّد وجوب وضع كلّ الجبهة على الأرض ، فانه قيّد إجزاء مقدار الدرهم بما إذا كان بالجبهة علّة ، وهذا الخبر يؤيّد ، والأقوى حملة على الاستحباب لمعارضة الأخبار الكثيرة المعتبرة الدالّة على إجزاء المسمّى (٢) قال في الذكرى : يستحبّ للمرأة أن ترفع شعرها عن جبهتها ، و إن كان يصيب الأرض بعضها لزيادة التمكن لرواية عليّ بن جعفر ، و الظاهر أنّه على الكراهة ، و قال

(١) قرب الاسناد : ١٣٣ ط نجف : ١٠١ ط حجر .

(٢) قد ظهر مما مر ص ٩٨ و ج ٨٤ ص ١٩٤ أنّ الجبهة يجب أن تقع على شيء يمكن معه أن تتمكن بثقلها عليه ، و الظاهر أنه لا أقل من سعة الدرهم ، إلا أن يكون خشنة جداً أو مشمساً شديد الحرارة لا يقدر الساحد أن يمكن جبهته منه و يعتمد عليه بالقاء الثقل عليه .



ابن الجنيد : لا يستحب للمرأة أن تطوّل قصّتها حتى يستر شعرها بعض جبهتها عن الأرض أو ما تسجد عليه .

**هـ الكافي :** في الصحيح عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد : « أسألك بحق حبيبك محمد عليه السلام إلا بدلت سيّاتي حسنات ، وحاسبتني حساباً يسيراً » ثم قال في الثانية : « أسألك بحق حبيبك محمد عليه السلام إلا كفيّني مؤنة الدنيا وكلّ هول دون الجنة » وقال في الثالثة : « أسألك بحق حبيبك محمد عليه السلام لما غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل ، وقبلت منّي عملي اليسير » ثم قال في الرابعة : « أسألك بحق حبيبك محمد عليه السلام لما أدخلتني الجنة ، وجعلتني من سكّانها ، ولما نجّيتني من سفعات النار برحمتك . وصلى الله على محمد وآله (١) .

و منه : بسند قريب من الصحيح عن جميل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء تقول إذا سجدت ؟ قلت : علّمني جعلت فداك ما أقول ، قال : قل « يا ربّ الأرباب ويا ملك الملوك ، ويا سيّد السّادات ، ويا جبار الجبابرة ، ويا إله الألهة ، صلّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي كذا وكذا » ثم قل : « فأنّي عبدك ناصيتي في قبضتك » ثم ادع بما شئت ، واسأله فأنّه جواد ولا يتعاطمه شيء (٢) .

**٦ - كتاب عاصم بن حميد :** عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل يرفع موضع جبهته في المسجد ، فقال إنّي أحبّ أن أضع وجهي في مثل قدمي ، وأكره أن يضعه الرجل [على مرتفع] ظ (٣) .

و منه : عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أدعو وأنا راکع أو ساجد ؟ قال : فقال : نعم ادع وأنت ساجد ، فإنّ أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٢٣ .

(٣) بواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٥٨ ، و لفظه في آخره « اني أحب أن أضع وجهي في موضع قدمي وكرهه » و استدركه العلامة النوري على صاحب الوسائل من كتاب عاصم بن حميد ولفظه « أن يصنعه الرجل » . وما استظهرناه أوفق بالسياق .

ساجد ، ادع الله عز وجلّ لندياك و آخرتك .

٧ - العلل : عن عليّ بن سهل ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن أحمد بن محمد الأنصاريّ ، عن الحسن بن عليّ العلويّ ، عن أبي حكيم الزاهد ، عن أحمد ابن عليّ الراهب قال : قال رجل لأُمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن عمّ خير خلق الله ما معنى السجدة الأولى ؟ فقال : تأويله اللهمّ إنّك منها خلقتني يعني من الأرض و رفع رأسك ومنها أخرجتنا ، و السجدة الثانية و إليها تعيدنا و رفع رأسك من الثانية ومنها تخرجنا تارة أخرى .

قال الرّجل : ما معنى رفع رجلك اليمنى و طرحك اليسرى في التشهد ؟ قال : تأويله اللهمّ أمت الباطل و أقم الحقّ (١) .

و منه : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : إذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الأرض لعلّ الله يصرف عنه الغلّ يوم القيامة (٢) .

ثواب الاعمال : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ مثله (٣) .  
بيان : المراد بالأرض التراب و الحجر و غيرهما من وجه الأرض أو التراب فقط أو ما يصحّ عليه السّجود تغليباً أو الاعمّ منه ايضاً بأن يكون المراد الاعتماد عليهما ولا يخفى بعد ما عدا الأوّل .

٨ - العلل : عن محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك الرّجل يكون في السّفر فيقطع عليه الطّريق فيبقى عرياناً في سراويل ، ولا يجد ما يسجد عليه و يخاف إن سجد على الرّضاء احترقت وجهه

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ .

(٣) ثواب الاعمال : ٣١ و ٣٢ .

قال : يسجد على ظهر كفه فانها أحد المساجد (١) .

**بيان :** لعلّ التعليل لتخصيص السجدة بكونها على ظهر الكف ، لأنّ بطنها إلى المساجد ، فاذا سجد على بطنها فات إيصال البطن إلى الأرض ، وقيل : تعليل للسجود على الكف بمناسبة أنّها أحد المساجد ، وقيل : المراد أنّ كفك أحد مساجدك على الأرض ، فاذا وضعت جبهتك عليها صارت موضوعة على الأرض بتوسطها ، و يحتمل أن يكون المراد أنّها أحد الأشياء التي جوّز الشارع السجود عليها في حال الضرورة .

٩- **تفسير علي بن ابراهيم :** « وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » قال : المساجد السبعة التي يسجد عليها : الكفّان والركبتان والابهامان والجبهة (٢) . و منه : عن أبيه ، عن الصباح ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها ؟ قال : يسجد ما بين طرف شعره . فان لم يقدر سجد على حاجبه الأيمن ، فان لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر فان لم يقدر فعلى ذقنه ، قلت : على ذقنه ؟ قال : نعم أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ يخرؤون للأذقان سجداً » (٣) .

**تنقيح :** المشهور بين الأصحاب أنّه إن كان بجبهته دمل أو جراح حفرة صغيرة ليقع السليم على الأرض ، فان تعذّر سجد على إحدى الجبينين ، وذهب الصدوق والده إلى وجوب تقديم الأيمن ، فان تعذّر فعلى ذقنه ، وقال الشيخ في المبسوط : إن كان هناك دمل أو جراح ولم يتمكّن من السجود عليه ، سجد على أحد جانبيه ، فان لم يتمكّن من السجود عليه سجد على ذقنه وإن جعل لموضع الدمل حفرة يجعله فيها كأن جائرّاً ، وقدّم ابن حمزة السجود على أحد الجانبين على الحفرة ، والأشهر

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٩ و ٣٠ .

(٢) تفسير القمي : ٧٠٠ .

(٣) تفسير القمي : ٣٩١ ، في آية الإسراء : ١٠٩ .

أقوى لهذا الخبر ، وإن لم يتعرّضوا له ، ولما رواه الشيخ (١) عن مصادف قال : خرج بي دمل وكنت أسجد على جانب فرأى أبو عبد الله عليه السلام أثره فقال لي : ما هذا ؟ فقلت لا أستطيع أن أسجد من أجل الدمل ، فائماً أسجد منحرفاً ، فقال لي : لا تفعل ذلك ! احفر حفيرة واجعل الدمل في الحفيرة حتى تقع جبهتك على الأرض ، وهل يجب كشف الذقن من اللحية عند السجود عليه ؟ قال الشهيد الثاني : نعم استناداً إلى أن اللحية ليست من الذقن ، فيجب كشفه مع الامكان ، وقيل لا يجب ، لاطلاق الخبر ولعله أقرب .

١٠ - قرب الاسناد : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : يسجد ابن آدم على سبعة أعظم : يديه ورجليه وركبتيه وجبهته (٢) .

و منه : عن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن الرجل يسجد ثم لا يرفع يديه من الأرض حتى يسجد الثانية ، هل يصلح له ذلك ؟ قال : ذلك نقص في الصلاة (٣) .

بيان : « ذلك نقص في الصلاة » في أكثر النسخ بالصاد المهملة ، وفي بعضها بالمعجمة ، فعلى الأوّل ظاهره الجواز ، ولا خلاف بين الأصحاب في وجوب الجلوس والطمأنينة بين السجدين نقل الإجماع عليه جماعة .

١١ - الخصال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السجود على سبعة أعظم : الجبهة والكفين والركبتين والابهامين ، و ترغم بأنفك ، أمّا المقترض فهذه السبعة و أمّا الارغام فسنة (٤)

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢ ط حجر ، ١٧ ط نجف ، ورواه ابن ادریس نقلاً من جامع

البزنطي ص ٤٦٩ من سرائره .

(٣) قرب الاسناد : ٩٦ ط حجر : ١٢٦ ط نجف .

(٤) الخصال ج ٢ ص : ٥ .

**١٢ - مجالس الصدوق والخصال :** في بعض أخبار المناهي عن النبي ﷺ أن الله كره النفخ في الصلاة (١) .

**١٣ - الخصال :** عن أحمد بن محمد بن هيثم ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن الحسين بن مصعب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يكره النفخ في الرقي والطعام وموضع السجود (٢) .  
و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينفخ الرجل في موضع سجوده ، ولا ينفخ في طعامه ، ولا في شرابه ، ولا في تعويذه (٣) .

**١٤ - العلل :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن ليث قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرجل يصلي فينفخ في موضع جبهته ، قال : ليس به بأس ، إنما يكره ذلك أن يؤذي من إلى جانبه (٤) .  
**بيان :** حمل هذا على الجواز ، وما مرّ على الكراهة ، ويمكن تقييد الأخبار السابقة بهذا الخبر كما فعله الشيخ في الاستبصار ، ويمكن حمل هذا الخبر على قبل الصلاة والأخبار المطلقة على حال الصلاة كما يدلّ عليه خبر المناهي ، فالمراد بقوله : « يصلي » يريد الصلاة ، لكن يأبى عنه بعض الأخبار المصرّحة بجوازه في الصلاة ما لم يؤذ أحداً ، ويمكن القول بالكراهة مطلقاً و تكون مع الإيذاء أشدّ .

**١٥ - المحاسن :** عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن حديد ، عن أبي أسامة قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله ، والورع والاجتهاد ، وصدق الحديث

(١) أمالي الصدوق : ١٨١ ، الخصال ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٦ ، و الرقي كهدي جمع رقية بالضم كاللقة ، و المراد

التعويد و النفث فيه ، راجع ج ٩٥ ص ٤ - ٦ باب ما يجوز من النشرة .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٤ .

وأداء الأمانة ، وحسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم ، وكونوا زيناً ، ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول السجود والركوع ، فإن أحدكم إذا أطال الركوع والسجود ، يهتف إبليس من خلفه وقال : يا ويلتاه أطاعوا وعصيت ، وسجدوا وأبيت (١) .

١٦ - مصباح الشريعة : قال الصادق عليه السلام : ما خسر والله من أتى بحقيقة السجود ، ولو كان في العمر مرة واحدة ، وما أفلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال شبيهاً بمخادع لنفسه ، غافل لاه عما أعد الله للساجدين : من أنس العاجل ، وراحة الأجل ؛ ولا بعد أبداً عن الله من أحسن تقرُّ به في السجود ، ولا قرب إليه أبداً من أساء أدبه ، وضيع حرمة ، بتعليق قلبه بسواه في حال سجوده ، فاسجد سجود متواضع ذليل علم أنه خلق من تراب يطأ الخلق ، وأنه ركَّب من نطفة يستقذرها كل أحد وكون ولم يكن .

وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب والسر والروح ، فمن قرب منه بعد من غيره ، ألا يرى في الظاهر أنه لا يستوي حال السجود إلا بالتوازي عن جميع الأشياء ، والاحتجاب عن كل ما تراه العيون ، كذلك أراد الله تعالى أمر الباطن فمن كان قلبه متعلقاً في صلاته بشيء دون الله ، فهو قريب من ذلك الشيء ، بعيد من حقيقة ما أراد الله منه في صلاته ، قال الله عز وجل : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (٢) وقال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : لا أطلع على قلب عبد فأعلم منه حب إلا خالص لطاعتي لوجهي ، وابتغاء مرضاتي إلا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل في صلاته بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ، ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين (٣) .

١٧ - فلاح السائل : تقول في السجود ما رواه الكليني عنه - عن الحلبي ، عن

(١) المحاسن : ١٨ .

(٢) الاحزاب : ٤ .

(٣) مصباح الشريعة ١٢ و ١٣ .

أبي عبدالله عليه السلام وفيه زيادة برواية أخرى : « اللهم لك سجدت و بك آمنت ولك أسلمت و عليك توكلت و أنت ربّي ، سجد لك سمعي و بصري و شعري و عصبّي و عظامي ، سجد وجهي البالي الفاني للذي خلقه و صورّه و شقّ سمعه و بصره ، تبارك الله أحسن الخالقين » (١) .

و روى الكليني عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفض عرقاً ثم يرفع رأسه من السجدة الأولى و يقول : اللهم أعف عني و اغفر لي و ارحمني و اجبرني و اهدني إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير (٢) .

بيان : ما ذكره من دعاء السجود موافق لما في مصباح الشيخ ، وفيه « وجهي الفاني البالي » و كذا ذكره الشهيد في النقليّة ، و في الكافي (٣) و التهذيب (٤) و أنت ربّي سجد وجهي للذي خلقه و شقّ سمعه و بصره و الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين » و رواه في الحسن عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام ثم قال : فإذا رفعت رأسك فقل بين السجدين « اللهم اغفر لي و ارحمني و اجبرني ، و ادفع عني إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ، تبارك الله رب العالمين .

و في الذكرى ذكر دعاء السجود كما في الكافي ، ثم قال : و إن قال : خلقه و صورّه كان حسناً ، ثم قال في الدعاء بين السجدين : روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنّه كان يقول بينهما « اللهم اغفر لي و ارحمني و اجبرني و عافني إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير تبارك الله رب العالمين » و أسقط ابن جنيد تبارك الله إلى آخرها ، و زاد سمعت أ طعت غفرانك ربنا و إليك المصير .

١٨ - جامع البرزنجي : نقلاً من خطّ بعض الأفاضل ، عن الحلبي ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا سجدت فلا تبسط ذراعيك كما يبسط السبع ذراعيه ، ولكن

(١-٢) فلاح السائل : ١٣٣ .

(٣) الكافي ج ٣ ٣٢١ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٥٦ .

اجنح بهما ، فان رسول الله ﷺ كان يجنح بهما حتى يرى بياض إبطيه .  
 ١٩ - كتاب المسائل : لعلي بن جعفر ، عن أخيه موسى ﷺ قال : سألته  
 عن الرجل يسجد فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك ؟ قال : لا بأس (١) .

٢٠ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ﷺ قال  
 قال علي بن أبي طالب في قوله تعالى : « وأن المساجد لله » ما سجدت به من جوارحك لله  
 تعالى « فلا تدعو مع الله أحداً » (٢) .

٢١ - مجمع البيان : روي أن المعتصم سأل أبا جعفر محمد بن علي بن موسى  
 الرضا ﷺ عن قوله تعالى : « وأن المساجد لله » فقال : هي الأعضاء السبعة التي  
 يسجد عليها (٣) .

٢٢ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد ﷺ قال : إذا تصوّبت للسجود  
 فقدّم يديك إلى الأرض قبل ركبتك بشيء (٤) .

و عنه ﷺ قال : إذا سجدت فلتكن كفّك على الأرض مبسوطتين ، و أطراف  
 أصابعك حذاء أذنيك ، نحو ما تكون إذا رفعتهما بالتكبير ، واجنح بمرفقيك ، و  
 لا تفرش ذراعيك ، و أمكن جبهتك و أنفك من الأرض ، و اخرج يديك من كمّيك  
 و باشر بهما الأرض أو ما تصلي عليه ، و لا تسجد على كور العمامة ، حسر عن جبهتك  
 و أقلّ ما يجزي أن يصيب الأرض عن جبهتك قدر درهم (٥) .

و عنه ﷺ أنه قال : و قل في السجود : « سبحان ربّي الأعلى » ثلاث  
 مرّات (٦) .

و ممّا روّينا عنهم ﷺ فيمن صلى لنفسه أن يقول في سجوده : « اللهم لك

(١) المسائل - البحار ج ١٠ ص ٢٥٣ .

(٢) نوادر الراوندى : ٣٠ ، و الآية في سورة الجن : ١٨ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٢ .

(٤-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٣ .

(٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٤ .



سجدت و بك آمنت و عليك توكلت و أنت ربّي و إلهي سجد وجهي للذي خلقه و تقوّ سمعه و بصره لله ربّ العالمين ، سبحان ربّي الأعلى و بحمده « ثلاث مرّات و يقول بين السّجّدين : اللهم اغفر لي و ارحمني و اجبرني و ارفعني (١) .

**بيان :** إخراج اليد عن الكمّ و إيصالها الأرض على الاستحباب ، كما ذكر الأصحاب ، و عدم السّجود على كور العمامة لكونها من النياب ، و منع الشيخ من السّجود على ما هو حامل له ككور العمامة و طرف الرداء ، قال في الذكرى : فان قصد لكونه من جنس ما لا يسجد عليه فمرحباً بالوفاق ، و إن جعل المانع نفس الحمل كما هو مذهب بعض العامة طولب بدليل المنع .

**٢٣ - الهداية :** السّجود على سبعة أعظم : على الجبهة ، و الكفّين ، و الركبتين و الابهامين ، و الارغام بالأف سنة من تركها لم تكن له صلاة (٢) .

**٢٤ - العلل :** لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى السّجود ، فقال : معناه منها خلقتني يعني من التراب و رفع رأسك من السّجود معناه منها أخرجتني ، و السّجدة الثّانية ، و إليها تعيدني ، و رفع رأسك من السّجدة الثّانية و منها تخرجني تارة أخرى ، و معنى قوله سبحان ربّي الأعلى ، فسبحان أنفة الله ، و ربّي خالقي ، و الأعلى أي علا و ارتفع في سماواته ، حتّى صار العباد كلّهم دونه و قهرهم بعزّته ، و من عنده التدبير و إليه ترجع المعارج .

و قالوا أيضاً في علّة السّجود مرّتين : أن رسول الله ﷺ لما أُسري به إلى السماء و رأى عظمة ربّه سجد ، فلمّا رفع رأسه رأى من عظمتها رأى فسجد أيضاً فصار سجّدين .

**٢٥ - مجالس الصدوق :** عن محمد بن عليّ بن الفضل ، عن عمّار القطن عن الحسين بن عليّ الزعفراني ، عن إسماعيل بن إبراهيم العبدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الثّمالي قال : دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا برجل عند الاسطوانة السابعة

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) الهداية : ٣٢ .

قائماً يصلي ويحسن ركوعه وسجوده ، فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعتة يقول في سجوده: «اللهم إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك ، مناً منك به على لامنّ به منّي عليك ، و لم أعصك في أبغض الأشياء إليك: لم أدّع لك ولداً ، ولم أتخذ لك شريكاً مناً منك على لامنّ منّي عليك ، و عصيتك في أشياء على غير مكالفة منّي ولا مكابرة ، ولا استكبار عن عبادتك ، ولا جحود لربوبيتك ، و لكن اتبعت هواي وأضلني الشيطان بعد الحجّة والبيان فان تعدّ بني فبدني غير ظالم لي ، وإن ترحمني فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين» .

ثمّ انقل و خرج من باب كندة فتبعته حتّى أتى مناخ الكلبين فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع ؟ فقال : الذي رأيت (١) .

٢٦ - المقنعة : ثمّ يرفع رأسه من السجدة الأولى ويقول وهو جالس «اللهم اغفر لي و ارحمني وادفع عني و اجبرني إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير» (٢) .

٢٧ - كتاب زيد النرسي : عن سماعة بن مهران قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام إذا سجد بسط يديه على الأرض بحذاء وجهه وفرّج بين أصابع يديه ، ويقول : إنهما يسجدان كما يسجد الوجد .

بيان : تفريج الأصابع خلاف المطشهور وسائر الأخبار من استحباب ضم الأصابع بل ادّعى عليه في المنتهى الاجماع ، وقال ابن الجنيد : يفرّق الابهام عنها ، فيمكن حمل الخبر على بيان الجواز أو العذر أو على خصوص الابهام على مختار ابن الجنيد ، و إن كان بعيداً .

(١) أمالي الصدوق : ١٨٨ .

(٢) المقنعة : ١٦ .

### دقيقة

اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن السجدين معاً ركن ، وأما إحداهما فليست ركناً ، و ههنا خلاف في موضعين : أحدهما أن الإخلال بالسجدين معاً مبطل في الأخيرتين كالأولين أم لا ، و اختار الشيخ الثاني خلافاً للمشهور كما سيأتي الثاني أن الإخلال بالسجدة الواحدة سهواً هل هو مبطل أم لا ؟ وعلى الأخير معظم الأصحاب وقال في الذكرى : بل هو اجماع ، وكلام ابن أبي عقيل يوميء إلى الأول لصدق الإخلال بالركن ، إذ الماهية المركبة تفوت بفوات جزء منها .

و يرد على المشهور أن الركن إن كان مسمى السجود يلزم بطلان الصلاة بالسجدين والثلاث عمداً و سهواً ، و إن كان السجدين يلزم بطلان الصلاة بترك واحدة منهما سهواً ، وأجيب عنه بوجوه مدخولة أو ردوها في كتبهم ، ولا فائدة في إيرادها .  
و ربما يتوهم اندفاع الشبهة بما يوميء إليه خبر المعراج بأن الأولى كانت بأمره تعالى والثانية أتى بها الرسول ﷺ من قبل نفسه ، فتكون الأولى فريضة و ركناً و الثانية سنة بالمعنى المقابل للفريضة ، و غير ركن (١) .

(١) قد عرفت في صدر الباب أن آية النساء : ١٠١ ، قد فرضت لكل ركعة سجدة فتكون ركناً تبطل الصلاة بالإخلال به عمداً و سهواً و جهلاً ، و زاد رسول الله (ص) سجدة أخرى معها فتكون سنة تبطل الصلاة بالإخلال بها عمداً فقط ، لا سهواً ولا نسياناً ولا جهلاً .  
و هذا هو الفرق بين الفرض الذي هو ركن و بين السنة التي هي واجب غير ركني .  
و أما أن الإخلال بالفرض أو السنة كيف يكون ؟ فهو أمر يتعلق بنفس العمل وماهيته لا بعنوان آخر ، فترك الركن إخلال به مطلقاً ، كترك الطهارة والوقت والقبلة (بإستدبارها) و ترك الركوع والسجود ، وأما زيادة الركن فقد يتحقق ويتحصل لذاته كزيادة الركوع و قد لا يتحصل لذاته كزيادة القبلة والوقت والتهود وكلها ركن ، و قد لا يتحصل لعارض كالسجدة ، حيث ضم إليها سجدة أخرى سنة ، فكلما زيد على الأولى سجدة كانت سجدة ثانية بعنوان السنة .

فالزائد في السجدة لا يمكنه أن يزيد في الفرض الذي هو ركن ، و إنما يزيد في—

و يرد عليه بعد تسليم دلالة خبر المعراج عليه أنه لا ينفع في دفع الفساد ، بل يزيده إن لا يعقل حينئذ زيادة الركن أصلاً ، لأنَّ السَّجْدَةَ الأولى لا تشكَّر إلاَّ بأن يفرض أنَّه سهان الأولى وسجد أخرى بقصد الأولى ، فيلزم زيادة الركن بسجدين أيضاً مع أنه يلزم أنه إذا سجد ألف سجدة بغير هذا الوجه لم يكن زاد ركناً على أنه لو اعتبرت النيَّة في ذلك يلزم بطلان صلاة من ظنَّ أنَّه سجد الأولى ثمَّ سجد بنيَّة الأخيرة فظهر له بعد الصلاة ترك الأولى ، ولم يقل به أحد .

وقيل في دفعه وجه آخر أيضاً وهو أنَّ الركن هو أحد الأمرين من إحداهما وكتيبهما ، و يرد عليه أنه إذا سجد ثلاث سجدة سهواً يلزم بطلان صلاته حينئذ . وقال بعض الأفاضل ممَّن قرب عصرنا يدفع الاشكال بأن يقال : الركن المفهوم المردَّد بين السجدة الواحدة بشرط لا ، و السَّجْدَتَيْنِ بشرط لا ، وثلاث سجدة بشرط لا ، إنَّ ترك الركن حينئذٍ إنَّما يكون بعدم تحقُّق السَّجْدَةِ مطلقاً و إذا سجد أربع سجدة أو أكثر لم يتحقَّق الركن أيضاً ، و يرد عليه أنه لا خلاف في أنَّ بطلان الصلاة فيما إذا أتى بأربع أو أكثر إنَّما هو لزيادة الركن لا لتركه . ويلزم على هذا الوجه أن يكون البطلان لترك الركن وعدم تحقُّقه لا لزيادته .

و يخطر بالبال وجه آخر لدفع الاشكال على سياق هذا الوجه لكنَّه أخصر وأفيد وهو أن يكون الركن المفهوم المردَّد بين سجدة واحدة بشرط لا و سجدةٍ لا بشرط شيء ، فإذا أتى بواحدة سهواً فقد أتى بفرد من الركن وكذا إذا أتى بهما ، و لا ينتفي الركن إلاَّ بانتفاء الفردين ، بأن لا يسجد أصلاً ، و إذا سجد ثلاث سجدة لم يأت إلاَّ بفرد واحد وهو الاثنان لا بشرط شيء ، وأمَّا الواحدة الزائدة فليست فرداً له لكونها مع أخرى ، وما هو فرد له على هذا الوجه هو بشرط أن لا يكون معها شيء ، وإذا أتى

---

— السنة التي كان عنوانها سجدة أخرى ، أو سجدة ثانية ، فالذي أتى بها ان كان أتى بها عمداً بطلت صلاته لاجل السنة لاجل الفرض ، وان أتى بها سهواً لا زال يأتي بها بعنوان السنة . و أما الذي سها عن الأولى و زعم أنه لم يأت بها فأتى بها ثانية بعنوان الفرض ، لم يرد في الفرض الا برعمه ، فان الفرض هو الأولى حقيقة وواقعاً لازماً .

بأربع فما زاد أتى بفردين من الاثنين .

و هذا وجه متين لم أر أحداً سبقني إليه ، و مع ذلك لا يخلو من تكلف .  
و الأظهر في الجواب أن يقال : غرض المطعّض إما إيراد الاشكال على الأحاديث  
الواردة في هذا الباب ، أو على كلام الأصحاب ، و الأول لا وجه له لخلو الروايات  
عن ذكر الركن ومعناه عن هذه القواعد الكلية ، بل إنما ورد حكم كل من الأركان  
بخصوصه (١) وورد حكم السجود هكذا ، فلا إشكال يرد عليها ، و أما الثاني فغير وارد  
عليه أيضاً ، لتصريحهم بحكم السجود فهو مخصّص للقاعدة الكلية كما خصّصت تلك  
القاعدة بغيره ممّا ذكر في كلامهم ، وفصل في زبرهم ، و أمثال تلك المناقشات بعد ظهور  
المرام لا طائل تحتها ، كما لا يخفى على ذوي النهى .



(١) لم يرد في الباب الا قوله عليه السلام : « لاتعاد الصلاة الا من خمس : الطهور  
و الوقت و القبلة و الركوع و السجود » ، و الحديث باطلا لانه لا يشمل الاموارد تركها سهواً  
وجهاً و عمداً و نسياناً ، و أما موارد الاخلال بها بالزيادة فظاهر الجبر منصرف عنه .

٢٨

(( باب ))

« ( ما يصح السجود عليه (١) و فضل السجود ) » ❀

❀ « ( علي طين القبر المقدس ) » ❀

١ - قرب الاسناد و كتاب المسائل : باسنادهما ، عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن الرجل هل يجزيه أن يضع الحصر أو البوريا على

(١) و من الايات التي تتعلق بالباب قوله عزوجل : « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون » الذي جعل لكم الارض فراشاً و السماء بناءً » البقرة : ٢١ و ٢٢ ، حيث انه عزوجل أمر بمبادته ، وهى الصلاة التى تتخلص بالركوع و السجود على ما دل عليه قوله عزوجل « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » الحج : ٧٧ ، ثم وصف الرب بأنه الذى جعل الارض فراشاً و السماء بناءً ، ارشاداً الى أن منة الرب عزوجل بهاتين النعمتين مما يقتضى عبادته بالسجود له عزوجل .

فعلى هذا يجب على المصلى العابد لله أن يعبد و يصلى و يسجد له على الارض ( و معناه بالفارسية خاك كما عرفت فى ج ٨١ ص ١٦٥ ) و يأتى بالعبادة تحت السماء الذى هو بناء الله عزوجل قال : « و السماء بنيناها بأيدى » الذاريات : ٤٧ ، لا يرغب عن هاتين النعمتين عند عبادته بأن يسجد على فراش غير فراشه و يدخل تحت سقف مظلل غير سمائه . و أما النباتات التى تنبت من الارض و موادها و أملاحها بوسيلة الماء فما دامت رطبة تغلب عليها المائية حكمها حكم الماء لا يسجد عليها ، و اذا يبست و غلبت عليها الارضية ، فالسجود عليها جائزة الا اذا كانت ملبوساً أو مأكولاً فيترك السجدة عليها ، لئلا يتوهم المتوهم من المنافقين أو ينقم المستهزئ من المشركين أن المسلمين انما يعبدون زخرف الدنيا و زينتها .

هذا هو الفرض من ذلك ، و أما السنة ، فلما كانت الارض مختلطة بالرمل و الحصى -

الفرش وغيره من المتاع ثم يصلي عليه ؟ قال : إن كان يضطر إلى ذلك فلا بأس (١) .  
و سألته عن الرجل هل يجزيه أن يقوم إلى الصلاة على فراشه فيضع على  
الفرش مروحة أو عوداً ثم يسجد عليه ؟ قال : إن كان مريضاً فليضع مروحة وأما العود  
فلا يصلح (٢) .

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يقوم في الصلاة على القتّ والتبن والشعير  
وأشباهه ، و يضع مروحة و يسجد عليها ؟ قال : لا يصلح له إلا أن يكون مضطراً (٣) .  
و سألته عن الرجل يوذيه حرّ الأرض في الصلاة ، و لا يقدر على السجود ،  
هل يصلح له أن يضع ثوبه إذا كان قطناً أو كتّاناً ؟ قال : إذا كان مضطراً فليفعل (٤) .  
و سألته عن الطين يطرح فيه التبن حتى يطين به المسجد أو البيت أ يصلّي فيه ؟  
قال : لا بأس (٥) .

و سألته عن البواري يملّ قصبها بماء قدراً يصلح الصلاة عليها إذا يبست ؟ قال

→ غالباً - خصوصاً سفاح الحبال وأطرافها حيث تغلب عليها الرمل والحصى والسبخة كما في  
المدينة ومكة وأمّالهما ، عمد رسول الله (ص) الى خمرة معمولة من سف النخل و سجد  
عليها فصارت سنة متبعة .

و انما فعل (ص) ذلك تخفيفاً لامته من أن يوجب عليهم حمل جراب من التراب  
الخالص ليسجدوا عليها حين الصلاة ، نعم كان يوسعه (ص) أن يأمر المسلمين بأن يعملوا  
لوحاً سعته مقدار درهم من الطين الحرّياً خذوه معهم لسجدة الصلاة ، ولكن لم يأمرهم بذلك  
و الناس حديثو عهد بالاسلام ، لئلا يتوهم متوهم من المناقبين أو يستهزء به مستهزء من  
المشركين أنه رفض آلهة آبائه و اتخذ لها لنفسه يعبد و يضع حبهته عليه كما أن الشيعة  
منذ عملت هذا اللوح واتخذته مسجداً لجبهتهم حين السجود ، أخذوا بالافضل الاسهل ، و هو  
السجود على الارض الحاملة ، نقت عليهم المخالفون بأنها أصنام لهم ، وأنى لهم التناوش  
من مكان بعيد .

(١-٤) قرب الاسناد ١١٢ ط نجف ص ٨٦ ط حجر .

(٥) قرب الاسناد : ١٢٧ ط نجف . ٩٧ ط حجر .

عليه السلام : لا بأس (١) .

قال : و سألته عن القعدة والقيام على جلود السباع وركوبها و بيعها أيصلح ذلك؟

قال : لا بأس ما لم يسجد عليها (٢) .

و سألته عن الرجل يسجد فتحول عماوته و قلنسوته بين جبهته و بين الأرض

قال : لا يصلح حتى يضع جبهته على الأرض (٣) .

و سألته عن فراش حرير و مصلى حرير و مثله من الدنيا باج هل يصلح للرجل

النوم عليه والتكأة والصلاة عليه؟ قال : يفرته و يقوم عليه و لا يسجد عليه (٤) .

**توضيح :** تقييد الجواز في جواب السؤال الأول والثاني والثالث بالاضطرار

و المرض ، لعدم الاستقرار التام ، وأما العود فالظاهر أنه لاختلاف في جواز السجود

عليه ، و في صحيحة زرارة (٥) فاسجد على المروحة و على السواك و على عود ، والنهي

لعله محمول على الكراهة كما هو الظاهر ، لعدم إيصال قدر الدرهم ، أو على الحرمة

بناء على لزوم هذا المقدار ، أو على عود لم يتحقق معه استقرار الجبهة .

ثم أعلم أنه أجمع الأصحاب على أنه لا يجوز السجود على ما ليس من الأرض

ولا نباتها ، و دلت عليه الأخبار المستفيضة و نقلوا الإجماع أيضاً على عدم جواز السجود

على ما يؤكل أو يلبس عادة إلا القطن و الكتان ، فإنه نقل عن المرتضى في بعض رسالته

تجوز الصلاة عليهما على كراهية ، و استحسنة في المعتبر و المشهور عدم الجواز وهو

أقوى و أحوط و الأخبار الدالة على الجواز محمولة على التقييد أو الضرورة ، و يمكن

حمل بعضها على ما قبل النسج و الغزل ، و قد جوز العلامة في النهاية السجود عليهما

قبلهما ، و الأحوط ترك ذلك أيضاً كما هو المشهور .

(١) قرب الاسناد ص ١٢٧ ط نجف ٩٧ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد : ١٥٠ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد : ١٢١ ط نجف ص ٩٢ ط حجر .

(٤) قرب الاسناد : ١١٢ ط نجف ص ٨٦ ط حجر .

(٥) التهذيب ج ١ ص ٢٢٤ .



و أما البواري المبلولة بالماء القذر فالمراد بالقذر إما غير النجس ، أو محمول على ما إذا جففتها الشمس ، و ظاهره عدم اشتراط طهارة موضع الجبهة ، و قد مرّ الكلام فيه .

**٢- العئل :** عن عليّ بن أحمد ، عن محمد بن جعفر الأسدي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عليّ بن عباس ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عما يجوز السجود عليه و عما لا يجوز ؟ قال : السجود لا يجوز إلا على الأرض أو ما أنبت الأرض إلا ما أكل أو لبس ، فقلت له : جعلت فداك ما العلة في ذلك ؟ قال : لأنّ السجود هو الخضوع لله عزّ وجلّ ، فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس ، لأنّ أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون ، والساجد في سجوده في عبادة الله عزّ وجلّ ، فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغترّوا بغرورها ، و السجود على الأرض أفضل ، لأنّه أبلغ في التواضع و الخضوع لله عزّ وجلّ (١) .

**و منه :** عن أبيد ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن السياري أنّ بعض أهل المداين كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج قال : فلمّا نفذ كتابي إليه فكثرت فقلت هو ممّا أنبت الأرض ، و ما كان لي أن أسأل عنه قال : فكتب : لاتصلّ على الزجاج ، فإن حدثتكَ نفسك أنّه ممّا أنبت الأرض فأنّه ممّا أنبت الأرض ولكنّه من الرّمّل و الملح و هما ممسوخان .

قال الصدوق - رحمه الله - ليس كلّ رمل ممسوخاً ، و لا كلّ ملح ، ولكن الرّمّل و الملح الذي يتخذ منه الزجاج ممسوخان (٢) .

**٣- كشف الغمة :** نقلاً من دلائل الحميريّ ، عن محمد بن الحسين بن مصعب المداينيّ أنّه كتب إليه عليه السلام و ذكر مثله و في آخره : فأنّه من الرّمّل و الملح ، و

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣١ .

الملح سبخ (١) .

**إيضاح :** لعل السائل زعم أن المراد بما أنبتت الأرض كل ما حصل منها، قوله عليه السلام : « ممسوخان » أي مستحيلان خارجان عن اسم الأرض ، ويدل على عدم جواز السجود على الرمل و لم أره قائلًا ، ويمكن أن يقال الرمل مؤيد للمنع ، و مناط التحريم الملح أو المعنى أنهما استحبالا حتى صارا زجاجًا ، فلو كان أصله من الأرض أيضاً لم يصح السجود عليه ، و لعل هذا مراد الصدوق - رحمه الله - و إن كان بعيداً من عبارته ، و إلا فلا يعرف له معنى محصلاً ، وعلى ما في رواية الحميري يرفع الاشكال رأساً .

**٤ - العلل :** بالاسناد المتقدم ، عن الأشعري ، عن علي بن الحسن ، عن أحمد ابن إسحاق القمي ، عن ياسر الخادم قال مرّ بي أبو الحسن عليه السلام و أنا أصلي على الطبري ، و قد أقيمت عليه شيئاً ، فقال لي : مالك لا تسجد عليه ؟ أليس هو من نبات الأرض ؟ قال محمد بن أحمد : و سألت أحمد بن إسحاق عن ذلك فقال : قد رويته (٢) .  
**بيان :** حمله أكثر الأصحاب على التقيّة حملاً له على الثوب الطبري ولا يبعد أن يراد به الحصير الطبري فلا يحتاج إلى ذلك .

**٥ - العلل :** عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن محمد بن يحيى الصيرفي ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : السجود على ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس (٣) .

**٦ - النخصال :** عن أبيه ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يسجد الرجل على كدس حنطة و لاشعر ، و لا على لون ممّا يؤكل ولا

(١) كشف الغمّة ج ٣ ص ٢٤٥ في دلائل الامام أبي الحسن الهادي عليه السلام .

(٢-٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٠ .

يسجد على الخبز (١) .

**بيان :** الكدس بالضم الحب المحصود المجموع ذكره الفيروزآبادي والظاهر أن النهي لعدم جواز السجود عليه ، و يحتمل كونه للقيام و القعود فوقه لمنافاته لاحترام الطعام .

**٧ - الخصال :** عن أحمد بن محمد بن الهيثم و جماعة من مشايخه ، عن أحمد ابن يحيى ، عن بكر بن عبدالله ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : لا يسجد إلا على الأرض أو ما أثبتت الأرض ، إلا المأكول و القطن و الكتان (٢) .

**٨ - الاحتجاج :** قال : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن السجدة على لوح من طين القبر ، و هل فيه فضل ؟ فأجاب عليه السلام يجوز ذلك و فيه الفضل (٣) . **بيان :** يدل على أن عمل الطين لوحاً لا يخرج عن الفضل كما توهّم .

**٩ - تحف العقول :** قال الصادق عليه السلام و كل شيء يكون غذاء الإنسان في مطعمه أو مشربه أو ملبسه فلا تجوز الصلاة عليه ، ولا السجود ، إلا ما كان من نبات الأرض من غير تمر قبل أن يصير مغزولاً ، فاذا صار غزلاً فلا تجوز الصلاة عليه ، إلا في حال الضرورة (٤) .

**بيان :** يدل على ما ذهب إليه العلامة في النهاية من جواز السجود على القطن و الكتان قبل الغزل وقدمر .

**١٠ - فقه الرضا :** قال عليه السلام : إذا سجدت فلبكن سجودك على الأرض أو على شيء ينبت من الأرض ممّا يلبس ولا تسجد على الحصر المدنية لأنّ سبورها من جلود ، و لا تسجد على شعر ولا على وبر ولا على صوف ولا على جلود ولا على أبريسم

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) « ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) الاحتجاج : ٢٧٤ .

(٤) تحف العقول ص ٣٥٥ ط الاسلامية .

ولا على زجاج ولا على ما يلبس به الانسان ، ولا على حديد ولا على الصخر ولا على الشبند (١) ولا على النحاس ولا على الرصاص ولا على آجر يعني المطبوخ ، ولا على الریش ولا على شيء من الجواهر وغيره من الفنك والسمور والحواصل والشعالب ، ولا على بساط فيها الصور والتماثيل ، وإن كانت الأرض حارة تخاف على جبهتك أن تحرق أو كانت ليلة مظلمة خفت عقرباً أو حية أو شوكة أو شيئاً يؤذيكَ فلا بأس أن تسجد على كمك إذا كان من قطن أو كتان .

فإن كان في جبهتك علة لا تقدر على السجود أو دمل فاحفر حفيرة ، فإذا سجدت جعلت الدمل فيها ، وإن كان على جبهتك علة لا تقدر على السجود من أجلها ، فاسجد على قرنك الأيمن ، فإن تعذر عليه فعلى قرنك الأيسر ، فإن لم تقدر عليه فاسجد على ظهر كفك فإن لم تقدر عليه فاسجد على ذقنك ، يقول الله تبارك وتعالى «إن الذين أتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً - إلى قوله - ويزيدهم خشوعاً» (٢) .

ولا بأس بالقيام ووضع الكفين والركبتين والابهامين على غير الأرض ، وترغم بأنفك ومنخريك في موضع الجبهة من قصاص الشعر إلى الحاجبين مقدار درهم ، ويكون سجودك إذا سجدت تتخوئ كما يتخوئ البعير الضامر عند بروكه ، تكون شبه المعلق ، ولا يكون شيء من جسدك على شيء منه (٣) .

بيان : قوله ﷺ : «لأن سيورها ، كذا ذكره في الفقيه نقلاً من رسالة والده ، إليه ، والأظهر أن يقال : «لأن لحمتها أوسداها من جلد إذ السيور لا يكون إلا من جلد ، وهو مأخوذ من خبر علي بن الريان (٤) قال : كتب بعض أصحابنا إليه يعني

(١) الشبه : حجر يشبه الكهرباء في لينه وخفته في لون السواد مع لمعان ، يتخذ

للزينة ، وقد يجعل فصاً للخاتم .

(٢) أسرى : ١٠٨ - ١٠٩ .

(٣) فقه الرضا ص ٩ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٢٣ ، الكافي ج ٣ ص ٣٣١ .

أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة عن الخمرة المدنية فقال : صل فيها ما كان معمولاً بخيوط ولا تصل على ما كان معمولاً بسيورة ، قال : فتوقف أصحابنا فأشدتهم بيت شعر لثابت بن بشر الفهمي (١) .

كأنها خيوط ماري تغارو تقتل

و ماري رجل حبّال يقتل الخيوط

**أقول :** كأن توقفهم لجمعه عليه السلام بين الجمعية والتاء ، ولعلهما كانتا في خطه عليه السلام منقوطتين فاستشهد الراوي لجوازه بالبيت ، وقوله : « كأنها » تمام المصراع السابق ، وهو هكذا .

وأطوى على الخمص الحوايا كأنها خيوط ماري تغار و تقتل  
يقال : أغار أي شد القتل .

ثم اعلم أن الفرق بين ما كان بخيوط أو بسيور أن ما كان بخيوط لا تظهر الخيوط في وجهه كما هو المشاهد بخلاف السيور ، فإنها تظهر إما بأن تغطيها جميعاً فالنهي للحرمة أو بعضه بحيث لا يصل من الجبهة بقدر الدرهم إلى الحصر ، فبناء على اشتراطه على الحرمة أيضاً وإلا فعلى الكراهة ، قال في الذكري : لو عملت الخيوط من جنس ما يجوز السجود عليه فلا إشكال في جواز السجود عليها ، ولو عملت بسيور فإن كانت مغطاة بحيث تقع الجبهة على الخوص صح السجود أيضاً ، ولو وقعت على السيور لم يجز ، وعليه دلّت رواية ابن الرّيان ، وأطلق في المبسوط جواز السجود على المعمولة بالخيوط انتهى .

و أمّا الأجر (٢) فظاهراً لأكثر جواز السجود عليه و لم ينقلوا فيه خلافاً مع

---

(١) هو ثابت بن جابر أحد رآيل العرب من مضر بن نزار ، لانه تأبط جعفر سهام و أخذ قوساً وتأبط سكيناً فأتى نادية فوحاً بعضهم ، والفهمى نسبة الى فهم بن عمرو ، بطن من قيس بن عيلان وهم بنو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفي الكافي والتهذيب نسبة الى العدوان ، و هو عدوان بن عمرو بن قيس ابن عيلان .  
(٢) لا يجوز السجود عليه ، لانه خرج عن كونه أرضاً تنبت فهو كالرمل و الرماد و النورة و الجص المطبوخ .

أنَّ الشيخ جعل من الاستحالة المطهرة صيرورة التراب خزفاً ولذا تردّد فيه بعض المتأخرين وهذا الخبر يدلُّ على المنع وهو أحوط وحكم الشهيد بالكراهة ، و لعلّه للخروج عن هذا الاشكال ، أو الخلاف إن كان فيه .

قوله عليه السلام « فان لم تقدر فاسجد على ظهر كفك » كذا عبارة رسالة والد الصدوق وأكثر ما هنا مطابق لها ، و يرد عليه أن هذا ليس على سياق ما تقدّم ، و ليس في الأخبار هذا بين تلك المراتب ، بل ذكر في خبر آخر أنه إن لم يقدر على السجود على الأرض لشدة الحرّ سجد على ظهر كفه كما مرّ ، و لعلّ المراد هنا أنه إن لم يقدر على السجود على الأرض لخشونتها سجد على ظهر الكف لكونه ألين ، والمراد بالقرن هنا الجبين مجازاً .

قوله عليه السلام : « كما يتخوئ » الظاهر أن التشبيه في عدم إصاق البطن بالأرض وعدم إصاق الأعضاء بعضها ببعض ، وإلقاء الخوى بينها ، ويحتمل أن يكون التشبيه في أصل البروك أيضاً فإنّ البعير يسبق بيديه قبل رجله عند بروكه ، قال في النهاية : فيه أنه كان إذا سجد خوى أي جافى بطنه عن الأرض ورفعها ، وجافى عضديه عن جنبه حتى يخوئ ما بين ذلك ، ففي القاموس خوئ في سجوده تخوية تجافى وفرّج ما بين عضديه وجنبه ، والخواء بالمد الهواء بين الشئين .

١١ - المحاسن : عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه قال : سألت عن ركوب جلود السباع قال : لا بأس ما لم يسجد عليها (١) .

١٢ - فقه الرضا : قال عليه السلام : كلُّ شيء يكون غذاء الانسان في المطعم والمشرب من الثمر والكثير فلا تجوز الصلاة عليه ، ولا على ثياب القطن والكتان والصوف والشعر والوبر ، ولا على الجلد إلاّ على شيء لا يصلح للبس فقط ، وهو ممّا يخرج من الأرض إلاّ أن تكون في حال الضرورة (٢) .

(١) المحاسن ص ٦٢٩ .

(٢) فقه الرضا ص ٤١ .

بيان : الكثر بالفتح وبالتحريك شحم النخلة الذي في وسطها ،

١٣ - كتاب المسائل : لعلي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل يكون على المصلّي أو على الحصى فيسجد فتقع كفّه على المصلّي أو أطراف أصابعه وبعض كفّه خارج عن المصلّي على الأرض قال : لا بأس (١) .

١٤ - مصباح الشيخ : روى معاوية بن عمّار قال : كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام فكان إذا حضرت الصلاة حبّه على سجّادته وسجد عليه ، ثمّ قال عليه السلام : السجود على تربة الحسين عليه السلام يخرق الحجب السبع (٢) .  
دعوات الراوندى : عنه عليه السلام مثله .

بيان : خرق الحجب كناية عن قبول الصلاة ورفعها إلى السماء .

١٥ - كتاب العلل : لمحمّد بن علي بن إبراهيم : لا يسجد على شيء من الحبوب ولا على الثمار ، ولا على مثل البطيخ والقثاء والخيار ، ممّا لاساق له ، ولا على الجلود ولا على الشعر ولا على الصوف ولا على الوبر ولا على الريش ولا على الثياب إلّا من ضرورة من شدّة الحرّ والبرد ، ولا على الطين والتلج ، ولا على شيء ممّا يؤكل ولا على الصهريج ، ولا على الرّماد ولا على الزجاج .

ثمّ قال : والعلة في الصهريج أنّ فيه دقيقاً ونورة ، ولا تحلّ عليه الصلاة ولا على الثلج لأنّه رجز وسخطة ، ولا على الماء والطين لأنّه لا يتمكّن من السجود ويتأدّى به ، والعلة في السجود على الأرض من بين المساجد أنّ السجود على الجبهة لا يجوز إلّا لله تعالى ، ويجوز أن تقف بين يدي مخلوق على رجليك وركبتيك ويديك ولا يجوز السجود على الجبهة إلّا لله تعالى فلهذه العلة لا يجوز أن يسجد على ما يسجد عليه ، ويضع عليه هذه المواضع .

بيان : قال في القاموس : الصاروج النورة واختلاطها ، وقال الصهريج : كقنديل حوض يجتمع فيه الماء ، والمصهرج المعمول بالصاروج .

(١) قرب الاسناد ص ٩٣ ط حجر ص ١٢٢ ط نجف .

(٢) المصباح ص ٥١١ .

واعلم أن المشهورين الاصحاب عدم جواز السجود على الصاروج والرماد والنورة أي بعد الطبخ ، وكذا الجص ، قال في التذكرة: لولم يخرج بالاستحالة عن اسم الأرض جاز كالسبخة والرمل وأرض الجص والنورة على كراهة ثم قال : ويحرم السجود على الزجاج ، قال في المبسوط : لما فيه من الاستحالة ، وكذا منع من الرماد ، ويحرم على القيروان والصهرج وفي رواية المعلى<sup>(١)</sup> الجواز وهي محمولة على الضرورة انتهى .

**١٦- الهداية :** قال الصادق عليه السلام : اسجدوا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس (٢) .

**١٧- العلل للصديق :** عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن يعقوب بن يزيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : السجود على الأرض فريضة وعلى غير ذلك سنة (٣) .

**تبين :** هذا الخبر يحتمل وجوهاً الأول ما ذكره الأكثر من أن السجود على الأرض ثوابه ثواب الفريضة وعلى ما أنبته ثوابه ثواب السنة ، الثاني أن المستفاد من أمر الله تعالى بالسجود إنما هو وضع الجبهة على الأرض إذ هو غاية الخضوع والعبودية ، وأما جواز وضعها على غير الأرض فإنما استفيد من فعل النبي صلى الله عليه وآله وقوله رخصة ورحمة ، الثالث أن يكون المراد بالأرض أعم منها ومما أنبته والمراد بغير الأرض تعيين شيء خاص للسجود كالخمرة واللوح أو الخريطة من طين الحسين عليه السلام وهو بعد ، وإن كان يؤيده في الجملة ما رواه في الكافي (٤) مرسلًا أنه قال : السجود على الأرض فريضة وعلى الخمرة سنة .

**١٨- المحاسن :** عن علي بن الحكم عمّن ذكره قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام في

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٩ .

(٢) الهداية لم نعهده .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٠ ، وقد عرفت وجه الحديث في صدر الباب .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٣١ .



المحمل يسجد على القرطاس وأكثر ذلك يومي إيماء (١) .

**توضيح:** اعلم أن الشهيد الثاني - رحمه الله - نقل الإجماع على أن السجود على القرطاس في الجملة ، وإطلاق الأخبار يقتضي عدم الفرق بين المستخذ من القطن والأبريسم وغيرهما ، واعتبر العلامة في التذكرة كونه مأخوذاً من غير الأبريسم لأنه ليس بأرض ولانباتها ، وهو تقييد للنص بلا دليل ، واعتبر الشهيد في البيان كونه مأخوذاً من نبات ، وفي الدروس عدم كونه من حرير أو قطن أو كتان .

وقال في الذكرى : الأكثر اتخاذ القرطاس من القنب فلو اتخذ من الأبريسم فالظاهر المنع إلا أن يقال : ما اشتمل عليه من أخلاط النورة مجوز له ، وفيه بعد لاستحالتها عن اسم الأرض ، ولو اتخذ من القطن أو الكتان أمكن بناؤه على جواز السجود عليهما ، وقد سلف ، وأمكن أن يقال المانع للباس حملاً للقطن والكتان المطلقين على المقيّد ، فحينئذ يجوز السجود على القرطاس وإن كان منهما لعدم اعتياده ليهه وعليه يخرج جواز السجود على ما لم يصلح للباس من القطن والكتان .

وقال - ره - روى داود بن فرقد (٢) عن صفوان أنه رأى أبا عبد الله عليه السلام في المحمل يسجد على قرطاس وفي رواية جميل بن دراج (٣) عنه عليه السلام أنه ذكره أن يسجد على قرطاس عليه كتابة لاستعماله بقراءته ، ولا يكره في حق الأمي ولا في القاري إذا كان هناك مانع من البصر ، كذا قاله الشيخ في المبسوط وابن إدريس وفي النفس من القرطاس شيء من حيث اشتماله على النورة المستحيلة إلا أن يقال الغالب جوهر القرطاس أو يقال جهود النورة يرد إليها اسم الأرض ، ويختص المكتوب بأن أجرام الحبر مشتملة غالباً على

(١) المحاسن ص ٣٧٣ .

(٢) رواه الشيخ باسناده عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، وأما ما رواه داود بن فرقد فقد رواه باسناده ، عن علي بن مهزيار قال : سألت داود ابن فرقد أبا الحسن عليه السلام عن القراطيس والكواغد المكتوبة عليها هل يجوز السجود عليها أم لا ؟ فكتب عليه السلام : يجوز ، راجع التهذيب ج ١ ص ٢٢٤ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٣

شيء من المعادن إلا أن يكون هناك بياض يصدق عليه الاسم .  
وربما يخيل أن لون الجبر عرض والسجود في الحقيقة إنما هو على القرطاس وليس بشيء ، لأن العرض لا يقوم بغير حامله ، والمداد أجسام محسوسة مشتملة على اللون ، وينسحب البحث في كل مصبوغ من النبات وفيه نظر انتهى .  
ولا يبعد القول بالجواز لكونها في العرف لوناً وإن كانت في الحقيقة أجساماً وأكثر الألوان كذلك ، والأحوط ترك السجود إذا لم تكن فيه فرج تكفى للسجود ، وأما الاشكالات الواردة في القرطاس فيدفعها إطلاقات النصوص وإن أمكن الجواب عن كل منها فلم نعرض لها لقلة الجدوى .

١٩- كتاب المسائل : لعلي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل هل يجزيه أن يسجد في السفينة على القير ؟ قال : لا بأس (١) .  
بيان : اعلم أن الأخبار مختلفة في جواز السجود على القير وعدمه ويمكن الجمع بينها بوجهين : أحدهما حمل أخبار الجواز على النقية ، والثاني حمل أخبار النهي على الكراهة ، والأول أحوط بل أقوى للشهرة العظيمة بين الأصحاب بحيث لا يكاد يظهر مخالف في المنع ، بل ربما يدعى عليه الإجماع ، واتفاق المخالفين على الجواز ، ولولاهما لكان الجمع الثاني أوجه .

٢٠- دعائم الإسلام : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إن الأرض بكم برّة تسمّمون منها ، وتصلّون عليها في الحياة وهي لكم كفّات في الممات ، وذلك من نعمة الله له الحمد ، فأفضل ما يسجد عليه المصلّي الأرض النقية (٢) .

وروينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ينبغي للمصلّي أن يباشر بجبهته الأرض ويعمر وجهه في التراب ، لأنه من التذلل لله (٣) .  
وعنه عليه السلام أنه قال : لا بأس بالسجود على ما تنبت الأرض غير الطعام كالكلأ

(١) المسائل - البحار ج ١٠ ص ٢٨٣ .

(٢-٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٢٨ .

وأشباهاها (١) .

وروينا عن عليٍّ عليه السلام أن رسول الله ﷺ صلى على حصير (٢) .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه صلى على الخمرة (٣) .

والخمرة منسوج يعمل من سعف النخل ويوصل بالخيوط ، وهو صغير على قدر ما يسجد عليه المصلي أو فوق ذلك قليلاً (٤) ، فإذا اتسع عن ذلك حتى يقف عليه المصلي و يسجد عليه و يكفي جسده كله عند سقوطه للسجود فهو حصير حينئذ و ليس بخمرة .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه نهى عن السجود على الكم وأمر بابرار اليدين وبسطهما على الأرض ، أو على ما يصلي عليه عند السجود (٥) .

و روى عن أبيه ، عن آباءه ، عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يسجد المصلي على ثوبه أو على كمنه أو على كور عمامته (٦) .

بيان : الكفات بالكسر الشيء الذي يكفت فيه الشيء أي يضم ، ومنه قوله تعالى «ألم نجعل الأرض كفاتاً» (٧) وقال الجوهري : كار العمامة على رأسه يكورها كوراً أي لاثها وكل دور كور .

٣٩- المعتبر: عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الصلاة على البساط والشعر والطنافس قال : لا تسجد عليه ، وإذا قمت عليه و سجدت على الأرض فلا بأس وإن بسطت عليه الحصير وسجدت على الحصير فلا بأس (٨) .

(١-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٨ .

(٤) قال الجوهري: الخمرة - بالضم - سجادة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط .

أقول : انما سميت سجادة بعد ما اتخذها رسول الله صلى الله عليه وآله مسحاً لجبهته الكريمة وأما قبل ذلك فقد كانت خمرة يخمر بها رأس الحمام حذراً من أن يقع فيه شيء من الهوام .

(٥-٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٩ .

(٧) الرسائل : ٢٥ .

(٨) المعتبر ص ١٥٨ .

٢٢- قرب الاسناد وكتاب المسائل : باسنادهما عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقعد في المسجد ورجلاه خارجة منه أو أسفل من المسجد وهو في صلاته قال : لا بأس (١) .

بيان : قد مر أن الظاهر أن المراد بالمسجد مصلاه الذي يصلي عليه .

٢٣- قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي على الحشيش النابت والثيل وهو يجد أرضاً جديداً ؟ قال : لا بأس (٢) .

٢٤- مجالس ابن الشبخ : عن والده الجليل ، عن ابن مخلد ، عن أبي عمر والسماك عن يحيى بن أبي طالب ، عن أبي بكر الحنفي ، عن سفيان ، عن ابن الزبير ، عن جابر أن النبي ﷺ عاد مريضاً فرآه يصلي على وسادة فأخذها فرمى بها وأخذ عوداً ليصلي عليه ، فأخذها فرمى به ، وقال : على الأرض إن استطعت ، وإلا فأوم إيماء ، واجعل سجودك أخفض من ركوعك (٣) .

بيان : قد سبق الكلام في العود ، ويمكن حمله هنا على أنه كان في صدر الاسلام السجود على الأرض متعيناً ثم نسخ مع أن الخبر عامي ضعيف .

٢٥- ارشاد القلوب : للديلمى قال : كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على تربة الحسين عليه السلام تذلاً لله واستكانة إليه (٤) .

٢٦- المجازات النبوية : عن النبي ﷺ أنه قال : « تمسحوا بالأرض فانها بكم برّة » .

قال السيد : هذه استعارة أي أنها كالآم للبرية لأن خلقهم ومعاشهم عليها ، ورجوعهم إليها ، وأنهم يقولون الأرض ولود يريدون كثرة إنشاء الخلق واستيلاهم

(١) قرب الاسناد ص ١٢٤ ط نجف ، وقدم في ج ٨٣ ص ٢٨٦ .

(٢) « ص ٨٧ ط حجر : ١١٤ ط نجف .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٦ .

(٤) ارشاد القلوب ص ١٤١ .

عليها ، وكونها برّة من صفات الأمّ .

والكلام يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد التيمّم منها في حال الحدث والجنابة ، والوجه الآخر أن يكون المراد مباشرة تراها بالجنباء في حال السجود عليها وتعفير الوجوه فيها ، أو يكون هذا القول أمر تأديب لا أمر وجوب ، لأنّه يجوز السجود على غير الأرض أيضاً إلاّ أنّ مباشرتها بالسجود أفضل، وقد روي أنّ النبي ﷺ كان يسجد على الخمرة وهي الحصير الصغير يعمل من سعف النخل (١) .

أقول : قد مرّ في باب التيمّم وأبواب المكان أخبار كثيرة عن النبي ﷺ أنّه قال: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً (٢) .



(١) المحامذات النبوية ص ١٧٣ .

(٢) راجع ج ٨٣ ص ٢٧٦ - ٢٨٤ .

٢٩

## ﴿(باب)﴾

### ﴿﴿فضل السجود وإطالته واكثاره﴾﴾

**الآيات : الفتح :** والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود (١) .

**العلق :** واسجد واقترب (٢) .

**تفسير :** « تريهم ركعاً سجداً » يدلّ على فضل الركوع والسجود ، قال الطبرسي<sup>٣</sup> : (٣) هذا إخبار عن كثرة صلاتهم و مداومتهم عليها « يبتغون فضلاً من الله ورضواناً » أي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله ويطلبون مرضاته .

**أقول :** فيه دلالة على أنّه لوضمّ في نيّة العبادة مزيد البركات الدنيويّة لا يضرّ بالاخلاص ، وأنّ كثرة الصلاة والركوع والسجود موجبة لذلك ولرضاء سبحانه « سيماهم في وجوههم » قال الطبرسي<sup>٤</sup> - رده : أي علامتهم يوم القيامة أن تكون مواضع سجودهم أشدّ بياضاً عن ابن عباس وعطيّة ، قال شهر بن حوشب : تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر ، وقيل : هو التراب على الجباه لأنّهم يسجدون على التراب لا على الأثواب ، وقيل : هو الصفرة والنحول ، قال الحسن : إذا رأيتهم حسبته مرضى وماهم بمرضى وقال عطاء الخراساني : دخل في هذه الآية كل من صلى الخمس انتهى .

**أقول :** يحتمل أن يكون المراد به الأثر الذي يظهر في الجبهة من كثرة السجود ، ويؤيّدّه ما رواه الشيخ عن السكوني<sup>(٥)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام إنني لا أكره للرجل أن أرى جبهته جلجاء ليس فيها أثر السجود و سمّائي

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) العلق : ١٩ ، آية السجدة .

(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ١٢٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٢٥ .

الأخبار في ذلك .

« واسجد واقترب » قال الطبرسي<sup>(١)</sup> : واسجد لله واقترب من توابه ، وقيل : معناه و تقرّب إليه بطاعته ، وقيل معناه : اسجد يا محمد لله لتقرب منه ، فإن أقرب ما يكون العبد من الله إذا سجد له ، وقيل : واسجد أي وصل لله واقترب من الله ، وفي الحديث عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجداً وقيل : المراد بد السجود لقراءة هذه السورة والسجود هنا فرض وهو من العزائم .

١- العلل : عن محمد بن محمد بن عصام ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : كان لأبي علي في موضع سجوده آثاره ناتئة وكان يقطعها في السنة مرتين ، في كل مرة خمس ثغرات ، فسمي ذا الثغرات لذلك (٢) .

بيان : قال الجوهري التفتة واحدة ثغرات البعير ، وهي ما يقع من أعضائه على الأرض إذا استناخ و غلظ كالركبتين وغيرهما .

٢- العلل و الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام أطيلوا السجود ، فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً ، لأنه أمر بالسجود فعضى ، وهذا أمر بالسجود فأطاع ونجا (٣) .

٣- العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن ابن علي الوشاء ، عن الرضا عليه السلام قال : إذا نام العبد وهو ساجد ، قال الله تبارك و تعالى : عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي (٤) .

(١) معجم البيان ج ١٠ ص ٥١٦ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٩ ، الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨١ .

و منه : عن أبيد ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الوشا ، عن الرضا عليه السلام قال : أقرب ما يكون العبد من الله عز وجلّ و هو ساجد ، و ذلك في قوله تبارك و تعالى : « و اسجد واقرب » (١) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن الرضا عليه السلام قال : إذا نام العبد و هو ساجد ، قال الله عز وجلّ للملائكة : انظروا إلى عبدي قبضت روحه و هو في طاعتي (٢) .

و منه : عن أبيد ، عن سعد و محمد بن يحيى العطار معاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله الحجلّال ، عن سليمان الجعفريّ قال : قال الرضا عليه السلام : جاءت ريح و أنا ساجد ، و جعل كلّ إنسان يطلب موضعاً و أنا ساجد ملحّ في الدعاء على ربّي عز وجلّ حتّى سكنت (٣) .

٤ - ائعلل : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد عليك بطول السجود ، فإنّ ذلك من سنن الأوابين (٤) .

٥ - العيون : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون بالسند المتقدم قال : و من دين الأئمة عليهم السلام الورع و العفة و الصدق و الصلاح و طول السجود (٥) .

٦ - مجالس الصدوق : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن جعفر بن محمد الهاشمي ، عن أبي جعفر العطار ، عن الصادق عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله كثرت ذنوبي و ضعف عملي ، فقال رسول الله ﷺ : أكثر السجود فانه يحطّ الذنوب

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٩ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٢ .



كما تحطُّ الرِّيحُ ورق الشجر (١) .

٧ - **العلل** : عن محمد بن موسى بن المتوكِّل ، عن عليِّ بن الحسين السَّعدَّآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيِّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عمَّن ذكره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم اتخذ الله عزَّ وجلَّ إبراهيم خليلاً ؟ قال : لكثرة سجوده على الأرض (٢) .

٨ - **ثواب الاعمال** : عن ابن الوليد ، عن الصَّفار ، عن ابن معروف ، عن موسى ابن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن كليب الصيداوى ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سجد سجدة حطَّ عنه بها خطيئة ، و رفع له بها درجة (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمَّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ العبد إذا أطال السَّجود حيث لا يراه أحد ، قال الشيطان : و اويلاه أطاعوا وعصيت ، وسجدوا و أبيت (٤) .

**المقنع** : مرسلًا مثله (٥) .

٩ - **ثواب الاعمال** بالاسناد المتقدِّم ، عن الحسين ، عن فضالة ، عن العلاء ، عن زيد الشَّحام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أقرب ما يكون العبد إلى الله و هو ساجد (٦) .

بيان : قوله عليه السلام : « وهو ساجد » حال وقع موقع الخبر ، قال الشيخ الرضي

(١) أمالى الصدوق ص ٢٩٩ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٣٢ و ٣٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٣٢ ، و تراه فى المحاسن : ١٨ .

(٥) المقنع : ٤٥ ط حجر .

(٦) ثواب الاعمال : ٣٢

رضي الله عنه في شرح الكافية : إن كانت الحال جملة اسمية وفعت خبراً فعند غير الكسائي يجب معها واو الحال ، قال عليه السلام : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » إذ الحال فضلة وقد وقعت موقع العمدة فيجب معها علامة الحالية ، لأن كل واقع غير موقعه ينكر ، وجوز الكسائي تجرّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدأ ، فتقول ضربني زيدا أبوه قائم .

١٠ - **مجالس الشيخ :** الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن قوماً أتوا رسول الله عليه السلام فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة ، قال : فقال : على أن تعينوني بطول السجود ، قالوا : نعم يا رسول الله ، فضمن لهم الجنة الخبر (١) .

١١ - **دعوات الراوندي :** سأل ربيعة بن كعب النبي عليه السلام أن يدعو له بالجنة فأجابته وقال : أعني بكثرة السجود .

وقال الصادق عليه السلام السجود منتهى العبادة من بني آدم .

١٢ - **أعلام الدين :** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال : علمني عملاً يحبني الله عليه ، ويحبني المخلوقون ، ويثري الله مالي ، ويصير بدني ، ويطيل عمري ، ويحشرني معك ، قال هذه ست خصال تحتاج إلى ست أردت أن يحبك الله فخفه واتقه ، وإذا أردت أن يحبك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في أيديهم ، وإذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه ، وإذا أردت أن يصحّ الله بدنك فأكثر من الصدقة ، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذنوبك وأرسل أمراضك ، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد الشّهيد .

١٣ - **أربعين الشّهيد :** بإسناده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سريد ، عن يونس الحلبي ، عن ثعلبة بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل ودخل إلى النبي عليه السلام

فقال : يا رسول الله ﷺ إني أريد أن أسألك فقال له رسول الله ﷺ : سل ما شئت ، قال : تحمل لي على ربك الجنة ، قال : تحمّلت لك ، ولكن أعني على ذلك بكثرة السجود .

بيان : أريد بالتحمل هنا الضمان ، لأنّ الضامن يتحمّل الدين عن المضمون عند ، أو الشفاعة قال الجوهري " تحمّل الحملالة أي حملها ، و الحملالة ما تتحمّلها عن القوم من الدية أو الغرامة ، وقال الجزري : في حديث قيس قال تحمّل عليّ عليّ عثمان في أمرأي استشفعت به إليه .

١٢ - أربعين الشهيد : بإسناده عن الكليني بسنده إلى أبي بصير عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرّ بالمسيّ رجل وهو يعالج في بعض حجراته فقال : يا رسول الله ﷺ ألا أكفيك ؟ قال : شأنك ، فلمّا فرغ قال رسول الله ﷺ : حاجتك ؟ قال : الجنة ، فأطرق رسول الله ﷺ ثمّ قال : نعم ، فلمّا ولى قال له : يا عبد الله أعنّا بطول السجود (١) .

١٥ - الخرايع : : روي عن منصور الصّبّغ قال : حججت فسررت بالمدينة فأثّمت قبر رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، ثمّ التفتُ فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجدا فجلست حتّى مللت ، ثمّ قلت لأبيّ سبّحنّ مادام ساجداً فقلت : سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي و أتوب إليك ثلاث مائة مرّة و نيّفاً وستين مرّة ، فرفع رأسه ثمّ نهض .

فأتبعته و أنا أقول في نفسي : إن أذن لي دخلت عليه ثمّ قلت له : جعلت فداك أأنتم تصنعون هكذا فكيف ينبغي لنا أن نمنع ؟ فلمّا أن وقفت على الباب خرج إليّ مصادف فقال : ادخل يا منصور ، فدخلت فقال : لي مهدياً : يا منصور إنّكم إن أكثرتم أد أقلّتم فو الله ما يقبل إلّا منكم (٢) .

(١) راجع الكافي ج ٣ ص ٢٦٦ .

(٢) لا يوحّد في مختار الخرائج المطبوع .

**١٦ - العيون :** عن أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسن المدني ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه في حديث طويل أنه دخل على أبي الحسن موسى عليه السلام : قال : فإذا أنا بغلام أسود بيده مقصٌ يأخذ اللحم من جبينه وعرين أنفه من كثرة سجوده (١) .

**١٧ - كتاب الملهوف :** عن علي بن الحسين عليه السلام أنه برز إلى الصحراء فتبعه مولاه فوجده ساجداً على حجارة خشنة ، فأحصى عليه ألف مرة لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً . ثم رفع رأسه (٢) .

**١٨ - مشكاة الانوار :** نقلاً من المحاسن ، عن ابن أسامة ، عن أبي عبدالله قال : اقرء من ترى أنه يطيعني و يأخذ بقولي منهم السلام وأوصهم بتقوى الله ، و الورع في دينهم ، و الاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، و أداء الأمانة ، و طول السجود و حسن الجوار ، فبهذا جاء محمد عليه السلام الحديث (٣) .

و عن إسماعيل بن عمار قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أوصيك بتقوى الله والورع وصدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الجوار و كثرة السجود فبذلك أمرنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٤) .

و عن أبي بصير قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمد عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الصحابة لمن صحبتكم و طول السجود فان ذلك من سنن الأنبياء (٥) .

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٧٧ في حديث طويل .

(٢) الملهوف : ١٧٤ .

(٣) مشكاة الانوار : ٦٥ في حديث .

(٤) مشكاة الانوار : ٦٦ .

(٥) مشكاة الانوار : ١٤٦ .

و قال سمعته يقول : الأءأبون هم التوءأبون (١) .

١٩ - كتاب زيدا الزراد : عن أبي عبد الله ؑ قال : قال أمير المؤمنين ؑ :  
إنني لأكره للرجل أن تكون جبهته جلعاء ليس فيها شيء من أثر السجود - و بسط  
راحته - إنه يستحب للمصلي أن يكون ببعض مساجده شيء من أثر السجود فإنه لا  
يأمن أن يموت في موضع لا يعرف ، فيحضره المسلم فلا يدري على ما يدفنه .



٣٠

## ( باب )

### ﴿ سجود التلاوة ﴾

**الآيات : الانشقاق :** وإذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون (١) .

**تفسير :** قال الطبرسي<sup>٢</sup> ره (٢) عطف على قوله : « فمالهم لا يؤمنون » أي ما الذي يصرهم عن الإيمان وعن السجود لله تعالى إذا يتلى عليهم القرآن ، وقيل معنى لا يسجدون لا يصلون لله تعالى ، وفي خبر مرفوع عن أبي هريرة قال : قرأ رسول الله ﷺ إذا السماء انشقت فسجد .

**أقول :** ولا يبعد حمل على السجود الواجبة أو الأعم منها ومن المندوبة وقد مر سائر الآيات التي يحتمل فيها ذلك في باب السجود .

**١ - كتاب المسائل :** لعلي بن جعفر ، عن أخيه موسى<sup>٣</sup> قال : سألت عن الرجل يكون في صلاة في جماعة فيقرأ إنسان السجدة كيف يصنع ؟ قال : يومي برأسه (٣) .

قال : وسألته عن الرجل يكون في صلاته فيقرأ آخر السجدة ، قال : يسجد إذا سمع شيئاً من العزائم الأربع ، ثم يقوم فيتم صلاته إلا أن يكون في فريضة فيومي برأسه إيماء (٢) .

**٢ - شرح النفلية :** للشهيد الثاني روي أنه يقول في سجدة اقرأ : إلهي آمناً بما كفروا ، و عرفنا منك ما أنكرنا ، وأجبتك إلى ما دعوا إلهي العفو العفو .

**٣ - السرائر :** نقلاً من كتاب الأئمة لإمام محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد

(١) الانشقاق : ٢١ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٦٠ .

(٣-٤) المسائل - الجهاد ج ١٠ ص ٢٧٩ .

ابن الحسين، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث، عن جعفر، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : لا تقضي الحائض الصّلاة ، ولا تسجد إذا سمعت السّجدة (١) .

و منه : من الكتاب المذكور ، عن عليّ بن خالد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار السّاباطي قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرّجل إذا قرئ العزائم كيف يصنع ؟ قال : ليس فيها تكبير إذا سجدت ، ولا إذا قمت ، و لكن إذا سجدت قلت ما تقول في السّجود (٢) .

٤ - العلل : عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمّه عبد الله ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الرّجل يقرأ السّجدة وهو على ظهر دابّته ؟ قال : يسجد حيث توجهت به ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة ، يقول الله عزّ وجلّ : « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله » (٣) .

٥ - العياشي : عن حمّاد بن عثمان عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦ - مجمع البيان : روى عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العزائم « الم تنزيل ، وحم السّجدة ، والنجم إذا هوى ، و اقرأ باسم ربّك » و ماعداها في جميع القرآن مسنون ، و ليس بمفروض (٥) .  
و منه : قال : عن أئمتنا عليهم السلام أنّ السّجود في سورة فصلت عند قوله : « إن كنتم إيّاه تعبدون » (٦) .

٧ - غوالي اللثالي : روي في الحديث أنّه لمّا نزل قوله تعالى : « واسجد

(١) السرائر : ٤٧٧ راجع ج ٨١ ص ١١٨ .

(٢) السرائر ص ٤٧٦ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٧ .

(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥١٦ .

(٦) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥ .

واقترَب «سجد النبي ﷺ فقال في سجوده : أعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك ، و أعوذ بك منك ، لا أُحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

٨ - السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن سنان ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال فيمن قرأ السجدة وعنده رجل على غير وضوء قال : يسجد (١) .

و منه : عن علي بن رثاب ، عن الحلبي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يقرأ الرجل السجدة و هو على غير وضوء قال : يسجد إذا كانت من العزائم (٢) .

٩ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ العزائم أربع : اقرأ باسم ربك الذي خلق ، و النجم ، و تنزيل السجدة ، و حم السجدة (٣) .

١٠ - المعتبر : نقلاً من جامع البزنطي عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام فيمن يقرأ السجدة من القرآن من العزائم : لا يكبر حين يسجد ، و لكن يكبر إذا رفع رسه (٤)

١١ - السرائر : نقلاً من نوادر أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سألته عن الرجل يقرأ بالسورة فيها السجدة فينسى ، فيركع و يسجد سجدتين ، ثم يذكر بعد ، قال : يسجد إذا كانت من العزائم ، و العزائم أربع : الم تنزيل ، و حم السجدة ، و النجم ، و اقرأ باسم ربك ، و كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه أن يسجد في كل سورة فيها سجدة (٥) .

١٢ - العلل : عن محمد بن محمد بن عصام ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن الحسيني وعلي بن محمد بن عبدالله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الرحمن بن

(١-٢) السرائر ص ٤٦٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) المعتبر : ٢٠٠ .

(٥) السرائر : ٤٩٦ .



عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ أبي عليه السلام ما ذكر لله نعمةً عليه إلاَّ سجد و لا قرأ آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ فيها سجدة إلاَّ سجد ، إلى أن قال فسمي السجَّاد لذلك (١).

١٣ - قرب الاسناد و كتاب المسائل : بإسنادهما ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقرأ في الفريضة سورة النجم أيركع بها أو يسجد ثم يقوم فيقرأ بغيرها؟ قال : يسجد ثم يقوم فيقرأ فاتحة الكتاب ثم يركع ، ولا يعود يقرأ في الفريضة بسجدة (٢).

قال : و سألته عن إمام يقرأ السجدة فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع؟ قال : يقدم غيره فيسجد و يسجدون وينصرف فقد تمتَّ صلاتهم (٣).

١٤ - دعائم الاسلام : مواضع السجود في القرآن خمسة عشر موضعاً (٤)

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) قرب الاسناد: ٩٣ ط حجير : ١٢١ ط نجف ، المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٨٥ مع اختلاف .

(٣) قرب الاسناد : ٩٤ ط حجير ص ١٢٣ ط نجف ، وقد مر شرح ذلك في الباب ٤٥ باب القراءة و آدابها تحت الرقم ٧ ص ١٥ .

(٤) في الاعراف : ٢٠٦ قوله تعالى : «ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته و يسبحونه وله يسجدون» و الظاهر من الآية أن السجدة في حد نفسها عبادة خصوصاً اذا كانت معها تسبيح ، فإذا استفاد منها حرمة السجود لغير الله عز وجل بالآيات التي تنهى عن عبادة غير الله .

٢- و في الرد : ١٦ قوله تعالى : « والله يسجد من في السموات و الارض طوعاً و كرها و ظلالم بالعدو و الاصل » و يفيد بفحواه أن السجدة انما تكون بالوقوع على الارض كالظلال يفتش عليها و قد عرفت في ج ٨٤ ص ١٩٣ وجه الاستدلال به .

٣ - و في النحل : ٤٨ - ٥٠ ، قوله تعالى : « أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين و الشمال سجداً لله وهم داخرون »\* والله يسجد ما في السموات و ما في

أولها آخر الأعراف ، وفي سورة الرعد « و ظلالهم بالغدو » والأصل « وفي النحل  
« ويفعلون ما يؤمرون » وفي بني إسرائيل « و يزيدهم خشوعاً » وفي كهيعص « خروا

→ الأرض من دابة والملائكة و هم لا يستكبرون \* يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما  
يؤمرون .

٤ - وفي الاسراء : ١٠٧ - ١٠٩ قوله تعالى : قل آمنوا به أولاً تؤمنوا ان الذين  
أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً \* ويقولون سبحان ربنا ان كان  
وعد ربنا لمفعولاً \* و يخرون للاذقان ييكون و يزيدهم خشوعاً ، و قد عرفت أن السجود على  
الاذقان سيرة النصارى ينبطحون على الأرض كالعمود اذا سجد ، ولكن المسلمين تبعاً لقدوتهم  
يسجدون على سبعة أعظم .

٥ - وفي مريم : ٥٨ قوله تعالى بعد ما ذكر جمعاً من الرسل : « أولئك الذين أنعم  
الله عليهم من النبيين من ذرية آدم و ممن حملنا مع نوح و من ذرية ابراهيم و اسرائيل و  
ممن هدينا و اجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً و بكيّاً » .

٦ - وفي الحج : ١٨ قوله تعالى : « ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات و من  
فى الأرض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب و كثير من الناس و كثير  
حق عليه العذاب و من يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء » .

٧ - و أما قوله عز وجل فى الآية : ٧٧ « يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا  
و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون » فقد عرفت فى ص ٩٧ ، أن الآية من امهات  
الكتاب توجب التبعيد والعبادة بالركوع ثم السجود ، وهى صلاة المسلمين الان ، يمثلون أمرها  
بفعل الصلاة أثناء الليل و النهار ، فلا وجه للسجود عند قراءتها ، والا لكانت السجدة عندها  
فرضاً عزيمة للأمريها لاندباً مسنوناً و لكانت الركوع قبلها أيضاً فرضاً كما هو ظاهر .

٨ - و فى الفرقان : ٦٠ قوله تعالى فى وصف المشركين : « و اذا قيل لهم اسجدوا  
للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا و زادهم نفوراً » .

٩ - و فى النمل : ٢٥ و ٢٦ قوله تعالى بعد ما وصف أهل سبأ بقوله « وجدها وقومها  
يسجدون للشمس من دون الله » : « ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض

سجّداً وبكياً» وفي الحج «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» وفيها « و افعلوا الخير لعلكم تفلحون » وفي الفرقان « وزادهم نفوراً » وفي النمل « ربّ العرش العظيم » وفي تنزيل السجدة « وهم لا يستكبرون » وفي ص « وخرّ راکعاً و أناب » وفي حم السجدة

→ و يعلم ماتخفون و ماتعلنون \* الله لاله الاهورب المرش العظيم .

١٠ - وفي الم تنزيل ( السجدة ) : ١٥ قوله عزوجل : « انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً و سبحوا بحمد ربهم و هم لا يستكبرون » و هى احدى العزائم الاربع .

١١ - وفي ص ٢٤ قوله عزوجل فى وصف داود عليه السلام : « و ظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه و خر راکعاً و أناب » و عنوان الاية الكريمة فى سجود التلاوة و الاجماع على كون السجدة عند قراءتها مسنونة مندوبة ، يسلم أن الخور على الارض كانت سجدة لاركوعاً كما توهم ، و قد مر الكلام فى الاية ج ٨٤ ص ١٩٦ و سيأتى فى الباب الاتى انشاء الله تعالى .

١٢ - وفي السجدة ( فصلت ) ٣٧ قوله عزوجل : « ومن آياته الليل و النهار و الشمس و القمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر و اسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون » و هى الثانية من العزائم الاربع و تفيد بسياقها أن السجدة عبادة لله عزوجل .

١٣ - و فى النجم : ٦٢ قوله عزوجل : « أفمن هذا الحديث تعجبون \* و تضحكون ولا تبكون \* و أنتم سامدون \* فاسجدوا لله و اعبدوا » و هى الثالثة من العزائم الاربع : و يظهر منها أيضاً أن السجدة فى حد نفسها عبادة لله كما مر .

١٤ - وفى الانشقاق : ٢١ قوله تعالى : « فما لهم لا يؤمنون \* واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون » .

١٥ - و فى العلق : ١٩ قوله تعالى : بعد ما ذكر فى (٩-١٠) : « أرأيت الذى ينهى عبداً اذا صلى : « كلا لا تطعه و اسجد و اقترب » و هى الاخيرة من العزائم الاربع ، و تصرح بسياقها أن الصلاة كانت حينئذ بقراءة القرآن ثم السجود من دون ركوع .

و لعلهم كانوا يقرؤن القرآن و يترتلونه سورة بعد سورة على ما عرفت فى ص ٢٥١ ←

« إن كنتم إِيَّاه تعبدون » وفي آخر النجم ، وفي إذا السماء انشقت » و إذا قرء عليهم القرآن لا يسجدون » و آخر اقرأ باسم ربك (١) .  
وروينا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: العزائم من سجود القرآن أربع: في الم تنزيل السجدة ، و حم السجدة ، و النجم ، و اقرأ باسم ربك ، قال : فهذه العزائم لا بد من السجود فيها ، وأنت في غيرها بالخيار ، إن شئت فاسجد ، وإن شئت فلا تسجد (٢) .

→ ثم إذا أرادوا أن يسجدوا قرؤا سورة فصلت أو الم تنزيل حتى إذا بلغوا آية السجدة خروا سجداً لله و سبجوا بحمد ربهم داخرين غير مستكبرين ، و احتسبوا بها سجدة واحدة على حد احتسابنا بالركعات ، ثم قاموا و قرؤا بقية السورة ثم سورة أخرى و أخرى حتى إذا أرادوا أن يسجدوا السجدة الآخرة و ينصرفوا عن صلاتهم ، قرؤا سورة النجم أو سورة العلق إلى آخرها ثم وقعوا ساجدين بحمد ربهم .

(٢٠١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٤ و ٢١٥ ، و انما صارت سجدة فصلت والنجم والعلق عزيمة فريضة لظاهر الامر بها في القرآن العزيز ، واما سجدة الم تنزيل لما فيها من الاغراء الشديد والاشارة الى أنها سجدة العبادة التي يسجد بها المؤمنون فقط بقوله « انما » وقوله : «وهم لا يستكبرون » أى عن العبادة مع أن المشركين يستكبرون ، و قوله بعدها : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و طمعا » يعنى صلاة الليل التي سن لهم في سورة المزمل وغيرها .

و انما صارت سائر السجودات مسنوناً لأنها لا تأمر بالسجدة و لا تحكى سجدة قدماء المسلمين في صلواتهم بل انما تحكى سجدة الملائكة الذين عند ربنا ( الاعراف : ٢٠٦ ) أو سجدة من في السموات والارض طوعاً وكرهاً من دابة أو ملائكة (الرعد : ١٦ والنحل : ٤٩) أو سجدهم مع سجدة الشمس و القمر و النجوم والجبال و الشجر (الحج : ١٨) أو سجدة النصارى على أذقانهم (أسرى ، ١٠٧ - ١٠٩) أو سجدة الانبياء المتقدمين و أممهم ( مريم : ٥٨ ) أو يوبخ المشركين بأنهم لا يسجدون لله ( الفرقان : ٦٠ ، النمل : ٢٥ ، الانشقاق : ٢١ ) .

قال : و كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يعجبه أن يسجد فيهنَّ كلَّهنَّ (١) .  
و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من قرأ السجدة أو سمعها من قارئ يقرأها  
و كان يستمع قراءته ، فليسجد ، فان سمعها و هو في صلاة فريضة من غير إمام أو مأ  
برأسه ، و إن قرأها و هو في الصلاة سجد و سجد معه من خلفه إن كان إماماً ، ولا ينبغي  
للإمام أن يعتمد قراءة سورة فيها سجدة في صلاة فريضة (٢) .  
و عنه أنه قال : و من قرأ السجدة أو سمعها سجد أي وقت كان ذلك ممَّا تجوز  
الصلاة فيه أو لا تجوز ، و عند طلوع الشمس و عند غروبها ، و يسجد و إن كان على  
غير طهارة ، و إذا سجد فلا يكبر ولا يسلم إذا رفع ، و ليس في ذلك غير السجود و  
يسبِّح ويدعو في سجوده بما تيسر من الدعاء (٣) .  
و عنه عليه السلام أنه قال : إذا قرأ المصلي سجدة انحطَّ فسجد ثمَّ قام فابتدء من  
حيث وقف ، فان كانت في آخر السورة فليسجد ثمَّ يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب و  
يركع و يسجد (٤) .  
و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : إذا قرأت السجدة و أنت جالس  
فاسجد متوجِّهاً إلى القبلة ، و إذا قرأتها و أنت راكب فاسجد حيث توجَّهت فان رسول  
الله ﷺ كان يصلي على راحلته وهو متوجِّه إلى المدينة بعد انصرافه من مكَّة يعني  
النافلة ، قال : وفي ذلك قول الله : « فأينما تولوا فثمَّ وجه الله » (٥) .

→ نعم لما كانت الايات بسياقها تقرأ إلى السجود لله عزوجل ، لا بما أنها سجدة في  
صلاة لهم ، كان النبي (ص) يسجد عند قراءتها أدباً و ايذاناً بأننا أيضاً ساجدون لله طوعاً كما  
تسجد الملائكة لانستكبر كما يستكبر المشركون عن السجود لله عزوجل ، فتكون سنة في  
غير فريضة الاخذ بها فضيلة و تركها الى غير خطيئة .

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٥ ، و الظاهر أن المراد سجدة عليه السلام في المواضع  
الخمس عشرة ، لافي كل مورد ذكر فيه السجدة كما عرفت عن العلل تحت الرقم ١٢ .

(٣-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٥ .

(٤-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٦ .

## فروع

☆ ( لا بد من التعرض لها لفهم تلك الأخبار ) ☆

**الاول :** لاختلاف بين الأصحاب في أن سجدة القرآن خمس عشرة كما مرّ ونقل الشهيد إجماع الأصحاب عليه، وقال الصدوق ويستحب أن يسجد في كل سورة فيها سجدة، فيدخل فيه آل عمران عند قوله: «يا مريم اقنتي لربك و اسجدي» (١) وغيرها و يؤمى إليه مامراً في خبر العلل ، و الواجب منها الأربع المشهورة ، و لاختلاف فيه بين الأصحاب ، وقد سبقت الأخبار الدالة عليه .

**الثاني :** لاختلاف بين الأصحاب في وجوب السجود على القارئ والمستمع ، و إنما اختلفوا في السامع من غير إصغاء ، فذهب الشيخ إلى عدم وجوبه عليه (٢) ونقل الإجماع عليه في الخلاف ، وقال ابن إدريس : يجب السجود على السامع و ذكر أنه إجماع الأصحاب ، و الأخبار مختلفة ، و يمكن الجمع بينها بحمل ما دل على الأمر بالسجود على الاستحباب أو حمل ما دل على عدم الوجوب على التقيّة ، لموافقته لمذهب العامة وهو أحوط .

**الثالث :** أظهر أن موضع السجود في الأربع بعد الفراغ من الآية ، وقال المحقق في المعتبر قال الشيخ في الخلاف : موضع السجدة في حم السجدة عند قوله : « واسجدوا لله » وقال في المبسوط « إن كنتم إيتاء تعبدون » و الأوّل أولى ، و قال الشافعي و أهل الكوفة عند قوله : « و هم لا يسأمون » لنا أن الأمر بالسجود مطلق ويكون للفور ، فلا يجوز التأخير .

و قال في الذكرى : ليس كلام الشيخ صريحاً فيه ولا ظاهراً ، بل ظاهره السجود عند تمام الآية لأنّه ذكر في أوّل المسئلة أن موضع السجود في حم عند قوله « واسجدوا

(١) آل عمران : ٤٣ .

(٢) لأن الملاك درك معنى الآية و تعقل الامر بالسجود حتى يتوجه اليه الامر و

ليس الا بالاصفاء .

لله الذي خلقهنَّ إن كنتم إياه تعبدون .

ثم قال : و أيضاً قوله : « فاسجدوا لله الذي خلقهنَّ » أمر و الأمر يقتضي الفور عندنا ، و ذلك يقتضي السجود عقيب الآية ، ومن المعلوم أنَّ آخر الآية « تعبدون » ولأنَّ تخلُّل السجود في أثناء الآية يؤدِّي إلى الوقوف على المشروط دون الشرط و إلى ابتداء القاري بقوله : « إن كنتم إياه تعبدون » و هو مستهجن عند القراء ، و لأنَّه لاخلاف فيه بين المسلمين ، إنَّما الخلاف في تأخير السجود إلى يسأمون ، فإنَّ ابن عباس و الثوري و أهل الكوفة والشافعي يذهبون إليه و الأوَّل هو المشهور عند الباقيين فإذا ما اختاره في المعتبر لا قائل به ، فإن احتجَّ بالفور قلنا هذا القدر لا يخلُّ بالفور ، و إلَّا لزم وجوب السجود في باقي الآية العزائم عند صيغة الأمر وحذف ما بعده من اللفظ ، و لم يقل به أحد انتهى كلامه رفع الله مقامه ، ولا يخفى متناته .

و رأيت في بعض تعليقات الشيخ البهائي قدس سره قول بعض الأصحاب بوجوب السجود عند التلَفُظ بلفظ السجدة في جميع السجّادات الأربع ، و لم أر هذا القول في كلام غيره و قد صرَّح في الذكرى بعدم القول به فلعله اشتباه .

**الرابع :** هل الطهارة شرط فيها ؟ الأقرب عدمه (١) و الروايات في الحائض متعارضة و وجوبه عليها أقوى ، والأحوط لها عدم الاستماع ، والسجود مع السماع ، تمَّ القضاء بعد الطهر ، قال في الذكرى : الأظهر أنَّ الطهارة غير شرط في هذا السجود للأصل و لرواية أبي بصير (٢) و في النهاية منع من سجود الحائض ، و ابن الجنيد ظاهره اعتبار الطهارة و أمَّا ستر العورة و الطهارة من الخبث و استقبال القبلة فظاهر الأكثر أنَّه لاخلاف في عدم اشتراطها ، و يظهر الخلاف فيها أيضاً من بعضهم ، و الأقوى عدمه .

(١) دليل الطهارة من آيات الله الحكيم إنما توجه الى الصلاة ، و لا يرب أن سجدة التلاوة إنما كانت صلاة قبل إيجاب الركوع و أما بعده الى الآن فلا تكون صلاة و لا بحكم الصلاة وهو ظاهر .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢١٩ .

**الخامس :** اختلف الأصحاب في غير الجبهة من أعضاء السجود ، هل يجب وضعها و السجود عليها ؟ واختلفوا أيضاً في وجوب وضع الجبهة على ما يصح السجود عليه ، والأحوط رعاية جميع ذلك ، وإن لم يقدّم دليل مقنع على الاشتراط ، قال في الذكرى : وفي اشتراط السجود على الأعضاء السبعة أو لا كتفاء بالجبهة نظر من أنه السجود المعبود ، ومن صدقه بوضع الجبهة ، وكذا في السجود على ما يصح السجود عليه في الصلاة من التعليل هناك : بأن الناس عبيد ما يأكلون و يلبسون ، وهو يشعر بالتعظيم .

**السادس :** المشهور بين الأصحاب عدم وجوب التكبير لها و الذكر فيها ، وقال أكثر العامة بوجوب التكبير قبلها ، نعم يستحب التكبير عند الرفع ، و ظاهر الشهيد في الذكرى و الشيخ في المبسوط و الخلاف الوجوب ، و صرح العلامة في المنتهى وغيره بالاستحباب ، و هو أقوى ، والأحوط عدم الترك لورود الأمر به في الأخبار ، وقال في المنتهى : يستحب أن يقول في سجوده «إلهي آمناً بما كفرنا ، و عرفنا منك ما أنكرنا و أجبنك إلى ما دعوا فالفغو العفو» قاله ابن بابويه (١) و قال أيضاً : و قد روي أنه يقال في سجدة العزائم « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً و تصديقاً ، لا إله إلا الله عبودية ورقاً ، سجدت لك ياربّ تعبدّاً ورقاً ، لامستكفاً و لامستكبراً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير » انتهى .

**وأقول :** قال الصدوق : في مجالسه (٢) فيما وصف لأصحابه من دين الإمامية و أما سجدة العزائم فيقال فيها : لا إله إلا الله حقاً حقاً إلى قوله : مستجير ، و قال : ويكبر إذا رفع رأسه .

و قال الشهيد في البيان : و في المعنبر للراوندي من قرأ في نافلة أقرأ سجد ، وقال إلهي آمناً إلى قوله : « إلهي العفو العفو » ثم يرفع رأسه و يكبر ، و روي أنه يقال : في العزائم « لا إله إلا الله حقاً حقاً إلى قوله : « تعبدّاً ورقاً » و قال فيه : و روى ابن

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٠١ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٨٢ .



محبوب (١) عن عمار ، عن الصادق عليه السلام لا تكبر إذا سجدت ، ولا إذا قمت وإذا سجدت قلت ما تقول في السجود ، و هو خيرة ابن الجنيدي ، وقال يكبر لرفعه منها إن كان في صلاة خاصة .

**أقول :** و روى الكليني في الصحيح ، عن أبي عبيدة الحذاء (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قرأ أحدكم السجدة من العزائم فليقل في سجوده « سجدت لك تعبدًا ورقًا لا مستكبرًا عن عبادتك ولا مستنكفًا ولا متعظمًا بل أنا عبد ذليل خائف مستجير .

**السابع :** قيل : وقت نيّتها عند الهويّ إليها ، وقيل عند وضع الجبهة ، ولعلّ التخيير أقوى ، وقيل يجوز عند استدامة الوضع وفيه إشكال ، وإن كان الأمر في النية هيئًا .

**الثامن :** نقلوا الاجماع على فوريّتها فلو أخرّها عن الفراغ من الآية بما يخرج به عن الفوريّة أثم ، وهل يصير حينئذ قضاء أم تبقى مدّة العمر أداء ؟ اختار في المعتبر الثاني وفي الذكرى الأوّل ، ولعلّ المعتبر مختار المعتبر ، وكونه على الفور لا يوجب القضاء بفواته كالجحّ و صلاة الزلزلة ، ولعلّه لاحاجة إلى نيّة الأداء والقضاء وكذا الكلام في المستحبّ .

**التاسع :** قال في الذكرى : تعدّد السجدة بتعدّد السبب ، سواء تخلّل السجود أولا ، لقيام السبب وأصاله عدم التداخل ، و روى محمد بن مسلم (٣) عن الباقر عليه السلام قال : سألت عن الرجل يتعلّم السورة من العزائم فيعاد عليه مراراً في المقعد الواحد ، قال عليه السلام : عليه أن يسجد كلّ ما سمعها ، وعلى الذي يعلمه أيضاً أن يسجد .

**أقول :** لا شكّ مع تخلّل السجود في التعدّد ، وأمّا مع عدمه فالحكم به مشكل ، إذ لا نسلم أن الأصل عدم التداخل ، بل تدلّ أخبار كثيرة على أنّه إذا

(١) السرائر ص ٤٧٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

اجتمعت لله عليك حقوق كفاك حقٌ واحد ، والخبر وإن كان صحيحاً لا يدلُّ على هذا الشق ، والأحوط العمل بالمشهور .

**العاشر :** قال في المنتهى: إذا قرأ السجدة على الراحلة في السفر وأمكنه السجود وجب ، وإن لم يتمكن أوماً بالسجود ، حيث كان وجهه ، لأنَّ علياً عليه السلام أوماً على الراحلة ، نقله الجمهور ، ولو كان ماشياً وأمكن السجود على الأرض وجب وإلاَّ أوماً .

**أقول :** قد مرَّ بعض الأخبار والأحكام في باب القراءة و باب الحيض .



٣١

\*( باب ) \*

❖ « ( الادب في الهوى الى السجود و القيام عنه (١) ) » ❖

❖ « ( والتكبير عند القيام من التشهد ) » ❖

❖ « ( و جلسة الاستراحة ) » ❖

١ - معاني الاخبار : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا بأس في الاقعاء في الصلاة بين السجدين ، و بين الركعة الأولى والثانية ، و بين الركعة الثالثة والرابعة ، و إذا أجلسك الامام في موضع يجب أن تقوم فيه ، فتجاف ! و لا يجوز الاقعاء في موضع التشهد إلا من علة لأن المقعي ليس بجالس إنما جلس بعضه على بعض ، و الاقعاء أن يضع الرجل أليته على عقبه في تشهده ، فأما الأكل مقعياً فلا بأس به لأن رسول الله ﷺ قد أكل مقعياً (٢) .

٢ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن القيام من التشهد من الركعتين الأوليين ، كيف يصنع ؟ يضع ركبتيه و يديه على الأرض ثم ينهض أو كيف يصنع ؟ قال : ما شاء صنع و لا بأس (٣) .

٣ - الاحتجاج : قال : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن المصلي إذا

---

(١) من الايات المتعلقة بالباب قوله تعالى : « و خرراً كما وأتاب ، ص : ٢٤ ، على ما عرفت ج ٨٤ ص ١٩٥ ، و هكذا ج ٨٥ ص ٩٧ . و هكذا قوله تعالى في وصف المنافقين « و اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ، النساء : ١٤٢ على ما عرفت في ج ٨٤ ص ٢٠٢ .

(٢) معاني الاخبار : ٣٠٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ٩٢ ط حجر ١٢١ ط نجف .

قام من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة، هل يجب عليه أن يكبر؟ فان بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول: « بحول الله وقوته أقوم وأقعد » فوقع عليه السلام إن فيه حديثين أما أحدهما فأنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه التكبير، وأما الآخر فأنه روي إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير، وكذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى وبأيهما أخذت من جهة التسليم كان ثواباً (١).

غيبة الشيخ: عن جماعة من مشايخه، عن محمد بن أحمد بن داود القمي، عن محمد بن عبدالله الحميري مثله (٢).

بيان: المشهور بين الأصحاب عدم مشروعية التكبير عند القيام من التشهد الأول، وقال المفيد رحمه الله - باستحبابه عنده - وعدم استحبابه للقنوت، واعترض عليه الشيخ في التهذيب والشهد في الذكرى بأنه يكون حينئذ عدد تكبيرات الصلوات أربعاً وتسعين مع ورود الرواية بأن عددها خمس وتسعون، قال الشهيد: مع أنه روي بعدة طرق منها رواية محمد بن مسلم (٣) عن الصادق عليه السلام في القيام من التشهد يقول: « بحول الله وقوته أقوم وأقعد » وفي بعضها « بحولك وقوتك أقوم وأقعد » وفي بعضها « وأركع وأسجد » ولم يذكر في شيء منها التكبير، فالأقرب شقوطة للقيام وثبوته للقنوت، وبه كان يفتي المفيد وفي آخر عمره رجع عنه، قال الشيخ: ولست أعرف بقوله هذا حديثاً أصلاً انتهى.

وأقول: لعل مستند المفيد هذا الخبر، لكن هذا لا يقتضي إسقاط تكبير القنوت إلا لتصحيح العدد المذكور، مع أنه لا يصح أيضاً، فالأولى مع القول به حمل العدد

(١) الاحتجاج: ٢٧٠، وهذا التوقيع وأمثاله يؤذن بأن ابن روح كان يفتي مستنداً إلى الروايات حين لم يمكنه الوصول إلى الإمام عليه السلام وقد أحسن في فتواه أولاً بتقديم الخاص على العام وأخطأ ثانياً حيث جوز العمل بالعام مع انصرافه عن المورد.

(٢) غيبة الشيخ ص ٢٤٧.

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٥٩.

على التكبيرات المتعينة أو المؤكدة، والعمل بالمشهور أولى .  
ثم إنَّ الخبر يدلُّ على التخيير عند تعارض الأخبار .

٤- الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحك ، ثم قوموا ، فإنَّ ذلك من فعلنا (١) .

٥- السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن الفضيل ، عن سعد الجلاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يبرء من القدرية في كل ركعة ويقول : «بحول الله وقوته أقوم وأقعد» (٢) .  
و منه : من الكتاب المذكور ، عن العباس ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قمت من السجود قلت : «اللهم بحولك وقوتك أقوم وأقعد وأركع وأسجد» (٣) .

و منه : نقلاً من كتاب حريز قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا بأس بالاقعاء فيما بين السجدين ، ولا ينبغي الاقعاء بين التشهد في الجلوس وإنَّما التشهد في الجلوس وليس المقعي يجالس (٤) .

٦- فلاح السائل : قال : روى الكليني بإسناده ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قمت من الركعة فاعتمد على كفيك ، و قل : «بحول الله وقوته أقوم وأقعد» فإنَّ علياً عليه السلام كان يفعل ذلك (٥) .

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) السرائر ص ٤٧٥ .

(٣) « ص ٤٧٦ .

(٤) « ص ٤٧٢ .

(٥) فلاح السائل ص ١٣٤ ، وتراه في الكافي ج ٣ ص ٣٣٨ ، وقوله عليه السلام بحول

الله وقوته أقوم وأقعد ، وإنَّما بظاهره يؤمى إلى القيام إلى قراءة الصلاة والعود للتشهد ←

٧- نوادر الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان علي عليه السلام إذا رفع رأسه من السجدين قال : لا إله إلا الله (١) .

٨- العلل : عن علي عليه السلام بن حاتم ، عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد ، عن طلحة السلمي أنه : سأل أبا عبد الله عليه السلام لأي علة توضع اليدين إلى الأرض في السجود قبل الركعتين ؟ قال : لأنَّ اليدين بهما مفتاح الصلاة (٢) .

٩- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا أردت القيام من السجود فلا تعجن يديك ، يعني تعتمد عليهما وهي مقبوضة ، ولكن ابسطهما بسطاً ، واعتمد عليهما وانهض قائماً (٣) .

وعن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا نهض من السجود للقيام : اللهم بحولك وقوتك أقوم وأقعد (٤) .

١٠- كتاب زيد النرسي : عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه كان إذا رفع رأسه في صلاته من السجدة الأخيرة جلس جلسة ثم نهض للقيام ، وبادر بركبتيه من الأرض قبل يديه ، وإذا سجد بادر بهما الأرض قبل ركبتيه .

ومنه : قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا رفعت رأسك من آخر سجدة

---

→ مثلاً ، لكن المراد منه القيام بالطاعات والقعود عن المعاصي ، فإن المراد بالحول هو حالة التدافع والتنافر ، ويتعلق بترك الأفعال المذمومة - مثلاً - نفرة عنها وقعوداً منها ، والمراد بالقوة هو قوة الفعل وإيجاد العمل والتسبب بالاسباب الكونية ، ويتعلق بالأفعال المحمودة - مثلاً - ميلاً إليها وقياماً بها .

فاذا قعد عن المعاصي ، فقد قعد بحول الله ومشيتته ، وإذا قام بالطاعات فقد قام بها بقوة الله ومشيتته ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز ، في كلتا الحالتين ، وهذا معنى البراءة من القدرية ومقاتلتهم .

(١) نوادر الراوندى ص ٤١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ و ٢١ .

(٣-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٤ .

فِي الصَّلَاةِ ، قَبْلَ أَنْ تَقُومَ ، فَاجْلِسْ جَلْسَةً ثُمَّ بَادِرْ بِرُكْبَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ يَدَيْكَ ، وَابْسُطْ يَدَيْكَ بَسْطًا وَاتَّكُ عَلَيْهِمَا ثُمَّ قُمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ وَقَارُ الْمُؤْمَنِ الْخَاشِعِ لِرَبِّهِ ، وَلَا تَطِيشُ مِنْ سَجُودِكَ مَبَادِرًا إِلَى الْقِيَامِ كَمَا يَطِيشُ هَؤُلَاءِ الْأَقْشَابُ فِي صَلَاتِهِمْ .  
**بَيَان :** قَالَ فِي النَّهَايَةِ : فِيهِ اغْفِرْ لِلْأَقْشَابِ هِيَ جَمْعُ قَشَبٍ يُقَالُ : رَجُلٌ قَشَبٌ خَشَبٌ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ لَا خَيْرَ فِيهِ .

### فَوَائِدُ جَلِيلَةٌ :

اعْلَمْ أَنَّهُ يَسْتَفَادُ مِنْ تِلْكَ الْأَخْبَارِ أَحْكَامٌ :

**الْأَوَّلُ :** الْإِبْتِدَاءُ فِي الْجُلُوسِ بِوَضْعِ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الرُّكْبَتَيْنِ ، وَقَدَمَرًا أَنَّ اسْتِحْبَابَهُ إِيْجَاعِيٌّ عِنْدَ الْأَصْحَابِ .

**الثَّانِي :** اسْتِحْبَابُ الْإِبْتِدَاءِ بِرَفْعِ الرُّكْبَتَيْنِ قَبْلَ الْيَدَيْنِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَهُوَ أَيْضًا إِيْجَاعِيٌّ عِنْدَهُمْ .

**الثَّالِثُ :** كِرَاهَةُ الْعَجَنِ بِالْيَدَيْنِ عِنْدَ الْقِيَامِ ، قَالَ فِي الذِّكْرِ : إِذَا قَامَ وَاعْتَمَدَ عَلَى يَدَيْهِ بَسْطَهُمَا وَلَا يَعْجَنُ بِهِمَا ذَكَرَهُ الْجَعْفِيُّ وَرَوَاهُ الشَّيْخُ وَالْكَلِينِيُّ (١) عَنْ الْحَلَبِيِّ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

**الرَّابِعُ :** لَا خِلَافَ بَيْنَ الْأَصْحَابِ فِي رَجْحَانِ الْجُلُوسِ بَعْدَ الرِّفْعِ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّلَاثَةِ ، وَيُسَمَّى بِجَلْسَةِ الْإِسْتِرَاحَةِ ، وَالْمَشْهُورُ اسْتِحْبَابُهُ ، وَأَوْجِبَهُ الْمُرْتَضَى رَمَدٌ وَهُوَ أَحْوْطٌ ، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ أَقْوَى ، وَقَالَ ابْنُ الْجَنِيدِ : إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّلَاثَةِ ، [وَجَلَسَ] ظَحْتَى يَمَاسَ أَلْيَاءِ الْأَرْضِ أَوِ الْيَسْرَى وَحْدَهَا يَسِيرًا ثُمَّ يَقُومُ ، جَازَ ذَلِكَ ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَابُوِيَه : لَا بَأْسَ أَنْ لَا يَقْعُدَ فِي النَّافِلَةِ ، كَذَا ذَكَرَ فِي الذِّكْرِ .

**الخَامِسُ :** اسْتِحْبَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقِيَامِ ، قَالَ فِي الذِّكْرِ فِي سِيَاقِ مُسْتَحْبَبَاتِ السَّجُودِ : وَمِنْهَا الدُّعَاءُ فِي جَلْسَةِ الْإِسْتِرَاحَةِ بِقَوْلِهِ «بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُدُ وَأُرْكَعُ وَأُسْجُدُ» قَالَ فِي الْمَعْتَبَرِ ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَابُوِيَه وَوَلَدُهُ وَالْجَعْفِيُّ وَابْنُ الْجَنِيدِ وَ

المفيد وسالار وأبو الصلاح وابن حمزة وهو ظاهر الشيخ - ره - أن هذا القول يقوله عند الأخذ في القيام ، وهو الأصح لرواية عبد الله بن سنان (١) عن الصادق عليه السلام إذا قمت من السجود قلت : اللهم ربّي بحولك وقوّتك أقوم وأقعد وإن شئت قلت : وأركع وأسجد ، وفي رواية محمد بن مسلم (٢) عنه عليه السلام إذا قام الرجل من السجود قال : « بحول الله أقوم وأقعد » وعنه عليه السلام (٣) إذا تشهّدت ثمّ قمت فقل « بحول الله أقوم وأقعد » ، وعن رفاعة (٤) عنه عليه السلام كان عليّ عليه السلام إذا نهض من الأولين قال : بحولك وقوّتك أقوم وأقعد انتهى والظاهر التخيير بين تلك الأذكار ، والأفضل الاتيان بهما عند الأخذ في القيام .

**السادس:** كراهة الاقعاء ، واختلف كلام الأصحاب وكلام أهل اللغة في حكمه وتفسيره ، أمّا حكمه فذهب الأكثر إلى كراهته ، وادّعى الشيخ في الخلاف الإجماع عليه ، ونقله المحقق في المعتمد عن معاوية بن عمّار ومحمد بن مسلم من القدماء ، وذهب الشيخ في المبسوط والمرتضى إلى عدم كراهته ، وقال الصدوق : لا بأس بالاقعاء بين السجدين ، ولا بأس به بين الأولى والثانية ، وبين الثالثة والرابعة ، ولا يجوز الاقعاء في التشهّدين وتبعه ابن إدريس إلّا في التشهّد. وتركه أفضل وفي التشهّد أكد .

ثمّ اعلم أنّ أكثر الروايات المشتملة على النهي عن الاقعاء مخصوصة بالجلوس بين السجدين ، وكذا عبارات كثير من الأصحاب، وصرّح الشهيد - ره - بتعميم الحكم بالنسبة إلى جلسة الاستراحة أيضاً وظاهر كلامه كون ذلك مذهب الأكثر ، ونسب العلامة في النهاية كراهة الاقعاء إلى الأكثر حالة الجلوس مطلقاً، وصرّح الشهيد الثاني قدس سره بعموم الحكم لجميع حالات الجلوس ولعله أقوى .

وأما تفسيره فقد قال الجوهري أفعى الكلب إذا جلس على استه مفترشاً رجله، و ناصباً يديه ، وقد جاء النهي عن الاقعاء في الصلاة وهو أن يضع أليتيه على عقبه بين السجدين ، وهذا تفسير الفقهاء ، وأمّا أهل اللغة فالاقعاء عندهم أن يلصق الرجل أليتيه

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .



بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره .

وقال الجزري في النهاية : فيه أنه نهى عن الاقعاء في الصلاة ، الاقعاء أن يلقى الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه وفخذه ، ويضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب ، وقيل : هو أن يضع أليتيه على عقبه بين السجدين ، والقول الأول ، ومنه الحديث أنه ﷺ أكل مقعياً أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفراً غير متمكّن .

و قال الفيروزآبادي : ألقى في جلوسه : تساند إلى ما وراءه ، والكلب جلس على استه .

وقال المطرزي في المغرب : الاقعاء أن يلقى أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب وتفسير الفقهاء أن يضع أليتيه على عقبه بين السجدين وهو عقب الشيطان .

وقال المحقق نور الله ضريحه في المعتبر : يستحب الجلوس بين السجدين متوركاً وقال في المبسوط : الأفضل أن يجلس متوركاً ولوجلس مقعياً بين السجدين وبعد الثانية جاز ، وقال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد : يجلس مفترشاً لرواية أبي حميد الساعدي وكيفية التورك أن يجلس على وركه اليسرى ويخرج رجله جميعاً ويفضي بمقعده إلى الأرض ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى وكيفية الافتراش أن يجلس على رجله اليسرى ويخرج رجله اليمنى من تحته وينصبها ويجعل بطون أصابعها على الأرض معتمداً عليها إلى القبلة .

وقال علم الهدى : يجلس مماساً بوركه الأيسر مع ظاهر فخذه اليسرى الأرض رافعاً فخذه اليمنى على عرقوبه الأيسر ، وينصب طرف إبهام رجله اليمنى على الأرض ويستقبل بركبته معاً القبلة ، وما ذكره الشيخ أولى .

ثم قال -رم- : يكره الاقعاء بين السجدين قاله في الجمل ، و به قال معاوية بن عمار منّا ومحمد بن مسلم والشافعي وأبو حنيفة وأحمد ، وقال الشيخ بالجواز ، وإن كان التورك أفضل ، و به قال علم الهدى ، لنا ما رووه عن علي ﷺ قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وآله : ولا تقع بين السجدين ، وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقعي الكلب ، و من طريق الأصحاب ما رواه أبو بصير (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تقع بين السجدين ، والدليل على أن النهي ليس للتحريم ما رواه (٢) عبيد الله الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بالاقعاء في الصلاة بين السجدين ، والاقعاء أن يعتمد بصدر قدميه على الأرض ويجلس على عقبيه وقال بعض أهل اللغة : هو أن يجلس على أليتيه ناصباً فخذه مثل إقعاء الكلب والمُعتمداً ولا لأنه تفسير الفقهاء وبحثمهم على تقديره .

وقال العلامة - رد - في المنتهى : مثل هذا الكلام من أوّله إلى آخره وقال : الاقعاء عبارة عن أن يعتمد بصدر قدميه على الأرض ويجلس على عقبه ، وقال بعض أهل اللغة : هو أن يجلس الرجل على أليتيه ناصباً فخذه مثل إقعاء الكلب ، والأوّل أولى لأنه تفسير الفقهاء وبحثمهم فيه .

وقال الشهيد رفع الله مقامه عند ذكر مستحبات السجود : ومنها التورك بين السجدين بأن يجلس على وركه اليسرى ويخرج رجله جميعاً من تحته ، ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى على باطن اليسرى ، ويفضي بمقعده إلى الأرض كما في خبر حماد (٣) ، وروى ابن مسعود التورك عن النبي ﷺ .

ولا يستحب عندنا الاقتراش ، وهو أن يثنى رجله اليسرى فيسطها ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويخرجها من تحته ، ويجعل بطون أصابعه على الأرض معتمداً عليها ، ليكون أطرافها إلى القبلة ، ويظهر من خبر (٤) زرارة عن الباقر عليه السلام كراهيته حيث قال : وإياك والقعود على قدميك فتأذى بذلك ولا تكون قاعداً على الأرض إنما قعد بعضك على بعض . وقال ابن الجنيد في الجلوس بين السجدين : يضع أليتيه على بطن قدميه ، ولا يقعد على مقدّم رجله وأصابعهما ، ولا يقعي إقعاء الكلب .

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) راجع ج ٨٤ ص ١٨٥ مشروحاً .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٥٧ في حديث .

ثم قال -رد- بعد ذكر جلسة الاستراحة : ويكره الاقعاء فيها و في الجلوس بين السجدين على الأشهر .

ثم قال بعد نقل كلام المحقق وغيره: وصورة الاقعاء أن يعتمد بصدر قدميه على الأرض و يجلس على عقبه ، قاله في المعتبر ، و نقل عن بعض أهل اللغة أنه الجلوس على ألتيد ناصباً فخذيه إقعاء الكلب ، والمعتمد الأول ، و مثله قال الشهيد الثاني -رد- في شرح النفلية ، وشرح الارشاد وغيرهما ، والسيد في المدارك ، ولا نطيل الكلام بذكر كلام غيرهم من أصحابنا فانهم لم يذكروا إلا مثل ما نقلنا .

وقال البغوي من علماء العامة في شرح السنة بعد ما روى بإسناده عن الحارث عن علي عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي ، لا تقرأ وأنت راکع ، ولا أنت ساجد ، ولا تصل وأنت عاقص شعرك ، فأنه كفّل الشيطان ، ولا تقع بين السجدين :

على كراهية الاقعاء بين السجدين أكثر أهل العلم ، وقد صحّ عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عن عقبة الشيطان والاقعاء قال أبو عبيد : هو جلوس الانسان على ألتيه ناصباً فخذيه واضعاً يديه على الأرض من إقعاء الكلب والسبع ، وليس هذا معنى الحديث من الاقعاء ، وتفسير أصحاب الحديث في عقبة الشيطان وفي الاقعاء واحد ، وهو أن يضع ألتيه على عقبه مستوفراً غير مطمئن إلى الأرض .

وذهب بعض أهل العلم إلى الاقعاء بين السجدين ، قال طاوس : قلت لابن عباس في الاقعاء على القدمين قال: هي السنة ، قال طاوس : رأيت العبادلة يفعلون ذلك : عبد الله ابن عمر ، وابن عباس ، وابن الزبير ، قال أبو سليمان الخطابي وقد روى عن ابن عمر أنه قال لبنيه: لا تقعدوا بي في الاقعاء فاني إنما فعلت هذا حين كبرت ، وروى عن ابن عمر أنه كان يضع يديه بالأرض بين السجدين فلا يفارقان الأرض حتى يعيد السجود ، و هكذا يفعل من أقعى ، وكان يفعل ذلك حين كبرت سنّه قال الخطابي ويشبه أن يكون حديث الاقعاء منسوخاً ، والأحاديث الثابتة في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي حميد و وائل بن حجر أنه قعد بين السجدين مفترشاً قدمه اليسرى ، وقد رويت

الكراهة في الاقواء عن جماعة من الصحابة، وكرهه النخعي ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي وعامة أهل العلم انتهى .

وقال الرافعي في شرح الوجيز في الجلوس بين السجدين : والمشهور أنه يجلس مفترشاً وكذلك رواه أبو حميد الساعدي ، وفي قول يضع قدميه ويجلس على صدرهما وعن مالك أن المصلي يتورك في جميع جلسات الصلاة ، وقال في وصف التشهد ويجزي القعود على أي هيئة اتفق ، لكن السنة في القعود حال الصلاة الاقتراس وفي القعود في آخرها التورك كذلك روي عن أبي حميد في صلاة رسول الله ﷺ ، وقال أبو حنيفة : السنة فيهما الاقتراس ، وقال مالك : السنة فيهما التورك ، وقال أحمد : إن كانت الصلاة ذات تشهدين تورك في الأخير ، وإن كانت ذات تشهد واحد افترش فيه .

والاقتراس أن يضع رجله اليسرى بحيث يلي ظهرها الأرض ويجلس عليها وينصب اليمنى ويضع أطراف أصابعها على الأرض موجهة إلى القبلة والتورك أن يخرج رجله وهما على هيمتهما في الاقتراس من جهة يمينه ، ويمكّن وركه من الأرض ، وخصّ الاقتراس بالتشهد الأول لأن المصلي مستوفز للحركة يبادر إلى القيام عند تمامه ، وهو من الاقتراس أهون ، والتورك هيئة السكون والاستقرار فخصّ بآخر الصلاة انتهى .

وقال بعض شراح صحيح مسلم في خبر رواه عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالساً ، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى ، وكان ينهي عن عقبة الشيطان ، قال : قولها « وكان يفرش رجله اليسرى » : معناه يجلس مفترشاً وفيه حجة لأبي حنيفة ومن وافقه أن الجلوس في الصلاة يكون مفترشاً ، سواء فيه جميع الجلسات ، وعند مالك متوركاً بأن يخرج رجله اليسرى من تحته ويفضي بوركه إلى الأرض ، وقال الشافعي : السنة أن يجلس كل الجلسات مفترشاً إلا الجلسة التي يعقبها السلام ، والجلسات عند الشافعي أربع : الجلوس بين السجدين ، وجلسة الاستراحة عقب كل ركعة يعقبها قيام ، والجلسة للتشهد الأول ، والجلسة للتشهد الأخير ، فالجميع يسن مفترشاً إلا الأخيرة .

قولها «عقبة الشيطان» بضم العين ، وفي رواية أخرى «عقب الشيطان» بفتح العين وكسر القاف ، وفسره أبو عبيد وغيره بالاقعاء المنهى عنه ، وهو أن يلصق ألييه بالأرض وينصب ساقيه و يضع يديه على الأرض كما يقترش الكلب وغيره من السباع ، و هو مكروه باتفاق العلماء بهذا التفسير ، وأما الاقعاء الذي ذكره مسلم بعد هذا في حديث ابن عباس أنه سنة فهو غير هذا كما سنفسره .

نم قال في باب الاقعاء بعد نقل حديث ابن عباس أنه سنة : اعلم أن الاقعاء ورد فيه حديثان ففي هذا الحديث أنه سنة ، وفي حديث آخر النهي عنه رواه الترمذي وغيره من رواية علي بن أبي طالب وابن ماجه من رواية أنس وأحمد بن حنبل من رواية سمرة وأبي هريرة والبيهقي من رواية سمرة وأنس وأسانيدها كلها ضعيفة .

وقد اختلف العلماء في حكم الاقعاء وفي تفسيره اختلافاً كثيراً لهذه الأحاديث والصواب الذي لامعدل عنه أن الاقعاء نوعان: أحدهما أن يلصق ألييه بالأرض وينصب ساقيه و يضع يديه على الأرض كاقعاء الكلب ، هكذا فسره أبو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وآخرون من أهل اللغة ، وهذا النوع هو المكروه الذي ورد فيه النهي ، والنوع الثاني أن يجعل ألييه على عقبه بين السجدين وهذا هو مراد ابن عباس أنه سنة ، وقد نص الشافعي على استحبابه في الجلوس بين السجدين ، و حمل حديث ابن عباس عليه جماعات من المحققين منهم البيهقي والقاضي عياض وآخرون .

قال القاضي : وقد روي عن جماعة من الصحابة والسلف أنهم كانوا يفعلونه ، قال: وكذا جاء مفسراً عن ابن عباس «من السنة أن تمسّ عقيبك ألييك» فهذا هو الصواب في تفسير حديث ابن عباس ، وقد ذكرنا أن الشافعي نص على استحبابه في الجلوس بين السجدين ، وله نص آخر وهو الأشهر أن السنة فيه الاقتراش ، وحاصله أنهما سنستان ، وأيهما أفضل ؟ فيه قولان انتهى .

أقول : بعد ما أحطت خبراً بما ذكرنا لا يخفى عليك أن الاقعاء يطلق على معان : الأول الجلوس على الأليين ونصب الساقين ، وهو الأشهر بين اللغويين ،

الثاني الجلوس على العقبين مطلقاً كما هو الظاهر من كلام أكثر العامة ، الثالث ما اتفق عليه كلام أصحابنا من وضع صدور القدمين على الأرض ووضع الأليين على القدمين ولعل مراد أكثر العامة أيضاً هذا المعنى ، لأن الجلوس على العقبين حقيقة لا يتحقق إلا بهذا الوجه ، فأنه إذا جعل ظهر قدمه على الأرض يقع الجلوس على بطن القدمين لا على العقبين .

ويؤيده قول الجزري " عند تفسير إقعائه صلى الله عليه وآله عند الأكل أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفراً غير متمكّن ، فإن المستعجل هكذا يجلس ، و أما الجالس على بطون القدمين فهو متمكّن مستقر وقال الجوهري : استوفز في قعدته إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئن ، ومثله ما ذكره البغوي في تفسير الإقعاء .

وأيضاً اعتذار ابن عمر بالضعف والكبر يدل على ذلك ، فإن الضعف يقتضي عدم تغيير القدمين عما كانتا عليه في حالة السجود ، ولا يتمكّن من الجلوس ثم يعود إلى السجود ، ولذا قال الخطّابي: معناه أنه كان يضع يديه بالأرض بين السجدين فلا تفارقان الأرض حتى يعيد السجود ، وهكذا يفعل من أفعى؛ وما هو المشاهد من العوام من الفريقين ، حيث يجلسون هكذا بين السجدين لسهولة عليهم ، شاهد بذلك .

وأما التشبيه بإقعاء الكلب فلا يلزم أن يكون كاملاً من كل جهة بل يكفي أنه يشبهه في الانحناء عند الجلوس والاعتماد على الرجلين واليدين ، لاسيما إذا لم يرفع يديه من الأرض ، و أما الجلوس على القدمين بدون ذلك فهو أبعد من مشابهة إقعاء الكلب كما لا يخفى .

فاذا تمهد هذا فاعلم أن المعنى الأول خلاف ما هو المستحب من التورك ، وأما إنبات كراهته فهو مشكل لأنه لا يدل على كراهته ظاهراً إلا أخبار الإقعاء ، وهي ظاهرة في معنى آخر مشتهر بين الأصحاب ، ويؤيده ماورد في حديث زرارة عن أبي جعفر عليه السلام : ولا تقع على قدميك . إن الظاهر من الإقعاء على القدمين أن يكون الجلوس عليهما ، وإن لم تكن ظاهرة في معنى آخر فمجرد الاحتمال لا يكفي للاستدلال .

فان قلت: الاشتهار بين اللغويين يؤيده ، قلنا الشهرة بين علماء الفريقين في

خلافه يعارضه، والأولى ترك هذا الجلوس لاشتہار هذا المعنى بين اللغويين، واحتمله بعض علمائنا كما عرفت مع أنه خلاف ما هو السنّة في هذا الجلوس، والفرق بين ترك السنّة وارتكاب المكروه ضعيف، بل قيل باستلزامه له.

وأما المعنى الثالث فقد عرفت أنّ المشهور بين علمائنا بل علماء المخالفين أيضاً كراهته، وكفى بذلك مرجحاً وقد ورد في اللّغة بهذا المعنى، وقد عرفت ما يؤيدّه وتجويز ابن عمر وأضرابه ذلك وعملهم به يؤيد أنّ النهي إنما ورد في ذلك للردّ عليهم وأما ما ورد في صحيحة الحلبي من عدم البأس فلا ينافي الكراهة بل قيل إنه يؤيدّها. وأما الجلوس على القدمين من غير أن يكون صدر القدمين على الأرض الذي نسميها المعنى الثاني، فهو خلاف المستحب أيضاً، ولم أر من أصحابنا من قال بكراهته بل يظهر من كلام ابن الجنيد أنّه قال باستحبابه كما مرّ، وقد اتّفقت كلمة أصحابنا في تفسير الإقعاء المكروه بما عرفت، فاثبات كراهته ممّا يوهمه إطلاق كلام بعض اللّغويين و المخالفين مشكل.

فان قيل: ما مرّ من قول أبي جعفر عليه السلام في صحيحة زرارة «ولانقع على قدميك» وقوله عليه السلام في صحيحته الأخرى «إياك والقعود على قدميك فتأذّي بذلك ولا تكون قاعداً على الأرض فيكون إنمّا قعد بعضك على بعض فلا تبصر للتشہد والدّعاء» يدلان على شمول النهي لهذا الفرد أيضاً.

قلنا: أمّا الخبر الأوّل فقد ورد النهي فيه عن الإقعاء على القدمين لا مطلق القعود عليهما فيتوقّف الاستدلال به على أنّ الإقعاء موضوع لخصوص هذا الفرد أو لما يشمله وقد عرفت ما فيه، نعم بظاھرہ ينفي المعنى الأوّل من الإقعاء كما أوّمانا إليه، وأمّا الخبر الثاني فهو وارد في الجلوس للتشہد لا بين السجدين، ولو ارتكبنا التكلف في ذلك بأنّ العلّة التي ذكرها في التشہد تحصل في غيره، فيتعدّى الحكم إليه كما قيل، فمع أنّه يمكن المناقشة فيه بمنع جريان العلّة إن الدّعاء والذكر في التشہد أكثر منهما بين السجدين، لانسلم أنّه يدلّ على هذا المعنى، إن يحتمل أن يكون المراد به النهي عن أن يجعل باطن قدميه على الأرض غير موصل أليتيه إليها رافعاً فخذيده

ركبته إلى قريب ذقند ، كما يتجافى المسبوق .  
 بل الخبر الأول أيضاً يحتمل ذلك فيظهر معنى آخر للاقعاء والفرق بينه وبين  
 المعنى الأول من المعاني الثلاثة بالصاق الألتين بالأرض وعدمه ، وربما احتمل  
 كلام ابن الجنيد أيضاً ذلك ، حيث قال « ولا يقعد على مقدّم رجله وأصابهما » هذا  
 المعنى أيضاً ، والتعليل الوارد في الخبر أيضاً شديد الانطباق على هذا الوجه ، ولوسلم  
 عدم إرادة هذا المعنى ، فالتعليل الوارد في الخبر بالاقعاء بالمعنى المشهور بين  
 الأصحاب الصق .

وبالجملة الأظهر حمل الاقعاء المنهى عند على ما هو المشهور بين الأصحاب  
 ولكن الأحوط والأولى ترك الجلوس على الوجوه الأربعة التي ذكرنا أنها من محتملات  
 الأخبار ، بل يحتمل أن يكون المراد النهي عن جميعها إن جوّزنا استعمال اللفظ  
 في المعنيين الحقيقيين ، أو المعنى الحقيقي والمجازي معاً ، والله تعالى يعلم وحججه  
 صلوات الله عليهم حقايق أحكامه تعالى .





٣٢

❖ (باب)

❖ (القنوت و آدابه وأحكامه) ❖

الآيات : البقرة : وقوموا لله قانتين (١) .

آل عمران : يا مريم اقنتي لربك (٢) .

تفسير : القنوت يطلق في اللغة على خمسة معان : الدعاء ، والطاعة ، والسكون والقيام في الصلاة ، والامساك عن الكلام ، ذكره في القاموس ، و ذكر ابن الأثير معاني أخرى كالخشوع ، والصلاة ، والعبادة ، والقيام ، وطول القيام ، وقال الجوهري : القنوت الطاعة ، هذا هو الأصل ، ومنه قوله تعالى : «القانتين والقانتات» (٣) ثم سمي القيام في الصلاة قنوتاً ، وقريب منه كلام ابن فارس ، وهو في اصطلاح الفقهاء الدعاء في أثناء الصلاة في محل معين سواء كان معه رفع اليدين أم لا ، وربما يطلق على الدعاء مع رفع اليد .

ثم إن المشهور بين الأصحاب استحبابه ، وقال الصدوق في الفقيه : سنة واجبة من تركه عمداً أعاد ، ونقل عن ظاهر ابن أبي عقيل القول بوجوبه في الصلوات الجهرية والأول لعله أقوى .

واستدل بالأية الأولى على مذهب الصدوق ويرد عليه أن القنوت جاء في اللغة

(١) البقرة : ٢٣٨ ، وقدمر في ج ٨٢ ص ٢٧٨ ما يتعلق بالمقام ، ونزيد هنا أن الآية من المتشابهات بأم الكتاب ، فأول رسول الله صلى الله عليه وآله قيامها وقنوتها الى الصلاة فتكون سنة في فريضة الاخذ بها هدى و تركها ضلالة وكل ضلالة في النار على حد سائر السنن التي تبطل الصلاة بتعمد تركها رغبة عنها ، كما قال به الصدوق في الفقيه ج ١ ص ٢٠٧ .

(٢) آل عمران : ٤٣ .

(٣) الاحزاب . ٣٥ .

لمعان ، فيجوز أن يكون المراد به في الآية الطاعة أو غيرها من المعاني المتقدمة ، فلا يختص بالدعاء ، ولوسلم أن المراد به الدعاء فيمكن أن يراد به الدعاء الذي يتحقق في ضمن القراءة ، لأن الفاتحة مشتملة على الدعاء ، فلا دلالة في الآية على الدعاء المخصوص ، على أن الاختصاص بالصلاة الوسطى قائم كما مر في الخبر أيضاً ، فيحتاج إلى التمسك بعدم القائل بالفصل وفي إثباته عسر .

والمفسرون أيضاً اختلفوا في تفسيره قال في مجمع البيان (١) : قال ابن عباس : معناه داعين ، والقنوت هو الدعاء في الصلاة حال القيام ، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وقيل طائعين ، وقيل خاشعين ، وقال في الكشف « قوموا لله قانتين » ذاكرين الله في قيامكم ، والقنوت أن تذكروا الله قائماً وعن عكرمة كانوا يتكلمون في الصلاة فنهوا وقال مجاهد هو الركود وكف الأيدي والبصر ، وروي أنه إذا قام أحدهم إلى الصلاة هاب الرحمن أن يمد بصره أو يلتفت أو يقلب الحصى أو يحدث نفسه بشيء من أمور الدنيا .

وكذا الكلام في الآية الثانية و تزيد على الأولى بأنها متعلقة بالأهم السالفة ، قال الطبرسي - ره - (٢) « اقتصي لربك » أي اعبديه وأخلصي له العبادة ، عن ابن جبير وقيل : معناه أديمي الطاعة له ، وقيل أطيلي القيام في الصلاة .

١ - العيون و العلل : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان في العلل التي رواها عن الرضا عليه السلام : فإن قال : فلم جعل الدعاء في الركعة الأولى قبل القراءة ، ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة ؟ قيل : لأنه أحب أن يفتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرغبة ، ويختمه بمثل ذلك ، ويكون في القيام عند القنوت بعض الطول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع فلا تفوته الركعتان في الجماعة (٣) .

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٣ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٤٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٦ ، علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٧ .

٢-**العيون** : بالاسناد المتقدم عن الفضل فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من شرايع الدين قال عليه السلام : والقنوت سنة واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الأخرى (١) .

٣ - **الخصال** : عن ستة من مشايخ رضي الله عنهم عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : القنوت في جميع الصلوات سنة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، وقال فرائض الصلاة سبع : الوقت ، والظهور ، والتوجه ، والقبلة ، والركوع والسجود ، والدعاء (٢) .

**بيان** : قد عرفت أنه لا يمكن الاستدلال بالسنة على الاستحباب (٣) ولا بالوجوب على المعنى المصطلح ، لشيوع استعمال الأوّل فيما ظهر من السنة ، واجباً كان أم ندباً ، والثاني في السنن الأكيدة في الأخبار ، وقد يستدلّ بالجزء الأخير على وجوبه بحمل الدعاء على القنوت ، وقد عرفت احتمال كون المراد به قراءة الفاتحة لاشتمالها على الدعاء ، ولذا تسمى سورة الدعاء أيضاً ، مع أنه يمكن حمل الفرض على ما يشمل السنة المؤكدة لوجود المعارض ، والأحوط عدم الترك .

ثم إنّ الخبر يدلّ على كون القنوت قبل الركوع كما هو المشهور بين الأصحاب وحكي العلامة في المنتهى اتفاق الأصحاب عليه ، ويظهر من المحقق في المعتمد المبل إلى التخيير بين فعله قبل الركوع وبعده ، وإن كان الأوّل أظهر لما رواه الشيخ عن أبي جعفر عليه السلام قال : القنوت قبل الركوع وإن شئت بعده (٤) وفي سند الرواية

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) الا بعد ملاحظة ما صح عن طرق الفريقين أنه (ص) قال : السنة سنتان : سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة - وكل ضلالة في النار - وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٦٠ .

ضعف ، و المشهور أقوى و أحوط ، و الظاهر أن قنوت الوتر أيضاً قبل الركوع ، و يستحب الدعاء أيضاً بعده فيها لرواية وردت فيه و سمّاه في المعبر قنوتاً ، والعلامة في المنتهى جوّز قنوت الوتر قبل الركوع و بعده وفيه نظروا لأولى إِمّا الجمع بينهما أو الاكتفاء بما قبل الركوع ، و سيأتي حكم قنوت الجمعة .

٤- تحف العقول : عن الرضا عليه السلام : فيما كتب للمأمون قال : كل القنوت قبل الركوع و بعد القراءة (١) .

٥- كتاب المسائل : لعلي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل نسي القنوت حتى ركع ما حاله ؟ قال عليه السلام : تمت صلاته ولا شيء عليه (٢) .

بيان : المشهور بين الأصحاب استحباب القنوت بعد الركوع لمن نسيه قبله ، و قال في المنتهى : لا خلاف عندنا في استحباب الاتيان بالقنوت بعد الركوع مع نسيانه قبله ، و أمّا أنّه هل هو أداء أو قضاء ؟ ففيه تردد ، ثمّ قرّب كونه قضاء .

و الظاهر أنّه لا حاجة إلى نيّة الأداء و القضاء ، و هذا الخبر إنّما يدلّ على عدم وجوب القضاء ، و لعلّه لم يقل به أحد ، و لا ينافي استحبابه مع ورود الأخبار الكثيرة به ، ولو لم يذكره بعد الركوع أيضاً استحبّ قضاؤه بعد الصلاة ، كما ذكره الأكثر ، و دلّت عليه الرواية ، و احتمال الأداء هنا ضعيف جداً .

٦- الاحتجاج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه أن يردّ يديه على وجهه و صدره ، للحديث الذي روي (٣) أن الله

(١) تحف العقول ص ٤٤٠ ط الاسلامية وفيه : القنوت في أربع صلوات : في الغداة

و المغرب و العتمة و يوم الجمعة و صلاة الظهر .

(٢) المسائل - البحار ج ١٠ ص ٢٨٠ .

(٣) روى عن أبي عبد الله (ع) قال : ما أبرز عبديده الى الله العزيز الجبار الاستحيى

الله عز وجل أن يردّها صبراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فإذا دعا أحدكم فلا

يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه ، تراه في الفقيه ج ١ ص ١٠٧ ، اصول الكافي ج ٢ ص

٤٧١ ، و الحديث بظاهره منصرف في الدعاء غير القنوت .

عز وجلّ أجلّ من أن يردّ يدي عبده صفراً بل يملؤها من رحمته. أم لا يجوز، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصلاة (١).

فأجاب عليه السلام: ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه إذا رجّع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل و يكبّر و يركع ، والخبر صحيح ، وهوفي نوافل النّهار والليل دون الفرائض ، والعمل به فيها أفضل (٢).

**ايضاح :** هذا التفصيل لم أره في كلام الأصحاب بل قال الأكثر بعدم استحباب مسح الوجه بعده ، وقال بعضهم باستحبابه مطلقاً ، قال في المنتهى : هل يستحبّ أن يمسح وجهه بيديه عند الفراغ من الدعاء ؟ قيل : نعم ، ولم يشك ، وقال في الذكرى : ويمسح وجهه بيديه ويمرّهما على لحيته وصدره ، قاله الجعفي ، وهو مذهب بعض العامة انتهى ، والأحوط تركه في المكتوبة للرواية من غير معارض .

**٢ - مجالس الصدوق :** عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن صفوان ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن أبي ذرٍّ - رحمه الله - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أطولكم قنوتاً في دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف (٣).

**ثواب الاعمال :** عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان مثله (٤).

**٨ - الخصال :** عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن بزيع رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : سبعة مواطن

(١) قد عرفت الوجه في ذلك في ج ٨٤ ص ٣٢٦ ، راجعه .

(٢) الاحتجاج : ٢٧٢ . وفي مطبوعة الكمباني نقل الحديث من قرب الاسناد و

هو سهو .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٠٤ .

(٤) ثواب الاعمال : ٣١ .

ليس فيها دعاء موقت: الصلاة على الجنازة ، والقنوت ، والمستجار ، والصفاء ، والمروة والوقوف بعرفات ، وركعتي الطواف (١) .

الهداية : رسالة مثله (٢) .

٩ - معاني الاخبار و الخصال : في خبر أبي ذر - رحمه الله - أنه سأل النبي ﷺ أي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت (٣) .

١٠ - العيون : عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمه محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن بزيع قال : سألت الرضا عليه السلام عن القنوت في الفجر والوتر قال : قبل الركوع (٤) .

أقول : قد مضى في خبر رجاء بن أبي الضحّاك القنوت في الصلوات وقنوت الوتر وقال : كان قنوت الرضا عليه السلام في جميع صلواته « رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأجل الأكرم » (٥) .

١١ - مجالس ابن الشيخ : عن ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن القاسم ابن جعفر بن أحمد ، عن عباد بن أحمد القزويني ، عن عمه ، عن أبيه ، عن جابر عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سويد بن غفلة ، عن عمرو أبي بكر وعلي وعبد الله بن العباس قال كلهم قنت في الفجر و عثمان أيضاً قنت في الفجر (٦) .

و منه : بالاسناد ، عن عبّاد ، عن عمه ، عن أبي المجالد ، عن زيد بن وهب عن أبي المنذر الجهني ، عن النبي ﷺ قال : لا تنسين الاستغفار في صلاتك فانّها

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

(٢) الهداية : ٤٠ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٣٢ ، الخصال ج ٢ ص ١٠٣ في حديث .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨ .

(٥) راجع عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٧ .

مصححة للخطايا باذن الله (١) .

١٢- المحاسن : عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : عليك برفع يديك إلى ربك وكثرة تقليبهما (٢) .  
و منه : عن أبيه ، عن أبي إسماعيل قال : سألت رجلاً شريكاً ونحن حضور ، فقال : ما تقول في رجل على باب داره مسجد لا يقنت فيه ، و وراء ذلك المسجد مسجد يقنت فيه ؟ قال يأتي المسجد الذي يقنت فيه ، فقال : ما تقول في رجل يرى القنوت فسهي ولم يقنت ؟ قال : يسجد سجدة السهو ، فقال : ما تقول في رجل لم ير القنوت فيها ، ففنت ، فضحك وقال : هذا رجل سهي فأصاب (٣) .

١٣ - فقه الرضا : عليه السلام قال عليه السلام : اقنت في أربع صلوات: الفجر ، والمغرب ، والعتمة ، وصلاة الجمعة ، والقنوت كلها قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة ، وأدنى القنوت ثلاث تسييحات (٤) .

و سألت العالم عليه السلام عن القنوت يوم الجمعة إذا صليت وحدي أربعاً ، فقال : نعم في الركعة الثانية خلف القراءة ، فقلت: أجهريها بالقراءة ؟ فقال : نعم (٥) .  
١٤ - العياشي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « قوموا لله قانتين » قال: مطيعين راغبين (٦) .

و منه : عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « قوموا لله قانتين » قال : إقبال الرجل على صلاته ، ومحافظة على وقتها (٧) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٦ .

(٢) المحاسن : ١٧ .

(٣) المحاسن : ٣٢٤ .

(٤) فقه الرضا : ٨ س ٣٣ .

(٥) فقه الرضا : ١١ س ١٩ .

(٦-٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧ .

و في رواية سماعة « قوموا لله قانتين » قال : هو الدعاء (١) .

**١٥ - السرائر :** نقلاً من كتاب حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال القنوت كلها جهار (٢) .

**بيان :** قال في الذكرى : يستحبُّ الجهر في القنوت في الجهرية و الاخفائية للرواية الصحيحة (٣) و قال الجعفيُّ و المرتضى - رحمهما الله - أنه تابع للصلاة في الجهر و الاخفات لعموم : « صلاة النهار عجماء و صلاة الليل جهر » قلنا الخاصُّ مقدّم و قال ابن الجنيد : يستحبُّ أن يجهر به الامام ليؤمن من خلفه على دعائه ، فان أراد لفظ آمين فسيأتي أنه مبطل ، وإن أراد الدعاء بالاستجابة فلا بأس ، وهل يسرُّ به المأموم ؟ الأقرب نعم ، لعموم قول الصادق عليه السلام (٤) ينبغي للامام أن يسمع من خلفه كلَّ ما يقول ، ولا ينبغي لمن خلفه أن يسمعه شيئاً ممّا يقول انتهى .

**أقول :** بين الخبرين عموم من وجه فليس أحدهما أولى بالتخصيص من الآخر إلا أن يقال : أخبار عدم إسماع المأموم أكثر ، والله يعلم .

**١٦ - السرائر :** نقلاً من نوادر محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن عبدالله بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنَّ حالنا قد تغيرت ، قال : فادع في صلاتك الفريضة ، قلت : أيجوز في الفريضة فأسمي حاجتي للدين و الدنيا ؟ قال : نعم ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم و أسماء آبائهم وعشائهم ، وفعله علي عليه السلام من بعده (٥) .

**١٧ - رجال الكشي :** عن محمد بن الحسن البرائي ، عن أبي علي الفارسي عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك قد عرفت هؤلاء

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨ .

(٢) السرائر ص ٤٧٢ .

(٣) رواه في الفقيه ج ١ ص ٢٠٩ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٦٠ .

(٥) السرائر : ٤٧٦ .



الممطورة فأقنت عليهم في الصلاة : قال : نعم ، أقنت عليهم في صلاتك (١) .

و منه : عن حمديوه ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم مثله (٢) .

**إيضاح :** قال في الذكرى : يجوز الدعاء فيه للمؤمنين بأسمائهم ، و الدعاء على الكفرة و المنافقين ، لأن النبي ﷺ دعا في قنوته لقوم بأعيانهم و على آخرين بأعيانهم كما روي أنه قال : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، و سلمة بن هشام ، و عيش ابن ربيعة ، و المستضعفين من المؤمنين ، و اشد و طأتك على مضر و رعل و ذكوان ، و قنت أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الغداة فدعا على أبي موسى و عمرو بن العاص و معاوية و أبي الأعرور و أشياعهم ، قاله ابن أبي عقيل انتهى .

و الممطورة هم الواقفية لقبوا بذلك لأنهم لكثرة ضررهم على الشيعة و افتتانهم بهم ، كانوا كالكلاب التي أصابها المطر و ابتلت و مشت بين الناس ، فلا محالة يتنجس الناس بها ، فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالامامية و افتتانهم بهم .

**١٩ - جامع البزنطي :** نقلاً من خط بعض الأفاضل ، عن جميل ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول في القنوت : اللهم اغفر لي و ارحمني و عافني إنك على كل شيء قدير .

**٢٠ - مجمع البيان :** في تفسير قوله تعالى : « وبتل إليه تبتيلا » روي عن محمد بن مسلم و زرارة و حمران ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام أن التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة (٣) .

و في رواية أبي بصير قال : هو رفع يديك إلى الله و تضرعك إليه (٤) .

**١٤ - الهداية :** المواطن التي ليس فيها دعاء مؤقت : الصلاة على الجنائز ، و القنوت ، و المستجار ، و الصفا ، و المروة ، و الوقوف بعرفات ، و ركعتي

(١) رجال الكشي ص ٣٩١ .

(٢) رجال الكشي ص ٣٩٢ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٩ ، و الاية في المزمّل : ٨ .



الدُّعاء باصبع واحدة تشير بها ، والتضرُّع تشير بأصبعيك وتحركهما ، والابتهاال رفع اليدين وتمدُّهما ، وذلك عند الدُّمعة تمَّ ادع .

وفي رواية أخرى (١) عنه عليه السلام قال : ذكر الرغبة : و أبرز باطن راحتيه إلى السماء ، وهكذا الرهبة : وجعل ظهر كفيَّه إلى السماء ، وهكذا التضرُّع : وحرك أصابعه يميناً وشمالاً ، وهكذا التبتُّل : ويرفع أصابعه مرَّةً ويضعها مرَّةً وهكذا الابتهاال : ومدَّ يديه تلقاء وجهه إلى القبلة ، ولا يبتهل حتَّى تجري الدُّمعة .

و بسند صحيح (٢) عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مرَّ بي رجل وأنا أدعوني صلاتي يساري ، فقال : يا أبا عبد الله يمينك ، فقلت : يا عبد الله إنَّ لله تبارك و تعالى حقاً على هذه كحقه على هذه .

وقال : الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما ، والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما ، والتضرُّع تحرك السَّبابَة اليسرى ترفعها إلى السماء رسلاً وتضعها ، والابتهاال تبسط يدك وذراعك إلى السماء ، والابتهاال حين ترى أسباب البكاء .

وفي رواية أخرى (٣) عن أبي بصير عنه عليه السلام قال : سأله عن الدُّعاء ورفع اليدين فقال : على أربعة أوجه ، أمَّا التَّعوُّذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك ، و أمَّا الدُّعاء في الرِّزْق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما إلى السَّماء ، و أمَّا التبتُّل فايماؤك بأصبعك السَّبابَة ، و أمَّا الابتهاال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك ، ودعاء التضرُّع أن تحرك أصبعك السَّبابَة ممَّا يلي وجهك وهو دعاء الخيفة .

و أقول : سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع أسرار تلك الاشارات في كتاب الدُّعاء (٤) و الظاهر جواز إعمالها في فنون الصَّلَاة كما يدلُّ عليه بعض الأخبار .

٢٣ - الذِّكْرَى : قال : روى عليُّ بن إسماعيل الميثمي في كتابه باسناده إلى الصادق عليه السلام صلَّ يوم الجمعة الغداة بالجمعة و الاخلاص ، واقتت في الثانية بقدر

(٢٠١) الكافي ج ٢ ص ٤٨٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٤٨١ .

(٤) راجع ج ٩٣ ص ٣٠٤ - ٣٢٣ من هذه الطبعة .

ما قمت في الركعة الأولى (١) .

و منه : ورد عنهم عليهم السلام : أفضل الصلاة ما طال قنوتها (٢) .

**٢٣- فلاح السائل :** قال : يقول في قنوته : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب الأرضين السبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ ، وربّ العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين (٣) .

**٢٤- المقنعة :** إذا فرغ من قراءة السورة بعد الحمد رفع يديه بالتكبير ثمّ قلبهما ، فجعل باطنهما إلى السماء وظاهرهما إلى الأرض ، وقنت فقال : « لا إله إلا الله الحليم الكريم » و ساق مثله إلا أنّه أسقط الربّ قبل الأرضين و ماتحتهنّ و زاد « اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، و عافني و اعف عني و آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، و قني برحمتك عذاب النار » و يدعو بما أحبّ (٤) .

**المهذب :** لابن البرّاج مثله إلا أنّ فيه « و عافني و اغفر لي و اعف » .

**بيان :** وردت كلمات الفرج بطرق مختلفة قد سبق بعضها في كتاب الجنائز (٥) وفي رواية أبي بصير في قنوت الجمعة (٦) لا إله إلا الله ربّ السموات « مكان « سبحان الله » و كذا في المصباح (٧) أيضاً و ليس في الرواية وفي بعض نسخ المصباح « و ما تحتهنّ » و في بعض نسخه « وهو ربّ العرش » و ليس في الرواية ولا في المصباح « و سلام على المرسلين » و الأحوط تركه ، و قد ورد النهي عن قوله في قنوت الجمعة عن أبي الحسن الثالث (٨) كما سيأتي في باب صلاة الجمعة إنشاء الله .

(١-٢) الذكرى : ١٥٨ .

(٣) فلاح السائل : ١٣٤ .

(٤) المقنعة : ١٦ .

(٥) راجع ج ٨١ ص ٢٣٠ باب آداب الاحتضار .

(٦) التهذيب ج ١ ص ١١٩ .

(٧-٨) مصباح المتهجد ص ٢٥١ .

و قال في الذكرى : و يجوز أن يقول فيها هنا « و سلام على المرسلين » ذكر ذلك جماعة من الأصحاب منهم الطفيد و ابن البراج و ابن زهرة ، و سئل عنه الشيخ نجم الدين في الفتاوى فجوز له لأنه بلفظ القرآن ، و لورود النقل انتهى .  
**أقول** : قد عرفت خلوه ما وصل إلينا من النصوص عنه ، ثم إن الأصحاب ذكروا أن أفضل القنوت كلمات الفرج . ولم أره مروياً إلا في قنوت الجمعة وقنوت الوتر ، ونسبه بعضهم إلى الرواية .

قال في الذكرى : أفضل ما يقال فيه كلمات الفرج قال ابن إدريس : و روي أنها أفضله ، و قد ذكره الأصحاب ، و في المبسوط والمصباح هي أفضل ، و روى سعد بن أبي خلف (١) عن الصادق عليه السلام قال : يجزيك في القنوت « اللهم اغفر لنا و ارحمنا و عافنا و اعف عنا في الدنيا و الآخرة إنك على كل شيء قدير » و في النهاية أدناه « رب اغفر و ارحم و تجاوز عما تعلم إنك الأكرم » و عن أبي بصير (٢) قال : سألت عن أدنى القنوت ، فقال : خمس تسبيحات ، و قال ابن أبي عقيل و الجعفي و الشيخ : أقله ثلاث تسبيحات .

و اختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في القنوت اللهم إليك شخضت الأبصار ، و نقلت الأقدام ، و رفعت الأيدي ، و مدت الأعناق ، و أنت دعيت بالألسن ، و إليك سرهم و نجواهم في الأعمال ، ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين ، اللهم إننا نشكو إليك غيبة نبيينا و قلة عددنا ، وكثرة عدونا ، و تظاهر الأعداء علينا ، و وقوع الفتن بنا ، ففرج ذلك اللهم بعدل تظهيره ، و إمام حق تعرفه إله الحق آمين رب العالمين .

قال : و بلغني أن الصادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقتنوا بهذا بعد كلمات الفرج ، قال ابن الجنيد : و أدناه رب اغفر و ارحم و تجاوز عما تعلم ، قال : والذي استحسب فيه ما يكون فيه حمد الله و ثناء عليه و الصلاة على رسول الله ﷺ

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٥ .

والأئمة صلوات الله عليهم ، و أن يتخير لنفسه من الدعاء و للمسلمين ما هو مباح له انتهى .

**و أقول :** ليس آمين في هذا الدعاء في سائر الروايات كما سيأتي ، والأحوط تركه لما عرفت ، ثم أعلم أنه منع سعد بن عبد الله من الدعاء في القنوت بالفارسية ، و جوزه الصفار ، و اختاره ابن بابويه ، و الشيخ في النهاية و غيرهما ، والأحوط عدم الايمان به بغير العربية ، و إن كان الجواز لا يخلو من قوة .

**٢٥ - العيون :** تميم بن عبد الله القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن رجاء بن أبي الضحاك فيما ذكر من عمل الرضا عليه السلام في طريق خراسان قال : كان عليه السلام إذا زالت الشمس قام فصلّى ست ركعات ويسلم في كل ركعتين و يقنت فيهما في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة إلى أن قال : ثم يقيم و يصلي الظهر إلى أن قال : ثم سجد سجدة الشكر فإذا رفع رأسه قام فصلّى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد و قل هو الله أحد ، ويسلم في كل ركعتين و يقنت في ثانية كل ركعتين قبل الركوع و بعد القراءة ، ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين و يقنت في الثانية إلى قوله ، فإذا غابت الشمس توضأ و صلى المغرب ثلاثاً بأذان و إقامة ، و يقنت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، إلى قوله فيصلّي أربع ركعات بتسليمتين يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، إلى قوله ثم قام إلى صلاة الليل فيصلّي ثمان ركعات يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع ثم يقوم فيصلّي ركعتي الشفع و يقنت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، فإذا سلم قام وصلّي ركعة الوتر و يقنت فيها قبل الركوع و بعد القراءة إلى قوله : و كان قنوته في جميع صلواته : رب اغفر و ارحم و تجاوز عمّا تعلم إنك أنت الأعزُّ الأكرم (١) .

**توفيق :** هذا الخبر صريح في استحباب القنوت في صلاة الشفع ، و قد شملها عموم الأخبار الصحيحة الصريحة الواردة بأن القنوت في كل صلاة في الثانية قبل الركوع

و روى الشيخ في الصحيح (١) عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القنوت في المغرب في الركعة الثانية ، وفي العشاء والغداة مثل ذلك ، وفي الوتر في الركعة الثالثة . ولهذا الخبر مال بعض المتأخرين في العصر السابق إلى سقوط القنوت في الشفع ، مع أنه لا دلالة فيه إلا بالمفهوم ، والمنطوق مقدّم ، ولم يستثنها أحد من قدماء الأصحاب .

فيمكن حمل الخبر على أن القنوت المؤكّد الذي يستحبُّ إطالته إنما هو في الثالثة ، ويمكن حمله على التقيّة أيضاً ، لأنَّ أكثر المخالفين يعدّون الشفع والوتر صلاة واحدة ويقنّون في الثالثة .

**٢٦ - دعائم الاسلام :** روينا عن أهل البيت عليهم السلام في الدعاء في قنوت الفجر وجوهاً كثيرة منها « اللهمّ عذّب الكافرين بك ، و المنافقين و الجاحدين لأوليائك الأئمة من أهل بيت نبيّك الطاهرين ، اللهمّ اغفر لي و للمؤمنين و المؤمنات ، وأصلح ذات بينهم ، و ألّف كلمتهم ، وثبّت في قلوبهم الايمان والحكمة ، و ثبتهم على ملة نبيّك ، و انصرهم على عدوك وعدوّهم اللهمّ اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت وقني شرّاً ما قضيت ، إنك تقضي و لا يقضى عليك ، و لا يذلّ من واليت ، تباركت ربّنا و تعاليت ، لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك ، و أسئلك يا ربّ في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، و أسألك أن تقينا عذاب النار (٢) » .

**٢٧ - الفقيه :** عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول في قنوت الفريضة في الأيام كلّها إلا في الجمعة « اللهمّ إنّي أسئلك لي و لوالديّ و لولدي و أهل بيتي و إخواني فيك اليقين و العفو و المعافاة و الرحمة و العافية في الدنيا و الآخرة (٣) » .

**٢٨ - التذكرة :** عن الحسن بن علي عليه السلام قال : علّمني رسول الله كلمات في القنوت أقولهنّ « اللهمّ اهدني فيمن هديت ، و عافني فيمن عافيت ، و تولّني فيمن

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ مع اختلاف .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٠٩ ، و الظاهر أنه ليس من حديث زرارة راجعه .

توليت ، و بارك لي فيما أعطيت ، وقني شرًا ما قضيت ، إنك تقضي و لا يقضى عليك  
إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا و تعاليت .

٢٩- كتاب محمد بن المثنى : عن جعفر بن محمد بن شريح ، عن ذريح

المحاربي قال : قال الحرث بن المغيرة النصري " لأبي عبدالله عليه السلام : إن أبا معقل المزني  
حدثني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه صلى بالناس المغرب فقنت في الركعة الثانية ولعن  
معاوية و عمرو بن العاص و أبا موسى الأشعري و أبا الأور السلمي قال عليه السلام : الشيخ  
صدق فالعنهم .





٣٣

## (( باب آخر ))

﴿ ( في القنوتات الطويلة المروية عن أهل البيت ) ﴾

﴿ ( عليهم السلام ) ﴾

١ - مهج الدعوات : قال السيد - ره - : وجدت في الأصل الذي نقلت منه هذه القنوتات ، ما هذا لفظه : ممّا يأتي ذكره بغير إسناد ، ثم وجدت بعد سطر هذه القنوتات إسنادهما في كتاب عمل رجب و شعبان وشهر رمضان ، تأليف أحمد بن عبدالله ابن عيَّاش (١) رحمه الله فقال : حدثني أبو الطيّب الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر ابن عبدالله بن الصباح القزويني وأبو الصباح محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن البغدادي الكاتبان قالا : جرى بحضرة شيخنا فقيه العصاة ذكر مولانا أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من الطالبين : إننا بنقم منه الناس تسليم هذا الأمر إلى ابن أبي سفيان ، فقال شيخنا رأيت مولانا أبا محمد عليه السلام أعظم شأنًا وأعلى مكانًا وأوضح برهانًا من أن يقدح في فعله اعتبار المعتبرين ، أو يعترضه شك الشاكين وارتباب المرتابين ، ثم أنشأ يحدث فقال :

لمّا مضى سيّدنا الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه و أرضاه ، وزاده علوًّا فيما أولاه ، وفرغ من أمره ، جلس الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر زاد الله توفيقه للناس في بقيّة النهار يومه في دار الماضي رضي الله عنه فأخرج إليه ذكاء الخادم الأبيض مدرّجًا وعكّازًا وحقّة خشب مدهونة ، فأخذ العكّاز فجعلها في حجره على فخذه ، وأخذ المدرّج بيمينه ، والحقّة بشماله ، فقال لورثته في هذا المدرّج ذكر ودائع فنشره ، فاذا هي أدعية و قنوت موالينا الأئمة من آل محمد عليهم السلام ، فأضربوا عنها ، وقالوا : ففي الحقّة جوهر لا محالة ، قال لهم : تبيعونها؟

(١) في المصدر : أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس .

فقالوا بكم؟ قال: يا أبا الحسن - يعني ابن شبيب الكوثاري - ادفع إليهم عشرة دنانير ! فامتنعوا فلم يزل يزيدهم ويمتنعون إلى أن بلغ مائة دينار ، فقال لهم إن بعتم ، وإلا ندمتم ، فاستجابوا للبيع ، وقبضوا المائة دينار ، واستثنى عليهم المدرج والعكاز (١) . فلما انفصل الأمر قال : هذه عكاز مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام التي كانت في يده يوم توكيله سيدنا الشيخ عثمان بن سعيد العمري رحمه الله ووصيته إليه وغيبته إلى يومنا هذا ، وهذه الحقبة فيها خواتيم الأئمة فأخرجها فكانت كما ذكر من جواهرها ونقوشها وعددها .

و كان في المدرج قنوت موالينا الأئمة عليهم السلام وفيه قنوت مولانا أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين عليه السلام أملاً لها علينا من حفظه ، فكتبناها على ماسطر في هذه المدرجة وقال احتفظوا بها كما تحتفظون بمهمات الدين ، وعزمات رب العالمين جل وعز ، وفيها بلاغ إلى حين .

#### قنوت سيدنا الحسن عليه السلام (٢) .

يا من سلطانه ينتصر المظلوم ، وبعونه يعتصم المكلوم ، سبقت مشيتك ، وتمت كلمتك ، وأنت على كل شيء قدير ، وبما تمضيه خير ، يا حاضر كل غيب ، ويا عالم كل سر ، وملجأ كل مضطر ، ضلت فيك الفهوم ، وتقطعت دونك العلوم ، وأنت الله الحي القيوم الدائم الدائم ، قد ترى ما أنت به عليم ، وفيه حكيم ، وعنه حلیم ، وأنت بالتناصر على كشفه والعون على كفه غير ضائق ، وإليك مرجع كل أمر كما عن مشيتك مصدره ، وقد أبنت عن عقود كل قوم ، وأخفيت سراير آخرين وأمضيت ما قضيت ، وأخترت ما لا فوت عليك فيه ، وحملت العقول ما تحمّلت في غيبك ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة ، وإنك أنت السميع العليم ، الأحد البصير .

و أنت اللهم المستعان ، وعليك التوكّل ، وأنت ولي ما توكّلت ، لك الأمر

(١) و لعله قدس سره صالحهم على ذلك ، والا فالبيع غررى باطل .

(٢) مهج الدعوات ص ٥٨ .

كله ، تشهد الانفعال ، و تعلم الاختلال ، و ترى تخاذل أهل الخبال و جنوحهم إلى ما جنحوا إليه من عاجل فان ، و حطام عقباه حميم آن ، و قعود من قعد و ارتداد من ارتدّ و خلوي من النصّار ، و انفرادي من الظهار ، و بك أعتصم و بجبك أستمسك و عليك أتوكل .

اللهم فقد تعلم أنّي ما ذخرت جهدي ، و لا منعت و جدي ، حتّى انفلّ حدي و بقيت وحدي ، فاتّبع طريق من تقدّمني في كفّ العادية ، و تسكين الطاغية ، عن دماء أهل المشايعة ، و حرست ما حرسه أوليائي من أمر آخرتي و دنيائي فكنت لفظيهم أكظم ، و بنظامهم أنظم ، و لطريقهم أتنسّم ، و بميسمهم أتنسّم ، حتّى يأتي بصرك و أنت ناصر الحقّ و عونّه ، و إن بعد المدى من المرتداد ، و نأى الوقت عن إفناء الأضداد .

اللهم صلّ على محمد وآله ، و أخرجهم مع النصّاب في سرمد العذاب ، و أعم عن الرشد أبصارهم و سكّهم في غمرات لذاتهم حتّى تأخذهم بغتة و هم غافلون ، و سحرة و هم نائمون ، بالحقّ الذي تظهره ، و اليد التي تبطش بها ، و العلم الذي تبيده ، إنّك كريم عليم .

و دعا <sup>عليه السلام</sup> في قنوته :

اللهم إنّك الرّبّ الرؤف الملك العطوف المتحنّن المألوف ، و أنت غياث الحيران الملهوف ، و مرشد الضّالّ المكفوف ، تشهد خواطر أسرار المسرّين كمشاهدتك أقوال النّاطقين ، أسألك بمغيبات علمك في بواطن سرائر المسرّين إليك ، أن تصلّي على محمد و آلّه صلاة نسبق بها من اجتهد من المتقدّمين ، و نتجاوز فيها من يجتهد من المتأخّرين و أن تصلّ الذي بيننا وبينك صلة من صنعته لنفسك و اصطنعته لعينك ، فلم تخطّفه خاطفات الظنن ، و لا واردات القتن ، حتّى نكون لك في الدّنيا مطيعين ، و في الآخرة في جوارك خالدين .

## قنوت الامام الحسين بن علي عليه السلام (١) .

اللهم منك البدء ولك المشيئة ، ولك الحول ولك القوة ، و أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، جعلت قلوب أوليائك مسكناً لمشيئتك ، و مكنناً لارادتك ، و جعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك ، فأنت إذا شئت ما تشاء حرّكت من أسرارهم كوامن ما أبطن فيهم ، و أبدأت من إرادتك على ألسنتهم ما أفهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك و تدعو إليك بحقايق مامنحتهم به ، وإنني لأعلم ممّا علمتني ممّا أنت المشكور على ما منه أريتني ، وإليه آويتني .

اللهم و إنني مع ذلك كلّه عائد بك ، لأئذ بحولك وقوّتك ، راض بحكمك الذي سقته إليّ في علمك ، جار بحيث أجريتني ، قاصد ما أممتني ، غير ضنين بنفسي فيما يرضيك عنّي إذ به قد رضيتني ، ولا قاصر بجهدي عمّا إليه ندبتني ، مسارع لما عرفتني ، شارع فيما أشرعني ، مستبصر ما بصرتني ، مراع ما أروعني ، فلا تخلني من رعايتك ، ولا تخرجني من عنايتك ، ولا تقعدني عن حولك ، و لا تخرجني عن مقصد أئال به إرادتك ، واجعل علي البصيرة مدرجتي ، وعلى الهداية محجّتي ، وعلى الرّشاد مسلّكي ، حتّى تنيلني و تنيل بي أمنيّتي ، و تحلّ بي على ما به أردتني ، وله خلقتني ، وإليه آويتني ، و أعذ أوليائك من الافتتان بي ، وفتنهم برحمتك لرحمتك في نعمتك تفتن الاجتباء ، والاستخلاص بسلوك طريقتي ، واتباع منهجي ، و ألحقني بالصالحين من آبائي و ذوي رحمي .

و دعا في قنوته :

اللهم من أوى إلى مأوى فأنت مأواي ، و من لجأ إلى ملجأ فأنت ملجأئي اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، و اسمع ندائي ، و أجب دعائي ، و اجعل عندك مأوي و مأوى ، و احرسني في بلوأي من افتتان الامتحان ، و ملّة الشيطان ، بعظمتك التي لا يشوبها و لّع نفس بتقنين ، و لاوارد طيف بتظنين ، و لايلم بها فرج حتّى تقلبني إليك بارادتك غير ظنين ولا مظنون ، ولا مرابولاً مراتب ، إنك أنت أرحم الراحمين .

## قنوت الامام زين العابدين عليه السلام (١) .

اللَّهُمَّ إِنَّ جَبَلَةَ الْبَشَرِيَّةِ ، وَطَبَاعَ الْإِنْسَانِيَّةِ ، وَ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ تَرْكِيبَاتُ النَّفْسِيَّةِ  
و انْعَقَدَتْ بِهِ عَقُودُ النَّسِيَّةِ ، تَعِجْزُ عَنْ حَمْلِ وَارِدَاتِ الْأَقْصِيَّةِ إِلَّا مَا وَفَّقْتَ لَهُ أَهْلَ  
الْإِسْطِفَاءِ ، وَأَعْنَتْ عَلَيْهِ ذَوِي الْاجْتِبَاءِ .

اللَّهُمَّ وَ إِنَّ الْقُلُوبَ فِي قَبْضَتِكَ ، وَ الْمَشِيَّةَ لَكَ فِي مَلِكَتِكَ ، وَ قَدْ تَعْلَمُ أَيُّ رَبٍّ مَا  
الرَّغْبَةُ إِلَيْكَ فِي كَشْفِهِ وَاقِعَةَ لَأَوْقَاتِهَا بِقُدْرَتِكَ ، وَاقِفَةَ بَحْدُكَ مِنْ إِرَادَتِكَ ، وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ  
أَنَّ لَكَ دَارَ جَزَاءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ مُثُوبَةً وَ عَقُوبَةً ، وَأَنَّ لَكَ يَوْمًا تَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ  
وَ أَنَّ أَنْتَ أَنْتَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِكَرَمِكَ ، وَ أَلْيَقُهَا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ فِي عَطْفِكَ وَ تَرَاوُفِكَ ،  
وَ أَنْتَ بِالْمَرْصَادِ لِكُلِّ ظَالِمٍ فِي وَخِيمِ عِقْبَاءِهِ وَ سُوءِ مَثْوَاهِ .

اللَّهُمَّ وَ إِنَّكَ قَدْ أَوْسَعْتَ خَلْقَكَ رَحْمَةً وَحِلْمًا ، وَ قَدْ بَدَّلْتَ أَحْكَامَكَ ، وَغَيَّرْتَ  
سُنَنَ نَبِيِّكَ وَ تَمَرَّدَ الظَّالِمُونَ عَلَى خُلَاطَائِكَ ، وَاسْتَبَاحُوا حَرِيمَكَ ، وَ رَكِبُوا مَرَاكِبَ  
الْإِسْتِمْرَارِ عَلَى الْجُرْأَةِ عَلَيْكَ ، اللَّهُمَّ فَبَادِرْهُمْ بِقَوَاصِفِ سَخَطِكَ ، وَ عَوَاصِفِ تَنْكِيلَاتِكَ  
وَ اجْتِنَاثِ غَضَبِكَ ، وَ طَهِّرِ الْبِلَادَ مِنْهُمْ ، وَ عَفِّ عَنْهَا آثَارَهُمْ ، وَ اخْطِطْ مِنْ قَاعَاتِهَا وَ  
مِظَانِهَا مَنَارَهُمْ ، وَ اصْطَلِمِهِمْ بِبِوَارِكَ حَتَّى لَا تَبْقِيَ مِنْهُمْ دَعَامَةً لِنَاجِمٍ ، وَ لَا عِلْمًا لَأَمٍّ  
وَ لَا مَنَاصًا لِقَاصِدٍ ، وَ لَا رَائِدًا لِمَرْتَادٍ .

اللَّهُمَّ امْحُ آثَارَهُمْ ، وَاطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ دِيَارِهِمْ ، وَامْحَقْ أَعْقَابَهُمْ ، وَافْكِكْ  
أَصْلَابَهُمْ ، وَ عَجِّلْ إِلَى عَذَابِكَ السَّيْرَ انْقِلَابَهُمْ ، وَأَقِمْ لِلْحَقِّ مَنَاصِبَهُ ، وَ اقْدَحْ لِلرَّشَادِ  
زَنَادَهُ ، وَ أَثَرِ لِلنَّارِ مَثِيرَهُ ، وَ أَيْدٍ بِالْعَوْنِ مَرْتَادَهُ ، وَ وَفِّرْ مِنَ النُّصْرِ زَادَهُ ، حَتَّى يَعُودَ  
الْحَقُّ بِحَدْبِهِ ، وَ تَنْبِيرِ مَعَالِمِ مَقَاصِدِهِ ، وَ يَسْلُكَ أَهْلَهُ بِالْأَمْنَةِ حَقَّ سُلُوكِهِ ، إِنَّكَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

و دعا في قنوته :

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَبِينُ الْبَاطِنُ ، وَأَنْتَ الْمَكِينُ الْمَاكِنُ الْمَمْكُنُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

آدم بديع فطرتك ، و بكر حجّتك ، و لسان قدرتك ، و الخليفة في بسيطتك ، و أوّل مجنّبى للنبوّة برحمتك ، و ساحف شعر رأسه تذلاًّ لك في حرمك لعزّتك ، و منشيء من التراب نطق إعراباً بوحدايتك ، و عبد لك أنشأته لأمتك ، و مستعبد بك من مسّ عقوبتك ، و صلّ على ابند الخالص من صفوتك ، و الفاحص عن معرفتك و الغائص المأمون عن مكنون سريرتك ، بما أوليته من نعمك و معونتك ، و على من بينهما من النّبیین و المرسلین و الصّدّيقین و الشّهداء و الصّالحین .

و أسئلك اللهمّ حاجتي التي بيني و بينك لا يعلمها أحد غيرك ، أن تأتي على قضائها و إمضاءها في يسر منك و عافية ، و شدّ أزر و حظّ و زر ، يا من له نور لا يطفى ، و ظهور لا يخفى ، و أمور لا تكفى .

اللهمّ إنّي دعوتك دعاء من عرفك و تبتّل إليك ، و آل بجميع بدنه إليك سبحانه طوت الأبصار في صنعتك مديدتها ، و تبت الأبواب عن كنهك أغتتها ، فأنت المدرك غير المدرك ، و المحيط غير المحاط ، و عزّتك لتفعلنّ و عزّتك لتفعلنّ [ و عزّتك لتفعلنّ ] .

### قنوت الامام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام (١)

اللهمّ إنّ عدوّي قد استسنّ في غلوائه ، و استمرّ في عدوانه ، و أمن بما شمله من الحلم عاقبة جرأته عليك ، و تمرّد في مباينتك ، و لك اللهمّ لحظات سخط بيّاتاً و هم نائمون ، و نهاراً و هم غافلون ، و جهرة و هم يلعبون ، و بغة و هم ساهون ، و إنّ الخناق قد اشتدّ ، و الوثاق قد احتدّ ، و القلوب قد شجيت ، و العقول قد تنكّرت ، و الصبر قد أودى ، و كاد تنقطع حباله ، فانك لبالمُرصاد من الظالم ، و مشاهدة من الكاظم ، لا يعجزك فوت درك ، و لا يعجزك احتجاز محتجز ، و إنّما مهلتك استبائاً و حجّتك على الأحوال البالغة الدّامغة و لعبك ضعف البشريّة و عجز الانسانيّة ، و لك سلطان الالهية و ملكة الربوبية ، و بطشة الاناة و عقوبة التأبّد .

اللهمّ فان كان في المصابرة لحرارة المعان من الظّالمين ، و كيد من نشاهد من

المبدئين ، رضيَّ لك و مثوبة منك فهب لنا مزيداً من التأيد ، وعوناً من التسديد ، إلى حين نفوذ مشيئتك فيمن أسعدته وأشقيته من برئمتك وامنن علينا بالتسليم لمحتومات أفضيتك ، والتجرح لواردات أقدارك ، وهب لنا محبة لما أحبت في متقدم ومتأخر ومتعجل ومتأجل ، والايثار لما اخترت في مسقرب ومستبعد ، ولا تخلنا اللهم مع ذلك من عواطف رأفتك و رحمته و كفايتك و حسن كلاءتك بمنك و كرمك .  
و دعا ﷻ في قنوته :

يا من يعلم هواجس السرائر ، و مكامن الضمائر ، و حقايق الخواطر ، يا من هو لكل غيب حاضر ، و لكل منسي زاهر ، و على كل شيء قادر ، و إلى الكل ناظر ، بعد المهل ، و قرب الأجل ، و ضعف العمل ، و أرأب الأمل ، و آن المنتقل و أنت يا الله الآخر كما أنت الأول ، مبدئ ما أنشأت ، ومصيرهم إلى البلى ومقلدهم أعمالهم ، و محملها ظهورهم إلى وقت نشورهم من بعثة قبورهم ، عند نفخة الصور ، و انشقاق السماء بالنور ، و الخروج بالمنشر إلى ساحة المحشر ، لا يرتد إليهم طرفهم و أفئدتهم هواء ، متراطمين في غمة مما أسلفوا ، و مطالبين بما احتقبوا ، و محاسبين هناك على ما ارتكبوا .

الصّحائف في الأعناق منشورة ، و الأوزار على الظهور مأزورة ، لا انفكاك ولا ناص ، و لامحيص عن القصاص ، قد أفحمتهم الحجّة و حلّوا في حيرة المحجّة ، همسوا لضجّة ، معدول بهم عن المحجّة ، إلا من سبقت له من الله الحسنى ، فنجي من هول لمشهد ، و عظيم المورد ، و لم يكن ممّن في الدنيا تمرّد ، و لاعلى أولياء الله تعند لهم استعبد ، و عنهم بحقوقهم تفرّد .

اللهم فانّ القلوب قد بلغت الحناجر ، و النفوس قد علت التراقي ، و الأعمار ذنفت بالانتظار ، لا عن نقص استبصار ، و لا عن اتّهام مقدار ، و لكن لما تعاني من ركوب معاصيك ، و الخلاف عليك في أوامرك و نواهيك ، و التعلّب بأوليائك و بظاهرة أعدائك ، اللهم فقرّب ما قد قرب ، وأورد ما قد دنى ، وحقّق ظنون الموقنين وبلغ لمؤمنين تأميلهم من إقامة حقك و نصر دينك ، و إظهار حجّتك و الانتقام من أعدائك .

## قنوت الامام جعفر الصادق عليه السلام (١).

يا من سبق علمه ، و نفذ حكمه ، و شمل حلمه ، صلّ على محمد و آل محمد ، و  
أزل حلمك عن ظالمي ، و بادره بالنقمة ، و عاجله بالاستيصال ، و كبّه لمنخره ، و  
اغصده بريقه ، و اردد كيده في نحره ، و حل بيني و بينه بشغل شاغل مولم ، و سقم  
دائم ، و امنعه التوبة ، و حل بينه و بين الانابة ، و اسلبه روح الراحة ، و اشدد عليه  
الوطأة ، و خذ منه بالمخنق ، و حشرجه في صدره ، و لاتنتب له قدماً ، و أئكله و نكّله  
و اجتثّه واستأصله وجثّه و جثّ نعمتك عنه ، و ألبسه الصغار ، و اجعل عقباء النار ،  
بعد محو آثاره ، و سلب قراره ، و إجهار قبيح آصاره ، و أسكند دار بواره ، و لاتبق له  
ذكراً ، و لاتعقبه من مستخلف أجراً .

اللهمّ بادره ثلاثاً اللهمّ عاجله ثلاثاً اللهمّ لا تؤجله ثلاثاً اللهمّ خذه ثلاثاً اللهمّ  
اسلبه التوفيق ثلاثاً اللهمّ لا تنهضه ، اللهمّ لا تترد ، اللهمّ لا تؤخره ، اللهمّ عليك به  
اللهمّ اشدد قبضتك عليه ، اللهمّ بك اعتصمت عليه ، و بك استجرت منه ، و بك  
تواريت عنه ، و بك استكففت دونه ، و بك استترت من ضرائه .

اللهمّ احرسني بحراستك منه ، و من عدانك ، و اكفني بكفايتك كيده و كيد  
بغائك ، اللهمّ احفظني بحفظ الايمان ، و أسبل عليّ سترك الذي سترت بد رسلك عن  
الطواغيت ، و حصّني بحصنك الذي وقيتهم به من الجوايت ، اللهمّ أيّدني منك بنصر  
لاينفك ، و عزّمة صدق لا تحلّ ، و جلّلي بنورك ، و اجعلني متدراً بدرعك الحصينة  
الواقية ، و اكلاًني بكلاءتك الكافية ، إنك واسع لما تشاء ، و وليّ من لك توالى ،  
و ناصر من إليك أوى ، و عون من بك استعدى ، و كافي من بك استكفى ، و العزيز  
الذي لا يمانع عما يشاء ، و لا قوّة إلاّ بالله ، و هو حسبي و عليه توكلت و هو ربّ  
العرش العظيم .



و دعا <sup>إِلَيْهِ</sup> فِي قَنُوتِهِ :

يَا مَأْمَنَ الْخَائِفِ ، وَ كَهْفَ اللَّاهِفِ ، وَ جَنَّةَ الْعَائِذِ ، وَ غُوتَ اللَّائِئِذِ ، خَابَ مِنْ اعْتَمَدَ سِوَاكَ ، وَ خَسِرَ مِنْ لَجَأَ إِلَى دُونِكَ ، وَ ذُلَّ مِنْ اعْتَرَزَ بِغَيْرِكَ ، وَ افْتَقَرَ مِنْ اسْتَعْنَى عَنْكَ .

إِلَيْكَ اللَّهُمَّ الْمُهْرَبُ ، وَمَنْكَ اللَّهُمَّ الْمَطْلَبُ ، اللَّهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ عَقْدَ ضَمِيرِي عِنْدَ مَنْجَاتِكَ وَ حَقِيقَةَ سِرِيرَتِي عِنْدَ دَعَائِكَ ، وَ صَدَقَ خَالِصَتِي بِاللَّجَاءِ إِلَيْكَ فَأُفْزِعْنِي إِذَا فَزَعْتَ إِلَيْكَ وَ لَا تَخْذَلْنِي إِذَا اعْتَمَدْتَ عَلَيَّ ، وَ بَادِرْنِي بِكَفَايَتِكَ ، وَ لَا تَسْلُبْنِي وَفَقَ عَنَايَتِكَ ، وَ خِذْ ظَالِمِي السَّاعَةِ السَّاعَةَ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ عَلَيْهِ ، مُسْتَأْصِلٍ شَافِقَةٍ ، مُجْتَنِّ قَائِمَتِهِ ، حَاطٍ دَعَامَتِهِ ، مُبِيرٍ لَهُ مَدَمَّرٍ عَلَيْهِ .

اللَّهُمَّ بَادِرْهُ قَبْلَ أَذِيَّتِي ، وَ اسْبِقْهُ بِكَفَايَتِي كَيْدَهُ وَ شَرَّهُ وَ مَكْرُوهُهُ وَ غَمَزَهُ وَ سُوءَ عَقْدِهِ وَ قَصْدَهُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، وَ بِكَ تَحَصَّنْتُ مِنْهُ ، وَ مِنْ كُلِّ مَنْ يَتَعَمَّدُنِي بِمَكْرُوهِهِ ، وَ يَتَرَصَّدُنِي بِأَذِيَّتِهِ ، وَ يَصِلْتُ لِي بِطَانَتِهِ ، وَ يَسْمَعُنِي عَلَى بِمَكَائِدِهِ .

اللَّهُمَّ كَدِّلِي وَ لَا تَكْدِ عَلَيَّ ، وَ اْمَكْرِلِي وَ لَا تَمَكِّرْ بِي ، وَ أَرْنِي الثَّارَ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ أَوْ مَكْرَارٍ ، وَ لَا يَضُرُّنِي ضَارٌّ ، وَ أَنْتَ وَلِيِّي ، وَ لَا يَغْلِبُنِي مَغَالِبٌ وَ أَنْتَ عَضْدِي ، وَ لَا تَجْرِي عَلَيَّ مَسَاءَةٌ وَ أَنْتَ كُنْفِي ، اللَّهُمَّ بِكَ اسْتَدْرَعْتُ وَاعْتَصَمْتُ ، وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ .

قنوت الامام موسى بن جعفر عليه السلام (١) :

يَا مُفْزِعَ الْفَازِعِ ، وَ مَأْمَنَ الْهَالِعِ ، وَ مَطْمَعِ الطَّامِعِ ، وَ مَلْجَأَ الضَّارِعِ ، يَا غُوثَ اللَّهْفَانِ ، وَ مَأْوَى الْحِيرَانِ ، وَ مَرْوِيَّ الظُّمآنِ ، وَ مَشْبِعَ الْجُوعَانِ ، وَ كَاسِيَ الْعَرِيَانِ ، وَ حَاضِرَ كُلِّ مَكَانٍ ، بِلَادِرِكَ وَ لَا عِيَانٍ ، وَ لَا صِفَةَ وَ لَا بَطَانَ ، عَجَزْتَ الْأَفْهَامَ ، وَ ضَلَّتْ الْأَوْهَامُ عَنْ مُوَافَقَةِ صِفَةِ دَابَّةٍ مِنَ الْهَوَامِ ، فَضَلَّ عَنْ الْأَجْرَامِ الْعِظَامَ ، مِمَّا أَنْشَأَتْ حِجَابًا لِعِظَمَتِكَ وَ أَتَى تَغْلَغُلٌ إِلَى مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَرَامُ ، تَقَدَّسْتَ يَا قُدُّوسَ

عن الظنُونِ والحدُوسِ ، وأنتَ الملكُ القدُّوسُ ، باري الأَجْسامِ والنفوسِ ، ومنخَرُ العظامِ ومميتُ الأَنامِ ، ومعيدُها بعدَ الفناءِ والتطميسِ ، وأسألكَ يا ذا القُدرةِ والعِلاءِ ، والعِزِّ والثَّناءِ ، أنَ تَصليَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وآلِهِ أُولِي النِّهْيِ ، والمحَلِّ الأَوْفَى ، والمَقامِ الأَعْلَى ، وأنَ تَعجِّلَ ما قَد تَأجَّلَ ، وَتَقَدِّمَ ما قَد تَأخَّرَ ، وَتَأْتِيَ بما قَد وَجِبَ إتيانُهُ وَتَقَرِّبَ ما قَد تَأخَّرَ في النفوسِ الحِصرةِ أوانِهِ ، وتَكشِفَ البأسَ وسوءَ اللِّباسِ ، وعوارِضِ الوسواسِ الخَناسِ ، في صدورِ النَّاسِ ، وَتَكفينا ما قَد رَهَقنا ، وَتَصْرِفَ عَنَّا ما قَد رَكبنا ، وَتَبادِرِ اصطِلامِ الظَّالِمينَ ، وَنَصْرِ الْمُؤْمِنينَ ، وَالادالةِ مِنَ العاندينَ ، آمينَ يا رَبَّ العالمينَ .

و دعا ﷺ في قنوته :

اللَّهُمَّ إِنِّي وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ عَبْدَانِ مِنْ عِبِيدِكَ ، نَوَاصِينَا بِيَدِكَ ، تَعْلَمُ مُسْتَقَرَّنا وَمُسْتَوْدَعنا ، وَمُنْقَلِبنا وَمَثوانا ، وَسِرَّنا وَعَلَانيتنا ، تَطَّلِعُ عَلَيَّ نِيَّاتنا وَتَحِيطُ بِضَمائِرنا عِلْمَكَ بِما بِيَدِهِ كَعِلْمِكَ بِما نَخْفِيهِ ، وَمَعْرِفَتَكَ بِما نَبْطِنُهُ كَمَعْرِفَتِكَ بِما نَظْهَرُهُ ، وَلَا يَنْطَوِي عِنْدَكَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورنا ، وَلَا يَسْتَرِدُونَكَ حَالُ مِنْ أَحْوالنا ، وَلَا مَنَّاكَ مَعْقِلَ يَحْصِنُنا ، وَلَا حَرَزَ يَحْرِزُنا ، وَلَا مَهْرَبَ لَنَا نَفُوتُكَ بِهِ ، وَلَا يَمْنَعُ الظَّالِمُ مِنْكَ حِصُونَهُ وَلَا يَجَاهِدُكَ عَنْهُ جُنُودُهُ ، وَلَا يَغَالِبُكَ مَغَالِبَ بَمَنْعَةٍ ، وَلَا يَعْازُكَ مَعَازٌ بِكَثْرَةٍ ، أَنْتَ مَدْرَكُهُ أَيْنَمَا سَلَكَ ، وَقَادِرُ عَلَيْهِ أَيْنَمَا لَجَأَ .

فَمُعَاذُ الْمَظْلُومِ مِنْنا بِكَ ، وَتَوَكَّلُ الْمُقْهُورُ مِنْنا عَلَيْكَ ، وَرَجُوعُهُ إِلَيْكَ ، يَسْتَغِيثُ بِكَ إِذَا خَذَلَهُ الْمَغِيثُ ، وَيَسْتَصْرِخُكَ إِذَا قَعَدَ عَنْهُ النُّصِيرُ ، وَيُلَوِّذُكَ إِذَا نَفَقَدَ الْأَفْنِيَّةَ وَيَطْرُقُ بِأَبْكَ إِذَا غَلَقَتْ عَنْهُ الْأَبْوابُ الْمُرْتَجَّةُ ، وَيَصِلُ إِلَيْكَ إِذَا احْتَجَبَتْ عَنْهُ الْمُلُوكُ الْغَافِلَةُ ، تَعْلَمُ ما حَلَّ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْكُوهُ إِلَيْكَ ، وَتَعْلَمُ ما يَصْلِحُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكَ لَهُ ، فَلَكَ الْحَمْدُ سَمِيعاً لَطِيفاً عَلِيماً خَبِيراً .

وَأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ ، وَمَحْكَمِ قَضَائِكَ ، وَجَارِي قَدْرِكَ ، وَنَافِذِ أَمْرِكَ وَمَاضِي مَشِيئَتِكَ فِي خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ ، شَقِيَّتِهِمْ وَسَعِيدِهِمْ ، وَبِرْهِمٍ وَفَاجِرِهِمْ ، أَنْ جَعَلْتَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ عَلَى قُدْرَةِ فَظْلَمْنِي بِهَا وَبَغْيٍ عَلَيَّ بِمَكَانِها ، وَاسْتِطَالَ وَتَعَزَّزَ بِسُلْطَانِهِ

الذي خوّلته إِيّاه ، وتجبرّوا فتخرّ بعلوّ حاله الذي نوّلته ، وغرّاه إملاؤك له ، وأطعاه حلمك عنه ، فقصدني بمكروه عجزت عن الصبر عليه ، وتعمّدني بشرّ ضعفت عن احتماله ولم أقدر على الاتصاف منه لضعفي ، ولا على الانتصار لقلّتي ، فوكلت أمره إليك ، و توكلت في شأنه عليك ، و توعّدته بعقوبتك ، و حذّرتّه ببطشك ، و خوّلته نقمتك ، فظنّ أنّ حلمك عنه من ضعف ، و حسب أنّ إملاءك له عن عجز ، ولم تنهيه واحدة عن أخرى ، ولا انزجر عن ثانية بأولى .

لكنّه تمادى في غيّه ، وتتابع في ظلمه ، ولجّ في عدوانه ، واستثرى في طغيانه جرأةً عليك ، يا سيّدي و مولاي ، و تعرّضاً لسخطك الذي لا تردّه عن الظالمين ، وقلة اكتراث بئسك الذي لا تحبسه عن الباغين .

فها أنا ذايا سيّدي مستضعف في يده [يه] مستضام تحت سلطانه ، مستذلّ بفنائيه ، مغلوب مبغيّ علىّ مرعوب وجل خائف مروّع مقهور ، قدقلّ صبري ، وضاعت حيلتي و انغلقت علىّ المذاهب إلّا إليك ، و انسدت عنيّ الجهات إلّا جهتك ، و التبست علىّ أموري في دفع مكروهه عنيّ ، واشتبهت علىّ الأراء في إزالة ظلمه ، وخذلني من استنصرته من خلقك ، وأسلمني من تعلّقت به من عبادك .

فاستشرت نصيحي فأشار علىّ بالرغبة إليك ، و استرشدت دليلي فلم يدلّني إلّا عليك ، فرجعت إليك يا مولاي صاغراً راعماً مستكيناً عالماً أنّه لا فرج لي إلّا عندك ولا خلاص لي إلّا بك ، أنتجز وعدك في نصرتي ، و إجابة دعائي ، لأنّ قولك الحقّ الذي لا يردّ ولا يبدّل ، و قد قلت تباركت و تعاليت «و من بُغي عليه لينصره الله» و قلت جلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك « ادعوني أستجب لكم » .

فأنا فاعل ما أمرتني به لامنّاً عليك ، و كيف أمنّ به و أنت عليه دللتني ، فاستجب لي كما وعدتني ، يا من لا يخلف الميعاد . و إنّي لأعلم يا سيّدي أنّ لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم ، و أتيقن أنّ لك وقتاً تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب لأنّه لا يسبقك مُعانِد ولا يخرج من قبضتك مُنابِذ ، و لانخاف فوت فائت ، ولكن جزعى وهلمعي لا يبلغان الصبر على أُناتك و انتظار حلمك ، فقدرتك يا سيّدي فوق

كلّ قدرة ، و سلطانك غالب كلّ سلطان ، ومعاد كلّ أمد إليك و إن أمهلتك ، ورجوع كلّ ظالم إليك و إن أنظرته ، وقد أضرتني يا سيدي حلمك عن فلان و طول أناتك له وإمهالك إيتاءه ، فكاد القنوط يستولي عليّ لولا الثقة بك ، واليقين بوعدك .  
فإن كان في قضائك النافذ ، وقدرتك الماضية ، أنه ينيب أو يتوب ، أو يرجع عن ظلمي و يكفّ عن مكروهي ، و ينتقل عن عظيم ما ركب منّي ، فصلّ اللهمّ على محمد و آل محمد ، و أوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة قبل إزالة نعمتك التي أنعمت بها عليّ و تكدير معروفك الذي صنعته عندي .

و إن كان علمك به غير ذلك ، من مقامه عليّ ظلمي ، فاني أسألك يا ناصر المظلومين المبغيّ عليهم إجابة دعوتي ، فصلّ عليّ محمد و آل محمد و خذك من مأمنه أخذ عزيز مقتدر ، و افجأه في غفلته مفاجأة ملك منتصر ، واسلبه نعمته و سلطانه ، وافضض عنه جموعه و أعوانه و مرّق ملكه كلّ ممزّق ، و فرّق أنصاره كلّ مفرّق ، و أعره من نعمتك التي لا يقابلها بالشكر ، و انزع عنه سربال عزّك الذي لم يجازه باحسان .

و اقصمه يا قاصم الجبابرة ، و أهلكه يا مهلك القرون الخالية ، و أبره يا مبير الأمم الظالمة ، و اخذله يا خاذل الفرق الباغية ، و ابتر عمره و ابتره ملكه ، و عفّ أثره ، واقطع خبره ، و أطف ناره ، و أظلم نهاره ، و كوّر شمسده ، و أزهب نفسه ، و اهشم سوقه ، و جبّ سنامه ، و أرغم أنفده ، و عجّل حتفه .

ولا تدع له جنة إلا هتكها ، و لادعامة إلا قصمتها ، و لا كلمة مجتمعة إلا فرقتها ، و لا قائمة علو إلا وضعتها ، و لا ركناً إلا وهنته ، و لا سبباً إلا قطعتة ، و أرنا أنصاره عباد يد بعد الألفة ، و شتّى بعد اجتماع الكلمة ، و مقنعي الرؤس بعد الظهور على الأمة ، و اشف بزوال أمره الفلوب الوجلة ، و الأفتدة اللهفة ، و الأمة المتحيّرة ، و البريّة الضائعة .

و أدل ببواره الحدود المعطّلة ، و السنن الدائرة ، و الأحكام المهملة ، و المعالم المغيرة ، و الأيات المحرّقة ، و المدارس المهجورة ، و المحاريب المجفوفة ، و المشاهد

المهذومة ، و أشبع به الخماص الساغبة ، و اروهه اللّهوات اللاعبة ، و الأكبّاد الظامّة و أرح به الأقدام المنعّبة ، و أطرقه بليلة لا أُخت لها ، و بساعة لامثوى فيها ، و بنكبة لا انتعاش معها ، و بعثرة لا إقالة منها ، و أبج حريمه ، و نغص نعيمه ، و أره بطشتك الكبرى ، و نعمتك المثلى ، و قدرتك التي فوق قدرته ، و سلطانك الذي هو أعزُّ من سلطانه .

و اغلبه لي بقوّتك القويّة ، و محالك الشديد ، و امنعني منه بمنعك الذي كلُّ خلق فيه ذليل ، و ابتلد بفقر لا تجبره ، و بسوء لا تستره ، و كله إلى نفسه فيما يريد إنك فعال لما تريد ، و أبرئه من حولك و قوّتك و كله إلى حوله و قوّته ، و أزل مكره بمكره ، و ادفع مشيئت بمشيئت ، و أسقم جسده ، و أيتّم ولده ، و انقص أجله ، و خيب أمله ، و أدل دولته ، و أطل عولته ، و اجعل سغله في بدنه ، و لا تفكّد من حزنه ، و صير كيده في ضلال ، و أمره إلى زوال ، و نعمته إلى انتقال ، و جدّه في سفال ، و سلطانه في اضمحلال ، و عاقبته إلى شرّ مآل ، و أمته بغيظه ، إن أمّته ، و أبقه بحسرتة إن أبقيته ، و قني شرّه و همزه و لمزه و سطوته و عداوته ، و المحه لمحّة تدمر بها عليه ، فانك أشدّ بأساً و أشدّ تنكيلاً .

### قنوت الامام على بن موسى الرضا عليه السلام (١) .

الفرع الفرع إليك يا ذا المحاضرة ، و الرغبة الرغبة إليك يا من به المفاخرة و أنت اللّهمّ مشاهد هواجس النفوس ، و مراصد حركات القلوب ، و مطالع مسرّات السرائر ، من غير تكلف و لاتعسف ، و قد ترى اللّهمّ ما ليس عنك بمنطوي ، و لكن حلمك آمن أهله عليه جرأة و تمرّداً و عتوّاً و عناداً ، و ما يعاينه أولياؤك من تعفية آثار الحقّ و دروس معالطه ، و تزييد الفواحش ، و اسمرار أهلها عليها ، و ظهور الباطل ، و عموم التغاشم ، و التراضي بذلك في المعاملات و المتصرّفات ، قد جرت به العادات ، و صار كالمفروضات و المسنونّات .

اللّهمّ فبادرنا منك بالعون الذي من أعتته به فاز ، و من أيّدته لم يخف لمز

لمآز ، وخذ الظالم أخذاً عنيفاً ، و لا تكن له راحماً و لابه رؤفاً ، اللهمَّ اللهمَّ اللهمَّ  
بادرهم ، اللهمَّ عاجلهم ، اللهمَّ لاتمهلهم ، اللهمَّ غادرهم بكرة و هجرة و سحرة و بياتا و هم  
نائمون ، و ضحى و هم يلعبون ، و مكرراً و هم يمكرون ، و فجأة و هم آمنون .  
اللهمَّ بدِّهم و بدِّ أعوانهم و اغلِّ أعضادهم ، و اهزم جنودهم ، و افلح حدَّهم  
و اجثَّ سنامهم ، و أضعف عزائمهم ، اللهمَّ امنحنا أكتافهم ، و بدِّ لهم بالنعم النقم ،  
و بدِّ لنا من محاذرتهم و بغيهم السَّلامة ، و اغنمناهم أكمل المغنم ، اللهمَّ لا تردَّ عنهم  
بأسك الذي إذا حلَّ بقوم فساء صباح المنذرين .

و دعا عليه السلام في قنوته :

يا من شهد خواطر الأسرار مشاهدة ظواهر جاريات الأخبار ، عجز قلبي عن  
جميل فنون الأقدار ، و ضعفت قوّتي عن النهوض بفوادر المكار ، و لمم الشيطان ، و  
وسوسة النفس بالطغيان المتتابعة في الليل و النهار بالعصيان ، فان عصمتني بعصم الأبرار  
و منحتني منح أهل الاستبصار ، و أغنتني بتعجيل الانتصار ، و إلّا فأنا من واردي  
النار ، اللهمَّ فصلّ على محمد و آله ، و جلّلي عصمة تدرّ عنّي الأصرار ، و تحطّ بها  
عن ظهري ما أثقله من الأصار .

**أقول :** ليس هذا الدُّعاء في أكثر النسخ و لعلّه من زيادات بعض القاصرين ،  
و لا يشبه سائر ما روي عن الطاهرين ، و في رواية الكفعمي مكانه الدُّعاء الذي سنذكره  
برواية الصدوق ره في العيون أوّله « اللهمَّ يا ذا القدرة الجامعة » ثمّ كتب في حاشيته :  
هذا الدُّعاء لم يذكره السيّد ابن طاوس ره بل ذكر في آخر الكتاب المذكور و لم يفعل كما  
فعل في قنوت غيره من الأئمة عليهم السلام ، فأجبت أن أضع هذا الدُّعاء في هذا المكان لتكون  
القنوتات كلّها على وتيرة واحدة ؛ و هذا الدُّعاء ذكره الطبرسي رحمه الله في كتابه كتاب  
كنوز النجاح . و رواه أبو جعفر ابن بابويه ، ثمّ ذكر الحديث كما سيأتي ، و لنرجع  
إلى سياق الحديث في الأدعية على الرّوايتين .

## قنوت الامام محمد بن موسى عليه السلام (١) .

اللهم منايحك متتابعة ، و أياديك متوالية ، ونعمك سابعة ، وشكرنا قصير ، و حمدنا يسير ، و أنت بالتعطف على من اعترف جدير ، اللهم وقدغصَّ أهل الحق بالريق ، و ارتبك أهل الصدق في المضيق ، و أنت اللهم بعبادك وذوي الرغبة إليك سفيق ، و باجابه دعائهم و تعجيل الفرج عنهم حقيق .

اللهم فصل على محمد و آل محمد و بادرنا منك بالعون الذي لاخذلان بعده ، و النصر الذي لا باطل يتكأده ، و أنح لنا من لدنك متاحاً فياحاً يأمن فيه وليك ، و يخيب فيه عدوك ، و تقام فيه معالمك ، و تظهر فيه أوامرك ، و تنكف فيه عوادي عدائك ، اللهم بادرنا منك بدار الرحمة ، و بادر أعداءك من بأسك بدار النعمة ، اللهم أغننا و أغننا و ارفع نعمتك عنا و أحلها بالقوم الظالمين .

و دعا في قنوته :

اللهم أنت الأول بلا أولية معدودة و الاخر بلا آخرية محدودة ، أنشأنا لالعة اقتساراً ، و اخترعنا لا حاجة اقتداراً ، و ابتدعنا بحكمتك اختياراً ، و بلوتنا بأمرك و نهيك اختباراً ، و أيّدنا بالآلات ، و منحنا بالأدوات ، و كلّفنا الطاقة ، و جشمتنا الطاعة ، فأمرت تخييراً ، و نهيت تحذيراً ، و خوّلت كثيراً ، و سألت يسيراً ، فعصي أمرك فحلمت ، و جهل قدرك فتكرّمت ، فأنت ربّ العزة و البهاء ، و العظمة و الكبرياء ، و الاحسان و النعماء ، و المنّ و الالاء ، و المنح و العطاء ، و الانجاز و الوفاء ، لا تحيط القلوب لك بكنهه ، و لا تدرك الأوهام لك صفه ، و لا يشبهك شيء من خلقك ، و لا يمثل بك شيء من صنعك ، تباركت أن تحس أو تمس أو تدركك الحواس الخمس و أننى يدرك مخلوق خالقه ، و تعاليت يا إلهي عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

اللهم أدل لأوليائك من أعدائك الظالمين الباغين الناكثين القاسطين المارقين ، الذين أضلوا عبادك ، و حرّفوا كتابك ، و بدّلوا أحكامك ، و وجدوا حقك ، و جلسوا مجالس أوليائك جرّة منهم عليك ، و ظلماً منهم لأهل بيت نبينا ، عليهم

سلامك و صاواتك و رحمتك و بركاتك ، فضّلوا و أضلّوا خلقك ، و هتكوا حجاب  
سرك عن عبادك ، و اتّخذوا اللهمّ مالك دولا ، و عبادك خولا ، و تركوا اللهمّ عالم  
أرضك في بكماء عمياء ظلّماء مدلهمة ، فأعينهم مفتوحة ، و قلوبهم عميّة ، ولم تبق لهم  
اللهمّ عليك من حجة ، لقد حدّرت اللهمّ عذابك ، و بيّنت نكالك و وعدت المطيعين  
إحسانك ، و قدّمت إليهم بالنذر ، فأمنت طائفة ، و أئدت اللهمّ الذين آمنوا على عدوك ،  
و عدوّ أوليائك ، فأصبحوا ظاهرين ، و إلى الحقّ داعين ، وللامام المنتظر القائم بالقسط  
تابعين و جدّد اللهمّ على أعدائك و أعدائهم نارك ، و عذابك الذي لا تدفعه عن القوم  
الظّالمين .

اللهمّ صلّ على محمد و آل محمد ، و قوّضع المخلصين لك بالمحبّة ، المشايخين لنا  
بالمواالات ، المتّبعين لنا بالتصديق والعمل ، المؤازرين لنا بالمواساة فينا ، المحيين  
ذكرنا عند اجتماعهم ، و سدّد اللهمّ ركنهم و سدّد لهم اللهمّ دينهم الذي ارتضيته لهم ،  
و أتمم عليهم نعمتك ، و خلّصهم و استخلصهم ، و سدّد اللهمّ فقرهم ، و اطمم اللهمّ شعث  
فافتهم ، و اغفر اللهمّ ذنوبهم و خطاياهم ، و لا تزغ قلوبهم بعد إن هدبتهم و لا تخلفهم أي  
ربّ بمعصيتهم ، و احفظ لهم مامنحتهم به من الطهارة بولاية أوليائك ، و البراءة من  
أعدائك ، إنك سميع مجيب ، و صلّى الله على محمد و آلّه الطاهرين أجمعين .

قنوت الامام مولانا الزكي على بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام (١)

مناهل كراماتك بجزيل عطياتك مترعة ، و أبواب مناجاتك لمن أمك مشرعة ،  
وعطوف لحظاتك لمن ضرع إليك غير منقطعة ، و قد ألجم الحذار ، و اشتدّ الاضطراب  
وعجز عن الاصطبار أهل الانتظار ، و أنت اللهمّ بالمرصد من المكّار ، اللهمّ و غير مهممل  
مع الامهال ، و اللائد بك آمن ، و الراغب إليك غانم ، و القاصد اللهمّ لبابك سالم ،  
اللهمّ فعاجل من قداسنّ في طغيانه ، و استمرّ على جهالته لعقابه في كفرانه ، و أطمعد  
حلمك عنه في نيل إرادته ، فهو يتسرّع إلى أوليائك بمكارهه ، و يواصلهم بقبايح  
مراصده ، و يقصدهم في مظانهم بأذيتّه .



اللهم اكشف العذاب عن المؤمنين ، وابعث جبهة على الظالمين ، اللهم اكف العذاب عن المستجيرين ، واصبب على المغترين ، اللهم بدر عصبه الحق بالعون ، وبادر أعوان الظلم بالقصم ، اللهم أسعدنا بالشكر ، وامنحنا النصر ، وأعدنا من سوء البداء والعاقبة والختر .

و دعا <sup>عليه السلام</sup> في قنوته :

يا من تفرّد بالربوبية ، وتوحد بالوحدانية ، يامن أضاء باسمه النهار ، وأشرق به الأنوار ، وأظلم بأمره حندس الليل ، وهطل بغيته وابل السيل ، يا من دعاه المنظرون فأجابهم ، ولجأ إليه الخائفون ، فأمنهم ، وعبدوا الطائعون فشكرهم ، وحمدوا الشاكرون فأثابهم ، ما أجل شأنك ، وأعلى سلطانك ، وأنفذ أحكامك . أنت الخالق بغير تكلف ، والقاضي بغير تحبّص حجتك البالغة ، وكلمة الدامغة ، بك انصمت ، وتعوّدت من نفثات العنّدة ، ورصدات الملحّدة الذين ألحدوا في أسمائك ورصدوا بالمكارة لأوليائك ، وأعانوا على قتل أنبيائك وأصفيائك ، وقصدوا لاطفاء بورك باذاعة سرك ، وكذبوا رسلك ، وصدّوا عن آياتك ، واتخذوا من دونك ودون رسولك ودون المؤمنين وليجة ، رغبة عنك ، وعبدوا طواغيتهم وجوابيسهم بدلاً منك ، فمست على أوليائك بعظيم نعمائك ، وجدت عليهم بكريم آلائك ، وأتممت لهم ما أولبتهم بحسن جزائك ، حفظاً لهم من معاندة الرسل ، وضلال السبل ، وصدقت لهم بالعهود السنة الاجابة ، وخشعت لك بالعقود قلوب الانابة .

أسئلك اللهم باسمك الذي خشعت له السماوات والأرض ، وأحييت به موات الأشياء ، وأمتت به جميع الأحياء ، وجمعت به كل متفرّق ، وفرقت به كل مجتمع ، وأتممت به الكلمات ، وأريت به كبرى الآيات ، وتبت به على التوابين ، وأخسرت به عمل المفسدين فجعلت عملهم هباء منثوراً ، وتبّرتهم تنبيهاً أن تصلى على محمد وآل محمد ، وأن تجعل شيعتي من الذين حملوا فصدفوا ، واستنطقوا فنطقوا ، آمنين مأمونين .

اللهم إني أسئلك لهم توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومناجحة أهل النوبة ، وعزم أهل الصبر ، وتقية أهل الورع ، ودمعان الصدّيقين ، حتّى يخافوك .

اللهم مخافة تحيـزهم عن معاصيك ، وحتـى يعملوا بطاعتك لينالوا كرامتك ، وحتـى يناصحوالك وفيك خوفاً منك ، وحتـى يخلصوا لك النصيحة في التوبة حباً لهم ، فتوجب لهم محبتك التي أوجبتها للتوابعين ، وحتـى يتوكلوا عليك في أمورهم كلها حسن ظن بك ، وحتـى يفوضوا إليك أمورهم ثقة بك .

اللهم لاتنال طاعتك إلا بتوفيقك ، ولاتنال درجة من درجات الخير إلا بك ، اللهم يا مالـك يوم الدين ، العالم بخفايا صدور العالمين ، طهر الأرض من نجس أهل الشرك ، وأخرس الخرافين عن تقوئهم على رسولك الأفك ، اللهم اقسم الجبارين ، و أبر المقتربين ، وأيد الأفاكين الذين إذا تتلى عليهم آيات الرحمان قالوا أساطير الأولين .

وأنجز لي وعدك إنك لا تخلف الميعاد ، وعجل فرج كل طالب مرتاد ، إنك لبالمرصاد للعباد ، وأعوذ بك من كل لبس ملبوس ، ومن كل قلب عن معرفتك محبوبس ومن نفس تكفر إذا أصابها بؤس ، ومن واصف عدل عمله عن العدل معكوس ، ومن طالب للحق وهو عن صفات الحق منكوس ، ومن مكتسب اثم بائمه مركوس ، ومن وجه عند تتابع النعم عليه عبوس ، أعوذ بك من ذلك كله ، ومن نظيره وأشكاله وأمثاله إنك عليم حكيم .

#### قنوت مولانا الوفي الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)

يا من غشي نوره الظلمات ، يا من أضاءت بقدسه الفجاج المتوعرات ، يا من خشع له أهل الأرض والسموات ، يا من بنخع له بالطاعة كل متجبرعات ، يا عالم الضمائر المستخفيات ، وسعت كل شيء رحمة وعلماً ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ، وعجلهم بنصرك الذي وعدتهم إنك لاتخلف الميعاد ، وعجل اللهم اجتياح أهل الكيد ، وأوِّبهم إلى شر دار في أعظم نكال ، وأقبح مناب .

اللهم إنك حاضر أسرار خلقك ، وعالم بضمائرهم ، ومستغن لولا الندب باللبأ إلى تنجز ما وعدت اللاجئين عن كشف مكائدهم ، وقد تعلم يا رب ما أسره وأبديه

وأُنشره وأطويه وأُظهره وأُخفيه على متصرفات أوقاتي وأصناف حركاتي في جميع حاجاتي وقد ترى يا رب ما قدر اطم فيه أهل ولايتك ، واستمرّ عليهم من أعدائك ، غير ظنين في كرم ، ولا ضنين بنعم ، لكنّ الجهد يبعث على الاستزادة ، وما أمرت به من الدُّعاء إذا أخلص لك اللجا يقتضي إحسانك شرط الزيادة ، وهذه النواصي والأعناق خاضعة لك بذلّ العبودية ، والاعتراف بملكة الربوبية ، داعية بقلوبها ، ومشخصات إليك في تعجيل الانالة ، وما شئت كان ، وما تشاء كائن ، أنت المدعوّ المرجوّ المأمول المسئول لا ينقصك نائل وإن اتسع ، ولا يحلفك سائل وإن ألحّ وضرع ملكك ، لا يخلقه التنفيذ وعزّك الباقي على التأييد ، وما في الأعصار من مسيّك بمقدار ، وأنت الله لا إله إلا أنت الرؤف الجبار ، اللهمّ أيّدنا بعونك ، واكفنا بصونك ، وأنلنا منال المعتمدين بحملك المستظّلين بظلك .

و دعا (ع) في قنونه وأمر أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغا :

الحمد لله شاكراً لنعمائه ، واستدعاء لمزيدة ، واستخلاصاً به دون غيره ، وعباداً به من كفرانه ، والالحاد في عظمته وكبريائه ، حمد من يعلم أنّ ما به من نعماء فمن عند ربّه ، ومامسّه من عقوبة فبسوء جنائية يده ، وصلى الله على محمّد عبده ورسوله وخيرته من خلقه ، وذريعة المؤمنين إلى رحمته ، وآله الطاهرين ولاة أمره .  
اللهمّ إنّك ندبت إلى فضلك ، وأمرت بدعائك ، وضمنت الاجابة لعبادك ، ولم تخيّب من فزع إليك برغبة ، وقصد إليك بحاجة ، ولم ترجع يد طالبة صفراً من عطاؤك ، ولا خائبة من نحل هباتك ، وأيّ راحل رحل إليك فلم يجدك قريباً ، وأيّ وافد وفد عليك فاقتطعت عوائد الردّ دونك ، بل أيّ محترف من فضلك لم يمه فيه فيض جودك وأيّ مستنبط لمزيدك أكدي دون استماحة سجال عطيتك .

اللهمّ وقد قصدت إليك برغبتي ، وقرعت باب فضلك يد مسئّلي ، وناجاك بخشوع الاستكانة قلبي ، ووجدتك خير شفيع لي إليك ، وقد علمت ما يحدث من طلبتي قبل أن يخطر بفكري ، أو يقع في خلدي ، فصل اللهمّ دعائي إليك باجابتي ، واستفع مسئّلي بنجح طلبتي ، اللهمّ وقد شملنا زيغ الفتن ، واستولت علينا غشوة الحيرة ، وقارعنا

الذل والصغار، وحكم علينا غير المأمونين في دينك، وابتزاً أُمورنا معادن الأبن ممن عطّل حكمك، وسعى في إتلاف عبادك، وإفساد بلادك.

اللهمّ وقد عاد فيثنا دولة بعد القسمة، وإمارتنا غلبة بعد المشورة، وعدنا مبرأناً بعد الاختيار للأمة، فاشتريت الملاهي والمعازف بسهم الينيم والأرملة، وحكم في أبشار المؤمنين أهل الذمة، وولي القيام بأُمورهم فاسق كل قبيلة، فلا نائد يذودهم عن هلكة، ولا راع ينظر إليهم بعين الرحمة، ولا ذو شفقة يشبع الكبد الحرّ من مسغبة، فهم أولو ضرع بدار مضيع، وأسرار مسكنة وحلفاء كآبة وذلة.

اللهمّ وقد استحصد زرع الباطل، وبلغ نهايته، واستحكم عموده، واستجمع طريده، وخذرف وليده، وبسق فرعه، وضرب بجرائه، اللهمّ فأتج له من الحق يداً حاصدة تصرع قائمه، وتهشم سوقد، وتجب سنامه، وتجدع مراغمه، ليستخفي الباطل بقبح صورته، ويظهر الحق بحسن حليته.

اللهمّ ولا تدع للجور دعامه إلا قصمتها، ولا جنة إلا هكتتها، ولا كلمة مجتمعة إلا فرققتها، ولا سريّة ثقل إلا خففتها، ولا قائمة علو إلا حططتها، ولا رافعة علم إلا تكستها، ولا خضراء إلا أبرتها.

اللهمّ فكور شمس، وحط نور، واطمس ذكره، وأرم بالحق رأسه، وفض جيوشه، وأرعب قلوب أهله، اللهمّ ولا تدع منه بقية إلا أفنيت، ولا بنية إلا سوّيت ولا حلقة إلا فصمت، ولا سلاحاً إلا أفلت، ولا كراعاً إلا اجتحت، ولا حاملّة علم إلا نكست.

اللهمّ وأرنا أنصاره عبايد بعد الألفة، وشتى بعد اجتماع الكلمة، ومقنعي الرؤس بعد الظهور على الأمة، وأسفلنا عن نهار العدل، وأرناه سرمداً لا ظلمة فيه، ونوراً لا شوب معه، وأهطل علينا ناشتته، وأنزل علينا بركته، وأدل له ممن ناواه، و انصره على من عاداه.

اللهمّ وأظهر به الحق وأصبح به في غسق الظلم وبُهم الحيرة، اللهمّ وأحي به القلوب المينة، وأجمع به الأهواء المتفرقة، والأراء المختلفة، وأقم به الحدود المعطلة، و

الأحكام المهمة ، وأسبغ به الخصاص الساغية ، وأرح به الأبدان المتعبة ، كما أرحمتنا بذكره ، وأخطرت ببالنا دعاءك له ، ووفقتنا للدعاء إليه وحياشة أهل الغفلة عليه ، وأسكنت في قلوبنا محبته ، والطمع فيه ، وحسن الظن بك ، لأقامة مراسمه ، اللهم فآت لنا منده على أحسن يقين يا محقق الظنون الحسنة ، ويا مصدق الأمال المبسوطة .

اللهم وأكذب به المتأكلين عليك فيه ، واخلف به ظنون القانطين من رحمتك والأيسين منه ، اللهم اجعلنا سبباً من أسبابه ، وعلماً من أعلامه ، ومعقلاً من معاقله ، ونضراً وجوهنا بتحليلته ، وأكرمنا بنصرته ، واجعل فينا خيراً تظهرنا له وبه ، ولا تشمت بنا حاسدي النعم ، والمتربصين بنا لحلول الندم ، ونزول المثل ، فقد ترى يارب براة ساحتنا ، وخلو ذرعنا من الاضمار لهم على إحنة ، والتمني لهم وقوع جائحة ، وما تنازل من تحصينهم بالعافية ، وما أضيّبوا لنا من انتهاز الفرصة ، وطلب الوبوب بنا عند الغفلة ، اللهم وفدع رقبتنا من أنفسنا ، وبصرتنا من عيوبنا ، خلافاً نخشى أن تقعدنا عن استيهال إجابتك ، وأنت المفضل على غير المستحقين ، والمبتدئ بالاحسان غير السائلين فآت لنا في أمرنا على حسب كرمك وجودك وفضلك وامتنانك ، إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ، إننا إليك راغبون ، ومن جميع ذنوبنا تائبون .

اللهم والداعي إليك ، والقائم بالقسط من عبادك ، الفقير إلى رحمتك ، المحتاج إلى معونتك ، على طاعتك إن ابتدأته بنعمتك ، وألبسته أتواب كرامتك ، وألقيت عليه محبة طاعتك ، وثبت وطأته في القلوب من محبتك ، ووفقته للقيام بما أغضض فيه أهل زمانه من أمرك ، وجعلته مفزعةً لمظلومي عبادك ، وناصراً لمن لا يجد له ناصرًا غيرك ومجدداً لما عطّل من أحكام كتابك ، ومشيداً لما ردّ من أعلام سنن نبيك ، عليه وآله سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك ، فاجعله اللهم في حصانة من بأس المعتدين ، و أشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين ، وبلغ به أفضل ما بلغت به القائمين بقسطك من أتباع النبيين .

اللهم وأذل به من لم تسهم له في الرجوع إلى محبتك ، ومن نصب له العداوة ، و ارم بحجرك الدامغ من أراد التأليب على دينك باذلاله ، وتشتيت جمعه ، و اغضب

لمن لا ترة له ولا طائلة ، و عادى الأقربين والأبعدين فيك منّا منك عليه لامنا منه عليك .

اللهم فكما نصب نفسه غرضاً فيك للأبعدين ، وجاد ببذل مهجته لك في الذب عن حريم المؤمنين ، ورد شر بغاة المرتدين المريبين ، حتى أخفى ما كان جهر به من المعاصي ، وأبدى ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم مما أخذت ميثاقهم على أن يبينوه للناس ولا يكتُموه ، ودعا إلى إفراذك بالطاعة ، وألّا يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره على أمرك ، مع ما يتجرّعه فيك من مرارات الغيظ الجارحة بمواس القلوب ، وما يعتوره من الغوم ، ويفرغ عليه من أحداث الخطوب ، ويشرق به من الغصص التي لا تتلعبها الحلو ، ولا تحنو عليها الضلوع ، من نظرة إلى أمر من أمرك ، ولا تناله يده بتغييره وردّه إلى محبتك .

فاشدد اللهم أزره بنصرك ، وأطل باعد فيما قصر عنه من إطراد الراتعين حماك وزده في قوّته بسطة من تأييدك ، ولا توحشنا من أنسد ، ولا تخترمه دون أمله من الصلاح الفاشي في أهل ملته ، والعدل الظاهر في أمته .

اللهم وشرف بما استقبل به من القيام بأمرك لدى موقف الحساب مقامه ، وسرّ نبيك محمداً صلواتك عليه وآله برؤيته ، ومن تبعه على دعوته ، وأجزل له على مارأيته قائماً به من أمرك توابه ، وأبن قرب دنوّه منك في حياته ، وارحم استكانتنا من بعده ، واستخذائنا لمن كنّا نقمعه به إذ أفقدتنا وجهه ، وبسطت أيدي من كنّا نبسط أيدينا عليه لنردّه عن معصيته ، وافترقنا بعد اللفة والاجتماع تحت ظلّ كنفه ، وتلفّنا عند الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته ، و طلبنا من القيام بحقّ مالا سبيل لنا إلى رجعت .

واجعل اللهم في أمن ممّا يشفق عليه منه ، وردّه عنه من سهام المكاييد ما يوجهه أهل الشنآن إليه ، وإلى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربّه ، الذين جعلتهم سلاحه وحصنه ومفرّعه وأنسه الذين سلوا عن الأهل والأولاد ، وجفوا الوطن ، وعطّلوا الوثير من المهاد ، ورفضوا تجارتهم ، وأضرّوا بمعاشيهم ، وفقدوا في أنديتهم بغير

غيبته عن مصرهم ، و خالفوا البعيد ممن عاضدهم على أمرهم ، و قلوا القريب ممن صدّ عنهم وعن جهتهم ، فأتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم ، وقلعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا ، فاجعلهم اللهم في أمن حرزك ، وظلّ كنفك ، وردّ عنهم بأس من فسد إليهم بالعداوة من عبادك ، و أجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك ، و أيدهم بتأييدك ونصرك ، وأزهم بحقهم باطل من أراد إطفاء نورك ، اللهم واملأ كل أفق من الأفاق وقطر من الأقطار قسطاً وعدلاً و مرحمة وفضلاً ، واشكرهم على حسب كرمك وجودك مامننت به على القائمين بالقسط من عبادك ، وادّخرت لهم من ثوابك ما ترفع لهم به الدرجات ، إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد .

#### قنوت مولانا الحجة بن الحسن عليهما السلام (١) .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وأكرم أوليائك بانجياز وعدك ، وبلغهم درك ما ياملون من نصرك ، واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك ، وتمرّد بمنعك على ركوب مخالفتك ، واستعان برفدك على فلّ حدّك ، وقصد لكيدك بأيديك ، ووسعته حلماً لناخذه على جبهة ، أو تستأصله على غرّة ، فانك اللهم قلت وقولك الحق « حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتيتها أمراً ليلةً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » و قلت : « فلمّا آسفونا انتقمنا منهم » وإنّ الغاية عندنا قد تناهت ، وإنّا لغضبك غاضبون وإنّا على نصر الحق متعصبون ، وإلى ورود أمرك مشتاقون ، ولا نجاز وعدك مرتقبون ، و لحول وعيدك بأعدائك متوقّعون .

اللهم فأذن بذلك ، وافتح طرقاته ، وسهّل خروجه ، ووطّئ مسالكه ، واشرع شرائعه ، وأيدّ جنوده وأعوانه ، وبادر بأسك القوم الظالمين ، وابسط سيف نقيمتك على أعدائك المعاندين ، وخذ بالثار ، إنك جواد مكار .

## ودعا عليه السلام في قنوته :

اللهمَّ مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء بيدك الخير إنَّك على كلِّ شيء قدير ، يا ماجد يا جواد ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا بطَّاش ، يا ذا البطش الشديد ، يا فعالاً لما يريد ، يا ذا القوة المتين ، يا رؤف يارحيم ، يا لطيف يا حيّ حين لا حيّ .

اللهمَّ أسئلك باسمك المخزون المكنون الحيّ القيوم الذي استأثرت به في علم الغيب عندك ، ولم يطلع عليه أحد من خلقك ، وأسألك باسمك الذي تصوّر به خلقك في الأرحام كيف تشاء ، و به تسوق إليهم أرزاقهم في أطباق الظلمات ، من بين العروق والعظام ، وأسألك باسمك الذي ألقت به بين قلوب أوليائك ، وألقت بين الثلج والنار لاهذا يذيب هذا ولا هذا يطفىء هذا .

وأسألك باسمك الذي كوَّنت به طعم المياد ، وأسألك باسمك الذي أجزيت به الماء في عروق النبات بين أطباق الترى ، وسقت الماء إلى عروق الأشجار بين الصخرة الصماء ، وأسألك باسمك الذي كوَّنت به طعم الثمار وألوانها ، وأسألك باسمك الذي به تبدى وتعيد ، وأسألك باسمك الفرد الواحد المتفرّد بالوحدانية المتوحّد بالصمدانية وأسألك باسمك الذي فجّرت به الماء من الصخرة الصماء ، وسقته من حيث شئت ، وأسألك باسمك الذي خلقت به خلفك ، ورزقتهم كيف شئت ، وكيف شاؤوا .

يا من لا تغيّره الأيام والليالي ، أدعوك بما دعاك به نوح حين ناداك ، فأنجيتك ومن معه ، وأهلك قومك ، وأدعوك بما دعاك به إبراهيم خليلك حين ناداك فأنجيتك وجعلت النار عليه برداً وسلاماً ، وأدعوك بما دعاك به موسى كليماً حين ناداك ، ففرّقت له البحر فأنجيتك وبني إسرائيل ، وأغرقت فرعون وقومه في اليمّ ، وأدعوك بما دعاك به عيسى عليه السلام حين ناداك فنجّيته من أعدائه ، وإليك رفعته ، وأدعوك بما دعاك به حبيبك وصفيك ونبيك محمد ﷺ فاستجبت له ، ومن الأحزاب نجّيته ، وعلى أعدائك نصرته ، وأسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت ، يا من له الخلق والأمر ، يا من أحاط بكلِّ شيء علماً ، وأحصى كلَّ شيء عدداً .



يا من لا تغيره الأيام والليالي ، ولا تنسأ به علبه الأصوات ، ولا تخفي عليه اللغات ولا يبرمد إلحاح الملحّين أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد خير تك من خلقتك ، فصل عليهم بأفضل صلواتك ، وصل على جميع النبيين والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى وعقدوا لك المواعيق بالطاعة ، وصل على عبادك الصالحين .

يا من لا يخلف الميعاد ! أنجز لي ما وعدتني ، وأجمع لي أصحابي وصبرهم و انصربي على أعدائك وأعداء رسولك ولا تخيب دعوتي ، فاني عبدك ابن عبدك ، ابن أمك ، أسير بين يديك .

سيدي أنت الذي مننت عليّ بهذا المقام ، وتفضّلت به عليّ دون كثير من خلقات أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تنجز لي ما وعدتني إنك أنت الصادق ولا تخلف الميعاد وأنت على كل شيء قدير .

**توضيح :** قوله « واستثنى عايمهم » أي شرط على ورثة محمد بن عثمان أن لا يأخذوا منه المدرّج والعكاز .

**أقول :** روى الكفعمي في البلد الأمين (١) هذه القنونات وزاد في أولها دعاء صنمي قريش ودعاء آخر مرويين عن أمير المؤمنين عليه السلام كما سيأتي ، وكتب في الهامش : هذا القنوت المتقدم لأمر المؤمنين عليه السلام لم يذكره السيد في مهبه بل ذكر قنونات الأئمة الأحد عشر عليه السلام وابتدأ بذكر قنوت الحسن عليه السلام فأجبت أن أضع قنوت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المكان ، لتكون القنونات كعدد الاثني عشر ، والعيون المنبجسة من الحجر ، ثم زاد في موضعين آخرين أشرنا إليهما ، ولنوضح بعض ما يحتاج إلى الايضاح من تلك الأدعية .

« المكلوم » المجروح ، « والديموم » في اللغة الفلاة الواسعة ، ولعلّ استعير هنا لسعة جوده ورحمته تعالى ، ويحتمل أن يكون مبالغة في الدوام على خلاف القياس ، و « الصدر » الرجوع ، والمراد هنا الحدود والصدور « وقد أبت عن عقود كل قوم » أي أظهرت عقائدهم وضمائرهم التي يخفونها « ما تحمّلت » على صيغة الغيبة أي كلفتها ما يمكنها إدراكه والوصول إليه على ما تعلمه بعلمك المغيب عن حواس الخلق وعقولهم

فالظرفية مجازية ، أو بصيغة الخطاب أي أظهرت لها ما كنت عالماً بها في الدرجة التي لم تصل إليها عقول الخلق ، فالظرف متعلق بتحمّلت أحوال من فاعله .  
 « وأنت وليّ ما توليت » أي أنت المستحق لما توليت من خلق الأشياء وحفظها و تربيتها وأمر العباد بأن يعبدوك وأولى بجميع ذلك « تشهد الانفعال » أي ما نتحمّله من ظلم الظالمين ، وفي القاموس « الخبال » كسحاب النقصان والهلاك والعناء ، والخابل المفسد ، وقال : جنح جنوحاً مال ، وجنوح الليل إقباله ، وقال : أنى الحميم انتهى حرّه فهو آن ، والعادية الخيل تعدو ، والرجال يعدون ، ويقال : دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه وشرّه ، وأهل المشايعة : المراد به شيعتهم <sup>الكلية</sup> .

« لغيظهم أكظم » هذا هو الظاهر وفي أكثر النسخ « لكظمهم أكظم » وهو لا يخلو من تكلف إذ كظم الغيظ ردّه وجسد ، وفي بعضها ككظمهم وهو أقرب وفي بعضها لكظمهم بالنون قال الفيروزآبادي : كنظه لا مريكنظه ويكنظه وتكنّظه بلغ مشقته وغمه وملاءه والكنظة بالضم الضعطة .

وقال : المدى : الغاية ، وقال : سكع كمنع وفرح مشى مشياً متعسّفاً لا يدري أين يأخذ من بلاد الله وتحير كتسكع وتسكع تمادى في الباطل ، والمكفوف أي الأعمى أو الممنوع عن الخير والرشد ، والظنن كعنب جمع الظنة بالكسر بمعنى التهمة ، و المكنن محل الكمون والاستخفاء .

« مناصب أوامر » أي نصبت في عقولهم أو أمارك ونواهيك بحيث لا يغفلون عنهما طرفة عين « ما أممتني » أي ما قصدتني به أو ما أمرتني بقصده وجعلتني قاصداً له يقال : أمد وأمه أي قصده « ولا تقعدني عن حولك » أي لا تجعلني عاجزاً عن نيل حولك و تأييدك ، ولعلّ الأظهر « ولا تفقدني حولك » .

والمدرجة مصدر ميمي أو اسم مكان من درج درجاً أي مشى ، والمحجّة جادة الطريق « وتنبلي بي » أي توصل إليّ وإلى غيري بسببي ما أتمناه لنفسي ولهم من الهداية والكرامة والتأييد .

« أويت بي » على بناء المجرد أي آويتني ولعلّه كان كذلك « وفتنهم » أي امتحنهم أوصفهم وخلصهم ممّا يكدرهم ، من قولهم فتنن الذهب إذا أدخلته النار لتخليصه

«تفتين الاجتباء» أي اختباراً يصير سبباً لاجتبائهم و استخلاصهم من الشك والشرك ، لا اختباراً يوضح عن ضلالهم وكفرهم ، وفي القاموس اللهم محركة الجنون ، و صغار الذنوب ، وإصابته من الجن ملّة أي مس أوقليل ، واللمّة الشدة .

وقال : ولع به كوجل ولعاً محركة استخف وكذب ، وبحقّه ذهب وما أدري ما ولعه ما حبسه ، وأولعه به أغراه به وقال : الطيف الغضب والجنون والخيال في المنام أومجيئه في النوم ، وقال الظنين المتّهم ، و لعلّ المراد بالمظنون هنا المظنون به السوء تأكيداً للظنين ، أو المراد بالظنين المتّهم في الدين ، وبالظنون المتّهم في الأعمال ، والريب الظنة والتهمة ، وقدراني وأرابني ، وارتاب شكّ به اتهمه ذكره الفيروزآبادي .

«واقعة» بالنصب حالاً من الموصول باعتبار المعنى ، فإنّ المراد به المصيبة النازلة والقضية الواقعة ، وتذكير الضمير في كشفه باعتبار اللفظ أو بالرفع خبراً لمبتدأ مخذوف ، والدعامة بالكسر عماد البيت ، ونجم الشيء ظهر ، والمناص الملجأ والمفرّ والرائد الذي يرسل في طلب الكلاء ، والارتباد الطلب ، والزناد بالكسر جمع الزند بالفتح ، وهو العود الذي يقدح به النار والضمير راجع إلى الحق والثأر بالهمزة وقد يخفّف طلب الدم ، وإثارة الغبار تهييجه ، وضمير «مثيره» إما راجع إلى الثأر أو إلى الحق وسائر الضماير تحتمل وجوهاً لا تخفى على المتأمل .

والبكر بالكسر أوّل كل شيء ، وسحف رأسه أي حلقة « والغائص المأمون » سيّد الأَنْبياء عَلَيْهِ السَّلَام « مديدتها » أي نظرتها الممدودة المبسوطة طوتها عن إدراك صنعتك لعجزها عنه ، وثنت الألباب أي عطفت ، ويقال : استسنّ أي كبر سنّه ذكره الفيروزآبادي ، وقال : الغلواء بالضمّ وفتح اللام وتسكن الغلو ، وأوّل الشباب وسرعته كالغلوان بالضمّ أي واظب على غلوه في العداوة حتّى كبر سنّه ، وفي رواية الكفعمي استسرّ بالراء وهو أنسب بما بعده ، والخناق ككتاب الجبل يخنق به ، وكغراب داء يمنع معه نفوذ النفس إلى الرية والقلب ، ويقال أيضاً : أخذ بخناقه بالكسر والضمّ ومخنقه أي بحلقه ، والوثاق ويكسر ما يشدّ به .

«قدشجيت» في بعض النسخ بالجيم والياء المثناة التحتانية أي حزنت ، والشجوا لهم

والحزن ، و في بعضها شجبت بالجيم و الباء الموحدة أي هلكت ، و في بعضها بالحاء المهملة و الباء الموحدة أي تغيرت ، و في بعضها محيت على المجهول من المحو و الأول أظهر .

قد أودى أي هلك ، و الحبائل عروق الظهر ، و الضمير راجع إلى الصبر ، و « المرصاد » الطريق و المكان يرصد فيه العدو « لا يعجلك » على بناء الافعال أي لا يصير خوف فوت إدراك أمر سبباً لعجلتك فيه ، إن لا يفوتك شيء ، وإنما يعجل من يخاف الفوت « احتجاز محنجز » أي امتناع ممتنع ، والاستثبات التثبت و التأني في الأمر .  
« لحرارة المعان » أي من أعين بكثرة الأموال و الجنود ، فصار بذلك قوياً و قال الفيروز آبادي: الكمد بالفتح و بالتحريك تغير اللون و ذهاب صفائه ، و الحزن الشديد ، و مرض القلب منه ، و الكلاءة بالكسر الحراسة ، و قال : هجس الشيء في صدره يهجس خطرياله ، أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس « بعد المهمل » المهمل بالتحريك المهلة والرفق ، أي بعد و امتد مهلتك و تأنيك في عفاي ، أو أخذ من يعاديني .

« وأرأب الأمل » قال في القاموس ، رأب الصدع كمنع أصلحه و شعبه كأرابه و بينهم أصلح ، و الرأب الجمع و الشد يقال راب الصدع إذا شعبه و راب الشيء إذا جمعه و شدة برفق .

**أقول :** لعل المعنى أن الأمل يصلح أحوالي و يخفف أحزاني ، و لعل الأنسب أراب غير مهموز أي أوقعني في الريب بأنه لا يصدقني ، و في بعض النسخ « وآب » أي رجع « و آن المنتقل » أي الانتقال إلى الآخرة ، و انشقاق السماء بالنور لعله إشارة إلى قوله سبحانه « يوم تشقق السماء بالغمام » (١) بأن يكون الغمام مشتتاً على النور لنزول الملائكة فيها .

« لا يرتد إليهم طرفهم » أي لا ترجع إليهم أعينهم ، و لا يطبقونها ولا يغمضونها « و أفئدتهم هواء » أي قلوبهم خالية من كل شيء فرعاً و خوفاً ، و قيل خالية من كل سرور و طمع في الخير لشدة ما يرون من الأهوال كالهواء الذي بين السماء والأرض

و قيل خالية من عقولهم ، و قيل زائلة عن مواضعها قد ارتفعت إلى حلوقهم لا تخرج ولا تعود إلى أماكنها ، بمنزلة الشيء الزاهد في جهات مختلفة المتردد في الهواء .  
و في القاموس: رطمه أدخله في أمر لا يخرج منه فارتطم ، والراطم اللازم للشيء و ارتطم عليه الأمر لم يقدر على الخروج منه ، والشيء ازدحم وتراكم ، و قال احتقبه واستحببه أدخره ، و قال: وزره كوعده وزراً بالكسر حملة فهو موزور ، و قوله ﷺ ارجعن مأزورات غير مأجورات ، للازدواج ، و لوأفرد لقليل موزورات ، و قال: المحييص المحيد ، و المعدل والمميل و المهرب ، و الافحام الاسكات .

« ولا عن اتِّهام مقدار » أي ليس جزع القلوب ناشياً عن قلة الاستبصار واليقين و لا عن اتِّهام قدر الله و قضائه بأنَّهما وقعا على خلاف المصلحة ، أو قدرة الله سبحانه بأنَّ نسبها إلى ضعف ، وفي بعض النسخ « ولا عن إبهام مقدار » بالباء الموحدة أي ليس ناشياً عن أنَّ مقدار زمان البلاء مبهم لا تعلم نهايته ، و الأوَّل أظهر .

« و لكن لما يعانى » على بناء المفعول أو بالتاء على بناء الفاعل ، بأن يكون المستتر راجعاً إلى القلوب و النفوس ، وفي بعض النسخ « لما يعاين » وهو أيضاً يشمل الوجهين السابقين ، و قال الجوهرى: كبَّه لوجهه أي صرعه فأكبَّه هو لوجهه ، و المنخر بفتح الميم و كسر الخاء ثقب الأنف ، و قد تكسر الميم إنباعاً لكسرة الخاء و يقال غصت بالماء أغصُّ إذا شرفت به و يقال : أغصته فاغتصَّ .

و الدَّعاء لمنع التوبة و الانابة لعلَّه لغاية شقاوة المدعو عليه بحيث لا يسحق الرحمة و اللطف بوجهه ، و يمكن حملهما على التوبة الظاهرة مع عدم الشرائط ، و حملهما على التوبة و الانابة اللغويين أي الرجوع إلى الظلم و العدوان بعيد جداً .

و قال في النهاية الوطء في الأصل الدَّوس بالقدم ، فسمي به الغزو و القتل ، لأنَّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانته ، ومنه الحديث اللهمَّ اشدِّ وطأتك على مصر ، أي خذهم أخذاً شديداً ، و قال: الحشرجه الغرغرة عند الموت و تردد النفس .

**أقول :** لا يظهر من كتب اللغة تعديته بنفسه ولا بغيره يقال : حشر صدره ، ويمكن أن يقرأ هنا وحشرة عطفاً على المخلق وإن كان بعيداً .  
« وأثكله » أي ابتله بالثكل وهو بالضم فقد الولد ونكله : أي ابتله بما يكون نكالا وعبرة له أو لغيره أو الأعم ، وقال الجوهري : جثته قلعه و اجتثته اقتلعه « وجثته و جث نعمتك عند » في بعض النسخ بالجيم والثاء المثناة فيهما وقد مرّ وفي بعضها بالحاء المهملة وبالثاء المثناة ، قال الجوهري : الحث حثك الورق من الغصن والمنى من الثوب ، وقال الصغار بالفتح الذلل والضيم ، وقال الأصرالذنب و الثقل وقال : البوار الهلاك .

« من مستخلف » بكسر اللام أي من جهة من مات و خلفه بعده ، وفي أكثر النسخ بفتح اللام ولا يستقيم إلا بتكلف ، بأن يكون المعنى لا تعقبه أجراً من بين المستخلفين ، أو من جهة الاستخلاف ، بأن يكون مصدراً ميمياً « لا تنهضه » أي لا تقمه وفي أكثر النسخ لا تنهضه يقال نهضه الرجل فتنهضه أي كفته وزجرته فكف وهو لا يناسب إلا بتكلف مرّ مثله ولا ترثه أي لا ترحمه ، قال الجوهري : رثيت الميت ورثوته بكيته و عدت محاسن ، ورثاله أي رقبته .

« استكففت » أي طلبت كفته عني أو جعلت نفسي مكفوفاً ممنوعاً منه ، وفي بعض النسخ استكهفت أي جعلت نفسي في كهف تمنعني منه « وكيد بغاتك » أي البغاة من عبادك أو الذين يبغون دينك وأولياءك شراً « بحفظ الايمان » أي بأن تحفظ إيماني أو مع حفظك ، أو بما تحفظ به أهل الايمان ، أو بحفظ يقتضيه الايمان ، وفي بعض النسخ بحفظك الايمان ، وهو يؤيد الأول ، والاستعداد طلب العدو أي النصرة ، واللاهف الحزين المتحسر « وصدق خالصتي » أي نيتي الخالصة .

و قال الجوهري يقال : فزعت إليه فأفزعني أي لجأت إليه فأغاثني ، وقال : الشأفة قرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فتذهب ، يقال في المثل : استأصل الله شأفته أي أذهب الله كما أذهب تلك القرحة بالكى ، وقال : تبره تنبيراً كسره وأهلكه ، وقال : الدمار الهلاك يقال : دمره تدميراً و دمر عليه بمعنى ، وقال : الراصد للشيء

الرَّغْبَ له ، تقول رصده يرصده رصداً و رصداً و الرصد الترقب ، و يقال : أصلت سيفه أي جردته من غمده ، و الطبات جمع طبة بالضم فيهما ، و طَبَّةُ السَّيْف طرفه انتهى .

و الغرثان كالجوعان وزناً ومعنى ، « و لابطان » أي من غير أن يطَّلِع أحد على أسرارك و بواطن أمورك ، من قولهم بطنت هذا الأمر أي عرفت باطنه « عن موافقة » صفة دابة أي مصادفتها و الاطلاع عليها « مما أنشأت حجاباً لعظمتك » أي خلقت السموات و الحجب حجاباً و ساتراً عما خلقت عند العرش من آثار عظمتك ، أو المراد بالحجاب ما يكون واسطة بين الشئين ، أي تلك الأجرام مما يوصل الناس إلى إدراك عظمتك ، والأوَّل أظهر .

« و أنسى يتغلغل » أي يدخل إلى ما وراء ذلك أي ما هو خلف ما خلقت حجاباً من أنوار العرش و أسرار الملكوت ، أو ما وراء جميع المخلوقات من كنه الذات والصفات و الحدوس جمع الحدس ، و منخر العظام أي جاعلها ناخرة بالية متفتتة ، و التطميس مبالغة في التمس بمعنى المحو والاستيصال ، و الطموس الدُّروس و الامحاء ، و المحل عطف على النسي .

« الأوفى » أي الأعلى ، من قولهم أوفى عليه ، أي أشرف « ما قد تأخر في النفوس الحصرة » أي الضيقة ، كما قال سبحانه « حصرت صدورهم » (١) أي ضاقت ، أي تقدَّم الأمور التي عدتها النفوس الضيقة لقلَّة صبرها متأخرة أوانها واستبطؤها من فرج المؤمنين و دفع الظالمين ، و أشباه ذلك .

« و سوء الباس » و في بعض النسخ اللباس إشارة إلى قوله تعالى : « فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون » (٢) و يمكن أن يقرأ البأس و اليأس بتخفيف الهمزة للسجع ، و يقال : رهقه بالكسر يرهقه بالفتح أي غشيه ، و الادالة الغلبة .

(١) النساء : ٩٠ .

(٢) النحل : ١١٢ .

« مستقرّنا ومستودعنا » إشارة إلى قوله تعالى : « وامن دابةً إلا على الله رزقها و يعلم مستقرّها ومستودعها » (١) في مجمع البيان (٢) أي يعلم موضع قرارها و الموضع الذي أودعها فيه ، و هو أصلاب الأباء و أرحام الأمّهات ، و قيل مستقرّها حيث تأوي إليه من الأرض ، و مستودعها حيث تموت وتبعث منه ، و قيل مستقرّها أي ما استقرّ عليه ، و مستودعها أي ما تصير إليه انتهى .

**وأقول :** يحتمل أن يكون المراد بالمستقرّ الجنّة أو النّار و بالمستودع ما يكون فيه في عالم البرزخ ، أو المستقرّ الأجساد الأصيليّة ، و المستودع الأجساد المثاليّة ، أو المراد بالمستقرّ الذي استقرّ فيه الايمان ، و بالمستودع الذي أُعير الايمان ثم سلب منه كما ورد في تفسير قوله سبحانه « فمستقرّ ومستودع » (٣) أي تعلم منّا من هو مستقرّ ومن هو مستودع .

« و منقلبنا و مثنوانا » وفي بعض النسخ « متقلبنا » و هو أنسب بقوله تعالى : « و الله يعلم متقلبكم و منويكم » (٤) قال الطبرسي رحمه الله (٥) أي متصرّفكم في أعمالكم في الدّنيا و مصيركم في الآخرة إلى الجنّة أو إلى النّار ، و قيل : متقلبكم في أصلاب الأباء إلى أرحام الأمّهات « و منويكم » أي مقامكم في الأرض ، و قيل متقلبكم من ظهر إلى بطن ، و مثنويكم في القبور ، و قيل منصرفكم بالنّهار و مضجعكم بالليل ، والمعنى أنّه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفي عليه شيء منها انتهى .

« ولا حرز » و في بعض النسخ « ولا وزر » و هو بالتحريك الملجأ « نفوتك به » أي لا يمكنك إدراكنا و الظرفنا بسببه ، و قال الجوهريّ منعت الرّجل عن الشيء فامتنع منه ، وفلان في عزّ و منعة بالتحريك ، و قد يسكّن ، و يقال المنعة جمع مانع

(١) هود : ٦ .

(٢) المجمع ج ٥ ص ١٤٤ .

(٣) الانعام : ٩٨ .

(٤) القتال : ١٩ .

(٥) المجمع ج ٩ ص ١٠٢ و ١٠٣ .



مثل كافر وكفرة ، أي هوفي عزٍّ ومن يمنعه من عشيرته ، وقال : عازَّة أي غالبه «فمعاز المظلوم» مصدر أي عياده والتحويل التمليك ، و التحويل الاعطاء ، و الاملاء الامهال و تعمّديني أي قصدني عمداً و في بعض النسخ بالمعجمة أي غمرني بشرّ أحاط بي ، و في القاموس انتصف منه استوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلّ على النصف سواء ، و قال: انتصر منه انتقم .

« لقلّتي » أي قلّة أعواني أوزات يدي أو ذلّتي « واسترّى » أي طلب الثروة وكثرة المال ، و في بعض النسخ بالشين وهو أظهر ، قال الجوهري : شرى الرّجل واسترّى إذا لجّ في الأمر وقال : « ما أكثر ثله » ما أبالي به ، وقال الضمّ الظلم ، فهو مضيم ومستضام أي مظلوم ، و قال : نابذه الحرب كاشفه ، وقال أباده الله أهلكه وقال: بترت الشيء بتراً قطعته قبل الاتمام ، و قال : بزّه يبزّه بزّاً سلبه ، و ابترزت الشيء استلبته وقال : عفت الرّيح المنزل درسته ، وعفا المنزل يعفودرس يتعدّى ولا يتعدّى ، وعفّتها الرّيح شدّد للمبالغة انتهى .

و لعلّ إطفاء النار كناية عن محو الآثار ، وذهاب العزّ والاعتبار ، فانّ الحيّ لا بدّ أن يوقد ناراً كما يقال : ما بالدار نافخ ضربة أونار ، أو المراد بالنار النور أو الشرّ والضّرر و الفتنة كما يقال . إطفاء النائرة ، وتكوير الشمس إذهاب نوره كما قال تعالى : « إذا الشمس كوّرت » .

و الانزهاق إخراج النفس و الاهلاك ، و الهشم كسر الشيء اليابس ، والسوق جمع الساق ، و الجبّ القطع ، والسّنام بالفتح معروف وجبّ سنامه كناية عن إذهاب ما يوجب عزّه و رفعتّه ، و الحتف الموت ، و « لا قائمة علو » أي قائمة توجب العلوّ و قال الجوهري السبب الحبل ، و السبب أيضاً كلّ شيء يتوصّل به إلى غيره ، وقال العباديد الفرق من النّاس الذّاهبون في كلّ وجه ، قال سيبويه لا واحد له ، واحده على فعلول أو فعليل أو فعلال في القياس ، وقال: أمرشت أي متفرّق ، و قوم شتّى و أشياء شتّى . و قال : قال أبو يوسف : أقنع رأسه إذا رفعه ، قال: ومنه قوله تعالى : « مهطعين

مقنعي رؤسهم « (١) .

قوله **عَلَيْهِ** : « القلوب الوجلة » في بعض النسخ النغلة قال الجوهري : نغل قلبه عليّ أي ضغن يقال نغلت نيتهم أي فسدت « وأدل » الادالة الغلبة ، و في البلد الأمين « وأحي بيواره » وهو أظهر ، و البوار الهلاك ، و قال الجوهري الدُّور الدُّروس وقد دثر الرُّسم و تدائر ، و المدارس محالُّ الدُّرس و درس الكتاب معروف « والمحاريب المجفوة » الجفاء خلاف البر ، و قد جفوت الرُّجل أجفوه جفاء فهو مجفوء ، و يحتمل أن يكون من الجفا بمعنى البعد ، أي بعد الناس عنها ، و في بعض النسخ المجفوة بالهمز من جفأت القدر أي كفأتها وأملتها فصبيت مافيهما ذكره الجوهري .

و قال فلان خميص الحشا أي ضامر البطن ، والجمع خماص و الخمصة الجوعة و قال : سغب بالكسر يسغب سغباً أي جاع ، فهو ساغب وسغبان ، و اللُّهوات جمع اللُّهات وهي اللُّحمتان في سقف أقصى الفم ، و قال الفيروز آبادي لغب لغوباً كمنع و سمع و كرم أعيا أشدَّ الاعياء وألغبه السَّير وتلغبه ، واللُّغب ما بين الثنايامن اللُّحم والريش الفاسد و لغب عليهم كمنع أفسد ، و في بعض النسخ اللَّاغية بالياء المثناة فهو أيضاً بمعنى الفاسدة .

قوله **عَلَيْهِ** : « لاأخت لها » أي لا مثل لها في الشدَّة أو تكون أخرى ليلاليه لا تكون له ليلة بعدها ، « لا مثوى فيها » أي لا قرار له فيها لشدَّة الأحزان والأوجاع والمخاوف ، أو يكون ساعة ارتحاله عن الدُّنيا يقال : ثوى بالمكان أي أقام به .

« و بنكبة لا انتعاش معها » قال في القاموس : النكبة بالفتح المصيبة و نكبه الدهر نكباً و نكباً بلغ منه أو أصابه بنكبة ، و قال : نعشه الله كمنعه رفعه ، وانتعش العائر : انتفض من عثرته .

**أقول** : لا يبعد أن يكون في الاصل بكبة فأنه أنسب بالانتعاش ، قال في القاموس كبته قلبه و صرعه كأكبته والكبة الرمي في الهوَّة .

و إباحة الحريم كناية عن ذهاب حرمة من بين الخلق بحيث لا يبالون بإيقاع

شيء من الضرر به ، والتنغيص التكدير ، وقال في النهاية المحال بالكسر : الكيد ، وقيل المكر ، وقيل القوة والشدة وميمه أصلية ، وفي الصّاح العولة رفع الصوت بالبكاء وكذلك العويل ، وقال الجدل الحظّ والبخت ، والسفال نقيض العلو ، و الهمز واللمز كلاهما بمعنى العيب قال تعالى : « ويل لكل همزة لمزة » و ربّما يفرّق بينهما بأنّ الهمز العيب بظهر الغيب واللمز العيب في الوجه : أو الهمز العيب باللسان واللمز العيب بالإشارة بالعين وغيرها .

وقال الجوهري : لمجد وألمجد إذا أبصره بنظر خفيف ، والاسم اللّمحة ، وقال الدّمار الهلاك يقال دمره تدميراً و دمر عليه بمعنى وقال : يقال : نكّلت بد تنكياً إذا جعله نكالا وعبرة لغيره ، وقال حاضره جائيته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكثرة ، وقال الهاجس الخاطر يقال : هجس في صدري شيء يهجس أي حدس ، وقال الرّاصد للشيء الرّاقب له ، والترصدّ الترقّب .

والسرّائر جمع السريرة وهي السرّ الذي يكتنم وإضافة المسرّات على بناء المفعول لإيد للمبالغة ، والمعاناة مقاساة الشدايد ، وفي بعض النسخ « يعابند » بتقديم الياء وكلمة « من » على الأوّل تعليلية ، وعلى الثاني بيانية ، والتغاشم قبول الغشم ، وهو الظلم ، وقال الجوهري الهجر والهجرة : نصف النهار عند اشتداد الحرّ ، وقال السحرة بالضمّ السّحر الأعلى ، وفي القاموس فجاء كسمعه ومنعد فجاءة وفجأة هجم عليه ، وقال : بدّده بتديداً فرّقه .

« و افلل أعضادهم » أي اكسر أو اهزم أعوانهم ، يقال : فله أي ثلمه ، و فلّ القوم هزمهم ، ولا يبعد أن يكون في الأصل « وافلت أعضادهم » فانه يقال : فتّ في ساعده وفي عضده أي أضعفه ، والجثّ والاجتثاث القطع وانتزاع الشجر من أصله « اللهمّ امنحنا أكتافهم » لعله كناية عن التسلط عليهم أي اجعلنا مسلطين عليهم بحيث نركب أكتافهم ، وقدمت في حديث بدر فاركبوا أكتافهم ، وملكنا أكتافهم أي نواحيهم و بلادهم و أكتافها .

و الغصّة بالضمّ ما اعترض في الحلق يقال : غصت بالكسر والفتح يغصّ غصصا

فأنت غاص ذكره الفيروز آبادي ، وقال: ربكه خلطه فارتبك ، و فلاناً ألقاه في وحل فارتبك فيه ، وقال تكأد الشيء تكلفه و كابده وصلّى به وتكأدني الأمر شقّ عليّ كتكأدني ، وقال : تاحله الشيء يتوح تهيأكتاح يتيح ، و أناحه الله فأُتيح انتهى ، و لعلّ المتاح مصدر ميميّ و يحتمل اسم المكان و في بعض النسخ متاحاً فياحاً و في القاموس فاح المسك انتشرت رائحته و بحرفيّاح واسع .

قوله **الْبَلَا** : « تنكف » في بعض النسخ بالتخفيف على بناء المفعول أي تنقطع و في بعضها بالتشديد على بناء المعلوم أي تدفع ، و في القاموس جشم الأمر كسمع جشماً وجشامة تكلفه على مشقة كتجشّمه وأجشمني إياه وجشمني ، و قال الدولة انقلاب الزمان و العقبة في المال ، و الجمع دول مثلثة ، و قال الخول محرّكة ما أعطاك الله من النعم و العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشية ، و قال في النهاية في حديث أشراف الساعة « إذا كان المغنم دولا » جمع دولة بالضم ، و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قال فيه « إذا بلغ بنوأي العاص ثلاثين كان عباد الله خولاً » أي خدماً و عبيداً يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم .

« عالم أرضك » بكسر اللام أي الامام أو الأعم « في بليّة بكماء » أو بفتح اللام أي جميع العباد في فتنة بكماء لا يهتدى فيها بوجه ولا ينطق أحد فيها لرفعها ، وهذا أنسب ، و في القاموس ادلهم الظلام كثف و أسود مدلهم مبالغة و قال في النهاية ، « اللهم المم شعنا » يقال: لمت الشيء ألمه لماً إذا جمعت أي اجمع ما تشئت من أمرنا و قال : الشعث انتشار الأمر .

« و قد ألجم الحذار » أي منعنا عن السؤال منك الحذر عن العقوبة ، أو الردّ أو منعنا عن التكلم و التعرّض للأُمور المحاذرة و التحرّز عن ضرر الأعادي و هو أظهر و « غير مهمل مع الامهال » أي إهماله سبحانه و تأخير العذاب ليس من جهة الإهمال و ترك العقوبة بالكلية بل لمصلحة في التأخير « من قد استنّ » أي كبر سنّه و طال عمره في الطغيان ، و القصم الكسر ، و الختر الغدر ، و الحنّس بالنكسر الليل المظلم و الظلمة .

و في القاموس الهطل المطر الضيف الدائم و تتابع المطر المتفرق العظيم المطر  
و قد هطل يهطل ، وقال: الوابل المطر الشديد الضخم القطر وفي بعض النسخ « بعينه »  
أي بعلمه و في بعضها « نغيته » و قوله : « وابل السيل » أي الوابل الذي يصير سبباً  
لجريان السيل أو الوابل الذي ينزل كالسيل أو نسبة الهطول و الوابل إلى السيل  
على التوسّع .

و قال الجوهري: دمغه دمغاً شجّهه حتى بلغت الشجّة الدماغ، وقال: النفث شبيهه  
بالنفخ والنفاثات في العقد السواحر « وتقيّة أهل الورع » في بعض النسخ بالتاء المثناة  
الفوقائية ، و في بعضها بالباء الموحدة التحتائية ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى قوله  
تعالى : « أو لوبقية يهون عن الفساد في الأرض » (١) قال البيضاوي: أي بقيّة من الرأي  
و العقل و أولو فضل ، وإنما سمّي بقيّة لأنّ الرّجل يستبقي فضل ما يخرج به ، و  
يجوز أن يكون مصدراً كالتقيّة أي ذوي إبقاء على أنفسهم وصيانته من العذاب ، ولعلّ  
الأخير هنا أفضل.

و في القاموس الخرص الحرز و الكذب و كلُّ قول بالظنّ « كلُّ طالب » أي  
للحقّ « مرتاد » للرّشد أو للفرج ، و في القاموس المرصاد الطّريق و المكان يرصد فيه  
العدو ، و قال لبس عليه الأمر يلبسه خلطه انتهى ، و الملبوس تأكيد من قبيل ليل  
أليل ، و قال الجوهري الرّكس ردّ الشيء مقلوباً و قد ركسه و أركسه بمعنى « والله  
أركسهم بما كسبوا » (٢) أي ردّهم إلى كفرهم ، و العبوس بالضمّ كلوح الوجه و بالفتح  
الكالح ، و في الصّحاح استخفيت منه أي تواريت ، والاجتياح الاستيصال و « أوّ بهم » على  
بناء التفعيل من الأوّب بمعنى الرّجوع ، و في بعض النسخ « وأوبهم » و في بعضها « و  
آوهم » على بناء الافعال من أوى يأوي ، و الكلُّ مناسب ، و الأخيران أظهر ، و  
المثاب المرجع .

قوله <sup>الغلاة</sup> : « عن كشف مكانهم » متعلّق بقوله مستغن ، و قوله : « باللباء »

(١) هود : ١١٦

(٢) النساء : ٨٨ .

متعلق بالنَّدب ، والباء بمعنى إلى ، وقوله « إلى تنجِّز » متعلق باللَّجاء و يحتمل تعلُّقه بالنَّدب ، فقوله باللَّجاء متعلق بالتنجِّز و الأوَّل أظهر ، و يقال ندبه إلى الأمر كنصره دعاء و حثُّه و تنجِّز الحاجة طلب نجاحها و تنجِّز العدة طلب إنجازها أي أنت مستغن عن أن ينكشف الخلق ما كمنود و أخفوه في ضمائرهم من الحاجات و المطالب إلا أنَّك رغبت و أمرت بالالتجاء إلي طلب إنجاز ما وعدت اللّاجين إليك و يقال : طوى الحديث أي كتمه .

« ما قدرناطم » أي الأمور التي وقع فيها أصفياؤك و أولياؤك من جهة المخالفين ولا يمكنهم التخلص منها ، قال الجوهري "رطمه في الوحل رطماً فارتطم هو ، أي ارتبك فيه ، وارتطم عليه أمر: إذا لم يقدر على الخروج منه « غير ظنين » أي متشبه ، حال عن ضمير الخطاب ، « ولاضنين » أي بخيل « ولكنَّ الجهد » أي الشدَّة يبعث على طلب زيادة الاكرام و النعمة بدفع البليَّة .

« و ما أمرت به من الدُّعاء إذا أخلص » على بناء المجهول أو المعلوم أي الدّاعي لك اللّجأ أي يكون التجاؤ خالصاً لك فيد ولا يرجو غيرك « يقتضي إحسانك » بالرفع « شرط الزِّيادة » بالنصب أي أن تشرط له الزِّيادة في الكرم وتحكم لد بها ، والعائد محذوف أي « له » و بسبب الدُّعاء ، و يحتمل العكس بأن يكون الاحسان منصوباً و الشرط مرفوعاً أي ما شرطت من إجابة دعاء الدّاعين و الزِّيادة على ما طلبوا منك أن تحسن إليهم بسبب الدُّعاء ، و يحتمل النّصب فيهما بأن يكون المرفوع في « يقتضي » راجعاً إلى الموصول ، و الاحسان مفعول ، والشرط منصوباً بنزع الخافض أي بشرط الزيادة و الوعد بها .

« بملكة الرُّبويَّة » أي المالكيَّة التي هي من جهة الخالقيَّة و الرُّبويَّة ، أو صفة الرُّبويَّة « و مشخصات » أي مخرجات إليك ، قال الجوهري شخص من بلد إلى بلد شخصاً أي ذهب و أشخصه غيره ، و في بعض النسخ « محصّات » أي محفوظات بتضمين معنى الخروج و مثلد ، و في بعضها « محصّات » من الحضّ بمعنى التحريض و الانالة الاعطاء و إيصال الخير ، والنائل العطاء كالنَّول ، أي لا ينقص خزائنك كثرة

العطاء ، وألحف السائل ألحاً ، أي الإلحاح في دعائك ليس من الإلحاح المذموم ، فانك تحب الملحين أو في جنب سعة قدرتك و خزائنك كلما لجّ السائلون وأخذوا لا يعدّ إلحافاً وإلحاحاً ، وقال الفيروز آبادي ضرع إليه و يتلك ضرعاً محرّكة و ضراعة خضع وذلّ و استكان ، أو كفرح و منع تذلل فهو ضارع و ضرع ككتف ، و ككرم ضعف فهو ضرع محرّكة من قوم ضرع .

قوله **عَلَيْهِ** : « لا يخلقه التّفنيد » أي لا يبليه الافناء ، فان كلّ ما يكون في معرض الفناء يلحقه البلى ، و هاهنا الأعصار : أي كلّ ما ينشئ في الأزمان و الأعصار بسبب مشيئتكم فهو بمقدار يوافق الحكمة ، أو بتقدير و تدبير ، وليس بالاهمال و الاتّفاق ، و قال الجوهري كنف الرجل أكفده أي حطته و صنته ، و المال مصدر أو المعنى أوصل يدي إلى حيث يصل إليه أيدي المعتمدين بحبل الله المتين .

و موسى بن بغا كان من الأتراك من أمراء المهديّ و المعتمد ، و كان بغاً أبوه من أمرائهم « و استخلاصاً له به » أي أحمله طلباً لخلاص نفسه من العقوبات خالصاً له مستعيناً به ، أو طلباً لاختلاص الدّعاء و العبادة له بعونه ، و في بعض النسخ « وبد » و اللاحاد في العظمة الاثيان بما ينافي عظمته سبحانه ، و الاعتقاد بها قولاً و عقلاً و عملاً « ندبت إلى فضلك » إشارة إلى قوله تعالى « و اسألوا الله من فضله » (١) .

قوله **عَلَيْهِ** : « لم يمهد » بفتح الياء و كسر الميم و سكون الهاء و في بعض النسخ بضم الياء على بناء الأفعال ، قال الجوهري ماهت الركبة تموه و تميّه و تماه موهاً إذا ظهر ماؤها و كثر ، و مهت الرجل و مهته بكسر الميم و ضمّها إذا سقيته الماء ، و أمهت الرجل و السكين إذا سقيتهما ، و أمهت الدواة صببت فيها الماء .

و في بعض النسخ لم يمّه بضم الياء و سكون الميم و كسر الهاء ، قال في الصحاح حفر البئر حتّى أمهى لغة في أماء على القلب ، و قال : نبط الماء نبع و أنبط الحفّار بلغ الماء ، و الاستنباط الاستخراج ، و قال الكدية الأرض الصّلبة و أكدى الحافر إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر ، و حفر فأكدى : إذا بلغ إلى الصّلب ، و أكديت

الرجل عن الشيء رددته عنه ، وأكدى الرجل إذا قلَّ خيرُه ، وقوله تعالى : « وأعطى قليلاً و أكدى » (١) أي قطع القليل و قال المايح الذي ينزل البئر فيملؤ الدلو وذلك إذا قلَّ مأوها ، و استمحت الرجل سأله العطاء ، و قال : السجل الدلو إذا كان فيه ماء قلَّ أو كثر و الجمع السجال انتهى ، ولا يخفى لطف تلك الاستعارات و الترشيحات على المتأمل .

و الخلد البال يقال : وقع ذلك في خلدي أي في روعي و قلبي ذكره الجوهري « و اشفع مسئمتي » أي اجعلها شفعا و زوجاً بقضاء حاجتي « زيغ الفتن » أي الميل إلى الباطل الذي يحدث من الفتن ، و في الصحاح جعل على بصره غشوة مثثة و غشاوة أي غطاء : و منه قوله تعالى : « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » (٢) أقول : و إضافتها إلى الحيرة إما لامية أو من قبيل لجين الماء ، و في بعض النسخ بالعين المهملة ، و قال الجوهري العشوة أن يركب أمراً على غير بيان يقال : أوطأني عشوة و عشوة و مقارعة أي أمراً ملتبساً ، و ذلك إذا أخبرته بما أوقعته به في حيرة أو بليسة ، و مقارعة الأبطال قرع بعضهم بعضاً ، و قوارع الدهر شدائده ، و ابتزاً أمورنا أي سلبها عنا .

« معادن الأبن » أي الذينهم محال العيوب الفاضحة من العلة المعروفة وغيرها كما اشتهر بها رساؤهم ، وقد ورد في الخبر أنه لا يتسمى بأمر المؤمنين بغير استحقاقه إلا من ابتلى بتلك العلة الشنيعة التي تذهب بالحياة رأساً و به أوّل قوله تعالى : « إن يدعون من دونه إلا أنا » (٣) كما مرّ في موضعه و في القاموس أبنه بشيء يأبنه و يأبنه اتهمه فهو مأبون بخير أو شر ، فان أطلقت فقلت مأبون فهو للشر و أبنه وأبنته تأبيناً عابه في وجهه ، و الأبنة بالضم العقدة في العود ، والعيب ، و الرجل الخفيف و الحقد ، قوله : « دولة بعد القسمة » أي بعد ما قسم الله بيننا ، بقوله : « ما أفاء الله

---

(١) النجم : ٣٤ .

(٢) يس : ٩ .

(٣) النساء : ١١٧ .



على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم» (١).  
قال الطبرسي رحمه الله (٢) «من أهل القرى» أي من أموال الكفار أهل القرى «فلله» يأمرهم فيه بما أحب «وللرسول» بتمليك الله إياه «ولذي القربى» يعنى أهل بيت رسول الله ﷺ وقرابته، وهم بنو هاشم «واليتامى والمساكين» ابن السبيل «منهم» كيلا يكون دولة «الدولة اسم للشيء الذي يتداوله القوم بينهم يكون لهذا مرة ولهذا مرة أي لثلاث يكون الفيء متداولاً بين الرؤساء منكم بعمل فيه كما كان يعمل في الجاهلية.

قال ابن جنّي: منهم من لا يفصل بين الدولة والدولة ومنهم من يفصل بينهما فقال: الدولة بالفتح للملك، وبالضم للملك.

وقال الجوهري: المشورة الشورى وكذلك المشورة بضم الشين «وعُدنا ميراثاً» أي عاد حقنا وخلافتنا ميراثاً، أوعادت أنفسنا ميراثاً يملكونا ويتصرفون فينا، وحبسوننا ويظلموننا خليفة منهم بعد خليفة وباغ بعد باغ «بعد الاختيار للأمة» أي بعد ما اختارنا الله للأمة أو بعد اختيارهم للأمة غيرنا.

وفي الصحاح المعازف الملهي والعازف اللاعب بها، والمغنى، وقال: الأرملة المرأة التي لا زوج لها «في أبشار المؤمنين» أي أبدانهم ودمائهم وفروجهم «أهل الذمة» حقيقة أو الذين هم كنثار وإثما حكم باسلامهم في زمان الهدنة، فهم بمنزلة أهل الذمة.

وقال الجوهري: الذباد الطرد تقول ذدته عن كذا وذدت الابل سقتها وطردها ورجل ذائد وذو أدأي حامي الحقيقة دفّاع «والمسغبة» المجاعة، وقال الفيروزآبادي: هو بدار مضیعة كمعيشة ومهلكة أي بدار ضیاع.

قوله ﷺ: «وحلفاء كآبة» أي صاروا ملازمين للكتابة والذل، فكأنهم صاروا

(١) الحشر ص ٧.

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٦١.

حلفاء لهما ، والحليفان هما اللذان تحالفا و تعاقدوا على أن ينصر كلٌ منهما صاحبه و يعاضده ، وقال الجوهري : استحصد الزرع حان له أن يحصد ، وقال : استجمع السيل اجتمع من كل موضع .

وقال الفيروزآبادي : الخذروف كعصفور شيء يدوثره الصبي بخيط في يديه فيسمع له دوىٌ والسريع في جريده و خذرف أسرع ، والآناء ملاءٌ والسيف حدّده ، و فلاناً بالسيف قطع أطرافه ، وقال الوليد : المولود والصبي والعبد ، وقال : بسق النخل بسوقاً طال ، وقال في النهاية : الجران باطن العنق ، ومنه حديث عائشة حتى ضرب الحق بجرانه أي قرّ قراره واستقام ، كما أن البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض ، وقال الجوهري : جران البعير مقدّم عنقه من مذبجه إلى منخره .

« و تجب سنامه » و في بعض النسخ و تجذب بالذال المعجمة من جذنت الشيء كسرتة وقطعته ، وفي بعضها وتجز بالزاي من جززت البر والنخل والصوف أجزاء جزاً ، والجذع قطع الأنف ، والمرغم بفتح العين وكسرها الأنف ، والسريّة القطعة من الجيش وإضافتها إلى الثقل من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة كمقعد صدق .

وفي قوله : « ولا رافعة علم » من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف بأن يكون الرافعة بمعنى المرتفعة والمرفوعة ، أو المعنى العلم التي ترفع صاحبها ، و تأنيث العلم لأنه بمعنى الراية ، ويحتمل أن يكون من إضافة العامل إلى المعمول ، أي الجماعة الرافعة للعلم ، فنسبة التنكيس إليها على التوسّع ، وليست هذه الفقرة في المصباح ، والنكس والتنكيس رد الشيء مقلوباً على رأسه .

و قال الجوهري : قولهم « أباد الله خضراءهم » أي سوادهم ومعظمهم ، وأنكره الأصمعي ، وقال إنما يقال : أباد الله خضراءهم أي خيرهم و غضارتهم « و أربب » وفي المصباح « و أوغر » وقال الجوهري : الوغرة شدة توقّد الحر ، ومنه قيل في صدره على وغر بالتسكين أي ضغن وعداوة و توقّد من الغيظ ، وقال فصح الشيء كسره من غير أن يبين ، وقال الفيروزآبادي : الكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق واسم يجمع الخيل « ولا حامله علم » الكلام فيه كما مر « إلا نكست » وفي

المصباح « إلا نكبت » بالباء ، قال في القاموس : نكبه تنكبياً نحاه و النكب الطرح ، ونكب الاناء أهراق مافيه ، والكنانة نشر مافيه ، و نكبه الدهر نكباً ونكباً بلغ منه أو أصابه بنكبة .

و قال في النهاية : فيه كان إذا رأى ناشئاً في أفق السماء أي سحاباً لم يتكامل اجتماعه واصطحابه ، وقال الجوهري : النشؤ أول ما ينشئ من السحاب وناشئة الليل أول ساعاته ، ونشأت السحابه ارتفعت : وأنشأها الله .

« وأدل له » هذا الضمير وما بعده إما راجع إلى نهار العدل ، فهو كناية عن الامام أو نهار العدل أيامه ، والضمائر راجعة إليه بقرينة المقام « وأصبح به » أي أظهر صبح الحق به وإن لم يأت بهذا المعنى في اللغة ، أو المعنى أتت به صباحاً وأظهره لنا في أول نهار العدل ، قال في النهاية : فيه أصبحوا بالصبح أي صلّوها عند طلوع الصبح ، يقال : أصبح الرجل إذا دخل في الصبح ، وقال الجوهري : الغسق أول ظلمة الليل ، وقد غسق الليل يعسق إذا أظلم .

« وكما ألهجتنا » أي أنطقتنا ، وقال الفيروز آبادي : اللهجة اللسان ، وقال : حاش الصيد : جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحباله كأحاشه وأحوشه ، والابل جمعها وساقها ، وفي النهاية فهو يحوشهم أي يجمعهم يقال : حشت عليه الصيد وأحشته إذا نفرته نحوه وسقته إليه وجمعت عليه ، واحتوش القوم على فلان جعلوه وسطهم .

« فأت لنا منه » أي أعطنا بسببه ما نأمله من الأجر أو أعطنا من الأمور المتعلقة به من ظهوره وكوننا أنصاره و أشباه ذلك ما يناسب حسن يقيننا فيه ، وفي بعض النسخ على بناء الافعال و في بعضها على المجرّد « المتألّين عليك فيه » أي الذين يقسمون و يحلفون أنك لا تأتي به ولا تنصرد ، وقال في النهاية : « فيه من يتألّ على الله يكذبه » أي من حكم عليه وحلف كقولك والله ليدخلنّ الله فلاناً النار ، ولينجحنّ الله سعي فلان وهو من الأليّة اليمين يقال : آلى يؤلي إيلاء و تألى يتألى تألياً ، والاسم الأليّة .

وقال : المعادل الحصون واحدها معقل ، والمثل العقوبات « وخلقوا ذرعنا » أي أعما لنا ، قال الجوهري : أصل الذرع إنما هو بسط اليد ، ولا يبعد أن يكون في الأصل

« درعنا » بالدال المهملة المكسورة أي قميصنا لاشتماله على الصدر أو زرعنا بالزاي فيكون أنسب بالساحة ، وقال الجوهري يقال : في صدره على إحنة أي حقد ، وقال الجائحة الشدة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة .

« وما تنازل » كأنه عطف على براءة أي ترى ما تتابع نزوله عليهم من تحصينهم بالعافية ، وفي البلداً من « ما يتناول » على بناء المفعول ، وفي بعض نسخ المصباح « وما يتناولهم » ولعله أظهر .

وقال الجوهري : ضبأت في الأرض ضباً وضبوءاً إذا اختبأت ، قال الأصمعي : ضباً لصق بالأرض و أضباً الرجل على الشيء إذا سكت عليه و كتّمه ، فهو مضبىء عليه ، وفي المصباح « من انتظار الفرصة وطلب الغفلة » قوله عليه السلام : « تقعد بنا » أي تعجزنا قال الفيروزآبادي : وقعدبه أعجزه ، قوله عليه السلام : « وثبتت وطأة » قال الجوهري : الوطأة موضع القدم أي جعلت له في قلوب المؤمنين مدخلاً ومنزلاً ثبت أثره فيها من محبتك التي جعلت له في قلوبهم ، أو بسبب أنك التي تحبّه أو أنّه يحبّك .

قوله عليه السلام : لمادثر ، ففي بعض النسخ درس وفي أكثرها « ورد » وفي بعضها « رد » والأولان أظهر إن الدثور والدروس محو الأثر وأشرق به الاشراف لازم على المشهور واستعمل هنا متعدياً ويحتمل أن يكون من قولهم أشرق عدو أي أغصه بريقه « من لم تسهم له » أي لم تجعل له سهماً ونصيباً من الرجوع إلى محبتك أو محبوبك ، وقال الفيروزآبادي : التآليب التحريض والافساد .

« لآثرة له » أي لم يطلب أحد الجنيات التي وقعت عليه وعلى أهل بيته ، والطائفة الفضل والقدرة والغناء والسعة ، ذكره الفيروزآبادي ، أي ليس لأحد عليه فضل وإحسان أولم يكن له ولأهل بيته قدرة على دفع من يعاديهم ، وفي بعض النسخ لمن لا قوة له ولا طاقة .

قوله عليه السلام : « بمواس القلوب » أي عجّل حزن القلوب من الأسى بالفتح بمعنى الحزن ، وفي بعض النسخ : « لحواس القلوب » وفي بعضها « لحواشي القلوب » وفي بعضها « بمواس القلوب » بتشديد السين أي بما يمسه من الأحزان وكل منها لا يخلو من تكلف « ويفرغ القلوب »

عليه كناية عن كثرة الورود، والخطوب الأمور العظيمة، وشرق بريقه كفرح غصن، وقال الجوهرى : فلان أحنى الناس ضلوعاً عليك أي أشفقهم عليك وحنوت عليه أي عطفت . ثم أعلم أن من قوله **إِلَّا** « واغضب لمن لا ترة له » إلى هنا، بعض الفقرات إرجاع الضماير فيها إلى الرسول **ﷺ** أنسب ، وفي بعضها إلى إمام العصر، ولعل الأخير أوفق ، وإن احتمل التفريق أيضاً ، وبعض الفقرات لا محيص عن حملها على الأخير .

وقال الجوهرى : رعت الماشية ترتع رتوعاً أي أكلت ماشاءت ، وقال حميتة حماية إذا دفعت عنه ، وهذا شيء حمى على فعل أي محظور لا يقرب ، وقال البسطة السعة ، وقال اخترمهم الدهر و تخرمهم أي اقتطعهم واستأصلهم « وأبن » أي أظهر للناس قربه منك « في حياته » بأن تظهره وتنصره ، وإضافة القرب إلى الدنو للتأكيد ، وفي بعض النسخ « في حبوته » أي بما تحبوه وتكرمه به من الغلبة والنصرة من بعده، أي بعد غيبته، وفي بعض النسخ بضم الباء ، وقال الجوهرى : استخذيت خضعت وقديهمز ، والشئان بالتحريك والتسكين البغض ، و سلا عنه نسيه ، وفي النهاية ، وثر وتارة فهو وثير أي وطيء لين .

والأندية جمع النادي وهو مجلس القوم و متحدتهم ، وفي المصباح « فقدوا أنديتهم » على بناء المعلوم « بغير غيبة » أي ليس عدم حضور المجالس لغيبة ، بل لمباينتهم القوم في أطوارهم وأديانهم ، أو لاشتغالهم بمهمات الأمور ، وفي بعض النسخ بغير غيبة بالنون والياء المثناة أي من غير استغناء لهم عن بلدهم، بل يهجرون الأوطان لمصالح الدين مع شدة حاجتهم إليها .

« وحالفوا البعيد » أي على التناصر والتعاون وفي بعض النسخ « خاللوا » من الخلّة بمعنى الصداقة بفك الادغام ، وقال الفيروز آبادي : فاله كرماء ورضه أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه أوقلاه في الهجر وقلبه في البغض ، قوله **إِلَّا** : « مامننت » أي بما مننت ، أو هو مفعول اشكرهم أي أعطهم شكراً مامننت وفي بعض النسخ « على مامننت » أي شكراً كائناتاً على نحو مامننت ، والأيد الفوعة .

« وأنَّ الغاية عندنا قد تناهت » أي ظننَّا أنَّه لم يبقَ لامهالهم أمدٌ لكثرة طغيانهم أو أنَّنا لانتظرُ أمراً لقتالهم ونصرة إمامنا سوى أمرِك له بالخروج ولا نوقِّفه على أمرٍ آخر .

قوله « متعصبون » أي يتعصَّب كلُّ منَّا لصاحبه في نصرته الحق ، والثَّار بالهمزة وقد يخفَّف طلب الدم ، وفي النهاية المجد في كلام العرب الشرف الواسع ، ورجل ماجد مفضل كثير الخير شريف ، وقيل : إذا قارن شرف الذات حسن الفعل سمِّي مجداً والجلال العظمة ، والاكرام الانعام ، والتمتانة الشدَّة ، « والرؤف » الرحيم بعباده العطوف عليهم مشقَّة ولا كلفة ولا تعب ، والتمتانة الشدَّة ، « والرؤف » الرحيم بعباده العطوف عليهم بالطفاه . واللطف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح ، وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه ، وقد مرَّ شرح أسماء الله سبحانه في كتاب التوحيد .

وقال الفيروز آبادي : استأثر بالشيء استبدَّ به وخصَّ به نفسه « والمتفرَّد بالوحدانية » إذ الواحد من جميع الجهات الحقيقية ليس إلَّا الله سبحانه المتوحَّد بالصمدانية أي بكونه مقصوداً إليه في جميع أمور الخلق غير محتاج إليهم في شيء من أمورهم .  
« وعقدوا له الموائيق » أي في قلوبهم لأنفسهم أو على عبادك بأن يطيعوك بهذا المقام ، أي الإقامة على الولاية .

٢- أقول : زاد الكفعمي في القنوت الثاني (١) للعسكري عليه السلام بعد قوله « وتحكم ما تريد » زيادة وقال الشيخ في المصباح الكبير عند ذكر أدعية قنوت الوتر : ويستحب أن يزاد الدُّعاء في الوتر وذكر القنوت مع الزيادة وهي هذه « وتحكم ما تريد ، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله الأطهار ، اللهم إنِّي أجدهذه الندبة حيث امتحت دلائها ، ودرست أعلامها ، وعفت إلَّا ذكرها ، وتلاوة الحجة بها ، اللهم إنِّي أجد بيني وبينك مشبهات تقطعني دونك ، ومبطلات أقعدني عن إجابتك ، وقد علمت أن عبدك لا يرحل إليك إلَّا بزاد ، وأنت لا تحجب عن خلقك إلَّا أن تحجبهم الأعمال

دونك ، و قد علمت أن زاد الراحل إليك عزم إرادة يختارك بها ويصير بها إلى ما يؤدّي إليك .

اللهم و قد ناداك بعزم الارادة قلبي ، و استبقني نعمتك بفهم حجّتك لساني و ما تيسّر لي من إرادتك اللهم فلا اختزلنّ عنك ، و أناؤمّك ، ولا اختلجنّ عنك و أنا أتحرّك ، اللهم و أيّدنا بما تستخرج به فاقة الدُّنيا من قلوبنا ، و تنعشنا من مصارع هوانها ، و تهدم به عنّا ما شيد من بنايها ، و تسقينا بكأس السلوة عنها ، حتّى تخلصنا لعبادتك ، و تورّثنا ميراث أوليائك ، الذين ضربت لهم المنازل إلى قصدك ، و آنست وحشتهم حتّى وصلوا إليك .

اللهم و إن كان هوى من هوى الدنيا أو فتنة من فتنتها علق بقلوبنا حتّى قطعنا عنك ، أوحجبتنا عن رضوانك ، أوقعدبنا عن إجابتك ، اللهم فاقطع كلّ جبل من حبالها جذبنا عن طاعتك و أعرض بقلوبنا عن أداء فرائضك ، و اسقنا عن ذلك سلوة و صبراً يوردنا على عفوك ويَقوّمنا على مرضاتك إنك وليّ ذلك .

اللهم و اجعلنا قائمين على أنفسنا باحكامك ، حتّى تسقط عنا مؤن المعاصي ، و اقمع الأهواء أن تكون مساورة ، و هب لنا و طء آثارهم و آله صلواتك عليه و آله و اللّحوق بهم ، حتّى نرفع للدين أعلامه ابتغاء اليوم الذي عندك ، اللهم فمنّ علينا بوطي آثار سلفنا ، و اجعلنا خير فرط لمن ائتمّ بنا . فانك على كلّ شيء قدير ، و ذلك عليك سهل يسير ، و أنت أرحم الراحمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمد النبي و آله الأبرار ، و سلّم تسليماً (١) .

بيان : قال الجوهرى : الاختزال الاقتطاع يقال : اختزله عن القوم ، و قال : اختلجده جذبه فانزعجه و قال : نعشه الله ينعشه رفعه ، و قال : ساوره أي واثبه و يقال : إنّ غضب لسورة ، و هوسو رأي و ثاب ، و في بعض النسخ مشاورة بالشين المعجمة و فيه تكلف . « ابتغاء اليوم الذي عندك » أي يوم ظهور دولة القائم عليه السلام .

٣ - العيون : عن عليّ بن عبدالله الورّاق و الحسين بن أحمد المؤدّب و حمزة

ابن محمد العلويّ و أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال : وحدّتنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال : رفع إلى المأمون أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام ، والناس يقتنون بعلمه ، فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه ، وأحضره ، فلمّا نظر إليه المأمون زبره واستخفّ به فخرج أبو الحسن عليه السلام من عنده مغضباً وهو يدمدم بشقيقه ويقول : «وحنّ المصطفى والمرضى وسيّدة النساء لا تنزلنّ من حول الله عزّ وجلّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إتياء واستخفافهم به ، وبخاصّته وعامّته .

تمّ إنّهُ عليه السلام انصرف إلى مركزه واستحضر الميضة وتوضّأ وصلى ركعتين ، وقت في الثانية فقال :

« اللهمّ يا ذا القدرة الجامعة ، و الرّحمة الواسعة ، والمنن المتتابة ، والآلاء المتواليّة ، والآيدي الجميلة ، والمواهب الجزيلة ، يا من لا يوصف بتمثيل ولا يمتثل بنظير ، ولا يغلب بظهير ، يا من خلق فرزق ، وألهم فأنطق ، و ابتدع فشرع و علا فارتفع ، و قدّر فأحسن ، و صورّ فأتقن ، واحتجّ فأبلغ ، و أنعم فأسبغ ، و أعطى فأجزل ، ومنح فأفضل ، يا من سما في العزّ ففات خواطف الأبصار ، ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار ، يا من تفرّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه ، و توحّد بالكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه .

يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الأوهام ، و انحسرت دون إدراك عظمتة خطائف أبصار الأنام ، يا عالم خطرات قلوب العالمين ، و يا شاهد لحظات أبصار الناظرين ، يا من غنت الوجوه لهيبته ، وخضعت الرقاب لجلالته ، ووجلت القلوب من خيفته ، و ارتعدت الفرائص من فرقه ، يا بدي [بديع] يافوي ، يا عليّ يا رفيع صلّ على من شرفت الصلّة بالصلّة عليه ، و انتقم لي ممّن ظلمني و استخفّ بي ، و طرد الشيعة عن بابي ، و أذقه مرارة الذلّ والهوان كما أذاقنيها ، و اجعله طريق الأرجاس



و شريد الأنجاس ، و الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين (١) .

**بيان :** « بتمنيل » أي بالتشبيه بالمخلوقين « ولا يغلب بظهير » أي لا يغلبه أحد بمعاونة معاون ، و يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل ، لكن البناء للمفعول أنسب بساير الفقرات ، و هو المضبوط في النسخ « فشرع » أي في الخلق أو أحدث الشرائع و الأول أظهر « يا من سما في العز » أي علا وارتفع فيه أوبه « ففات خواطف الأَبصار » أي الأَبصار الخاطفة و الخطف استلاب الشيء ، ولعله هنا كناية عن إدراك الأشياء بسرعة و يقال : خطف الشيطان السمع أي استرفد ، و يحتمل على بعد أن يكون الفاعل هنا بمعنى المفعول أي الأَبصار المختطفة ، أي أن الأَبصار تختطف لغلبة نوره ، فلا تدركه كما قال الله تعالى : « يكاد البرق يخطف أبصارهم » (٢) و في بعض النسخ « خواطر الأَبصار » فالمراد بالأَبصار البصائر أو الخواطر التي تحدث بعد الأَبصار ، و فوته عنها عدم إدراكها له .

« فجاز هواجس الأفكار » أي تجاوز عما يهيجس في الخواطر أي أدركها وأدرك ما هو أخفى منها مما هو كامن في النفوس ، ولا يبعد أن يكون بالحاء المهملة ، من الحيازة و المضبوط بالجيم ، وفي القاموس هجس الشيء في صدره يهيجس خطر بباله أو هو أن يحدث نفس في صدره مثل الوسواس « يا من عنت الوجوه » أي خضعت ، و الفرائص أوداج العنق و الفريضة أيضا اللحمة بين الجنب و الكتف ، لاتزال ترعد من الدابة .

و « البديء » المبديء ، وهو الذي أنشأ الأشياء و اخترعها ابتداء من غير مثال سابق ، كالبديع ، فإنه أيضاً بمعنى المبدع ، وهو الخالق لا عن مثال أو مادة ، و المنيع الذي يمتنع من شر من يعايد بذاته بغير معاون ، و يقال : فلان في عر و منعة ، و الشريد الطريد من طردته و أبعدته و فرّقه .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٢ و ١٧٣ في حديث طويل .

(٢) البقرة : ٢٠ .

٤ - مصباح الشيخ : وغيره يستحب أن يقنت في الفجر بعد القراءة وقبل الركوع فيقول : « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله رب العالمين ، يا الله الذي ليس كمنله شيء و هو السميع العليم ، أسألك أن تصلي علي محمد و آل محمد ، و أن تعجل فرجهم ، اللهم من كان أصبح و ثقته و رجاءه غيرك فأنت ثقتي و رجائي في الأمور كلها ، يا أجود من سئل ، و يا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي ، و قلّة حيلتي ، و امنن عليّ بالجنة طويلاً منك ، و فكّ رقتي من النار ، و عافني في نفسي و في جميع أُموري برحمتك يا أرحم الراحمين .

٥ - البلد الامين و جنة الامان : هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة و رواه عبدالله بن عباس عن عليّ عليه السلام أنه كان يقنت به ، وقال : إن الداعي به كالرّامي مع النبي صلى الله عليه و آله في بدر و أحد و حنين بألف ألف سهم .

الدعاء : اللهم العن صنمي قریش وجبتيها و طاغوتيها و إفكيها ، و ابنتيها اللذين خالفا أمرک و أنكرا وحيك ، و جحدا إنعامك ، و عصيا رسولك ، و قلبا دينك و حرّفا كتابك ، و عطّلا أحكامك ، و أبطالاً فرائضك ، و ألحدا في آياتك ، و عاديأ أولياءك و واليا أعداءك ، و خرّبا بلادك ، و أفسدا عبادك .

اللهم العنهما و أنصارهما فقد أخربا بيت النبوة ، و ردما بابا به ، و نقضا سقفة ، و ألحقا سماءه بأرضه ، و عاليه بسافله ، و ظاهره بباطنه ، و استأصلا أهله ، و أباداً أنصاره و قتلاً أطفاله ، و أخليا منبره من وصيه و وارثه ، و جحدا نبوته ، و أشركا برّبهما ، فعظّم ذنبيهما و خلّدهما في سقر او ما أدريك ماسقر ؟ لا تبقي و لا تذر .

اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه ، و حق أخفوه ، و منبر علوه ، و منافق ولّوه و مؤمن أرجّوه ، و وليّ آذوه ، و طريد آووه ، و صادق طردوه ، و كافر نصرّوه ، و إمام قهروه ، و فرض غيّرّوه ، و أثر أنكروه ، و شرّ أضمرّوه ، و دم أراقّوه ، و خبر بدّّلّوه ، و حكم قلبّوه ، و كفر أبدعّوه ، و كذب دلّسّوه ، و إرث غصبّوه ، و فيء اقتطعّوه ، و

سحت أكلوه ، و خمس استحلوه و باطل أسسوه ، وجور بسطوه ، و ظلم نشره ، و وعد أخلفوه ، و عهد نقضوه ، و حلال حرّموه و حرام حلّوه ، و نفاق أسرّوه ، و غدر أضمره و بطن فتقوه ، و ضلع كسرره ، و صكّ مزّقوه ، و شمل بدّدوه ، و ذليل أعزّوه ، و عزيز أنلّوه ، و حقّ منعه ، و إمام خالفوه .

اللّهمّ الغنهما بكلّ آية حرّفوها ، و فريضة تركوها ، و سنة غيروها ، و أحكام عطّلوها ، و أرحام قطعوها ، و شهادات كتموها ، و وصيّة ضيّعوها ، و أيمان نكثوها و دعوى أبطلوها ، و بينة أنكروها ، و حيلة أهدتوها ، و خيانة أوردوها ، و عقبة ارتقوها و دباب دحرجوها ، و أزياف لزموها [ و أمانة خانوها ] .

اللّهمّ الغنهما في مكنون السرّ و ظاهر العلانية لعناً كثيراً دائماً أبداً دائماً سرّمداً لا انقطاع لأمدّه ، و لانفاد لعدده ، يغدو أوّلّه و لا يروح آخره ، لهم و لأعدوانهم و أنصارهم و محبّسهم و مواليهم و المسلمين لهم ، و المائلين إليهم و الناهضين بأجنتهم و المقتدين بكلامهم ، و المصدّقين بأحكامهم .

تمّ يقول : اللّهمّ عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النّار آمين ربّ العالمين « أربع مرّات ، و دعا اللّيلة في قنوته :

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و قنّني بحلالك عن حرامك ، و أعذني من الفقر إنّي أسأت و ظلمت نفسي ، و اعترفت بذنوبي ، فها أنا واقف بين يديك ، فخذ لنفسك رضاها من نفسي ، لك العتبي لا أعود ، فان عدت فعد عليّ بالمغفرة و العفو ، ثمّ قال عليه السّلام : العفو العفو مائة مرّة ، تمّ قال : أسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ من ظلمي و جرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه ، مائة مرّة ، فلمّا فرغ اللّيلة من الاستغفار ركع و سجد و تشبّد وسلّم (١) .

بيان : قال الكفعمي رحمه الله ، عند ذكر الدّعاء الأوّل : هذا الدعاء من غوامض الأسرار ، و كرائم الأذكار ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يواظب في ليله و نهاره و أوقات أسحاره ، و الضّمير « في جبتها و طاغوتيها و إفكيها » راجع إلى تریش ر

من قرأ « جنتيهما و طاغوتيهما و إفكيهما » على التثنية فليس بصحيح ، لأنّ الضمير حينئذ يكون راجعاً في اللغة إلى جنتي الصنمين و طاغوتيهما و إفكيهما ، و ذلك ليس مراد أمير المؤمنين عليه السلام وإنما مراده عليه السلام لعن صنمي قريش ، و وصفه عليه السلام لهذين الصنمين بالجبتين و الطاغوتين و الإفكبن تفخيماً لفسادهما و تعظيماً لعنادهما ، و إشارة إلى ما أبطلاه من فرائض الله ، و عطّاه من أحكام رسول الله ﷺ .

و الصنمان هما الفحشاء و المنكر . قال شارح هذا الدعاء: الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في كتابه رشح البلاء في شرح هذا الدعاء ، الصنمان الملعونان ، هما الفحشاء و المنكر ، و إنّما شبهتهما عليه السلام بالجبت و الطاغوت لوجهين: إمّا لكون المنافقين يتبعونهما في الأوامر و النواهي غير المشروعة ، كما اتبع الكفار هذين الصنمين ، و إمّا لكون البراءة منهما واجبة لقوله تعالى : « فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » (١) .

وقوله : « اللذين خالفا أمرك » إشارة إلى قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول » ( ٢ ) فخالفا الله و رسوله في وصيّته بعد ما سمعوا النصّ عليه ما لا يحتمله هذا المكان ، و منعاه في حقّه فضّلوا و أضلّوا و هلكوا و أهلكوا و إنكارهما الوحي إشارة إلى قوله تعالى : « بلّغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلّغت رسالته » (٣) .

« و جحدّهما الانعام » إشارة إلى أنّه تعالى بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين ، ليتبعوا أوامره ، و يجتنبوا نواهيه ، فإذا أبوا أحكامه و ردّوا كلمته فقد جحدوا نعمته و كانوا كما قال سبحانه : « كلّما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذّبوا و فريقاً يقتلون » (٤) .

(١) البقرة : ٢٥٦ .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) المائدة : ٦٧ .

(٤) المائدة : ٧٠ .

وَأَمَّا عصيانهم الرسول ﷺ فلقلوله ﷺ : يَا عَلِيُّ مِنْ أَطَاعِكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ،  
وَمِنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي ، وَأَمَّا قَلْبُهُمَا الدِّينَ فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا غَيَّرَاهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ كِتَابِهِ  
عَمَرِ الْمُتَعَتِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَكَانُ وَأَمَّا تَغْيِيرُهُمَا الْفَرَضَ إِشَارَةٌ إِلَى  
مَا رَوَى عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ رَأَى لَيْلَةَ الْأَسْرِ مَكْتُوبًا عَلَى وَرَقَةٍ مِنْ آسِ أَنِّي اقْتَرَضْتُ  
مَحَبَّةَ عَلِيٍّ عَلَى أَمَّتِكَ ، فَغَيَّرُوا فَرَضَهُ ، وَمَهَّدُوا لِمَنْ بَعْدَهُمْ بَعْضَهُ ، وَسَبَّحْتَنِي سَبْوَهِ عَلَى  
مَنَابِرِهِمْ أَلْفَ شَهْرٍ .

و «الامام المقهور منهم» يعني نفسه ﷺ ، و نصرهم الكافر إشارة إلى كلِّ  
من خذل علياً ﷺ و حادَّ الله و رسوله ، و هو سبحانه يقول : « لا تجد قوماً يؤمنون  
بالله و اليوم الآخر يوادُّون من حادَّ الله » (١) الآية و طردهم الصادق « إشارة إلى  
أبي ذرٍّ طرده عثمان إلى الربذة ، و قد قال النبي ﷺ في حقِّه : ما أَظَلَّتْ الخضراء  
و لا أَقَلَّتْ الغبراء الحديث » و إيواؤهم الطريد « و هو الحكم بن أبي العاص طرده  
النبي ﷺ فلماً تولى عثمان آواه » و إيدائهم الوليَّ « يعني علياً ﷺ » و توليتهم  
المنافق « إشارة إلى معاوية و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عتبة و  
عبدالله بن أبي سرح و النُّعْمَانُ بن بشير « و إرجائهم المؤمن « إشارة إلى أصحاب  
عليٍّ ﷺ كسلمان و المقداد و عمار و أبي ذرٍّ ، و الإرجاء التأخير ، و منه قوله  
تعالى : « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » (٢) مع أنَّ النبي ﷺ كان يقدم هؤلاء و أشباههم على  
غيرهم .

و الحقَّ المخفي هو الإشارة إلى فضائل عليٍّ ﷺ و ما نصَّ عليه النبي ﷺ في  
الغدِير و كحديث الطائر و قوله ﷺ : يَوْمَ خَيْبَرَ لَا أُعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدَاً الْحَدِيثُ ، و  
حديث السَّطَلِ و المنديل ، و هو « النَّجْمُ فِي دَارِهِ ، وَنَزُولُ هَلْ أَتَى فِيهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا  
لَا يَتَّسِعُ لَذِكْرِهِ هَذَا الْكِتَابُ .

وَأَمَّا الْمُنْكَرَاتُ الَّتِي أَتَوْهَا فَكَثِيرَةٌ جَدًّا و غير محصورة عدًّا حتَّى روي أنَّ

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) الاعراف : ١١١ .

عمر قضى في الجدة سبعين قضية غير مشروعة ، وقد ذكر العلامة قدس الله سره في كتاب كشف الحق و نهج الصدق ، فمن أراد الاطلاع على جملة مناكرهم ، وما صدر من المطابقات عن أوليهم و آخرهم ، فعليه بالكتاب المذكور ، و كذا كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة و كتاب مسالب الغواصب في مثالب النواصب ، و كتاب الفاضح ، و كتاب الصراط المستقيم ، و غير ذلك مما لا يحتمل هذا المكان ذكر الكتب فضلاً عما فيها .

و قوله : « فقد أخبرنا بيت النبوة اه » إشارة إلى ما فعله الأول و الثاني مع علي عليه السلام و فاطمة عليها السلام من الايذاء ، و أرادوا إحراق بيت علي عليه السلام بالنار ، و قاده قهراً كالجمل المخشوش ، و ضغطا فاطمة عليها السلام في بابها حتى سقطت بمحسن ، و أمرت أن تدفن ليلاً ثلاثاً يحضر الأول و الثاني جنازتها و غير ذلك من المناكير .

و عن الباقر عليه السلام ما أهرقت محجمة دم إلا و كان وزرها في أعناقهما إلى يوم القيامة ، من غير أن ينقص من وزر العاملين شيء ، و سئل زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام و قد أصابدهم سهم في جبينه : من رماك به ؟ قال : هما رمياني ، هما قتلاني .

و قوله : « و حرّفا كتابك » يريد به حمل الكتاب على خلاف مراد الشرع لترك أوامره و نواهيد ، و محبتهم الأعداء إشارة إلى الشجرة الملعونة بني أمية و محبتهم لهم ، حتى مهّدا لهم أمر الخلافة بعدهما ؛ و جحدتهما الألاء كجحدتهما النعماء ، و قدم ذكره ، و تعطيلهما الأحكام يعلم مما تقدّم ، و كذا إبطال الفرائض ، و الالحاد في الدين المليل عند .

« و معاداتهما الأولياء » إشارة إلى قوله تعالى : « إنمّا وليكم الله و رسوله » (١) الآية « و تخريبهما البلاد و إفسادهما العباد » هو ممّا هدموا من قواعد الدين ، و تغييرهم أحكام الشريعة ، و أحكام القرآن ، و تقديم المفضول على الفاضل « و الأثر الذي أنكروه » إشارة إلى استيتار النبي ﷺ عليّاً من بين أفاضل أقاربه و

جعله أخاً ووصياً ، وقال له : أنت منسي بمنزلة هارون من موسى وغير ذلك ثم بعد ذلك كلها أنكروه « و الشر الذي آثروه » هو إثارةهم الغير عليه ، و هو إثارة شر متروك مجهول على خير مأخوذ معلوم ، هذا مثل قوله ﷺ : « علي خير البشر من أبي فقد كفر » .

« و الدم المهرق » هو جميع من قتل من العلويين ، لأنهم أسسوا ذلك كما ذكرناه من قبل من كلام الباقر ﷺ « ما أهرقت محجمة دم » اه حتى قيل في وأريكم أن الحسين أصيب في يوم الثقيفة (١) و الخبر المبدل منهم عن النبي ﷺ كثير كقولهم أبوبكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنة وغير ذلك مما هو مذكور في مظانّه .

والكفر المنصوب : هو أن النبي ﷺ نصب علياً ﷺ علماً للناس وهادياً فنصبوا كافراً و فاجراً ، و الارث المنصوب : هو فدك فاطمة ﷺ ، و السحت المأكول هي التصرفات الفاسدة في بيت مال المسلمين ، و كذا ما حصلوه من ارتفاع الفدك من التمر و الشعير ، فانها كانت سحتاً محضاً ، و الخمس المستحل : هو الذي جعله سبحانه لآل محمد ﷺ فمنعوه إياه و استحلوه حتى أعطى عثمان مروان بن الحكم خمس افريقية و كان خمس مائة ألف دينار بغياً وجوراً ، و الباطل المؤسس : هي الأحكام الباطلة التي أسسوها وجعلوها قدوة لمن بعدهم ، و الجور المبسوط هو بعض جورهم الذي مر ذكره .

« و النفاق الذي أسروه » هو قولهم في أنفسهم لما نصب النبي ﷺ علياً ﷺ للخلافة قالوا : والله لا نرضى أن تكون النبوة و الخلافة لبيت واحد ، فلما توفي النبي ﷺ أظهروا ما أسروه من النفاق ، ولهذا قال علي ﷺ : والذي فلق الحبة و برى النسمة ما أسلموا ، ولكن استسلموا : أسروا الكفر ، فلما رأوا أعواناً عليه أظهروه . و أما الغدر المضمّر : هو ما ذكرناه من إسرارهم النفاق ، و الظلم المنشور كثير أوّله أخذهم الخلافة منه ﷺ بعد فوت النبي ﷺ ، و الوعد المخلف هو ما وعدوا

النبي ﷺ من قبولهم ولاية علي عليه السلام والايتمام به فنكتوه ، و الأمانة الذي خانوها هي ولاية علي عليه السلام في قوله تعالى : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ » الآية (١) . و الانسان هم لعنهم الله ، و العهد المنقوض : هو ما عاهدهم به النبي ﷺ يوم الغدير علي محبة علي عليه السلام و ولايته ، فنقضوا ذلك .

و الحال المحرّم كتحريم المتعتين ، و عكسه كتحليل الفقاع و غير ذلك ، و البطن المقنوق بطن عمار بن ياسر ضربه عثمان علي بطنه فأصابه الفتق ، و الضلع المدقوق والصك الممزوق إشارة إلى ما فعلاه مع فاطمة عليها السلام من مرق صكها و دق ضلعها ، و الشمل المبدّد هو تشتت شمل أهل البيت عليهم السلام و كذا تشتتوا بين التأويل و التنزيل و بين الثقلين الأكبر والأصغر ، و إعزاز الدليل و عكسه معلوما المعنى و كذا الحق الممنوع ، و قد تقدّم ما يدلّ علي ذلك .

و الكذب المدلس مرّ معناه في قوله عليه السلام « وخبر بدّلوه » والحكم المقلّب مرّ معناه في أوّل الدعاء في قوله عليه السلام « و قلبا دينك » و الآية المحرّفة مرّ معناه في قوله عليه السلام : « حرّفا كتابك » والفريضة المتروكة هي موالاة أهل البيت عليهم السلام لقوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى » (٢) و السنة المغيرة كثيرة لا نحصى ، و تعطيل الأحكام يعام ممّا تقدّم ، و البيعة المنكوثة هي نكثهم بيعته كما فعل طلحة و الزبير ، و الرسوم الممنوعة هي الفيء و الخمس و نحو ذلك ، و الدّ عوى المبطلة إشارة إلى دعوى الخلافة وفدك ، و البيئة المنكرة هي شهادة علي و الحسنين عليهم السلام و أمّ أيمن لفاطمة عليها السلام فلم يقبلوها .

و الحيلة المحدثّة هي اتّفاقهم أن يشهدوا علي عليه السلام بكبيرة توجب الحدّ إن لم يبايع ، و قوله : وخيانة أوردوها إشارة إلى يوم التقيفة لما احتجّ الأنصار علي أبي بكر بفضائل علي عليه السلام وأنه أولى بالخلافة ، فقال أبو بكر : صدقتم ذلك ولكنّه نسخ بغيره لأنّي سمعت النبي ﷺ يقول : إِنَّا أَهْلَ بَيْتِ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَرْضَ لَنَا

(١) الاحزاب : ٧٢ .

(٢) الشورى : ٢٣ .



بالدنيا و أن الله لن يجمع لنا بين النبوة و الخلافة ، و صدق قد عمر رآب عبيده و سالم مولى حذيفة على ذلك ، و زعموا أنهم سمعوا هذا الحديث من النبي ﷺ كذباً و زوراً فشبّهوا على الأتصار و الأمة ، و النبي ﷺ قال : من كذب على محمد ممدداً فليتبوء مقعده في النار .

و قوله : « و عقبة ارتقوها » إشارة إلى أصحاب العقبة و هم أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و أبو سفيان و معاوية ابند و غيبة بن أبي سفيان و أبو الأعور السلمي و المغيرة بن شعبه و سعد بن أبي وقاص و أبو قتادة و عمرو بن العاص و أبو موسى الأشعري اجتمعوا في غرة تموك على كؤد لا يمكن أن يجتاز عليها إلا فردحل أو فرد جهل ، و كان تحتها هوة مقدار ألف رمح من تعدى عن المجرى هلك من وفوعد فيها ، و تلك الغزوة كانت في أيام الصبف . و العسكر تقطع المسافة ليلاً فرارا من الحر فلمّا وصلوا إلى تلك العقبة أخذوا دباباً كانوا هيؤها من جلد حمار ، و وضعوا فيها حصى و طرحوها بن يدي ناقة النبي ﷺ لينفروها بد فتلقيه في تلك الهوة فيهلك ﷺ .

فنزّل جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ بهذه الآية « يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بمالم ينالوا » ( ١ ) الآية و أخبره بمكيدة القوم ، فأظهر الله تعالى برقاً مستطيلاً دائماً حتّى نظر النبي ﷺ إلى القوم و عرفهم و إلى هذه الدباب التي ذكرناها أشار ﷺ بقوله : « و دباب دحرجوها » و سبب فعلهم هذا مع النبي ﷺ كثرة نصّه على عليّ ﷺ بالولاية و الإمامة و الخلافة ، و كانوا من قبل نصّه أيضاً يسوؤنه لأنّ النبي ﷺ سلطه على كل من عصاه من طوائف العرب ، فقتل مقاتليهم ، و سبا ذراريهم ، فما من بيت إلاّ وفي قلبه ذحل ، فانهزوا في هذه الغزوة هذه الفرصة ، و قالوا إذا هلك محمد ﷺ رجعنا إلى المدينة ، و نرى رأينا في هذا الأمر من بعده ، و كتبوا بينهم كتاباً فعصم الله نبيّه منهم ، و كان من فضيحتهم ما ذكرناه .

وقوله : « أزياف لزموها » الأزياف جمع زيف ، وهو الدُّرهم الردي غير المسكوك  
الذي لا ينتفع به أحد ، شبه أفعالهم الرديّة وأقوالهم الشنيعة بالدُّرهم الزيف الذي  
لا يظهر في البقاع ، ولا يشتري به متاع ، فلا أفعالهم الفضيحة وأقوالهم الشنيعة ، ذكرهم  
الله تعالى في قوله : « والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة » (١) .

« والشهادات المكتومة » هي ما كتموا من فضائله ومناقبه التي ذكرها النبي ﷺ  
وهي كثيرة جداً وغير محصورة عدّاً « والوصيّة المضيعة » هي قول النبي ﷺ  
أوصيكم بأهل بيتي وأمركم بالتمسك بالثقلين ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على  
الحوض ، وأمثال ذلك انتهى كلامه قدس سره .

قوله : « لأنّ الضمير » لا يخفى ما فيه إن لامانع حينئذ من إرجاع الضمير  
إلى الصنمين ، ولا ريب في أنّ تأنيث الضمائر أظهر ، لكن العلة معلولة ، قوله : « إلى  
استينار النبي ﷺ » الظاهر أنّ المراد بالأثر إما الخبر و آثار النبي ﷺ و لعله  
حمل الأثر على الذي آثر الله ورسوله ، واختاره على غيره ، وهو بعيد لفظاً ويحتمل  
أن يكون في نسخهته وأثيره على فعل . قوله : « الأزياف جمع زيف » أقول : في بعض  
النسخ بالراء المهملة جمع ريف بالكسر ، وهي أرض فيها زرع و خصب ، والسعة  
في المأكّل والمشرب ، وما قارب الماء من أرض العرب ، أو حيث الخضر و المياه و  
الزروع ، ولا يخفى مناسبة الكل .

تمّ إنّنا بسطنا الكلام في مطاعنهما في كتاب الفتن ، وإنّما ذكرنا هنا ما  
أوردّه الكفعمي ليتذكّر من يتلو الدعاء بعض مشالبيهما لعنة الله عليهما و على من  
يتولاهما .

٦ - مهج الدعوات (٢) : و من ذلك دعاء وجدناه بخط الرضي الموسوي  
رضوان الله عليه نذكره بلفظه ، وتنظر المراد منه .

بسم الله الرحمن الرحيم وجدت في كتاب القاضي علي بن محمد الفزاري أيده الله

(١) النور : ٣٩ .

(٢) مهج الدعوات : ٤٠٦ .

قال : قرئت علي أبي جعفر الزاهد أحمد بن محمد بن عيسى العلوي و ذكر أنه لبعض الأئمة يفتت بها ، كتبت بنيشابور من نسخة أبي الحسن أحمد بن محمد بن كسرى بن يسار ابن قيراط البلخي و يعرف بدعاء السامري :

بسم الله ماشاء الله توجيهاً بالدعاء إلى الله ، بسم الله ماشاء الله تقرّباً بالتضرع إلى الله ، بسم الله ماشاء الله توسلاً بالتطلب إلى الله ، بسم الله ماشاء الله تعبداً لله ، بسم الله ماشاء الله تلطفاً لله ، بسم الله ماشاء الله تذلاً لله ، بسم الله ماشاء الله تخشعاً لله بسم الله ماشاء الله استكانة لله ، بسم الله ماشاء الله استعانة بالله ، بسم الله ماشاء الله استغاثة بالله ، بسم الله ماشاء الله لاحول ولاقوة إلا بالله ، بسم الله ماشاء الله كان بسم الله ماشاء الله لاقوة إلا بالله أستغفر الله المستعان .

بسم الله ماشاء الله لا إله إلا الله الحليم الكريم ، بسم الله ماشاء الله لا إله إلا الله العلي العظيم ، بسم الله ماشاء الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما فيها من ما بينهن و ما عليهن وهو رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله هو رب العرش الكريم بسم الله ماشاء الله لا إله إلا الله الأوّل قبل كل شيء ، بسم الله ماشاء الله لا إله إلا الله الآخر بعد كل شيء ، بسم الله ماشاء الله لا إله إلا الله سبحانه الله ربنا رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

يا الله يا لطيف ، يا الله الذي ليس كمثله شيء ، و أنت السميع البصير ، صلّ على محمد و على أئمة المؤمنين من آله كلّهم ، و عجل فرجهم ، و ضاعف أنواع العذاب على أعدائهم ، و ثبت شيعتهم على طاعتك و طاعتهم و على دينك و منهاجهم ، و لا تنزع منهم سيدي شيئاً من صالح ما أعطيتهم برحمتك .

يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا مقلب القلوب و الأبصار لا تزع قلوبهم بعد إذ هديتهم ، و هب لهم من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، يا الله يا حيّ يا قيّوم أسئلك أن تجعل الصلاة كلّها على من صلبت عليهم ، و أن تجعل اللعائن كلّها على من لعنتهم و أن تبدء بالذين ظلموا آل رسولك ، و غضابهم و لغنائك و مخازيك ، بعدد ما في علمك ، و اللهم فضاعف عليهما عذابك ، و غضايك و لغنائك و مخازيك ، بعدد ما في علمك ، و

بحسب استحقاقهما من عدلك ، و أضعاف أضعاف ، بمبلغ قدرتك عاجلاً غير آجل ، بجميع سلطاتك .

تمّ بسائر الظلمة من خلقك بأهل بيت نبيك بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين الزاهرين ، صلواتك عليهم أجمعين ، بحسب ما أحاط به علمك في كل زمان و في كل أوان ، ولكل شأن وبكل لسان ، و على كل مكان ومع كل بيان و كذا كل إنسان أبداً دائماً وإصلاً ما دامت الدنيا والأخرة ، ياذا الفضل و الشناء ، والطول ، لك الحمد لا إله إلا أنت سبحانك يا الله و بحمدك ، ترحمت على خلقك ، فهديتهم إلى دعائك ، فقولك الحق في كتابك ، و إذا سألك عبادي عنّي فأنّي قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني .

فلبيك لبنيك لبنيك ربنا و سعديك ، و الخير في يديك ، و المهدي من هديت عبيدك داعيك منتصب بين يديك ، ورقك وراجيك ، منتهى عن معاصيك ، و سألك من فضلك يصلي لك وحدك لا شريك لك ، بك ولك و منك وإليك ، لامنجا ولا ملنجا منك إلا إليك ، تباركت و تعاليت ، سبحانك ربنا وحنانيك ، سبحانك و تعاليت ، سبحانك ربنا و رب البيت الحرام ، سبحانك ربنا و الرغبة إليك ، سبحانك ربنا و رب الأورى ، ترى ولا ترى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإليك الرجعى ، وإليك الممات والمحييا و لك الأخرة والأولى ، ولك القدرة و الحجة والأمر و النهي ، وأنت الغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى

فآمنّا بك يا سيدي و سألناك و اهتدينا لك بمن هديتنا بهم من بريئتك المختار من المتقين ، محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين الخيبرين الفاضلين الزاهدين المرضيين صلواتك عليهم أجمعين .

اللهم فصلّ عليهم بجميع صلواتك ، و عجل فرجهم بعز جلالك ، و أدخلنا بهم فيمن هديت ، و عافنا بهم فيمن عافيت ، و تولّنا بهم فيمن توليت ، و ارزقنا بهم فيمن رزقت ، و بارك لنا بهم فيما أعطيت ، و قنا بهم جميع شرور ما فدرت و قضيت فأناب نصي و لا يقضى عليك ، و تذلّ و لا يذلّ من واليت ، و تجير و لا يجار عليك

والمصير والمعاد إليك ، آمناً بك يا سيدي و توكلنا عليك ، و سمعنا لك يا سيدي  
و فوضنا إليك .

اللهم إننا نعوذ بك من أن نذلّ و نخزي ، و نعوذ بك من درك الشقاء ،  
و من شماتة الأعداء ، و من سوء القضاء ، و من تتابع الفناء و البلاء و من الوباء  
و من جهد البلاء ، و حرمان الدُّعاء ، و من سوء المنظر في أنفس أهل بيت نبيك  
محمد صاوانك عليهم ، و في أديانهم في جميع ما تفضلت و تفضل به عليهم ، ما عاشوا  
و عند وفاتهم و بعد وفاتهم و نعوذ بك يا سيدي من الخزي في الحياة الدنيا ، و من المراد  
إلى النار .

هذا مقام العائذ بك من النار! أعوذ بك يا سيدي من النار ، هذا مقام البارئ  
إليك من النار ، أهرب إليك إلهي من النار ، هذا مقام المستجير بك من النار ،  
أستجير بك يا سيدي وإلهي من النار ، هذا مقام التائب الرَّائب إليك في فكاك رقبتني  
من النار ، هذا مقام التائب إليك الضارع إليك الطالب إليك ، عتق رقبتني من النار .  
هذا مقام من باء بخطيئته ، و تاب و أناب إلى ربه ، و توجه بوجهه إلى الذي  
فطر السموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة على ملة إبراهيم ومنهجه ، و على دين  
محمد ﷺ و شريعته ، و على ولاية عليٍّ و إمامته ، و على نهج الأوصياء و الأولياء  
المختارين من ذريتهما المخصوصين بالامامة و الطهارة و الوصاية و الحكمة ، و التسمية  
بالسبطين الحسن و الحسين عليهما السلام ، سيدي شباب أهل الجنة أجمعين ، و بعليٍّ بن الحسين  
سيد العابدين ، و بمحمد بن عليٍّ باقر علم الدين ، و بجعفر بن محمد الصادق عن ربِّ  
العالمين ، و بموسى بن جعفر العبد الصالح ، و بعليٍّ بن موسى الرضا من المرضيين ،  
و بمحمد بن عليٍّ التقي من المتقين ، و بعليٍّ بن محمد الطاهر من المطهرين ، و  
بالحسن بن عليٍّ الهادي من المهديين ، و بآب الحسن المبارك من المباركين ، و على  
سنتهم و سبلهم و حدودهم و نحوهم و أمهم و أمهم و تقواهم و سنتهم و سيرتهم و فليعلم  
و كثيرهم حياً و ميتاً ، و شكراً لدينا على ذلك دائماً .

فبا الله يا نور كلِّ نور ، يا صادق النور ، يا من صفته نور ، يا مدّهر الدُّهور

يا مدبر الأمور ، يا مجري البحور ، يا باعث من في القبور ، يا مجري الفلك لنوح ،  
يا ملين الحديد لداود ، يا مؤتي سليمان ملكاً عظيماً ، يا كاشف الضر عن أيوب ،  
يا جاعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم ، يا فادي ابنه بالذبح العظيم ، يا مفرج هم  
يعقوب ، يا منقّس غم يوسف ، يا مكلم موسى تكليماً ، يا مؤيد عيسى بالروح تأييداً ، يا  
فاتح لمحمد فتحاً مبيناً ، ويا ناصره نصراً عزيزاً ، يا جاعل للخلق لسان صدق علياً  
يا مذهب عن أهل بيت محمد الرّجس و مطهرهم تطهيراً .

أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فَوَاضِلَ صَلَوَاتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ وَ زَاكِيَاتِكَ وَ مَغْفِرَتِكَ وَ نَوَامِيكَ وَ  
رِضْوَانِكَ وَ رَأْفَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ وَ مَحَبَّتِكَ وَ تَحِيَّتِكَ وَ صَلَوَاتِكَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ طَاعَتِكَ  
مِنْ خَلْقِكَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى جَمِيعِ أَجْسَادِهِمْ وَ أَرْوَاحِهِمْ ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ أَحَبَبْتَ  
الصَّلَاةَ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، بَعْدَ مَا فِي عِلْمِكَ .

وَ آمَنْتُ يَا اللَّهُ بِكَ وَ بِهِمْ ، وَ بِجَمِيعِ مَنْ أَمَرْتَ بِالْإِيمَانِ بِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَ  
آمَنْتُ يَا اللَّهُ بِكَ وَ بِجَمِيعِ أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عِلَانِيَتِهِمْ وَ ظَاهِرِهِمْ وَ بَاطِنِهِمْ ، وَ مَعْرُوفِهِمْ  
حَيّاً وَ مَيِّتاً ، أَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ كَمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، بَعْدَ  
مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، وَ فِي كُلِّ حِينٍ وَ أَوَانٍ ، وَ فِي كُلِّ شَأْنٍ وَ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَ  
عَلَى كُلِّ مَكَانٍ أَبَدًا دَائِمًا وَاصِلًا ، مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ بِكَ وَ بِجَمِيعِ رَحْمَتِكَ  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

يَا اللَّهُ يَا مُتَعَالِي الْمَكَانِ ، يَا رَفِيعَ الْبَنِيَانِ ، يَا عَظِيمَ الشَّانِ ، يَا عَزِيزَ السُّلْطَانِ  
يَا ذَا النُّورِ وَ الْبَرَهَانِ ، يَا ذَا الْقُدْرَةِ وَ الْبَنِيَانِ ، يَا هَادِيَ الْإِيمَانِ ، يَا مَخْوُفَ الْأَحْكَامِ ،  
يَا مَخْشَى الْإِتْقَامِ ، يَا ذَا الْمَلِكِ وَ الْمَعَارِجِ ، يَا ذَا الْعَدْلِ وَ الرِّغَائِبِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، الْمُتَّقِينَ الزَّاهِدِينَ بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ ، وَ أَنْ تَعْجَلَ  
فَرَجَهُمْ بِعِزِّ جَلَالِكَ ، وَأَنْ تَضَاعَفَ أَنْوَاعُ الْعَذَابِ وَ اللَّعَائِنِ بَعْدَ مَا فِي عِلْمِكَ عَلَى مَبْغِضِيهِمْ  
وَ مَعَادِيهِمْ وَ غَاصِبِيهِمْ وَ مُنَاوِيهِمْ ، وَ التَّارِكِينَ أَمْرَهُمْ ، وَ الرَّادِينَ عَلَيْهِمْ ، وَ الْجَاهِدِينَ  
لَهُمْ ، وَ الصَّادِّينَ عَنْهُمْ ، وَ الْبَاغِينَ سِوَاهُمْ ، وَ الْغَاصِبِينَ حَقُوقَهُمْ ، وَ الْجَاهِدِينَ فَضْلَهُمْ ،

و الناكثين عهدهم ، و المتلاشين ذكرهم ، و المستأكلين برسمهم ، و الواطئين لسمتهم ،  
و النّاشين خلاقهم ، و النّاصبين عداوتهم ، و المانعين لهم ، و الناكثين لأتباعهم .  
اللهم فأبج حريمهم ، و ألق الرّعب في قلوبهم ، و خالف بين كلمتهم ، و أنزل  
عليهم رجزك و عذابك و غضائبك و مخازيك و دمارك و دبارك و سفالك و نكالك و سخطك  
و سطواتك و بأسك و بوارك و نكالاتك و وبالك و بلاءك و هلاكك و هوانك و شقاءك  
و شدائدك و نوازلك و نقماتك و معارّك و مضارّك و خزيك و خذلانك و مكرك و  
متالفك و قوامعك و عوراتك و أوراطك و أوتارك و عقابك بمبلغ ما أحاط به علمك ، و بعدد  
أضعاف أضعاف استحقاقهم من عدلك ، من كلّ زمان و في كلّ أوان و بكلّ  
شأن و بكلّ مكان ، و بكلّ لسان و مع كلّ بيان أبداً دائماً وإصلاً ما دامت الدّنيا  
و الآخرة بك و بجميع قدرتك يا أقدر القادرين ، يا ربّ الأرباب ، يا معتك الرقاب  
با كريم يا وهّاب ، يا رحيم يا توّاب ، أنت تدعوني حتّى أكلّه ، و أنا عبدك ، و قد  
عظمت ذنوبي عندك ، و خفت ألاّ أستحقّ إجابتك ، و عفوك و رحمتك أجلّ و أعظم من  
ذنوبي حتّى لا أقنط من رحمتك ولا أيّس من حسن إجابتك فلتنسني رحمتك و لينلني  
حسن إجابتك برأفتك ، و أكرمني سابغ عطائك ، و سعة فضلك ، و الرضا بأقدارك  
بغير فقر و فاقة ، و تبلغني سؤلي و نجاح طلبتي ، و عن حسن إجابتك إلحاحي ، و عن جملة  
اعترافي و استغفاري .

أستغفرك إلهي و سيّدي لجميع ما كرهته منّي بجميع الاستغفارات لك ، و تبت  
إليك من جميع ما كرهته منّي بأفضل التّوبات لديك ، مصلياً على محمد و أهل بيته الطيّمين  
الطّاهرين بجميع صلواتك ، و لا عنّا أعداءك و أعداءهم قبل كلّ شيء و مع كلّ شيء  
و عند كلّ شيء و لكلّ شيء و في كلّ شيء و بعد كلّ شيء و مع كلّ شيء ، و لكلّ  
شيء و في كلّ شيء على أفضل محبّتك و مرضاتك حيّاً و ميّتاً حتّى ترضى و تمحوى  
من الأنقياء المحرومين إجابتك ، و تكتبني من السّعداء المستحقين إجابتك ، فانك  
سيّدي تمحو ما تشاء و تبت و عندك أمّ الكتاب ، ربّنا آمناً بما أنزلت و اتّبعنا الرّسول  
فاكتبنا مع الشّاهدين و اتّبعنا الرّسول و والينا الولي و تأمّمنا الآئمّه فالتّمنا مع

الشاهدين وأدخلنا بهم في عبادك الصالحين ، و انصرنا بهم على القوم الكافرين ، وجميع رحمتك بأرحم الراحمين .

تمّ قل سبعين مرة: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لجميع دنوبي و أسأله أن يتوب علينا برحمته ، نمّ اركع و كن من الساجدين و اعبد ربك حتى يأتيك اليقين (١) .

بيان : « التسمية من السمو » بمعنى الرفعة أو خصّوا بالسمية للإمامة أو بالأسماء المذكورة بعده ، و هو أظهر ، و أمهم أي قصدهم أو مقصودهم ، و شكر الدنيا أي ألزمت على ذلك شكراً علينا و في ذمتنا و لعلّ فيه تصحيحاً أو سقطاً « بعدد ما في علم الله » متعلق بالصلوات « بك و بجميع رحمتك » لعلّ الباء فيهما للقسم أو للملابسة ، أي ما دامتا متلبسين بك و برحمتك ، أو متعلقان بالصلاة ، فالباء للسببية و يحتمل تعلّقهما بقوله : « أسئلك » المذكور بعد ذلك ، أو بمثله مقدّراً و الظاهر أن فيه أيضاً سقطاً .

« يا مخوف الأحكام » أي يخاف الناس من أحكامك على العباد في الدنيا و الآخرة « و المتلاشين ذكرهم » أي الذين يسعون في أن يكون ذكرهم بين الناس كذكرهم أو يفرقون و يمحون ذكرهم و لم يرد بالمعنيين في اللغة ، وقد يستعمل في العرف فيهما ، لكن في الثاني لا يستعمل منعدياً ، و في القاموس اللشّ الطرد و اللششة كثرة التردّد و كونهما مأخوذتين منه يحتاج إلى مزيد تكلف لفظاً و معنى ، وإن كان هذا القلب في المضاعف شائعاً .

« و المستأكلين برسمهم » أي الذين يأكلون أموالهم و أموال المسلمين بادعاء رسمهم و أثرهم ، أو بالرسوم المقرّرة لهم من الله « و الناشين خلاقهم » قال الجوهري نشيت منه ريحاً نشوة بالكسر أي شممت و يقال أيضاً : نشيت الخبر إذا تخبّرت و نظرت من أين جاء ، و الخلاق النصيب الوافر من الخير ، فالمعنى الطالبين نصيبهم المستخبرين عنه ليأخذوه ، و في بعض النسخ بالسّين المهملة وهو أنسب و في بعضها



بالقاء بكسر الخاء فيكون الناشين مخففاً من نشأ ، والدُّبَّار بالكسر المعادة و بالفتح الهلاك ، و السَّفال بالفتح نقيض العلوّ يقال : سُفل ككرم و علم و نصر سفلًا و سفلًا ، و الشقاء الشدّة و العسر ، و المعرّة الاثم و الأذى و الغرم و الدّية و الجناية و تلوّن الوجه غضباً ، و الورطة الهلكة و كلُّ أمر تعسر النجاة منه ، و الوتر الذّحل ، و الظلم فيه كالثرة .

قوله : « استحقاقهم » أي بحسب عقول الخلق « من عدلك » أي حال كونها ناشئة من عدلك و لا تزيد على استحقاقهم الواقعي ، أو المراد استحقاقهم بالذات فلا ينافي زيادتهما بحسب ما يصل ضرراً فاعالهم إلى الخلق ، وهذا أحد الوجوه المذكورة في فائدة اللعن عليهم ، فإنّ جميع الخلق طالبون للحقوق منهم بحسب ما وصل إليهم من الضرر من منع الامام عن إقامة العدل ، و بيان الأحكام ، وإقامة الحدود ، فلعنهم طلب لحقهم فيستحقّون بذلك مضاعفة العذاب .

« حتّى أكله » أي يحصل لي الكلال بتكرّر الدّعوة « حتّى لا أقنط » أي تدعوني لكيلا أقنط .

و أقول : هذا الدّعاء كان سقيماً جدّاً و عسى أن يتيسّر لنا نسخة يمكننا تصحيحه منها ، أولغيرنا ، ولذا أوردناه ، و كانت نسخة السيّد أيضاً كذلك حيث قال بعد تمام الدّعاء : « أقول : هذا آخر لفظ الدّعاء المذكور ، وفيه ما يحتاج إلى استدراك و تحقيق أمور » انتهى ولعلّ أكثر تلك القنونات بالصّلاة المستحبة أنسب ، لاسيّما صلاة الوتر .

٣٤

## \* (باب) \*

## \* (التشهد وأحكامه (١)) \*

الآيات: الاحزاب: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) ومن الآيات التي تتعلق بالباب على مبنى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، قوله تعالى : « قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب » الرعد : ٣٦ ، وقوله تعالى : « إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وله كل شيء » وأمرت أن أكون من المسلمين » النمل : ٩٢ ، وقوله تعالى : « قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصين له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين » الزمر : ١١-١٢ .

والآيات تأمر النبي صلى الله عليه وآله بأن يكون في عبادته مخلصاً لله وأن يكون من المسلمين أو أول المسلمين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور .

فأصول الاسلام هي الشهادة والاعتراف بهذه الامور الثلاثة فهي واجبة ، الا أن النبي صلى الله عليه وآله أولها الى الصلاة وجلس لاداء هذه الشهادات عند آخر ركعة من الفرائض وهي الركعة الثانية من كل صلاة وهكذا عند آخر ركعة من ركعات السنة ، سواء كانت داخلية في الفرض كالركعة الثالثة في المغرب ، والركعة الرابعة من الظهرين والعشاء الآخرة ، أو لم تكن داخلية في الفرض كالنوافل اليومية .

ولا يذهب عليك أن ألفاظ الشهادة غير مذكورة في متن القرآن الكريم ولذلك كان المصلي في أداء تلك الشهادات مختارة ينشئ من عنده كيف يشاء ، كل على قدر بيلانه وحسن أدائه ، والاحسن الاقتداء بالنبي وآله في ذلك حيث أخذوا الشهادة بتلك الامور من شتات ألفاظ القرآن الكريم في غير واحد من الموارد وسيجيء بيلانه في الاحاديث التي تمر عليك في الباب .

صلوا عليه وسلموا تسليماً (١) .

**تفسير :** المشهور أنَّ الصلاة من الله الرحمة ، ومن غيره طلبها ، وظاهر الآية وجوب الصلاة على النبي ﷺ في الجملة ، واختلف الأصحاب في وجوب الصلاة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد فالمشهور بين الأصحاب الوجوب بل نقل جماعة

(١) الاحزاب : ٥٦ ، والاية تأمر المؤمنين بالصلاة على النبي وآله ، ثم التسليم عليهم ، الا أنها من المتشابهات بأمر الكتاب أولها النبي صلى الله عليه وآله الى الصلاة بعد أداء الشهادات أو الشهادتين - وفي الثانية منها ذكره صلى الله عليه وآله بالرسالة - رداً للمتشابه الى أمه ، فيجب على المسلمين خاصة أن يصلوا عليه وعلى آله بعد الفراغ من تلك الشهادات ثم يسلموا عليه وعلى آله عند تمام الصلاة لتكون خاتمة الصلاة المحللة لغرها .

فالذى يتشهد في الركعة الثانية من صلاته ويريد أن يقوم للثالثة يتشهد بتلك الشهادات ويصلى على النبي وآله ولا يسلم عليهم ، وأما الذى يتشهد في الركعة الآخرة من صلاته ، فيتشهد بتلك الشهادات ويصلى على النبي وآله ثم يسلم عليهم جمعاء بقوله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ويخرج عن صلاته أو يفرد النبي صلى الله عليه وآله خاصة بقوله « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته » ويخرج بذلك عن الصلاة ، ثم يسلم على أهله وآله بقوله : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ، كما كانوا يفعلون فى صدر الاسلام .

و أما قوله « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » فلم يرد به أمر من القرآن الكريم الا عند الدخول فى بيت ليس فيه أهله ، وهو قوله تعالى : « فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة » النور : ٦١ . فيكون هذا التسليم حشواً لامن الصلاة ولا من تعقيباتها .

ولعلمهم زادوها فى تشهد الصلاة بعد تسليمهم على النبي منفرداً ، حسداً منهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وآله أن يسلموا عليهم بعد الصلاة على النبي ، وهم الذين فرقوا بين النبي وآله فى الصلاة أيضاً ، رغم أنف راوى الصحيح كعب بن عجرة حيث روى عن النبي صلى الله عليه وآله فى حديثه أنه (ص) قال عند ما سئل عن كيفية الصلاة عليه : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

اتَّفَقَ الأصحاب عليه ، ولم يذكرها الصدوق أصلاً ولا والده في التشهيد الأوَّل ، وعن ابن الجنيد أنه قال : تجزي الشهادتان إذا لم تخل الصلاة من الصلاة على محمد وآله في أحد التشهدين .

واحتجَّ الفضلان على الوجوب بورود الأمر بها في هذه الآية ولا تجب في غير الصلاة إجماعاً فتجب في الصلاة في حال التشهيد ، ويرد عليه : أنه يجوز أن يكون المراد بالصلاة عليه ﷺ الاعتناء باظهار شرفه وتعظيم شأنه ، فلا يدلُّ على المدعى ، أو يكون المراد الكلام الدالُّ على الثناء عليه وهو حاصل بالشهادة بالرسالة ، وبالجمله إثبات أن المراد الصلاة المتعارفة محلُّ إشكال ، على أن الأمر المطلق لا يقتضي التكرار ، فغاية ما يلزم من الآية وجوب الصلاة في العمر مرةً ، وإثبات أن القول بذلك خلاف الإجماع كما ادَّعاه الفضلان لا يخلو عن عسر ، لكن الأخبار وردت من الجانبين في أن الآية نزلت في الصلاة عليه ﷺ بالمعنى المعهود ، مع الصلاة على الآل أيضاً كما مرَّ في بابها ، فيندفع بعض الإيرادات .

وقال المحقق في المعتبر : أمَّا الصلاة على النبي ﷺ فأنها واجبة في التشهدين وبه قال علماؤنا أجمع : وقال الشيخ هي ركن ، وبه قال أحمد ، وقال الشافعي : مستحبة في الأولى وركن من الصلاة في الأخيرة ، وأنكر أبو حنيفة ذلك واستحبَّهما في الموضعين وبه قال مالك ، لأنَّ النبي ﷺ لم يعلمه الأعرابيُّ ، ولأنَّ النبي ﷺ قال لابن مسعود عقيب ذكر الشهادتين : فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك ، أوقضت صلاتك ، لنا مارووه عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقبل صلاة إلاَّ بطهور ، وبالصلاة على ، ورووه عن أنس عن النبي ﷺ ولا تله لولم تجب الصلاة عليه في التشهيد لزم أحداً من إمام خروج الصلاة عليه عن الوجوب ، أو وجوبها في غير الصلاة ، ويلزم من الأوَّل خروج الأمر عن الوجوب ، ومن الثاني مخالفة الإجماع .

لا يقال : ذهب الكرخي إلى وجوبها في غير الصلاة في العمر مرةً ، وقال الطحاوي : كلُّ ما ذكر ، قلنا : الإجماع سبق الكرخي والطحاوي فلا عبرة بخروجهما .

ثم قال - رد - : وأمَّا قول الشيخ إنها ركن فإن غنى الوجوب والبطلان بتركها

عمداً ، فهو صواب ، وإن عني ما نفسر به الركن فلا .

ثم قال في الاستدلال على وجوب الصلاة على آله عليهم السلام بعد قوله : وهو مذهب علمائنا : و به قال النووي من أصحاب الشافعي و أحد الروايتين عن أحمد ، و قال الشافعي يستحب ، لنا مارواد كعب بن عجرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : في صلاته اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد فنجب متابعتهم لقوله عليهم السلام : صلوا كما رأيتموني أصلي ، و حديث جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن ابن مسعود الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى صلاة ولم يصل فيها علي و علي أهل بيتي لم تقبل منه ، واقتراان الأهل به في الحكم دليل الوجوب لما يسنه من وجوب الصلاة عليه انتهى .

واستدل أيضاً بالآية على وجوب الصلاة عليه عليه السلام كلما ذكر بما مر من النقيب و نقل العلامة في المنتهى الاجماع على عدم الوجوب كما مر من المحقق أيضاً ، و ذهب صاحب كنز العرفان إلى وجوبها و نقله عن الصدوق ، وإليه ذهب الشيخ البهائي في بعض كتبه .

وللعامة هنا أقوال مختلفة ، قال في الكشف : الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله واجبة ، وقد اختلفوا فمنهم من أوجبها كلما جرى ذكره ، و في الحديث من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله ، و يروى أنه قيل : يا رسول الله أرأيت قول «الله إن الله و ملائكته يصلون على النبي» فقال عليه السلام : هذا من العلم المكنون ، و لولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به ، إن الله و كل بي ملكين ، فلا أذكر عند عبد مسلم فيصل علي إلا قال ذاك الملكان : غفر الله لك ، و قال الله و ملائكته جواباً لذيнок الملكين آمين ، و لا أذكر عند عبد مسلم فلا يصل علي إلا قال ذاك الملكان لا غفر الله لك ، و قال الله و ملائكته لذيнок الملكين آمين ، و منهم من قال : يجب في كل مجلس مرّة ، و إن تكرر ذكره : كما قيل في آية السجدة و تسميت العاطس ، و كذلك كل دعاء في أوّل و آخره ، و منهم من أوجبها في العمر مرّة ، و كذا قال في إظهار الشهادتين والذي يقتضيه الاحتياط الصلاة عند كل ذكر لما ورد في الأخبار انتهى . و ما عده أحوط

فلا ريب في أنه أحوط بل هو المتعين ، للأخبار الكثيرة الدالة على وجوبها كما سيأتي في باب الصلاة عليه في كتاب الدعاء ، وإن كان في بعضها ضعف على المشهور لكن كثرتها وتعاضدها بالأية مما يجبر ضعفها ، وسيأتي تمام القول فيها وفي فروعها في محله ، وقد مر في صحيحة الفضلاء في خبر المعراج أن الله تعالى أمر النبي ﷺ بالصلاة عليه وعلى أهل بيته في التشهد ، فقول الصدوق بوجوبها كل ما ذكر عليه ﷺ وعدم وجوبها في التشهد مما يوهم التناقض إلا أن يقال : يوجبها من حيث الذكر عموماً لأم من حيث الجزئية خصوصاً ، وهذا لا يخلو من وجه ، و به يمكن الجمع بين الأخبار .

وأما قوله سبحانه : « وسلموا تسليماً » فقول المراد به : انقادوا له في الأمور كلها وأطيعوه ، وقد وردت الأخبار الكثيرة في أن المراد به التسليم لهم ﷺ في كل ما صدر عنهم من قول أو فعل ، وعدم الاعتراض عليهم في شيء كما مر في كتاب العلم وقيل : سلموا عليه بأن تقولوا السلام عليك يا رسول الله ، ونحو ذلك ، وربما رجح هذا بالمقارنة بالصلاة ، وقد يحمل على المعنيين معاً وعلى التقديرين فيه دلالة على وجوب السلام في الجملة ، فهو إما في ضمن التسليم المخرج من الصلاة ، كما قيل ، و استدلت به عليه على قياس الصلاة ، أو يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، قبل التسليم المخرج كما في الكنز ، والاستدلال بنحو ما مر ، مع أن الظاهر التسليم على النبي فلا يشمل نحوه التسليم المخرج ، واحتمل المحقق الأردبيلي قدس سره وجوبه في حال حياته ﷺ ، وغيره الاستحباب مطلقاً أو مؤكداً في الصلاة ويشكل الاستدلال لقيام ما سبق من الاحتمال .

١- ثواب الاعمال: عن محمد بن علي ماجيلوي ، عن عمته محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلى أحدكم ولم يصل على النبي ﷺ في صلاته ، يسلك بصلاته غير سبيل الجنة (١) .

(١) ثواب الاعمال ص ١٨٧ ، ووجه الحديث ما عرفت من أن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار .

**المحاسن :** عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة مثله (١) .

**مجالس الصدوق :** عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن هارون عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه ولم يذكر النبي ﷺ (٢) .

**٢- المحاسن :** عن أبيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن رجل صلى الفريضة فلماً رفع رأسه من السجدة الثانية من الرابعة أحدث ، فقال : أمّا صلاته فقدمت ، وأمّا التشهد فسنة في الصلاة ، فليتوضأ وليعد إلى مجلسه أو مكان نظيف فينشهد (٣) .

**بيان :** رواه الشيخ بسند موثق لا يفسر عن الصحيح (٤) ثم قال : يحتمل أن يكون إنما سئل عمّن أحدث بعد الشهادتين وإن لم يستوف باقي تشهده ، فلاجل ذلك قال : تمت صلاته ، ولو كان قبل ذلك لكان يجب عليه إعادة الصلاة على ما بيناه . وأمّا قوله « وأمّا التشهد فسنة » معناه ما زاد على الشهادتين ، ويكون ما أمره به من إعادته بعد أن يتوضأ محمولاً على الاستحباب انتهى .

وربما يحمل على التقية ، لقول بعض العامة باستحباب التشهد ، والأظهر حمله على أن وجوبه ظهر من السنة لامن القرآن فيكون من الأركان ، والحدث الواقع بعد الفراغ من أركان الصلاة لا يوجب بطلانها كما يدل عليه صحيحة (٥) زرارة أيضاً واختاره الصدوق - ره - ولا ينافي وجوب التشهد ، وما ورد من الأمر بالاعادة في خبر قاصر السند ، يمكن حمله على الاستحباب والأحوط العمل بهذا الخبر ثم الاعادة .

**٣- فقه الرضا :** قال عليه السلام أدنى ما يجزي من التشهد الشهادتان (٦) .

(١) المحاسن : ٩٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٦ .

(٣) المحاسن ص ٣٢٥ ، وقد مر في ج ٨٤ ص ٣٠٢ مع شرح .

(٤-٥) التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

(٦) فقه الرضا : ٩ س ٦ .

**بيان :** ظاهره عدم وجوب الصلاة على النبي ﷺ آله ، ويمكن حمله على أنها من لوازم الشهادتين ، فكأنها داخله فيهما ، أو أنها واجبة برأسها غير داخله في التشهد ، قال الشيخ البهائي قدس سره : لعل الوجه في خلوه بعض الأخبار عن الصلاة أن التشهد هو النطق بالشهادتين ، فإنه تفعل من الشهادة ، وهي الخبر القاطع ، وأما الصلاة على النبي وآله فليست بالحقيقة تشهداً ، وسؤال السائل إنما وقع في التشهد ، فأجابه الامام عما سأله عنه انتهى .

واعلم أن المشهور بين الأصحاب أن التشهد الواجب إنما يحصل بأن يقول : « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله » ثم يصلي على النبي وآله . وما زاد على ذلك فهو مندوب ، وقيل : الواجب أن يقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وآل محمد » وهو أحوط والظاهر أنه مجزئ اتفاقاً ، ولو قال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله » أو قال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله » أو « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » من غير واو أو غير الترتيب ، فلا يبعد الاجزاء والأحوط العدم .

**٤- مشكاة الانوار :** نقلاً من المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الله وملائكته يصلون على النبي » (١) الآية قال : اننوا عليه وسلموا عليه ﷺ قلت : فكيف علم الرسول أنها كذلك؟ قال : كشف له الغطاء (٢).

**٥- كتاب عاصم بن حميد :** عن منصور بن حازم ، عن بكر بن حبيب الأحمسي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التشهد كيف كانوا يقولون ؟ قال : كانوا يقولون أحسن ما يعلمون ، ولو كان موقتاً هلك الناس .

**بيان :** حمل على التحيات وسائر الأدعية المستحبة فيه .

**٦- كتاب جعفر بن محمد بن شريح :** عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) مشكاة الانوار ص ١٧ في حديث .



قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا صلى أحدكم فأنسى أن يذكر تحمداً وآله في صلاته سلك بصلاته غير سبيل الجنة ولا تقبل صلاة إلا أن يذكر فيها تحمداً وآل محمد .  
بيان : لعل النسيان بمعنى الترك أو محمول على نسيان مستند إلى تقصيره وعدم اهتمامه .

٧- الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين وهو جالس « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور » ثم أحدث حدثاً فقد تمت صلاته (١) .

بيان : ظاهره وجوب التشهد في الصلاة ، أمّا وجوب الشهادتين عقيب كل ثنائية وفي آخرة الثلاثية والرابعة ، فنقل الإجماع عليه جماعة من الأصحاب ، واقتصر الصدوق في المقنع على الشهادتين ، ولم يذكر الصلاة على النبي وآله ، ثم قال : و أدنى ما يجزئ من التشهد الشهادتان ، أو يقول : بسم الله وبالله ثم يسلم ، وحكم في الذكرى بأنه معارض بإجماع الإمامية ، والوجوب أحوط وأقوى .  
و أمّا وجوب الصلاة على النبي وآله في التشهد فقد مرّ الكلام فيه ، وربما يستدل بهذا الخبر وأمثاله على عدم وجوبها ، وفيه نظر إذ عدم نافية الحدث بينها وبين الصلاة لا يدل على عدم الجزئية كما سيأتي على أنه لا ينافي الوجوب من حيث العموم بوجه ، وأيضاً عدم التمامية أعم من البطلان ، وما يدل عليه بحسب المفهوم من وجوب قوله : « وأن الساعة آتية » إلى آخره فليس بمعتبر لمعارضته الإجماع والأخبار الكثيرة المعتبرة .

٨- العلل : بالاسناد المتقدم في باب السجود قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام ما معنى رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التشهد ؟ قال : تأويله اللهم أمت الباطل

وأقم الحق (١).

٩ - معاني الاخبار : عن أحمد بن الحسن القطان ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مامعنى قول المصلي في تشهده « لله ما طاب و طهر ، وما خبت فلفغيره » قال : ما طاب و طهر كسب الحلال من الرزق ، و ما خبت فالربا (٢).

بيان : لعل ما ذكر على سبيل المثال ، فان الظاهر عمومه ، فان كل ما طاب و طهر من العقائد و الأعمال و المكاسب و الأموال و غير ذلك ، فهي لله ، و يصل إليه و يحصل بتوفيقه ، و ما خبت عن جميع ذلك فهي للشيطان وغيره و بسببهم .

١٠ - العلل و العيون : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن علي بن محمد ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل ، عن الرضا عليه السلام قال : فان قال : فلم جعل التشهد بعد الركعتين ؟ قيل : لأنه كما قدم قبل الركوع و السجود الأذان و الدعاء و القراءة فكذلك أيضاً أمر بعدها بالتشهد و التحميد و الدعاء (٣).

١١ - مصباح الشريعة : قال الصادق عليه السلام : التشهد ثناء على الله ، فكن عبداً لد بالسرك خاضعاً له بالفعل ، كما أنك عبده بالقول والدعوى ، وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك ، فانه خلقك عبداً و أمرك أن تعبد بقلبك و لسانك و جوارحك و أن تحقق عبوديتك له و ربوبيته لك ، و تعلم أن نواصي الخلق بيده ، فليس لهم نفس ولا لحظة إلا بقدرته ومشيئته ، و هم عاجزون عن إتيان أقل شيء في مملكته إلا بأذنه و إرادته ، قال الله عز وجل : « وربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة من أمرهم سبحانه الله عما يشركون » (٤) فكن له عبداً شاكراً بالقول والدعوى

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٧٥ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ : عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٨ .

(٤) القصص : ٦٩ .

و صل صدق لسانك بصفاء سرك فأنه خلقك فعز وجل أن تكون إرادة و مشيئة لأحد إلا بسابق إرادته ومشيئته .

فاستعمل العبودية في الرضا بحكمته ، و بالعبادة في أداء أوامره ، و قد أورك بالصلاة على حبيبه محمد ﷺ فأوصل صلاته بصلاته ، و طاعته بطاعته ، و شهادته بشهادته ، و انظر إلى أن لا تفوتك بركات معرفة حرمة ، فتحرم عن فائدة صلاته وأمره بالاستغفار لك ، و الشفاعة فيك ، إن أتيت بالواجب في الأمر والنهي و السنن و الأداب ، و تعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل (١) .

١٢ - تفسير الامام عليه السلام : قوله عز وجل : « وأقيموا الصلاة » (٢) هو إقامة الصلاة بتمام ركوعها و سجودها و موافقتها ، و أداء حقوقها التي إذا لم تؤد بحقوقها لم يتقبلها رب الخلائق ، أندرون ما تلك الحقوق ؟ فهو إتباعها بالصلاة على محمد وعلي وآلهما منظويا على الاعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله ، والقوامون بحقوق الله ، و النصار لدين الله .

و قال رسول الله ﷺ : إن العبد إذا أصبحت أقبل الله تعالى عليه و ملائكته ليستقبل ربّه عز وجل بصلاته ، فيوجهه إليه رحمته ، و يفيض عليه كرامته ، فان وفي بما أخذ عليه فأدى الصلاة على ما فرضت ، قال الله تعالى للملائكة : خزان جنانه و حملة عرشه : قد وفي عبدي هذا ، أوفواله ، وإن لم يف قال الله تعالى : لم يوف عبدي هذا وأنا الرحيم الكريم ، فان تاب تبت عليه ، وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني و رحمتي . ثم قال رسول الله ﷺ : وإن كسل عما يريد ، قصرت في قصوره حسناً و بهاء و جلالاً ، و شهّرت في الجنان بأن صاحبها مقصّر .

و قال رسول الله ﷺ : و ذلك أن الله عز وجل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان ، فرأيتها من الذهب و الفضة ملاطها المسك و العنبر ، غير أنني

(١) مصباح الشريعة : ١٣ و ١٤ .

(٢) الآية ٨٣ من سورة البقرة .

رأيت لبعضها شرفاً عالية ، ولم أر لبعضها ، فقلت : يا جبرئيل ما بال هذه بلاشرف كما لسائر تلك القصور ؟ فقال : يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم ، الذين يكسلون عن الصلاة عليك ، وعلى آلك بعدها ، فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلاة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف ، وإلا بقيت هكذا ، فيقال حتى يعرف في الجنان أن القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمد وآله الطيبين .

و رأيت فيها قصوراً وسعة مشرفة عجيبة الحسن ، ليس لها أمامها دهليز ، ولا بين يديها بستان ، ولا خلفها ، فقلت : ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ؟ ولا بستان خلف قصرها ؟ فقال : يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات ، الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جمعها ، فلذلك قصورهم مستورة (١) بغير دهليز أمامها ، ولا بساتين خلفها (٢) .

١٣ - و منه : إذا قعد المصلي للتشهد الأول والشهد الثاني قال الله تعالى : يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي ، وقعدتني على ويصلي على محمد نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والأرض والأصليين على روحه في الأرواح ، فإذا صلى على أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته قال : لأصليين عليك كما صليت عليه ، ولأجعلن شفعيك كما استشفعت به (٣) .

بيان : الخبر الأول ظاهره استحباب الصلاة ، لكن يحتمل كون المراد به الصلاة في التعقيب لا في التشهد ، بل هو أظهر ، والثاني يدل على استحباب الصلاة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه في التشهد إما في ضمن الصلوات على الأئمة أو على الخصوص أو الأعم والأوسط أظهر .

١٤ - السرائر : نقلاً من كتاب حريز عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

(١) في المطبوع من المصدر : مستعمرة .

(٢) تفسير الامام : ١٦٦ .

(٣) تفسير الامام : ٢٤٠ .

لابأس بالاقعاء فيما بين السجدين ، ولا ينبغي الاقعاء في موضع السجود ، إنما التشهد في الجلوس و ليس المقعي بجالس (١) .

بيان : يدل على كراهة الاقعاء في التشهد ، والمشهور استحباب التورك ، وقال ابن بابويه والشيخ : لا يجوز الاقعاء و علله الصدوق بما في الخبر .

١٥ - فلاح السائل : يقول في التشهد : بسم الله وبالله ، والأسماء الحسنى كلها لله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد ، و تقبل شفاعته في أمته و ارفع درجته ، و إن اقتصر على الشهادة لله جل جلاله بالوحدانية ، و لمحمد ﷺ بالرسالة ، وعلى الصلاة عليه وآله أجزء ذلك (٢) .

وقال رحمه الله : يقول في تشهد الفريضة : بسم الله وبالله و الأسماء الحسنى كلها لله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون .

التحيات لله ، والصلوة الطيبات الطاهرات الزاكيات الرائحات الغايات الناعمات لله ، ما طاب لله ، و طهر و زكى وخلص ، و ما خبت فلفغير الله .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً و نذيراً بين يدي الساعة و أشهد أن الجنة حق و أن النار حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور ، و أشهد أن ربي نعم الرب ، و أن محمداً نعم الرسول ، أشهد : ما على الرسول إلا البلاغ المبين .

اللهم صل على محمد و آل محمد ، و ارحم محمداً و آل محمد ، و بارك على محمد و آل محمد ، كأفضل ما صليت و باركت و رحمت و ترحمت و تحننت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ، السلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله ، السلام على الأئمة الهادين المهديين ، السلام

(١) السرائر : ٤٧٢ .

(٢) فلاح السائل : ١٣٤ .

علينا وعلى عباد الله الصالحين (١) .

**١٦ - مصباح الشيخ :** في تشهد النافلة والتشهد الأول يقول : بسم الله و بالله و الأسماء الحسنی كلها لله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و تقبل شفاعة في أمته و قرب و سيلته ، و ارفع درجته . و ذكر في التشهد الثاني ما ذكره السيد إلى آخره .

**أقول :** و ذكر الشيخ نحو ذلك في النهاية والصدوق في المقنع (٢) أيضاً بأدنى تغيير في الترتيب وغيره .

**١٧ - اعلام الدين :** للدلمي عن النبي ﷺ قال : من صلى و لم يذكر الصلاة على وعلى آلي ، سلك به (٣) غير طريق الجنة ، وكذلك من ذكرت عنده و لم يصل على .

**١٨ - المحاسن :** عن أبيه ، عن محمد بن مهران ، عن القاسم الزيات ، عن عبدالله بن حبيب بن جندب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني أصلي المغرب مع هؤلاء فأعيدها فأخاف أن يتفقّدوني ، قال : إذا صليت الثالثة فمكّن في الأرض أليتيك ثم انبض و تشهد وأنت قائم ثم أركع و اسجد ، فانهم يحسبون أنها نافلة (٤) .

**بيان :** يدل على جواز قراءة التشهد قائماً عند التقيّة ، و لم أره في كلام الأصحاب و لا خلاف في وجوب الجلوس فيه في حال الاختيار ، و ادّعى في المنتهى عليه الإجماع ، ويدل على جواز إيقاع هيئة الركوع والسجود ، و إن لم يقصد بهما الصلاة تقيّة ، و عمومات التقيّة مؤيدة للحكمين .

**١٩ - دعائم الاسلام :** عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يقول في التشهد الأول : « بسم الله وبالله ، و الأسماء الحسنی كلها لله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده

(١) فلاح السائل : ١٦٢ .

(٢) المقنع ص ٢٩ ط الاسامية .

(٣) بصلاته ظ .

(٤) المحاسن : ٣٢٥ .

لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وتقبل شفاعته في أمته وصل على أهل بيته (١) .

و عنه عليه السلام أنه كان يقول في التشهد الآخر ، وهو الذي ينصرف به من الصلاة . « بسم الله ، التحيات لله ، الطيبات الطاهرات ، الصلوات الزاكيات الحسنات الغاديات الرائحات الناعمات السابغات لله ، ما طاب و صلح و خلص و زكى فله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق بشيراً و نذيراً بين يدي الساعة ، أشهد أن الله نعم الرب ، وأن محمداً عليه السلام نعم الرسول - ثم أثن على ربك بما قدرت عليه من التناء الحسن ، وصل على محمد وآله ثم سل لنفسك ، و تخير من الدعاء ما أحببت ، فإذا فرغت من ذلك فسلم على النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله تقول : « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام على محمد بن عبد الله ، السلام على محمد رسول الله ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » (٢) .

٣٠ - العلل : لمحمد بن علي بن إبراهيم : علّة وضع الرجلين اليمنى على اليسرى في التشهد : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى ذلك ، فقال : معناه اللهم أمت الباطل و أقم الحق و علّة التشهد في الركعتين أن الصلاة كانت أوّل ما أمر الله بها ركعتين ثم أضاف إليها رسول الله عليه وآله ركعتين ، فمن أجل ذلك يتشهد في الركعتين الأوليين .

و معنى التشهد في الرابعة « التحيات لله الصلوات الطيبات الطاهرات » فهو لطف حسن و ثناء على الله جلّ و عزّ ، و قوله : « لله ما طاب و طهر » يعني ما خلص في القلب و صفي في النية فله ، و ما خبث يعني ما عمل رياء « فلغير الله » و أقل ما يجب من التشهد : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده .

٢١ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر ، عن

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٥ .

أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل ترك التشهد حتى سلم كيف يصنع ؟ قال إن ذكر قبل أن يسلم فليتشهد ، و عليه سجدتا السهو ، وإن ذكر أنه قال : أشهد أن لا إله إلا الله أو بسم الله أجزاء في صلاته ، و إن لم يتكلم بقليل و لا كثير حتى سلم أعاد الصلاة (١) .

بيان : لم أر عاملاً به من الأصحاب بل المشهور قضاء التشهد و سجدتا السهو كما سيأتي ، نعم قال ابن إدريس : إذا كان المنسي التشهد الأخير ، و أحدث ما ينقض طهارته قبل الاتيان به يجب عليه إعادة الصلاة و هو أيضاً خلاف المشهور و يمكن حمل الخبر عليه ، و الأظهر حمله على الاستحباب ، و روى في التهذيب قريباً منه عن عمار الساباطي ( ٢ ) و لو قضى التشهد و سجد للسهو ثم أعاد الصلاة كان أحوط .

٢٢ - المعتبر : أفضل التشهد ما رواه أبو بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا جلست في الثانية فقل : بسم الله و بالله الحمد لله ، و خير الأسماء لله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن محمداً عبده و رسوله أرسله بالحق بشيراً و نذيراً بين يدي الساعة ، أشهد أن ربّي نعم الرب ، و أن محمداً نعم الرسول ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و تقبل شفاعته في أمته و ارفع درجته ، ثم تحمد الله مرتين أو ثلاثاً ثم تقوم .

فإذا جلست في الرابعة قلت : « بسم الله و بالله ، و الحمد لله و خير الأسماء لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، أرسله بالحق بشيراً و نذيراً بين يدي الساعة ، أشهد أنك نعم الرب ، و أن محمداً نعم الرسول التحيات لله ، و الصلوات الطاهرات الطيبات الزاكيات الغايات الرائحات السابغات الناعمات لله ، ما طاب وزكى و طهر و ما خلص و صفي فله .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ،

(١) قرب الاسناد : ٩٠ ط حجر ص ١١٨ ط نجف .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .



أرسله بالحق بشيراً و نذيراً بين يدي الساعة ، و أشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و بارك على محمد و آل محمد ، و سلم على محمد و آل محمد ، و ترحم على محمد و آل محمد ، كما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم صل على محمد و آل محمد ، و امنن على بالجنة ، و عافني من النار ثم قل « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله و بركاته السلام على أنبياء الله ورسله ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين (١) .

بيان : روى الشيخ هذا الحديث بسند موثق عن أبي بصير (٢) و فيه في التشهد الأول « أشهد أنك نعم الرب » بدون الواو ، و ساق التشهد الثاني إلى قوله : « بين يدي الساعة أشهد أن ربي نعم الرب » و أن محمداً نعم الرسول و أشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل على محمد و آل محمد « و ساق إلى قوله « إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد و آل محمد ، و اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، و لاتجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم اللهم صل على محمد و آل محمد و امنن على بالجنة و عافني من النار اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر للمؤمنين و المؤمنات و لمن دخل بيتي مؤمناً و لاتزد الظالمين إلا تباراً ، ثم قل : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله و بركاته ، السلام على أنبياء الله و رسله ، السلام على جبريل و ميكائيل و الملائكة المقرئين ، السلام على محمد بن عبدالله خاتم النبيين لا نبي بعده ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين » .

نم أعلم أن الشيخ و أكثر الأصحاب ذكروا في افتتاح التشهد بسم الله و بالله و الأسماء الحسنی كلها لله كما عرفت ، و في الرواية كما رأيت ، و يظهر من الشهيدين قدس الله روحهما أنهما لم يريا رواية موافقة للمشهور نعم قد مر في صحيحة ابن

(١) المعتمر ١٩٠٠ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٢ .

أُذينة (١) و غيرها في ذكر الصلاة في المعراج هكذا « بسم الله و بالله و لا إله إلا الله و الأسماء الحسنی كلها لله » و قد سبق ما نقلنا (٢) من فقه الرضا عليه السلام موافقاً للمشهور و لعل الصدوق أخذ منه و تبعه القوم ، و ربّما يؤيّد حديث الدعائم فكل من الطرق الثلاثة حسن و إن كان بعضها أقوى سنداً و بعضها أوفق للمشهور .

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في شرح النفلية: اختصاص التحيات بالتشهد الأخير موضع وفاق بين الأصحاب ، فلا تحيات في الأول إجماعاً ، فلواتى فيه بها لغير تقيّة معتقداً لشرعيّتها مستحباً أثم ، و احتمل البطلان ، و لو لم يعتقد استحبابها فلا إثم من حيث الاعتقاد ، و توقّف المصنّف في الذكرى في بطلان الصلاة حينئذ و عدم البطلان متّجه لآئها ثناء على الله تعالى .

وقال الشهيد في الذكرى : لا تحيات في التشهد الأول بإجماع الأصحاب ، غير أنّ أبا الصلاح قال فيه : « بسم الله و بالله و الحمد لله و الأسماء الحسنی كلها لله ، لله ما طاب و زكى و نعى و خلص و ما خبت فلغير الله » و تبعه ابن زهرة .

و قال في النفلية و روي مراسلاً عن الصادق عليه السلام جواز التسليم على الأنبياء و نبينا عليهم السلام في التشهد الأول و لم يثبت ، قال الشارح : من حيث إرسال خبره و عدم القائل به من الأصحاب انتهى .

و التحية ما يحيى به من سلام و ثناء و نحوهما ، وقد يفسّر التحيات بالعظمة و الملك و البقاء ، قال في النهاية : التحيات جمع تحية قيل أراد بها السلام يقال : حيّاك الله أي سلّم عليك ، و قيل التحية الملك ، و قيل البقاء ، و إنّما جمع التحية لأن ملوك الأرض يحيون بتحيات مختلفة ، فيقال لبعضهم : أبيت اللعن ، و لبعضهم : نعم صباحاً و لبعضهم اسلم كثيراً و لبعضهم عش ألف سنة ، ف قيل للمسلمين قولوا التحيات لله أي الألفاظ التي تدلّ على السلام و الملك و البقاء هي لله عزّ وجلّ ، و التحية تفعلة من الحياة ، و إنّما أدغمت لاجتماع الأمثال ، و الهاء لازمة لها ، و التاء

(١) راجع ج ٨٢ ص ٢٤٢ .

(٢) راجع ج ٨٤ ص ٢٠٩ باب وصف الصلاة .

زائدة انتهى .

و قال في شرح السنة بعد إيراد الوجه المتقدم عن القتيبي : قلت : وشيء مما كان يحيون به الملوك لا يصلح الثناء على الله ، و قيل التحيات لله هي أسماء الله تعالى « السلام المؤمن المهيمن الحي القيوم » يريد التحية بهذه الأسماء لله عز وجل ، وقوله : « الصلوات لله » أي الرحمة لله على العباد كقوله تعالى « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة » (١) و قيل الصلوات الأدعية لله انتهى .

و قال في النهاية الصلوات لله أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحقة لا يليق بأحد سواه انتهى .

و قال الأبي في شرح صحيح مسلم : الصلوات هي الصلوات المعروفة ، و قيل الدعوات و التضرع ، و قيل الرحمة ، أي الله المتفضل بها .

وقال الطيبي إن العبد لما وجه التحيات المباركات إلى الله تعالى اتجد لسائل أن يقول : فما للعبد حينئذ ؟ فأجيب بأن الصلوات الطيبات لله ، فانه عز وجل يوجهها إليه جزاء لما فعل انتهى .

و الغايات الكائنة وقت الغدو ، و الرائحات الكائنة في وقت الرواح ، و هو من زوال الشمس إلى الليل ، و ما قبله غدو ، و السابغات الكاملات الوافيات ، و المراد بالناعمات ما يقرب من معنى الطيبات ، و التبار الهلاك ، وخلص بفتح اللام كما ذكره ابن إدريس وغيره .

٢٣ - المذهب : لابن البراج في التشهد الأول يقول : « بسم الله و بالله و الأسماء الحسنی كلها لله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله أرسله بالحق بشيراً و نذيراً بين يدي الساعة ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و تقبل شفاعته في أمته و ارفع درجته .

و في الثاني مثله إلى قوله عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ، التحيات لله ، و الصلوات الطيبات الطاهرات

الزواكيات الرائحات الناعمات الغايات المباركات ، لله ما طاب و طهر و زكى وخلص  
و نمى ، و ما خبت فلغير الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن  
محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً و نذيراً بين يدي الساعة ، و أشهد أن الجنة حق ،  
وأن النار حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها ، و أن الله يبعث من في القبور ، اللهم صل  
على محمد و آل محمد ، و ارحم محمد و آل محمد ، كأفضل ما صليت و باركت و ترحمت و  
تحننت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي و رحمة  
الله و بركاته ، السلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله ، السلام على الأئمة الطاهرين  
الهادين المهديين ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، السلام عليكم ورحمة  
الله و بركاته .

**أقول :** قدمضى بعض الأخبار في باب علل الصلاة ، وفي باب آداب الهوي  
إلى السجود ، و باب وصف الصلاة ، و سيأتي بعضها في باب الشك و السهو .



٣٥

( باب )

« ( التسليم وآدابه وأحكامه ) »

**الآيات : الاحزاب :** يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً (١) .  
**أقول :** قد مرّ الكلام فيها في الباب السابق و استدلال القوم بها على وجوب التسليم ، قال في كنز العرفان (٢) في تفسير هذه الآية استدلال بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما تقريره : شيء من التسليم واجب ولا شيء منه في غير التشهد بواجب فيكون وجوبه في الصلاة ، وهو المطلوب ، أمّا الصغرى فلقوله : « سلّموا » الدالّ على الوجوب ، وأمّا الكبرى فللاجماع ، وفيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد ، سلّمنا لكنه سلام على النبيّ لسياق الكلام ، وقضية العطف ، وأنتم لاتقولون إنّه المخرج من الصلّاة ، بل المخرج غيره .  
ثمّ قال : واستدلّ بعض شيوخنا المعاصرين على أنّه يجب إضافة السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته إلى التشهد الأخير بالتقريب المتقدّم ، قيل عليه إنّه خرق للاجماع ، لنقل العلامة الاجماع على استحبابه ، ويمكن الجواب بمنع الاجماع على عدم وجوبه والاجماع المنقول على مشروعيته وراجحيّته وهو أعمّ من الوجوب و النذب (٣) .

ثمّ قال : و بالجملة الذي يغلب على ظنّي الوجوب ، واستدلّ ببعض الأخبار .  
**أقول :** يؤيد عدم الاجماع ما ذكره في الذكرى حيث قال : قال صاحب الفاخر أقلّ المجزي من عمل الصلّاة في الفريضة تكبيرة الافتتاح ، وقراءة الفاتحة في الركعتين

(١) الاحزاب : ٥٦ ، و قد مرّ الكلام فيه في الباب السابق .

(٢) كنز العرفان ج ١ ص ١٤١ ط المكتبة المرتضوية .

(٣) كنز العرفان ج ١ ص ١٤٢ ذكره بوجه أبسط .

أو ثلاث تسيحات ، والرُّكُوع والسُّجُود ، و تكبيرة واحدة بين السُّجُودين والشهادة في الجلسة الأولى وفي الأخيرة الشهادتان ، والصلاة على النبي وآله عليهم السلام والتسليم والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

ثم قال الشهيد رحمه الله: وكلام هذا يشتمل على أشياء لا تعد من المذهب ، وقال: ثم قال : يسلم إن كان إماماً بواحدة تلقاء وجهه في القبلة ، السلام عليكم يرفع بها صوته وإذا كانوا صفوفاً خلف إمام سلم القوم على أيما نهم و على شمائلهم ، و من كان في آخر الصف فعليه أن يسلم على يمينه فقط ، و من كان وحده أجزأ منه السلام الذي في آخر التشهد ، و يزيد في آخره السلام عليكم يميل أنفه عن يمينه قليلاً ، و عنى بالذي في آخر التشهد قوله : « السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و على أهل بيته ، السلام على نبي الله ، السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين و رسول رب العالمين ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام على الأئمة المهديين الراشدين ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين » انتهى .

ثم أعلم أن الأصحاب اختلفوا في التسليم فذهب المرتضى وأبو الصلاح وسلاّر وابن أبي عقيل والراوندي وصاحب الفاخر وابن زهرة إلى الوجوب ، والشيوخ وابن البراج وابن إدريس وجماعة إلى الاستحباب ، و نسبه في الذكرى إلى أكثر القدماء ، واختاره العلامة في عدة من كتبه .

و اختلفوا أيضاً في أنه هل هو جزء من الصلاة أم خارج عنها ؟ قال المرتضى : لم أجد لأصحابنا فيه نصاً (١) و يقوى عندي أنها من الصلاة ، والأخبار في المقامين

(١) قد عرفت في مطاوى أبحاثنا السابقة أن قوله (ص) « تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم » يفيد أنهما كالبرزخ بين الجزء الداخل و الخارج ، فإن بعد التكبير يحكم وضماً بأن الرجل داخل في الصلاة يحرم عليه ما ينافي الصلاة قولاً و عملاً ، و بعد التسليم يحكم وضماً بأن المصلي خرج من الصلاة وحل له أتيان كل شيء مما حرم عليه بالتحريم .

الا أن التحريم لا يتحقق الا بعد تمام التكبيرة من راء « أكبر » بحيث لو عرض

متعارضة ، و يشكل الجزم بأحد الطرفين ، وإن كان الاستحباب و الخروج لا يخلوان من فوّة ، فالاحتياط يقتضي الاتيان به ، و نية الوحوب و النذب غير ضرور لا سيما إذا لم يعلم أحدهما ، وأما الأحكام المترتبة عليهما فسيأتي أكثرها ، ولها مدارك مخصوصة نتكلم فيها إنشاء الله تعالى .

١ - قرب الإسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن تسليم الرجل خلف الامام في الصلاة كيف ؟ قال : تسليمه واحدة عن يمينك إذا كان عن يمينك أحد أولم يكن (١) .

بيان : ذهب الأصحاب إلى أن المنفرد يسلم تسليمه واحدة إلى القبلة ، و قال الشيخ و أكثر الأصحاب : ويوميء بمؤخر عينيه إلى يمينه ، و لا تساعده الأخبار ، و قال الأكثر : يسلم الامام واحدة إلى القبلة و يوميء إلى اليمين بصفحة وجهه ، و قال ابن الجنيد : إذا كان الامام في صفّ سلم عن جانبيه ، و قال المأموم يسلم عن الجانبين إن كان على يساره أحد و إلا فعن يمينه ، و يؤمي بصفحة الوجه ، و قال الصدوق يرد المأموم على الامام بواحدة ، ثمّ يسلم عن جانبيه بتسليمتين و جعل ابنا بابويه الحائط عن يساره كافياً في التسليمتين للمأموم ، كذا فهمد القوم من كلامهما و قال في الذكرى :

له عارض و أراد تأخير الصلاة جاز له أن يمتنع من اتمام التكبيرة و الانصراف الى ما يريد من المشاغل من دون اتم ، و أما التسليم فبالعكس بمعنى أنه لو قال المصلي أثناء الصلاة والسلام ، أو « السلام عليك » سهواً كان أوعداً ولو لم يتمه بقوله « أيها النبي ورحمة الله وبركاته » يخرج عن الصلاة ، و يكون آثماً في الثاني دون الاول ، و أما اذا وقع في محله آخر الصلاة فيجب عليه اتمامه ، سواء قلنا بخروجه أول الكلمة أو آخرها .

(١) قرب الاسناد ص ٩٦ ط حجر ١٢٦ ط نجف ، و الحديث و ما في معناه خرج تقية ، لان جمهور المخالفين على أن التسليم المخرج عن الصلاة هو تسليم المصلي على نفسه بقوله « السلام علينا و على عباد الله الصالحين » ان لم يكن معه أحد ، و ان كان معه أحد فتسليمه على سائر من معه عن يمينه أو يساره ، أو تلقاء وجهه فلا وجه لاستدلال الاصحاب بهذه الاحاديث .

ولابأس باتباعهما لأنّهما جليلان ، لا يقولان إلاّ عن ثبت .  
 وقال في الفقيه : وإن كنت خلف إمام تأتمّ به فسلمّ تجاه القبلة واحدة ردّاً  
 على الامام ، وتسلمّ على يمينك واحدة ، وعلى يسارك واحدة إلاّ أن لا يكون على  
 يسارك إنسان فلا تسلمّ على يسارك إلاّ أن تكون بجانب الحائط فتسلمّ على يسارك ، و  
 لا تدع التسليم على يمينك ، كان على يمينك أحد أولم يكن .  
 وقال الوالد قدس سرّه : الظاهر أنّه أخذه ممّا رواه في العلل عن المفضل بن  
 عمر (١) لأنّ ما ذكره سابقاً مأخوذ منه ، وظاهر كلامه أنّه إذا كان على يساره الحائط  
 يسلمّ على اليسار كما فهمه الأصحاب ، وظاهر الخبر أنّه إذا كان على يمينه الحائط  
 لا يسلمّ على اليمين بل على اليسار ، وهو غريب إلاّ أن يحمل قوله : « ولا تدع  
 التسليم » على غير صورة الحائط ، ليكون مطابقاً للرّواية ، انتهى كلامه رفع  
 مقامه .

ولا يخفى أنّ ما يستفاد من الخبر أنسب وأوفق بالاعتبار وسيأتي الخبر .  
 ثمّ إنّّه اختلفت الأخبار في إيماء الامام ، ففي بعضها يسلمّ إلى القبلة ، وفي بعضها  
 إلى اليمين ، وربما يجمع بينهما بأنّه يتبدّى أوّلاً من القبلة ، ثمّ يخطمه مائلاً  
 إلى اليمين ، أو أنّه لا يميل كثيراً ليخرج عن حدّ القبلة ، بل يميل بوجهه قليلاً ،  
 والأظهر حملها على التخيير ، ويؤيده ما في فقه الرضا عليه السلام حيث قال : ثمّ سلّم عن  
 يمينك ، وإن شئت يميناً وشمالاً ، وإن شئت تجاه القبلة .

وأما المأموم فقال السيّد في المدارك : ليست فيما وقفت عليه من الرّوايات دلالة  
 على الإيماء بصفحة الوجه ، ولا يخفى أنّ ظاهر هذا الخبر الإيماء بالوجه ، إذ لا يعقل  
 من التسليم عن اليمين إلاّ ذلك ، وأما الاكتفاء بذكر اليمين في هذا الخبر فهو إمّا  
 محمول على ما إذا لم يكن على يساره أحد ، أو على أقلّ المجزي ، فإنّ الثّاني  
 مستحبّ اتفاقاً .



و كذا يدلُّ على ذلك ما رواه الشيخ عن أبي بصير (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كنت إماماً فاتمَّ التسليم أن تسلم على النبي ﷺ و تقول : السلام علينا و على عباد الله الصالحين « فإذا قلت ذلك فقد انقطعت الصلاة ثم تؤذن القوم فتقول و أنت مستقبل القبلة «السلام عليكم» وكذلك إذا كنت وحدك ، تقول : « السلام علينا و على عباد الله الصالحين » مثل ما سلمت و أنت إمام ، فإذا كنت في جماعة فقل مثل ما قلت ، و سلم على من . على يمينك و شمالك ، فإن لم يكن على شمالك أحد فسلم على الذين على يمينك و لا تدع التسليم عن يمينك إن لم يكن على شمالك أحد ، فإنَّ ظاهر التسليم على اليمين و الشمال ذلك و الحمل على القصد بعيد لاسيما وقد قوبل بقوله : « وأنت مستقبل القبلة » .

٢ - **المعتبر** : نقلاً من جامع ابن زطي عن عبد الكريم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كنت وحدك فسلم تسليمه واحدة عن يمينك (٢) .

**بيان** : قال في المعتبر : أمَّا الإشارة بمؤخر العين ، فقد ذكره الشيخ في النهاية ، و هو من المستحب عنده ، و ربَّما أيَّده ما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي في جامعه و ذكر الخبر ، و قد عرفت أنَّ ظاهر الخبر الإيماء بالوجه ، و لعله قدس سره جمع بذلك بين الأخبار ، و قد مرَّ وجوه أخرى للجمع ، و قال في الذكرى : لا إيماء إلى القبلة بشيء من صيغتي التسليم المخرج من الصلاة بالرأس و لا بغيره إجماعاً ؛ و إنَّما الامام و المنفرد يسلمان تجاه القبلة بغير إيماء و أمَّا المأموم فالظاهر أنَّه يبتدئه مستقبل القبلة ، ثمَّ يختمه بالإيماء إلى الجانب الأيمن أو الأيسر ، ثمَّ قال : و يستحب عند ذكر النبي ﷺ بالتسليم عليه الإيماء إلى القبلة بالرأس ، قاله المفيد و سائر ، و هو حسن في البلاد التي يكون قبره ﷺ في قبلة المصلي انتهى .

**وأقول** : لو لم يكن قولهما مأخوذاً من خبر فهذا الوجه ناقص عن إفادة المرام والله أعلم بحقائق الأحكام .

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) المعتبر ص ١٩١ .

**٣- الخصال :** عن سته من مشايخه منهم علي بن عبدالله الوراق ، عن أحمد بن محمد بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يقال في التشهد الأول «السلام علينا و على عباد الله الصالحين» لأنَّ تحليل الصلاة هو التسليم ، وإذا قلت هذا فقد سلّمت (١) .

**العيون :** عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون مثله إلا أنَّ فيه لا يجوز أن تقول (٢) .

### توضيح و تنقيح

اعلم أنَّ الأصحاب اختلفوا فيما يجب من صيغة التسليم ، فذهب الأكثر إلى أنَّه «السلام عليكم» قال في الدروس: وعليه الموجبون، وذكر في البيان أنَّ السلام علينا لم يوجبه أحد من القدماء ، وأنَّ القائل بوجوب التسليم يجعلها مستحبة كالتسليم على الأنبياء والملائكة ، غير مخرجة من الصلاة ، والقائل بنسب التسليم يجعلها مخرجة . وذهب المحقق إلى التخيير بين الصيغتين ، وأنَّ الواجبة ماتقدّم منهما ، وتبعه العلامة ، وأنكره الشهيد في الذكرى والبيان ، فقال في الذكرى : إنَّه قول محدث في زمان المحقق أو قبله بزمان يسير ، ونقل الإيلاء إلى ذلك من شرح رسالة سلاّر ، وقال في موضع آخر : إنَّه قوي متين إلاَّ أنَّه لا قائل به من القدماء ، وكيف يخفى عليهم مثله لو كان حقاً ، مع أنَّه قد قال بذلك في الرسالة الألفية والللمعة دمشقية ، وهي من آخر ما صنّفه .

و ذهب صاحب الجامع يحيى بن سعيد إلى وجوب «السلام علينا و على عباد الله الصالحين» و تعيينها للخروج من الصلاة ، وأنكره في الذكرى فقال : إنَّه خروج عن الإجماع من حيث لا يشعر به قائله ، و نسب المحقق في المعبر هذا القول إلى الشيخ وخطأه الشهيد في هذه النسبة ، وذهب صاحب الفاخر إلى وجوب السلام على النبي ﷺ وجعل ذلك من جملة أقل المجزي في الصلاة كما عرفت.

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

تمّ الظاهر أنّ الواجب على القول بوجوب التسليم «السلام عليكم» خاصّة، وبد  
قال ابن بابويّد وابن أبي عقيل وابن الجنيد، وقال أبو الصلاح: يجب «السلام عليكم  
ورحمة الله» وذهب ابن زهرة إلى وجوب «وبركاته» أيضاً، وقال في المنتهى: ولو قال  
«السلام عليكم ورحمة الله» جاز، وإن لم يقل «وبركاته» بلا خلاف ويخرج به من  
الصلاة، واختلف الأصحاب فيما يخرج به المكلف من الصلاة، فقيل يتعيّن للخروج  
«السلام عليكم» وهو قول أكثر القائلين بوجوب التسليم، ومنهم من قال إنّه يخرج  
من الصّلاة بقوله «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» وإن وجب الاتيان بالسلام  
عليكم بعد ذلك، وهو صاحب البشري قال في الذكرى: وقال صاحب البشري: السيّد  
جمال الدين بن طائوس وهو مضطلع بعلم الحديث وطرقه ورجاله: لا مانع أن يكون  
الخروج بالسلام علينا وأن يجب «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» بعده، للحديث  
الذي رواه ابن أذينة عن الصادق عليه السلام في وصف صلاة النبي ﷺ في السماء أنّه لما  
صلى أمر أن يقول للملائكة «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» إلّا أن يقال: هذا  
في الامام دون غيره، قال: ومما يؤكّد وجوبه رواية زرارة ومحمد بن مسلم (١) عن الباقر  
عليه السلام قال: إذا فرغ من الشهادتين فقد مضت صلاته وإن كان مستعجلاً في أمر يخاف  
أن يفوته فسلم وانصرف أجزأه انتهى.

وذهب المحقق، والعلامة في المنتهى، والشهيد في اللمعة والرسالة إلى التخيير  
بينهما، وأنّه يخرج من الصّلاة بكلّ منهما، ولو جمع بينهما يحصل الخروج بالمتقدّم  
منهما، وقد سمعت إنكار الشهيد لذلك في الذكرى، وقال في البيان: بعد البحث عن  
الصيغة الأولى: وأوجبها بعض المتأخّرين وخيّر بينهما وبين السلام عليكم، وجعل  
الثانية منهما مستحبة، وارتكب جواز السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد السلام  
عليكم، ولم يذكر ذلك في خبر ولا مصنف، بل القائلون بوجوب التسليم واستحبابها  
يجعلونها مقدّمة، وذهب يحيى بن سعيد إلى تعيين الخروج بالصيغة الأولى.

وأما القائلون باستحباب التسليمين فمنهم من قال إنّه يخرج من الصلاة بالفراغ

من الصلاة على النبي ﷺ ، و منهم من قال إنه يخرج من الصلاة بالتسليم ، وهو ظاهر الشيخين .

إذا عرفت هذا فالذي يقتضي الجمع بين الأخبار التخيير بين الصيغتين ، واستحياب الجمع بينهما بتقديم السلام علينا ، وهذا أحوط مع قصد القرينة بهما من غير تعرض للوجوب والندب ، والأخبار في السلام علينا أكثر ، والسلام عليكم بين الأصحاب أشهر ويظهر من بعض الأخبار كخبر أبي بصير المتقدم أن آخر أجزاء الصلاة قول المصلي السلام علينا ، وبه ينصرف عن الصلاة ، وبعد الانصراف عنها بذلك يأتي بالتسليم للاذن وإيدان المأمومين بالانصراف .

قال في الذكرى : وبعد هذا كله فالاحتياط للدين الاتيان بالصيغتين جمعاً بين القولين ، وليس ذلك بقادح في الصلاة بوجه من الوجوه بادياً بالسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، لا بالعكس فإنه لم يأت به خبر منقول ، ولا مصنف مشهور ، سوى ما في بعض كتب المحقق - ره - ويعتقد ندب السلام علينا ووجوب الصيغة الأخرى ، وإن أبي المصلي إلا إحدى الصيغتين فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مخرجة بالاجماع انتهى ، ولا يخفى جودة ما أفاده - ره - إلا ما ذكره في اعتقاد الوجوب والندب .

وهل يجب نية الخروج على القول بوجوبه ؟ الأجود عدمه ، لعدم الدليل عليه وقال في المنتهى : لم أجد لأصحابنا نصاً فيد ، وقال الشيخ في المبسوط : ينبغي أن ينوى بها وربما يقال بالوجوب كما يظهر من صاحب الجامع .

**٤-المعتبر، والمنتهى، والتذكرة :** نقلاً من جامع البرنطي ، عن عبد الله ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عن تسليم الامام وهو مستقبل القبلة ، قال : يقول : السلام عليكم (١) .

**٥-الخصال :** عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك (١) .

بيان : رواه في الفقيه (٢) بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا انصرفت من الصلاة فانصرف عن يمينك ، وهو يحتمل وجهين أحدهما الإيماء بالسلام إلى اليمين ، وثانيهما أن يكون المراد أنه إذا فرغ من التعقيب وأراد الذهاب لحاجة فليذهب من جهة اليمين كما فهمه الصدوق حيث أورده في باب مفرد بعد الفراغ من ذكر التعقيب و سائر أحكام الصلاة ، و بعد أن ذكر الالتفات في التسليم سابقاً ، و لعله أظهر وأبعد من التخصيص والتأويل .

٦- المناقب : لابن شهر آشوب ، عن أبي حازم قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام ما افتتاح الصلاة ؟ قال : التكبير ، قال : ما تحريمها ؟ قال : التكبير ، قال : ما تحليلها ؟ قال : التسليم (٣) .

٧- قرب الاسناد : عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : صليت بقومي صلاة فقامت ولم أسلم عليهم نسيت فقالوا : ما سلمت علينا ، قال : ألم تسلم وأنت جالس ؟ قلت : بلى ، قال : فلا شيء عليك ، ولو شئت حين قالوا لك ، استقبلتهم بوجهك فقلت : « السلام عليكم » (٤) .

بيان : روى الشيخ أيضاً هذا الخبر في الموثق عن يونس (٥) وفيه « ولونسيت حيث قالوا » ولعل ما هنا أصوب ، وظاهره أنه كان قال : « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » ولم يأت بالعبارة التي جرت العادة بسلام بعضهم على بعض بها وهي السلام

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٤٥ ، ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ ، و الكليني في

الكافي ج ٣ ص ٣٣٨ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٣٠ في حديث مر بشرحه في ج ٨٤ ص ٢٤٤

و ٢٤٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٨ ط حجر ، ١٧٣ ط نجف .

(٥) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٢٥ .

عليكم ، فقالوا له : ما سلمت علينا ، فلا يدلُّ على عدم وجوب التسليم كما استدلَّ به ، بل على الوجوب أدلُّ ، نعم يدلُّ على عدم وجوب السلام عليكم بعد السلام علينا وظاهر الخبر استحباب تحويل الوجه إلى المأمومين عند قوله «السلام عليكم» وتخصيصه بالسهو بعيد ، نعم على ما في قرب الاسناد الحكم مخصوص بما إذا بدأ بقوله «السلام علينا» وفيه وجه بحسب الاعتبار أيضاً لأنَّه قد خرج بالصيغة الأولى عن الصلاة ، فلا يضرُّه الالتفات ، و به يمكن الجمع بين أكثر الأخبار بحمل التسليم إلى القبلة ، على ما إذا لم يأت بالصيغة الأولى أو على الصيغة الأولى والالتفات على الصيغة الثانية .

قال في الذكرى عند ذكر الأيماء : فيه دلالة ما على استحباب التسليم ، أو على أنَّ التسليم وإن وجب لا يعدُّ جزءاً من الصلاة ، إذ يكره الالتفات في الصلاة عن الجانبين ويحرم إن استلزم استدباراً ، ويمكن أن يقال: التسليم وإن كان جزءاً من الصلاة إلا أنَّه خرج من حكم القبلة بدليل من خارج .

**أقول :** على ما ذكرنا لاحاجة إلى التخصيص والتكلف .

**٨ - الخصال :** عن جعفر بن محمد بن بندار ، عن سعيد بن أحمد بن أبي سالم ، عن يحيى بن الفضل الورَّاق ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن سليمان بن سلمة ، عن بقيَّة بن الوليد ، عن الزياتي ، عن الزهري ، عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يسلم تسليمه واحدة (١) .

**و منه :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد ابن محمد البنظري ، عن ثعلبة ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شيئان يفسد الناس بهما صلاتهم ، قول الرجل «تبارك اسمك و تعالی جدُّك» وإنما هو شيء قالته الجن بجهالة ، فحكى الله عنهم ، وقول الرجل «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» (٢) .  
**بيان :** قد مرَّ أن المراد به قول «السلام علينا في التشهد الأوَّل» .

**٩ - العلل :** عن علي بن أحمد بن محمد ، عن محمد بن جعفر الأسدي ، عن محمد بن

(١) الخصال ج ١ ص ١٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٦ ، وقد مر في ج ٨٤ ص ٣٢٠-٣٢٢ مع شرح مبسوط راجعه .

إسماعيل البرمكي<sup>١</sup> ، عن علي<sup>٢</sup> بن العباس ، عن القاسم بن ربيع ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله<sup>عليه السلام</sup> عن العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة ، قال : لأنه تحليل الصلاة ، قلت : فلائي<sup>٣</sup> علة يسلم على اليمين ، ولا يسلم على اليسار ؟ قال : لأن<sup>٤</sup> الملك الموكل الذي يكتب الحسنات على اليمين ، والذي يكتب السيئات على اليسار ، والصلاة حسنات ليس فيها سيئات ، فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار .

قلت : فلم لا يقال : السلام عليك ، والملك على اليمين واحد ؟ ولكن يقال : «السلام عليكم» ؟ قال : ليكون قد سلم عليه وعلى من على اليسار ، وفصل صاحب اليمين عليه بالاياء إليه ، قلت : فلم لا يكون الاياء في التسليم بالوجه كله ، ولكنه كان بالأف من يصلي وحده ، و بالعين من يصلي بقوم ؟ قال : لأن<sup>٥</sup> مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين ، فصاحب اليمين على الشدق الأيمن ، وتسليم المصلي عليه ، ليثبت له صلاته في صحيفته ، قلت : فلم يسلم المأموم ثلاثاً ؟ قال : تكون واحدة رداً على الامام ، وتكون عليه وعلى ملائكته ، وتكون الثانية على من على يمينه والملكين الموكلين به ، وتكون الثالثة على من على يساره وملكه الموكلين به ، ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلم على يساره إلا<sup>٦</sup> أن يكون يمينه إلى الحائط و يساره إلى المصلي معه خلف الامام ، فيسلم على يساره .

قلت : فتسليم الامام على من يقع ؟ قال : على ملائكته والمأمومين ، يقول لملائكته : اكتبوا سلامة صلاتي لما يفسدها ، ويقول لمن خلفه سلمتم وأمنتم من عذاب الله عز وجل .

قلت : فلم صار تحليل الصلاة التسليم ؟ قال : لأنه تحية الملكين ، وفي إقامة الصلاة بحدودها وركوعها وسجودها وتسليمها سلامة العبد من النار وفي قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول سائر أعماله ، فاذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله وإن لم تسلم صلاته وردت عليه ردة<sup>٧</sup> ماسواه من الأعمال الصالحة (١) .

**بيان :** هذا الخبر مع ضعفه - على المشهور - مشتمل على أمور مخالفة لأقوال الأصحاب وسائر الأخبار .

**الاول :** الايماء بالأفئ لمن يصلي وحده ، والمشهور الايماء بالعين ، ولم يقل به أحد إلا صاحب الفاخر كما مر مع أنه لا يمكن الايماء بد إلا مع الوجه ، ولعل المراد الايماء القليل بالوجه بحيث ينحرف الأفئ عن القبلة ، والتخصيص به من بين أجزاء الوجه لارتفاعه ، فهو كالشخص المنصوب عليه ، وكالشاقول لاستعلام استوائه وانحرافه .

**الثاني :** الانحراف بالعين للإمام مع أن المشهور الانحراف بالوجه إلا أن يحمل أن المراد به انحراف قليل يرى بعينه بعض المأمومين ، أو انحراف كثير يرى كلهم أو أكثرهم .

**الثالث :** قعود الملكين على الشدقين - بكسر الشين وقد يفتح - بمعنى طرف الفم مع أن المشهور أن مقعدهما العاتقان ، ويمكن الجمع بأن جلوسهما على العاتقين ، ورؤسهما على طرفي الفم ، لاستماع ما به يتكلم .

**الرابع :** تسليم المأموم ثلاثاً كما هو مختار الصدوق ، ويمكن حمله على الاستحباب .

**الخامس :** الاكتفاء بالتسليم على اليسار إذا كان اليمين إلى الحائط ، ولم أر به قائلًا وإن أمكن تخصيص الأخبار العامة به .

قوله **عليه السلام** : « وفي إقامة الصلاة » يحتمل أن يكون تتمّة لما سبق أي يحيي الملكين ليحييّه بالسلام ، ولمّا كان سلامهم متضمّنًا للدعاء بسلامة أعماله وقبولها ودعاء الملك مستجاب ، فلا بدّ من التسليم لتحصيل هذا النفع العظيم ، والفضل العقيم ويمكن أن يكون علّة أخرى بأن يتضمّن دعاء بعض المصلّين لبعضهم به مثل هذا الدعاء الجامع الكريم ، وهو بشارة لهم من الله بذلك كما ورد في الخبر .

**١٠ - معاني الاخبار :** عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن أحمد بن يحيى ابن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله



ابن الفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة ، فقال : التسليم علامة الأمان ، و تحليل الصلاة ، قلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : كان الناس فيما مضى إذا سلم عليهم وارد أمنوا شره ، وكانوا إذا ردوا عليه أمن شرهم ، وإن لم يسلم لم يأمنوه ، وإن لم يردوا على المسلم لم يأمنهم ، وذلك خلق في العرب ، فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة وتحليلاً للكلام وأماناً من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها ، والسلام اسم من أسماء الله عز وجل وهو واقع من المصلي على ملكي الله الموكّنين به (١) .

بيان : قوله عليه السلام وأماناً أي إيداناً بأنهم فرغوا من الصلاة ، فلا يصدر منهم بعد ذلك ما يفسدها مما يعمل في أثناء الصلاة ، أودعاء بالأمان عن عدم القبول ، وفي النهاية التسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص وقيل معناه أن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا ، وقيل معناه اسم السلام عليكم أي اسم الله عليك إن كان اسم الله يذكر على الأعمال توقّعاً لاجتماع معاني الخيرات فيه ، وانتفاء عوارض الفساد عنه ، وقيل معناه سلمت منّي فاجعلني أسلم منك ، من السلامة بمعنى السلام انتهى ، وقال النووي أي اسم الله عليك أي أنت في حفظه كما يقال : الله معك .

١١ - العلل والعيون : بالاسناد المتقدم في علل الفضل ، عن الرضا عليه السلام : فان قال قائل : فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ، ولم يجعل بدله تكبيراً أو تسبيحاً أو ضرباً آخر ؟ قيل : لأنه لما كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه إلى الخالق ، كانت تحليلها كلام المخلوقين ، والانتقال عنها ، و ابتداء المخلوقين بالكلام إنمّا هو بالتسليم (٢) .

١٢ - مصباح الشريعة : قال الصادق عليه السلام : معنى السلام في دبر كل صلاة الأمان ، أي من أدّى أمر الله و سنة نبيه حالصاً لله خاشعاً فيه فله الأمان من بلاء الدنيا ، و براءة من عذاب الآخرة ، والسلام اسم من أسماء الله تعالى أودعه خلقة ،

(١) معاني الاخبار : ١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٨ .

ليستعملوا معناه في المعاملات والأمانات والإنصافات ، و تصديق مصاحبتهم فيما بينهم و صحة معاشرتهم ، فان أردت أن تضع السلام موضعه ، و تؤدّي معناه فاتق الله و ليسلم منك دينك و قلبك و عقلك و لا تدنسها بظلمة المعاصي ، و لتسلم حفظتك ألا تبرمهم و تملّهم و توحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثمّ صديقك ثمّ عدوك فان من لم يسلم منه من هو أقرب إليه ، فالأبعد أولى ، ومن لم يضع السلام مواضعه هذه ، فلا سلم ، ولا سلام ، و كان كاذباً في سلامه ، وإن أفشاء في الخلق .

و اعلم أن الخلق بين فتن و محن في الدنيا ، إمّا مبتلاً بالنعمة ليظهر شكره و إمّا مبتلاً بالشدة ليظهر صبره ، و الكرامة في طاعته والهوان في معصيته ، و لاسبيل إلى رضوانه إلا بفضله ، و لا وسيلة إلى طاعته إلا بتوقيفه ، و لا شفيع إليه إلا بأذنه و رحمته (١) .

**١٣ - فلاح السائل :** يقول : « السلام عليك أيّها النبي و رحمة الله و بركاته ، السلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله ، السلام على الأئمة الهادين المهديين ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين » ثمّ يسلم إن كان إماماً أو منفرداً تجاه القبلة ، يوميء بمؤخر عينه إلى يمينه ، و إن كان مأموماً سلم عن يمينه ويساره إن كان على يساره أحد ، وإن لم يكن كفاه التسليم عن يمينه (٢) .

**١٤ - دعائم الاسلام :** عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا قضيت التشهد فسلم عن يمينك و عن شمالك ، تقول : « السلام عليكم و رحمة الله و بركاته » (٣) .

**بيان :** قال الشهيد رحمه الله في الذكرى : روى علي بن جعفر (٤) أنه رأى موسى وإسحاق ومحمد يسلمون على الجانبين « السلام عليكم و رحمة الله ، السلام عليكم و رحمة الله » وبعد أن يختصّ الرؤية بهم مأمومين لا غير ، بل الظاهر الإطلاق

(١) مصباح الشريعة ص ١٤ .

(٢) فلاح السائل : ١٦٣ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) رواه في التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

خصوصاً و منهم الامام عليه السلام ، ففيه دلالة على استحباب التسليمين للامام و المنفرد أيضاً غير أن الأشهر الواحدة فيهما انتهى ويمكن حمل التعدد على التقيّة ، والخلاف بينهم مشهور في ذلك .

**١٥ - السرائر :** نقلاً من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن الفضال ، عن علي بن يعقوب الباشمي ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي كهمش ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الركعتين الأولى و الثانية إذا جلست فيهما للتشهد فقلت و أنا جالس : « السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته » انصرف هو؟ قال : لا ، و لكن إذا قلت : « السلام علينا و على عباد الله الصالحين » فهو الانصراف (١) .

**١٦ - العلل :** لمحمد بن علي بن إبراهيم : السلام معناه تحيّة ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ يحكي عن أهل الجنة فقال : « دعويهم فيها سبحانه اللهمّ و تحيتهم فيها سلام » (٢) و الوجه الثاني معناه أمان ، و ذلك قوله : « و قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » (٣) و الدليل على ذلك أنّه أمان قوله : « هو الله الذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن » (٤) فمعنى المؤمن أنّه يؤمن أولياءه من عذابه .

و سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علة قول الامام « السلام عليكم » فقال : يترجم عن الله عزّ وجلّ فيقول في ترجمته أمان لكم من عذابكم يوم القيامة ، و أقلّ ما يجزي من السلام « السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته » و ما زاد على ذلك ففيه الفضل ، لقول الله عزّ وجلّ : « فمن تطوّع خيراً فهو خير له » (٥) .

(١) السرائر : ٤٦٧ .

(٢) يونس : ١٠ .

(٣) الزمر : ٧٣ .

(٤) الحشر : ٢٣ .

(٥) البقرة : ١٨٤ .

بيان : القول بالاكْتفاء بهذا التسليم منه غريب .

١٢ - الهداية : قال الصادق عليه السلام : تحريم الصلاة التكبير ، و تحليلها التسليم (١) .

بيان : استدلّ به المحقق في المعبر على وجوب التسليم ، ثم قال : لا يقال : كون التحليل بالتسليم لا يستلزم انحصار التحليل فيه ، بل يمكن أن يكون به وبغيره لأننا نقول : الظاهر إرادة حصر التحليل فيه ، لأنّه مصدر مضاف إلى الصلاة ، فيتناول كلّ تحليل يضاف إليها ، ولأنّ التسليم وقع خبراً عن التحليل ، فيكون مساوياً أو أعمّ من المبتدأ ، فلو وقع التحليل بغيره لكان المبتدأ أعمّ من الخبر ، ولأنّ الخبر إذا كان مفرداً كان هو المبتدأ ، والمعنى أنّ الذي صدق عليه أنّه تحليل للصلاة صدق عليه التسليم انتهى .

وأورد عليه بأننا لا نسلم تعيّن مساواة الخبر للمبتدأ فيما نحن فيه ، ولا كون إضافة المصدر للعموم ، إذ كما أنّها تكون للاستغراق تكون لغيره كالجنس والعهد على أنّ التحليل قد يحصل بغير التسليم كالمنايات ، وإن لم يكن الاثنان بهاجئاً و حينئذ لا بدّ من تأويل التحليل بالتحليل الذي قدره الشارع ، و حينئذ كما أمكن إرادة التحليل الذي قدره الشارع على سبيل الوجوب ، أمكن إرادة التحليل الذي قدره الشارع على الاستحباب (٢) وليس للأوّل على الأخير ترجيح واضح .

أقول : لا ريب في ظهور تلك العبارة في الحصر كقرينتها لتعريف الخبر وغيره ، لكن مع المعارض تقبل التأويل .

(١) الهداية : ٣١ .

(٢) قد عرفت أنه لا وجه لهذا الكلام حيث أن التحليل و التسليم كالحكم الوضعي

لان يجعل الشارع التسليم محلاً لمنايات الصلاة استحباباً .

### فائدة

قال في الذكرى : يستحب أن يقصد الامام التسليم على الأنبياء والأئمة والحفظة والمؤمنين لذكر أولئك وحضور هؤلاء ، والصيغة صيغة خطاب والمأموم يقصد بأولي التسليمين الرد على الامام ، فيحتمل أن يكون على سبيل الوجوب لعموم قوله : « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » (١) ويحتمل أن يكون على سبيل الاستحباب ، لأنه لا يقصد به التحية ، وإنما الغرض بها الايدان بالانصراف من الصلاة كما مر في خبر أبي بصير ، وجاء في خبر عمار بن موسى (٢) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التسليم ماهو ؟ فقال : هو إذن ، والوجهان ينسحبان في رد المأموم على مأموم آخر ، وروى أمانة عن سمرة قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على أنفسنا وأن يسلم بعضنا على بعض ، وعلى القول بوجوب الرد يكفي في القيام به واحد ، فيستحب الباقي .

وإذا اقترن تسليم المأموم والامام أجزأ ولا يجب ردّها وكذلك إذا اقترن تسليم المأمومين لتكافؤهم في التحية ، ويقصد المأموم بالثانية الأنبياء والحفظة والمؤمنين ، وأما المنفرد فيقصد بتسليمه ذلك ، ولو أضاف تسليمين .

**أقول :** كأنه يرى أن التسليمين ليستا للرد ، بل هما عبادة محض متعلقة بالصلاة ، ولما كان الرد واجباً في غير الصلاة لم يكف عنه تسليم الصلاة ، وإنما قدّم الرد لأنه واجب مضيّق إذ هو حق الأدمي ، والأصحاب يقولون إن التسليمة تؤدّي وظيفتي الرد والتعبّد به في الصلاة ، كما سبق مثله في اجتزاء العاطس في حال رفع رأسه من الركوع بالتحميد عن العطسة وعن وظيفة الصلاة ، وهذا يتمّ حسناً على القول باستحباب التسليم ، وأما على القول بوجوبه فظاهر لأصحاب أن الأولي من المأموم للرد على الامام ، والثانية للاخراج من الصلاة ، ولهذا احتاج إلى تسليمين .

(١) النساء : ٨٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

و يمكن أن يقال : ليس استحباب التسليمين في حقّه لكون الأولى ردّاً ،  
والثانية مخرجة ، لأنّه إذا لم يكن على يساره أحد اكتفى بالواحدة عن يمينه ، و  
كانت محصلة للردّ والخروج من الصلاة ، وإنّما شرعيّة الثانية ليعمّ السّلام من  
على الجانبين لأنّه بصيغة الخطاب ، فاذا وجّهه إلى أحد الجانبين اختصّ به ،  
وبقي الجانب الآخر بغير تسليم ، ولما كان الامام غالباً ليس على جانبيه أحد اختصّ  
بالواحدة ، وكذا المنفرد ، ولذا حكم ابن الجنيّد كما تقدّم أنّ يسلم الامام إذا كان في  
صفّ عن جانبيه انتهى .

و أقول : الظاهر أنّ الصّدوق بنى حكمه بالثلاث على الخبر المتقدّم ، لا  
على تلك الوجوه ، نعم تصلح حكمة للحكم كما يؤمّي إليه الخبر .

١٨ - المقنع : ثمّ سلّم وقل : « اللّهم أنت السّلام ، ومنك السّلام ، ولك  
السّلام ، وإليك يعود السّلام ، السّلام عليك أيّها النّبيّ ورحمة الله وبركاته ،  
السّلام على الأئمة الرّاشدين المهتدين ، السّلام على جميع أنبياء الله ورسله وملائكته  
السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين » فاذا كنت إماماً فسلم وقل : « السّلام عليكم »  
مرّة واحدة وأنت مستقبل القبلة ، وتميل بعينك إلى يمينك ، وإن لم تكن إماماً تميل  
بأنفك إلى يمينك ، وإن كنت خلف إمام تأتمّ به فتسلم تجاه القبلة واحدة ردّاً على  
الامام ، وتسلم على يمينك واحدة ، وعلى يسارك واحدة ، إلّا أن لا يكون على يسارك  
أحد فلا تسلم على يسارك ، إلّا أن تكون بجانب الحائط فتسلم على يسارك ولا تدع التسليم  
على يمينك ، كان على يسارك أحد أو لم يكن (١) .

٣٦

« (باب ) » \*

« (فضل التعقيب و شرائطه و آدابه ) » \*

الايات : ق : و سُبِّحَ بحمد ربِّك قبل طلوع الشمس و قبل الغروب \* ومن الليل فسبحه و أدبار السجود (١) .

الانـشراح : فاذا فرغت فانصب \* وإلى ربِّك فارغب (٢) .

تفسير : « و أدبار السجود » ظاهره التسبيح بعد الصلوات (٣) كما روي عن ابن عباس و مجاهد ، و قيل المراد به الركعتان بعد المغرب ، و قيل النوافل بعد المفروضات ، ، روي أنه الوتر من آخر الليل رواه الطبرسي عن أبي عبد الله عليه السلام و التسبيح قبل طلوع الشمس و قبل الغروب يشمل تعقيب الصبح و العصر ، وسيأتي القول فيه في باب أدعية الصباح و المساء .

« فاذا فرغت فانصب » النصب التعب أي فاتعب و لا تشتغل بالراحة ، والمعنى إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء « وإليه فارغب » في المسئلة

(١) ق : ٣٩ و ٤٠ .

(٢) الانشراح آخر السورة : ٧ - ٨ و الظاهر منها أن المراد اذا حصل لك فراغ من المشاغل فانصب نفسك قائماً لعبادة ربك و ارغب اليه بجهدك ، فلا تكون الاية من باب التعقيب .

(٣) و انما عبر بأدبار السجود ، لكون الصلاة في أول الاسلام سجدة بلا ركوع على ما عرفت ص ١٧٣ باب سجود التلاوة ، و يظهر منها أن التعقيب انما تكون بعد الفريضة ، بالمداومة على هيئة الجلوس بعد تمام الصلاة ، فان المصلي في دبر الصلاة يكون جالساً مفترشاً أو متوركاً على الخلاف فيه ، و الامر بالتسبيح و هو قوله : « فسبحه » بأن يقول و سبحان الله و بحمده « و أمثال ذلك توجه اليه في تلك الحالة .

يعطك، عن جماعة من المفسرين ، وهو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام .  
وفي مجمع البيان قال الصادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلاة وأنت جالس و استدلل بالفاء  
على الاشتغال به بغير فصل .

وفي الآية أقوال أخر الأ ول إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل عن  
ابن مسعود ، الثاني إذا فرغت من دنياك فانصب في عبادة ربك عن الجبائي و مجاهد في  
رواية ، الثالث إذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب في عبادة ربك عن الحسن و ابن زيد  
الرابع إذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في جهاد نفسك ، الخامس إذا فرغت علي أداء  
الرسالة فانصب لطلب الشفاعة ، قيل أي استغفر للمؤمنين ، وفي المجمع وسئل عن ابن  
طلحة عن هذه الآية فقال : القول فيه كثير ، وقد سمعنا أنه يقال إذا صححت فاجعل  
صحتك و فراغك نصباً في العبادة (١) .

« و إلى ربك فارغب » أي بجميع حوائجك و أمورك ، و لا ترغب إلى غيره  
بوجه ، قيل : ويجوز عطفه على الجزاء و الشرط .

**أقول :** و قد مر تأويلات أخر لهذه الآية في أبواب الآيات النازلة في أمير-  
المؤمنين صلوات الله عليه ، وستأتي الأخبار في تأويلها ، ولنذكر بعض ما قيل في حقيقة  
التعقيب و شرايطه .

قال شيخنا البهائي نور الله ضريحه : لم أظفر في كلام أصحابنا قدس الله أرواحهم  
بكلام شاف فيما هو حقيقة التعقيب شرعاً ، بحيث لو نذر التعقيب لانصرف إليه ، ولو  
نذر لمن هو مشغول بالتعقيب في الوقت الفلاني لاستحق المنذور إذا كان مشغولاً به  
فيه ، وقد فسره بعض اللغويين كالجوهري و غيره بالجلوس بعد الصلاة لدعاء أو مسألة  
وهذا يدل بظاهره على أن الجلوس داخل في مفهومه ، و أنه لو اشتغل بعد الصلاة  
بالدعاء قائماً أو ماشياً أو مضطجماً لم يكن ذلك تعقيباً .

و فسره بعض فقهاءنا بالاشتغال عقيب الصلاة بدعاء أو ذكر و ما أشبه ذلك ،  
و لم يذكر الجلوس ، و لعل المراد بما أشبه الدعاء و الذكر : البكاء من خشية الله



تعالى والتفكر في عجائب مصنوعاته ، و التذكّر بجزيل آلائه ، و ما هو من هذا القبيل .

و هل يعدّ الاشتغال بمجرّد تلاوة القرآن بعد الصلّاة تعقيباً لم أنظر في كلام الأصحاب بتصريح في ذلك ، و الظاهر أنّه تعقيب أمّا لو ضمّ إليه الدُّعاء فلا كلام في صدق التعقيب على المجموع المركّب منها ، و ربّما يلوح ذلك من بعض الأخبار ، و ربّما يظنّ دلالة بعضها على اشتراط الجلوس في التعقيب ، كما روي (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله ﷺ : أيّما امرئ مسلم جلس في صلاة لا الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتّى تطلع الشمس كان له من الأجر كحاجّ رسول الله ﷺ فان جلس فيه حتّى يكون ساعة تحلّ فيه الصلّاة ، فصلى ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف ، و كان له من الأجر كحاجّ بيت الله .

و ما روي (٢) عن الصادق عليه السلام عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من صلى فجلس في صلّاه إلى طلوع الشمس كان له سترًا من النار ، و غيرهما من الأحاديث المتضمنة للجلوس بعد الصلّاة ، و الحقّ أنّه لا دلالة فيها على ذلك ، بل غاية ما يدلّ عليه كون الجلوس مستحبّاً أيضاً أمّا أنّه معتبر في مفهوم التعقيب فلا وقس عليه عدم مفارقة مكان الصلّاة .

و في رواية وليد بن صبيح (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد ، يعني بالتعقيب الدُّعاء بعقب الصلّاة ، و هذا التفسير أغني تفسير التعقيب بالدعاء عقب الصلّاة ، لعلّه من الوليد بن صبيح أو من بعض رجال السند ، وأكثرهم من أجلاء أصحابنا ، و هو يعطي باطلاقه عدم اشتراطه بشيء من الجلوس ، والكون في المصلّى و الطّهارة ، واستقبال القبلة ، و هذه الأمور إنّما هي شروط كماله ، فقد ورد أنّ المعقّب ينبغي أن يكون على هيئة المشهّد في استقبال

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧٤ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٤ .

القبلة ، والتورك .

وَأَمَّا مَا رَوَاهُ (١) هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنِّي أَخْرَجْتُ وَأُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَعْقِبًا فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ عَلَى وَضوء فَأَنْتَ مَعْقِبٌ ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ مَرَادَهُ أَنَّ مَسْتَدِيمَ الْوُضوءِ مِثْلُ ثَوَابِ الْمَعْقِبِ لِأَنَّهُ مَعْقِبٌ حَقِيقَةٌ .

وَهَلْ يَشْتَرِطُ فِي صَدَقِ اسْمِ التَّعْقِيبِ شَرْعاً اتِّصَالُهُ بِالصَّلَاةِ ، وَعَدَمُ الْفَصْلِ الْكَثِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ؟ الظَّاهِرُ نَعَمْ ، وَهَلْ يَعْتَبَرُ فِي الصَّلَاةِ كَوْنُهَا وَاجِبَةً أَوْ يَحْصُلُ حَقِيقَةُ التَّعْقِيبِ بَعْدَ النَّافِلَةِ أَيْضاً ؟ إِطْلَاقُ التَّفْسِيرَيْنِ السَّابِقَيْنِ يَقْتَضِي الْعُمُومَ ، وَكَذَلِكَ إِطْلَاقُ رِوَايَةِ ابْنِ صَبِيحٍ وَغَيْرِهَا ، وَالتَّصْرِيحُ بِالْفَرَاغِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ لَا يَقْتَضِي تَخْصِيسَهَا بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْتَهَى .

وَقَالَ الشَّهِيدُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي الذِّكْرِ : قَدُورِدُ أَنَّ الْمَعْقِبَ يَكُونُ عَلَى هَيْئَةِ الْمُتَشَهِّدِ فِي اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ ، وَفِي التُّورِكِ ، وَأَنَّ مَا يَضُرُّ بِالصَّلَاةِ يَضُرُّ بِالتَّعْقِيبِ أَنْتَهَى .

وَرَبَّمَا احْتَمَلَ بَعْضُ الْأَصْحَابِ كَوْنَ مَحْضِ الْجُلُوسِ بَعْدَ الصَّلَاةِ بِتِلْكَ الْهَيْئَةِ تَعْقِيبًا ، وَإِنْ لَمْ يَقْرَأْ دُعَاءَ ، وَلَا ذِكْرًا وَلَا قِرْآنًا ، وَهُوَ بَعِيدٌ ، بَلِ الظَّاهِرُ تَحَقُّقُ التَّعْقِيبِ بِقِرَاءَةِ شَيْءٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا عَرَفًا ، عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ وَالْجُلُوسُ وَالِاسْتِقْبَالُ وَالطَّهَارَةُ مِنْ مَكْمَلَاتِهِ ، نَعَمْ وَرَدَ فِي بَعْضِ التَّعْقِيبَاتِ ذِكْرُ بَعْضِ تِلْكَ الشَّرَائِطِ كَمَا سَيَأْتِي فَيَكُونُ شَرْطًا فِيهَا بِخُصُوصِهَا فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ ، وَإِنْ احْتَمَلَ أَنَّ يَكُونُ فِيهَا أَيْضًا مِنَ الْمَكْمَلَاتِ ، وَيَكُونُ اسْتِحْبَابًا فِيهَا أَشَدَّ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا ، وَالْأَفْضَلُ وَالْأَحْوَطُ رِعَايَةُ سُرُوطِ الصَّلَاةِ فِيهِ مُطْلَقًا بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ .

وَأَمَّا رِوَايَةُ هِشَامٍ فَيَحْتَمِلُ وَجُوهًا : الْأَوَّلُ أَنَّ الْمَدَارَ فِي التَّعْقِيبِ عَلَى الطَّهَارَةِ وَلَا يَشْتَرِطُ فِيهِ الْاسْتِقْبَالُ وَالْجُلُوسُ وَغَيْرُهُمَا ، الثَّانِي أَنَّكَ مَادَمْتَ عَلَى وَضوءٍ يَكْتَبُ لَكَ ثَوَابُ التَّعْقِيبِ ، وَإِنْ لَمْ تَقْرَأْ شَيْئًا فَكَيْفَ إِذَا قَرَأْتَ ، الثَّلَاثُ أَنَّ الْوُضوءَ فِي تِلْكَ الْحَالِ يَصِيرُ عَوْضًا مِنَ الْجُلُوسِ ، وَيَسْتَدْرِكُ لَكَ مَافَاتٍ بِسَبَبِ فَوَاتِهِ ، وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلِينَ

و الثاني أكثر ما رواه في الفقيه (١) مراسلاً عن الصادق عليه السلام قال: المؤمن معقب ما دام على وضوئه .

و قال الشهيد قدس سره في النفلية و وظائفه عشر : الاقبال عليه بالقلب ، و البقاء على هيئة التشهد ، وعدم الكلام أي قبله و خالده ، والحدث بل الباقي على طهارة معقب وإن انصرف ، وعدم الاستدبار ، و مزايلة المصلي ، و كل مناف صحة الصلاة أو كمالها ، و ملازمة المصلي في الصبح إلى الطلوع ، و في الظهر و المغرب إلى الثانية . و قال الشهيد الثاني - رحمه الله - : كل ذلك وظائف كماله ، و إلا فأنه يتحقق بدونها .

١ - مجالس الصدوق و العيون : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد ابن عيسى اليقطيني ، عن أحمد بن عبدالله القروي ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل ابن الربيع و هو جالس على سطح ، فقال لي : ادن فدنوت حتى حاذيته ، قال لي : أشرف إلى البيت في الدار ، فأشرفت ، فقال : ما ترى في البيت ؟ قلت : ثوباً مطروحاً ، فقال : انظر حسناً فتأملت فنظرت فتيقنت ، فقلت : رجل ساجد ، فقال لي : تعرفه ؟ قلت : لا قال : هذا مولاك ، قلت : ومن مولاي فقال : تتجاهل علي ؟ فقلت : ما أتجاهل ، ولكني لا أعرف لي مولى ، فقال : هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إنني أتفقده الليل و النهار فلم أجد في وقت من الأوقات إلا على الحالة التي أخبرك بها .

إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس ، وقد وكل من يترصد الزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتديء بالصلاة من غير أن يجد وضوء فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى ، فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فإذا غابت الشمس وثب من سجدة فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ، ولا يزال في صلاته و تعقبه إلى أن يصلي العتمة ، فإذا صلى العتمة أفطر على شوى يؤتى به ، ثم يجد وضوء

ثمَّ يسجد ثمَّ يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ، ثمَّ يقوم فيجدُّ الوضوء ، ثمَّ يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتَّى يطلع الفجر ، فلست أدري متى يقول الغلام إنَّ الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر .

فهذا دأبه منذ حوّل إلىَّ ، فقلت : اتَّقِ الله ولا تحدثنَّ في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم أنَّه لم يفعل أحدٌ بأحدٍ منهم سوء إلاَّ كانت نعمته زائلة ، فقال : قد أرسلوا إلىَّ في غير مرَّة يأمرُوني بقتله فلم أجبهُم إلى ذلك ، و أعلمتهم أنَّي لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني (١) .  
أقول : تمامه في باب أحواله ﷺ .

٢- الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدِّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوَّار الله عزَّ وجلَّ ، و حقُّ على الله تعالى أن يكرم زائره ، وأن يعطيه ما سأل (٢) .

وقال ﷺ : اطلبوا الرِّزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فأنَّه أسرع في طلب الرِّزق من الضُّرب في الأرض ، و هي السَّاعة التي يقسم الله فيها الرِّزق بين عباده (٣) .

وقال : إذ أفرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدُّعاء فقال عبدالله بن سبا : يا أمير المؤمنين أليس الله في كلِّ مكان ؟ قال ﷺ : بلى ، قال : فلم يرفع العبد يديه إلى السماء ؟ قال : أمَّا تقرأ « وفي السماء رزقكم و ما توعدون » (٤) فمن أين يطلب الرِّزق إلاَّ من موضعه ، و موضع الرِّزق ما وعد الله عزَّ

(١) لا يوجد في أمالي الصدوق و الحديث في عيون الاخبار ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٤) الذاريات : ٢٢ .

و جلّ السماء (١) .

**بيان :** الضرب في الأرض المسافرة فيها و المراد هنا السفر للتجارة ، مع أنّه قد ورد أنّ تسعة أعشار الرزق في التجارة ، و مع ذلك التعقيب أبلغ منها في طلبه ، و ذلك لأنّ المعقّب يكل أمره إلى الله و يشتغل بطاعته بخلاف التاجر ، فإنّه يطلب بكدّه و يتّكل على السبب و قد مرّ أنّه من كان لله كان الله له .

« وفي السّماء رزقكم » قيل أي أسباب رزقكم ، أو تقديره ، و قيل : المراد بالسّماء السحاب و بالرّزق المطر ، لأنّه سبب الأقوات « و ما توعدون » أي من الثواب لأنّ الجنّة فوق السماء السابعة أو لأنّ الأعمال و ثوابها مكتوبة مقدّرة في السماء ، و الحاصل أنّه لما كان تقدير الرّزق و أسبابه في السماء و الثوابات الأخروية و تقديراتها في السّماء ، فناسب رفع اليد إليها في طلب الأمور الدنيويّة و الأخروية في التعقيب وغيره .

و ابن سبا هو الذي كان يزعم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام إله و أنّه نبيّه و استتابه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثه أيّام فلم يتب فأحرقه .

**٣ - مجالس الصدوق :** عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله جلّ جلاله : يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك و لا تعلّمني ما يصلحك (٢) .

و منه : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله جلّ جلاله : يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة و بعد العصر ساعة أكفك ما أهمك (٣) .

**ثواب الاعمال :** عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين السّعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمر بن شمر ، عن

(١) الحاصل ج ٢ ص ١٦٥

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٢ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٩٣ .

جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (١) .

٤ - مجالس الصدوق : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب ، عن سعد بن طريف ، عن عمير بن مأمون الطاردي قال : رأيت الحسن بن علي عليه السلام يقعد في مجلسه حين يصلي الفجر حتى تطلع الشمس ، وسمعت يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من صلى الفجر تم جلس في مجلسه يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ستره الله عز وجل من النار ، ستره الله عز وجل من النار ، ستره الله عز وجل من النار (٢) .

٥ - ثواب الاعمال و مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن عاصم بن أبي النجود الأسدي ، عن ابن عمر ، عن الحسن بن علي قال : سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيما امرئ مسلم جلس في صلاة الذي يصلي فيه الفجر يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ، كان له من الأجر كحاج بيت الله ، وغفر له ، فان جلس فيه حتى يكون ساعة تحل فيه الصلاة فصلّى ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف من ذنبه و كان له من الأجر كحاج بيت الله (٣) .

بيان : الظاهر أن الصلاة محمولة على التقية بل قوله تحل فيها الصلاة

٦ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل فرض عليكم الصلوة الخمس في أفضل الساعات ، فعليكم بالدعاء في أدبار الصلوات (٤) .

(١) ثواب الاعمال ص ٤٢ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٤٣ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٤٩ . ثواب الاعمال : ٤١ ، وقدمر ص ٣١٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣٤ .

و منه بإسناده عن سعيد بن علقمة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : التعقيب بعد الغداة و بعد العصر يزيد في الرزق (١) .

٧ - العيون : بأسانيد عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدّى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة (٢) .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

مجالس ابن الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن أحمد ابن عامر ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

٨ - و منه : عن أبي محمد الفحام ، عن محمد بن أحمد المنصوري ، عن عيسى بن أحمد عم أبيه ، عن أبي الحسن العسكري ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : ثلاثة أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله : في أثر المكتوبة ، و عند نزول القطر ، و ظهور آية معجزة لله في أرضه (٥) .

و منه : بهذا الاسناد عنه عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أدّى لله مكتوبة فله في أثره دعوة مستجابة ، قال ابن الفحام : رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال : صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل و أنت ساجد «اللهم بحق من رواه و روي عنه ، صل على جماعتهم و افعل بي كيت و كيت (٦) .

بيان : الضمير في رواه لعله راجع إلى هذا الخبر ، فيحتمل اختصاص الدعاء بهذا الراوي ، ولا يبعد أن يكون المراد الاستشفاع بالأئمة (٧) لا بهذا اللفظ ، بل

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٥ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٠ و تراه في أمالي المفيد : ٧٦ :

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٧ :

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٥ .

(٧) أو يكون المراد بمن رواه ، أبا الحسن العسكري و آبائه عليهم السلام «لامن

روى عنه من الرواة والمراد بمن روى عنه هو النبي (ص) .

بما ورد في سائر الأدعية بأن يقول : بحق محمد وعلي الخ لا تُهم داخلون فيمن روى هذا الخبر وروي عنه ، و في بعض الكتب بدون الضمير فيعم .

و قال الجوهري : قال أبو عبيدة : يقال : كان من الأمر كيت و كيت ، بالفتح و كيت و كيت بالكسر ، و التاء فيها هاء في الأصل فصارت تاء في الوصل .

٩ - الخصال : فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام ثلاث درجات : إسباغ الوضوء في السُّبُرات ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة ، و المشي بالليل والنهار إلى الجماعات (١) .

أقول : قد مضى مثله باسناد آخر في أبواب المكارم (٢) .

١٠ - المحاسن : في رواية إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أقام في مسجد بعد صلاته انتظاراً للصلاة ، فهو ضيف الله ، وحق على الله أن يكرم ضيفه (٣) .

و منه : عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : مامن مؤمن يؤدي فريضة من فرائض الله إلا كان له عند أدائها دعوة مستجابة (٤) .

و منه : عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من صلى صلاة فريضة وعقب إلى أخرى ، فهو ضيف الله ، وحق على الله أن يكرم ضيفه (٥) .

و منه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٢) راجع ج ٧٠ ص ٥-٧ .

(٣) المحاسن : ٤٨ .

(٤) المحاسن : ٥٠ .

(٥) المحاسن : ٥٢ .



قال : إنَّ العبد إذا قام يعني في الصلاة فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى : أما يعلم عبدي أنني أنا الذي أقضي الحوائج (١) .

١١ - تفسير العياشي : عن الحسين بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنَّهم يقولون إنَّ النوم بعد الفجر مكروه ، لأنَّ الأرزاق تقسم في ذلك الوقت ؟ فقال : الأرزاق موزونة مقسومة ، والله فضل يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وذلك قوله : « واسئلوا الله من فضله » ثم قال : وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض (٢) .

١٢ - فلاح السائل : روينا باسنادنا إلى محمد بن علي بن محبوب من أصل كتاب له بخط جدِّي أبي جعفر الطوسي باسناده إلى الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من جلس في مصلاه ثابتاً رجلاً وكمل الله به ملكاً ، فقال له : ازدد شرفاً تكتب لك الحسنات ، وتمحى عنك السيئات ، وتبنى لك الدرجات حتى تنصرف (٣) .

١٣ - دعائم الاسلام : مراسلاً مثله ، فيه ثانياً رجليه يذكر الله ، وكل الله به ملكاً يقول له (٤) .

١٤ - كتاب الاخوان : للصدوق باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة من خالصة الله عز وجل يوم القيامة : رجل زار أخاه في الله عز وجل فهو زور الله ، و على الله أن يكرم زورده ، ويعطيه ما سأل ، ورجل دخل المسجد فصلى وعقب انتظاراً للصلاة الأخرى ، فهو ضيف الله وحق على الله أن يكرم ضيفه ، والحاج والمعتمر فهذا وفد الله ، وحق على الله أن يكرم وفده (٥) .

(١) المحاسن : ٢٥٢

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٠ و الآية في سورة النساء : ٢٣ .

(٣) فلاح السائل : ١٦٣ و ١٦٤ وفيه ثانياً رجله .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٥ .

(٥) كتاب «صادقة الاخوان» : ٢٨ .

بيان : الزور بالفتح جمع زائر كالسفر جمع سافر .

١٤ - مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدنيا المعمر المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى وجلس في مجلسه يتوقع صلاة بعدها ، صلت عليه الملائكة وصلاتهم : اللهم اغفر له وارحمه (١) .

١٥ - عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام أن الله عز وجل فرض عليكم الصلوات في أحب الأوقات إليه ، فاسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم (٢) .  
وروى فضل الباق عن الصادق عليه السلام قال : يستحب الدعاء في أربعة مواطن : في الوتر وبعد الفجر ، وبعد الظهر ، وبعد المغرب ، وفي رواية أنه يسجد بعد المغرب و يدعو في سجوده (٣) .

١٦ - المحاسن : عن الحسن بن محبوب ، عن الحسين بن صالح بن حي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فأتى ركوعها وسجودها ، ثم جلس فأثنى على الله وصلى على رسول الله ﷺ ثم سأل الله حاجته ، فقد طلب الخير من مظانه ، ومن طلب الخير من مظانه لم يخب (٤) .

١٧ - فلاح السائل : روى محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال : الدعاء دبر الصلاة المكتوبة أفضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبة على التطوع (٥) .  
وعن أبي الحسن العسكري ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : من صلى لله سبحانه صلاة مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة (٦) .  
وروي عن الباقر عليه السلام قال : الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً (٧) .

(١) لا يوجد في المطبوع من المصدر .

(٢) عدة الداعي ص ٤٣ .

(٣) المحاسن ص ٥٢ .

(٤-٥) فلاح السائل لم نعهده .

**الدعائم :** عنه عليه السلام مثله (١) .

**توضيح :** لعله محمول على غير النوافل المرتبة جمعاً .

**١٨- اختيار ابن الباقي :** روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إذا فرغ العبد من الصلاة ولم يسأل الله تعالى حاجته يقول الله تعالى لملائكته انظروا إلى عبدي فقد أدّى فريضتي ولم يسأل حاجته مني ، كأنه قد استغنى عني ، خذوا صلواته فاضربوا بها وجهه .

**١٩- قرب الاسناد :** عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يقول في قول الله تبارك وتعالى « فإذا فرغت فانصب » وإلى ربك فارغب » فإذا قضيت الصلاة بعد أن تسلم وأنت جالس ، فاصب في الدعاء من أمر الآخرة والدنيا ، فإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله عز وجل أن يتقبلها منك (٢) .

**٢٠ - دعائم الاسلام :** قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : المسئلة قبل الصلاة وبعدها مستجاب (٣) .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : في قول الله عز وجل « فإذا فرغت فانصب » وإلى ربك فارغب » قال : الدعاء بعد الفريضة ، إياك أن تدعه فإن فضله بعد الفريضة كفضل الفريضة على النافلة ثم قال : إن الله عز وجل يقول : « ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » (٤) فأفضل العبادة الدعاء ، وإياه عنى (٥) .

وسئل علي بن السلام عن قول الله « إن إبراهيم لحليم أوّاه منيب » (٦) قال : الأوّاه الدعاء (٧) .

- 
- (١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .
  - (٢) قرب الاسناد ص ٥ ط حجر .
  - (٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .
  - (٤) المؤمن : ٦٠ .
  - (٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .
  - (٦) هود : ٧٥ .
  - (٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .

و عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجلين دخلا المسجد في وقت واحد وافتتحا الصلاة فكان دعاء أحدهما أكثر، وكان قرآن الآخر أكثر أيهما أفضل؟ قال كل في فضل، وكل حسن، قيل: قد علمنا ذلك، ولكن أردنا أن نعلم أيهما أفضل؟ قال: الدعاء أفضل أما سمعت الله عز وجل يقول: «ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» هي العبادة وهي أفضل (١).

بيان: ظاهره أن السؤال عن القراءة والدعاء في الصلاة، والأكثر حملوه عليهما بعد الصلاة في التعقيب، ويحتمل الأعم أيضاً، والأول أظهر.

٢١- الهداية: روي أن الله عز وجل يقول: يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة، وبعد العصر ساعة، أكفك ما أهمك، والتعقيب بعد صلاة الغداة أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض (٢).

وقد روي أن المؤمن معقب مادام على وضوئه (٣).

وقال - ره - : إذا انصرفت من الصلاة فانصرف عن يمينك (٤).

بيان: قال في المنتهى: يستحب له إذا أراد أن ينصرف الانصراف عن يمينه خلافاً للجمهور، لنا ما رواه الصدوق في الصحيح عن محمد بن مسلم (٥) عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا انصرفت من صلاتك فانصرف عن يمينك، احتجوا بما رواه مهلب أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله فكان ينصرف عن شقيقه، والجواب أنه مستحب فيجوز تركه في بعض الأوقات لعذر أو غيره.

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦.

(٢ و ٣) الهداية ص ٤٠.

(٤) « ص ٤١.

(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٤٥.

٣٧

\*( باب )\*

«تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وفضله وأحكامه»

«( وآداب السبحة وإدارته )»

١- الاحتجاج: كتب الحميري عليه السلام إلى القائم عليه السلام يسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر؟ وهل فيه فضل؟ فأجاب عليه السلام يسبح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه، ومن فضله أن الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح (١). وسأل هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسرى إذا سبّح أولاً يجوز؟ فأجاب: يجوز ذلك والحمد لله (٢).

وسأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سهى فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين، هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبّح تمام سبعة وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف، وما الذي يجب في ذلك؟ فأجاب عليه السلام إذا سهى في التكبير حتى تجاوز أربعاً وثلاثين، عاد إلى ثلاث وثلاثين، وبينى عليها، وإذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعة وستين تسبيحة عاد إلى ست وستين، وبني عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه (٣).  
بيان: قوله «تمام سبعة» لعل مراده الزيادة عليه أو توهم كون التسبيح اثنين وثلاثين، وعلى التقديرين استدرك في الجواب ذلك وصحّحه وظاهر الجواب أنه يرجع ويأتي بواحد ممّا زاد وينتقل إلى التسبيح الآخر، وفيه غرابة ولم أر من تعرض لذلك من الأصحاب والموافق لأصولهم إسقاط الزايد والبناء على ماسبق، نعم روي (٤) عن الصادق عليه السلام إذا شككت في تسبيح فاطمة عليها السلام فأعد.

(١-٢) الاحتجاج ص ٢٧٤.

(٣) « ص ٢٧٦ ومبنى الجواب على أن التسبيحات ٩٩ تسبيحة فافهم.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٤٢.

وقوله ﷺ : «فأعد» أي التسييح من أوّله أو على ماشككت فيه ، فلاعادة باعتبار أحد احتمالي الشك ، وهذا شايع ، وهو أوفق بماورد في سائر المواضع من البناء على الأقل في النافلة .

٢- قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : من سبح تسبيح فاطمة ﷺ قبل أن يثنّي رجله بعد انصرافه من صلاة الغداة غفرله و يبدأ بالتكبير ثم قال أبو عبد الله ﷺ لحمزة بن حمران : حسبك بها يا حمزة (١) .

بيان : «قبل أن يثنّي رجله» قال في النهاية : أراد قبل أن يصرف رجله عن حالته التي هي عليها في التشهد انتهى «حسبك بها» أي يكفيك هذا التسبيح في التعقيب أو في المغفرة .

٣- مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا هارون إننا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة ﷺ كما نأمرهم بالصلاة فالزمه ، فإنه لم يلزمه عبد فثقي (٢) .

ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون مثله (٣) . بيان : فثقي مأخوذ من الشقاوة ضد السعادة .

٤- الخصال : بالاسناد الآتي في باب حكم النساء عن الباقر ﷺ : إذا سبّحت المرأة عقدت على الأنامل لا نهتنّ مستولات (٤) .

هـ- فلاح السائل : عن حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن محمد بن

(١) قرب الاسناد ص ٤ ط حجر .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٤٨ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٧ في حديث .

كثير، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة قال: معقبات لا يخب فائلهنَّ أو فاعلهنَّ يكبرنَّ أربعاً وثلاثين، ويسبحنَّ ثلاثاً وثلاثين، ويحمدنَّ ثلاثاً وثلاثين (١).  
٦- **فلاح السائل** : رويت في تاريخ نيسابور في ترجمة رجاء بن عبد الرحيم أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : معقبات وذكر نحوه (٢) .

بيان : رواه العامة ، عن شعبة ، عن الحكم بن عيينة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة مثله إلا أنَّهم قدَّموا في روايتهم التسييح على التحميد ، و التحميد على التكبير ، ولذا قالوا بهذا الترتيب ، قال في شرح السنَّة أخرجه مسلم ، وقوله معقبات يريد هذه التسييحات سمَّيت معقبات لأنَّها عادت مرَّة بعد مرَّة ، والتعقيب أن تعمل عملاً ثمَّ تعود إليه ، وقوله «ولَّى مدبراً ولم يعتب» (٣) أي لم يرجع انتهى .  
وقال الأبي في إكمال الاكمال : معناه تسييحات تفعل أعقاب الصلاة ، وقيل سمَّيت معقبات لأنَّها تفعل مرَّة بعداً أخرى ، وقوله تعالى : «له معقبات» (٤) أي ملائكة يعقب بعضها بعضاً .

و في النهاية : سمَّيت «معقبات» لأنَّها عادت مرَّة بعد مرَّة ، أو لأنَّها يقال عقيب الصلاة والمعقب من كل شيء ما جاء عقيب ما قبله .

٧- **العلل** : عن أحمد بن الحسن القطان ، عن الحسن بن علي السكري ، عن الحكم بن أسلم ، عن ابن عليَّة ، عن الحريري ، عن أبي الورد بن تمامة ، عن علي صلوات الله عليه أنَّه قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عنِّي وعن فاطمة ؟ إنَّها كانت عندي وكانت من أحبَّ أهله إليه ، وإنَّها استقت بالقربة حتَّى أثر في صدرها وطحنحت بالرَّحى حتَّى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتَّى اغبرت ثيابها ، وأوقدت النار تحت القدر حتَّى دكنت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر شديد ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرِّماً أنت فيه من هذا العمل .

(١ و ٢) فلاح السائل لم نجده .

(٣) النمل : ١٠ .

(٤) الرعد : ١١ .

فأتى النبي ﷺ فوجدت عنده حداً أثراً فاستنحت فانصرفت ، قال : فعلم النبي ﷺ صلى الله عليه وآله أنه جاءته حاجة ، قال : فعدا علينا ونحن في لفافنا ، فقال : السلام عليكم ، فسكننا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال : السلام عليكم فسكننا ، ثم قال : السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف ، وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فان أذن له وإلا انصرف فقلت : وعليك السلام يا رسول الله ﷺ ادخل .

فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا ، فقال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد ، قال : فخشيت إن لم تجبه أن يقوم قال : فأخرجت رأسي فقلت : أنا والله أخبرك يا رسول الله ﷺ إنها استنقت بالقرب حتى أثر في صدرها ، وجرت بالرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرماً أنت فيه من هذا العمل .

قال ﷺ : أفلا أعلمكما ما هو خير لكم من الخادم ؟ إذا أخذتما منامكما فبسطا ثلاثاً وتلاثين ، واحمداً ثلاثاً وتلاثين ، وكبراً أربعاً وتلاثين ، قال : فأخرجت ﷺ رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله (١) .

بيان : «من أحب أهله» الضمير راجع إلى الرسول بقرينة المقام ، وقال الجزري في النهاية يقال : مجلت يده تمجل مجلاً ومجلت تمجل مجلاً إذا نحن جلدنا وتعجرو ظهر فيه شبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة ، ومنه حديث فاطمة ﷺ إنها شكت إلى علي مجل يديها من الطحن انتهى ، وكسحت البيت بالمهملتين أي كنست .

وقال الجوهري : الدكنة بالضم لون يضرب إلى السواد ، وقد دكن الثوب يدكن دكناً وقال في النهاية : في شرح هذا الخبر : دكن الثوب إذا اتسخ واغبر لونه . قوله عليه السلام « لو أتيت » « لو » للتمني أو للغرض أو الجزاء محذوف لدلالة المقام عليه .

وفي النهاية في حديث علي ﷺ : إنه قال لفاطمة لو أتيت النبي ﷺ فسألتيه



خادماً يقيك حرّاً ما أنت فيه من العمل ، وفي رواية حارّاً ما أنت فيه يعني التعب و المشقة من خدمة البيت لأنّ الحرارة مقرونة بهما ، كما أنّ البرد مقرون بالراحة والسكون والحرار بالساق والمُتعب ، وقال في حديث فاطمة: فوجدت عنده حُماً أنا أي جماعة يتحدّثون وهو جمع على غير قياس حملاً على نظيره ، نحو سامر وسمّار انتهى وفي بعض النسخ أحداثاً جمع حدث بالتحريك بمعنى الشاب .

وفي النهاية اللغاع توب يجلّ به الجسد كلّ كساء كان أو غيره و مند حديث عليّ و فاطمة : وقد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا انتهى ، و يدلّ على عدم وجوب ردّ سلام الأذن كما مرّ ، وقال الشيخ البهائيّ -ره- : يدلّ على أنّ السكوت عن ردّ السلام لغلبة الحياء جائز ، ولا يخفى ما فيه .

٨ - معاني الاخبار : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعريّ ، عن جعفر بن أحمد بن سعيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح بن نعيم ، عن محمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ « اذكروا الله ذكراً كثيراً » (١) ما هذا الذكر الكثير ؟ قال : من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير (٢) .  
العباشي : عن محمد بن مسلم مثله (٣) .

٩ - ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمد ابن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) الاحزاب : ٤٢ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٩٣ مرّسلاً و بعده : حدثنا بذلك محمد بن الحسن - ره - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد ابن سعيد البجليّ ابن أخي صفوان بن يحيى ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح بن نعيم العائذي ، عن محمد بن مسلم قال في حديث يقول في آخره : تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عزّ وجلّ « فاذكروني أذكركم » .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٨ في قوله تعالى : « فاذكروني أذكركم » : البقرة : ١٥٢ .

تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كل صلاة أحب إلى من صلاة ألف ركعة في كل يوم (١) .

مُتصباح الانوار : مرسلًا مثله .

١٠- ثواب الاعمال : عن أبيد ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن جعفر بن أحمد البجلي ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح بن نعيم عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من سبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم استغفر غفرله وهي مائة باللسان ، وألف في الميزان ، وتطرد الشيطان ، و ترضي الرحمن (٢) .

١١- ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة وابن أبي نجران معاً ، عن ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يشنّ رجله من صلاة الفريضة غفرله وبدأ بالتكبير (٣) .

١٢ - مكارم الاخلاق : من مسموعات السيد أبي البركات المشهدي عن القمّاط مثله (٤) .

بيان : قال الشيخ البهائي - ره - : هذا الخبر يوجب تخصيص حديث أفضل الأعمال أحزمها ، اللهم إلا أن يفسر بأن أفضل كل نوع من أنواع الأعمال أحزم ذلك النوع .

١٣- فلاح السائل : ممّا روّيناه من كتاب محمد بن علي بن محبوب بإسناده إلى عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول من سبح تسبيح فاطمة في دبر المكتوبة من قبل أن يبسط رجله أوجب الله له الجنة (٥) .

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٩ .

(٢) ، ص ١٤٨ .

(٣) ، ص ١٤٩ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٢٥ و ٣٢٦ .

(٥) فلاح السائل ص ١٦٥ .

١٤ - المحاسن : عن يحيى بن محمد وعمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر قال : دخلت مع أبي علي أبي عبد الله عليه السلام فسأله أبي عن تسبيح فاطمة عليها السلام فقال : الله أكبر حتى أحصاها أربعة و ثلاثين ، ثم قال : الحمد لله حتى بلغ سبعا وستين ، ثم قال : سبحان الله حتى بلغ مائة يحصيها بيده جملة واحدة (١) .

بيان : فولد «جملة واحدة» كأنَّ المعنى أنه عليه السلام بعد إحصاء عدد كل واحد من المئات لم يستأنف العدد للأحر ، بل أضاف إلى السابق حتى وصل إلى المائة ، و يحتمل تعلُّقه بقال أي فالها جملة واحدة من غير فصل .

١٥ - السرائر : نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن ابن سنان ، عن جابر الجعفي قال : من سبَّح تسبيح فاطمة الزهراء صلوات الله عليها منكم قبل أن يتسبي رجليه من المكتوبة غفر له (٢) .

١٦ - مكارم الاخلاق : من مسموعات السيّد أبي البركات المشهدي : روى إبراهيم بن محمد التقفي أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيط صوف مفقّل معقود عليه عدد التكبيرات فكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبّر وتسبّح إلى أن قتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه سيّد الشهداء ، فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس ، فلما قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة (٣) .

و في كتاب الحسن بن محبوب أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن استعمال الترتين من طين قبر حمزة والحسين والتفاضل بينهما ، فقال عليه السلام : السبحة التي من قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح (٤) .

ودروي أن الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملّك يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح والتراب من طين قبر الحسين عليه السلام (٥) .

(١) المحاسن ص ٣٦ .

(٢) السرائر ص ٤٧٣ .

(٣-٥) مكارم الاخلاق ص ٣٢٦ .

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من أدارها مرّة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب له سبعين مرّة ، وإنّ السجود عليها يخرق الحجب السبع (١) .

١٧- مصباح الشيخ : عن عبيد الله بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : لا يخلو المؤمن من خمسة : سواك ، ومشط ، وسجادة ، وسبحة فيها أربع وثلاثون حبة ، وخاتم عقيق (٢) .

المكارم: عنه عليه السلام مثله (٣) .

١٨- المصباح: عن الصادق عليه السلام أنه قال : من أراد الحجر من تربة الحسين فاستغفره مرّة واحدة كتب الله له سبعين مرّة ، وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبح بها ففي كل حبة منها سبع مرّات (٤) .

بيان : ظاهره أنّ الفضل في المشوى أيضاً باق والأخبار الواردة بالسبحة من طين الحسين عليه السلام تشملها والقول بخروجه عن اسم التربة بالطبخ بعيد مع أنّه لا يضرّ في ذلك .

١٩- جامع البرنطلي: نقلاً من خطّ بعض الأفاضل عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجله غفر له .

٢٠- دعوات الراوندي : قال بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام : شكوت إليه ثقلاً في أذني ، فقال عليه السلام : عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام .

٢١- مشكاة الأنوار : قال : دخل رجل على أبي عبد الله وكلّمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام وشكى إليه ثقلاً في أذنيه ، فقال له : ما يمنعك ؟ وأين أنت من تسبيح فاطمة عليها السلام قال: جعلت فداك، وما تسبيح فاطمة ؟ فقال: تكبّر الله أربعاً وثلاثين وتحمّد الله ثلاثاً وثلاثين وتسبّح الله ثلاثاً وثلاثين تمام المائة ، قال : فما فعلت ذلك إلّا

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤٨ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٥١٢ .

(٣) المكارم ص ٣٢٦ .

(٤) المصباح ص ٥١٢ .

يسيراً حتّى أذهب عنّي ما كنت أجده (١) .

**٢٢- مجمع البيان :** عن زرارة و حمران ابني أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :  
من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً كثيراً (٢).  
و منه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين  
الله كثيراً والذاكرات (٣) .

**٢٣- المحاسن :** عن يحيى بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن أبي نجران  
عن رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سبح الله في دبر الفريضة قبل أن يثنى رجله تسبيح  
فاطمة المائة وأتبعها بآله إلا الله مرة واحدة ، غفر له (٤) .  
**المكالم :** عنه عليه السلام مثله (٥).

**بيان :** قال في إكمال الأكمال : دبر الفريضة وهو بضم الدال هذا هو المشهور في  
اللغة والمعروف في الروايات ، و قال أبو عمر الموطرزي في كتاب اليواقيت : دبر كل شيء  
بفتح الدال آخر أوقاته ، من الصلاة وغيرها ، قال : هو المعروف في اللغة ، وأما الجارحة  
فبالضم و قال الداودي ، عن ابن الأعرابي دبر الشيء ودبره بالضم والفتح آخر أوقاته ،  
والصحيح الضم ، ولم يذكره الجوهري وآخرون غيره انتهى .  
وقال الفيروز آبادي : الدبر بالضم وبضمين نقيض القبل ، ومن كل شيء عقبه و  
مؤخره ، وجئتك دبر الشهر أي آخره .

**٢٤- دعائم الإسلام ، والبلد الأمين :** عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سبح تسبيح  
فاطمة قبل أن يثنى رجله من صلاة الفريضة غفر الله له (٦) .

(١) مشكاة الأنوار ص ٢٧٨ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ في آية الأحزاب ٤٢ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ في آية الأحزاب : ٣٥ .

(٤) المحاسن ص ٣٦ .

(٥) مكالم الأخلاق ص ٣٤٨ .

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٨ ، البلد الأمين ص ٩ في الهامش .

**٢٥- الدعائم :** عن علي<sup>عليه السلام</sup> قال: أهدى بعض ملوك الأعاجم رقيقاً فقلت لفاطمة اذهبي إلى رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله</sup> فاستخدميه خادماً فأنته فسالته ذلك وذكر الحديث بطوله فقال لها رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله</sup> : يا فاطمة أعطيك ما هو خير لك من خادم ، و من الدنيا بما فيها : تكبرين الله بعد كل صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وتسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ثم تختمين ذلك بلاإله إلا الله ، وذلك خير لك من الذي أردت ، ومن الدنيا وما فيها ، فلزمت صلوات الله عليها هذا التسبيح بعد كل صلاة ونسب إليها (١) .

**٢٦- البلد الامين:** عن الباقر<sup>عليه السلام</sup> قال : من سبح تسبيح فاطمة الزهراء<sup>عليها السلام</sup> ثم استغفر الله غفر له (٢) .

**٢٧- الهداية :** سبح بتسبيح فاطمة<sup>عليها السلام</sup> بعد الفريضة وهي أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة ، فان من فعل ذلك قبل أن يشتهي رجله غفر له (٣) .

### توفيق وتحقيق

اعلم أن الأخبار اختلفت في كيفية تسبيحها - صلوات الله و سلامه عليها - من تقديم التحميد على التسبيح والعكس واختلف أصحابنا والمخالفون في ذلك ، مع اتفاقهم جميعاً على استحبابه ، قال في المنتهى : أفضل الأذكار كلها تسبيح الزهراء<sup>عليها السلام</sup> ، وقد أجمع أهل العلم كافة على استحبابه انتهى ، فالمخالفون بعضهم على أنها تسعة وتسعون بتساوي التسبيحات الثلاث ، و تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير ، وبعضهم إلى أنها مائة بالترتيب المذكور ، وزيادة واحدة في التكبيرات ، ولا خلاف بيننا في أنها مائة وفي تقديم التكبير ، وإنما الخلاف في أن التحميد مقدّم على التسبيح أو بالعكس والأول أشهر وأقوى .

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) البلد الامين ص ٩ في الهامش .

(٣) الهداية ص ٣٣ .

قال في المختلف: المشهور تقديم التكبير ثم التحميد ثم التسبيح ذكره الشيخ في النهاية والمبسوط والمفيد في المقنعة وسائر وابن البراج وابن إدريس ، وقال علي بن بابويه: يسبح تسبيح الرهراء وهو أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وتسبيحة وثلاثون تحميدة، وهو يشعر بتقديم التسبيح على التحميد، وكذا قال ابن أبي جعفر وابن جنيد والشيخ في الاقتصاد واحتجوا برواية فاطمة والجواب أنه ليس فيها تصريح بتقديم التسبيح ، أقصى ما في الباب أنه قدمه في الذكر وذلك لا يدل على الترتيب ، والعطف بالواو لا يدل عليه انتهى .

وقال الشيخ البهائي ضاعف الله بهاءه في مفتاح الفلاح: اعلم أن المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين: أحدهما بعد الصلاة، والآخر عند النوم ، وظاهر الرواية الواردة به عند النوم يقتضي تقديم التسبيح على التحميد ، و ظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء عليها السلام على الإطلاق يقتضي تأخيرها عند ، ولا بأس ببسط الكلام في هذا المقام ، وإن كان خارجاً عن موضوع الكتاب فنقول :

قد اختلف علماؤنا قدس الله أرواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به والمشهور الذي عليه العمل في التعقيبات : تقديم التحميد على التسبيح ، وقال رئيس المحدثين وأبوه وابن الجنيد بتأخيرها عند ، والروايات عن أئمة الهدى صلوات الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف ، والرواية المعتبرة التي ظاهرها تقديم التحميد شاملة بإطلاقها لما يفعل بعد الصلاة ، وما يفعل عند النوم ، وهي ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب (١) بسند صحيح عن محمد بن عذافر وساق الحديث كما مر برواية البرقي في المحاسن ، والرواية التي ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل عند النوم ثم أورد من الفقيه (٢)

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١١ ، قال: وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد

ألا أحدثك عنى وعن فاطمة - وساق القصة مثل ما مر تحت الرقم ٧ من كتاب اللعل مسنداً

بروايته عن العامة من دون تغيير الا فى آخرها : ففى الفقيه تقديم التكبير ثم التسبيح ←

رواية علي وفاطمة .

ثم قال : ولا يخفى أن هذه الرواية غير صريحة في تقديم التسبيح على التحميد ، فإن الواو لا تفيد الترتيب ، وإنما هي لمطلق الجمع على الأصح كما بين في الأصول نعم ظاهر التقديم اللفظي يقتضي ذلك ، وكذا الرواية السابقة غير صريحة في تقديم التحميد

→ ثم التحميد ، وفي العلل تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير ، ولا ريب أن الحديث واحد ، والصحيح من لفظ الحديث ما في العلل لكون الرواية عامية مروية من طرقهم ، وقد أطبق الجمهور وأحاديثهم على تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير ، طبقاً لما في العلل . قال في مشكاة المصابيح ص ٢٠٩ : وعن علي عليه السلام أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وآله تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحي وبلنها أنه جاءه رقيق — فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء ( ص ) أخبرته عائشة ، قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبننا نقوم ، فقال علي مكانكما ، فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدمه على بطني ، فقال : ألا أدلكما على خير مما سألتكما ؟ إذا أخذتما مضجعكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبراً أربعاً وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم (متفق عليه) .

و عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله تسأله خادماً فقال : ألا أدلك على ما هو خير من خادم : تسبحين الله ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين وتكبيرين الله أربعاً وثلاثين عند كل صلاة وعند منامك (رواه مسلم) .

فعلى هذا يضعف الاستناد إلى رواية الفقيه من حيث ترتيب الأذكار لكونها عامية مع ما في متن الرواية من غرائب تشهد بكونها موضوعة .

وأما خبر المفضل بن عمر ففيه قال : سبح تسبيح فاطمة عليها السلام ، وهو : الله أكبر أربعاً وثلاثين مرة ، وسبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة ، فوالله لو كان شيء أفضل منه لعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله إياها فمتنه كسند في نهاية الضعف والسقوط ولولا تسامحهم في أدلة السنن لما نقلوا الحديث في كتبهم أبداً ، والحديث طویل يأتي في نوافل شهر رمضان مفصلاً وسنتكلم عليه .



على التسبيح ، فإن لفظة ثم فيها من كلام الراوي ، فلم يبق إلا ظاهر التقديم اللفظي أيضاً فالتنافي بين الروایتين إنما هو بحسب الظاهر ، فينبغي حمل الثانية على الأولى لصحة سندها ، واعتضاها ببعض الروايات الضعيفة (١) كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال: في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدأ بالتكبير أربعاً وثلاثين ثم التحميد ثلاثاً وثلاثين ثم التسبيح ثلاثاً وثلاثين ، وهذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة ، فتحمل الرواية الأخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرفع التنافي بينهما كما قلنا .

فان قلت: يمكن العمل بظاهر الروایتين معاً بحمل الأولى على الذي يفعل بعد الصلاة ، والثانية على الذي يفعل عند النوم ، وحينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها ، فلم عدلت عنه ؟ وكيف لم تقل به ؟ .

قلت: لا نبي لم أجد قائلًا بالفرق بين تسبيح الزهراء في الحالين ، بل الذي يظهر بعد التتبع أن كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخيره قائل به مطلقاً سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الإجماع المركب .

وأما ما يقال من أن إحداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الأمة كما يقال في رد البكر الموطوعة بعيب مجتأناً لاتفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشطرين في شطر ، وكما نحن فيه إن لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب وعدم قتل المسلم بالذمي بعد قول أحد الشطرين بالثاني ونقيض الأول والشرط الثاني بعكسه .

فجوابه أن هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة ، أما على ما قرره الخاصة من أن حجية الإجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم فلا ، إن مخالفته حاصلة وإن وافق القائل كلا من الشطرين في شطر ، وقس عليه مثال البيع والقتل انتهى .

**وأقول :** الاجماع المذكور غير ثابت ، وماذكروه وجه جمع بين الاخبار ، ويمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقا ، وأما قوله رحمه الله إن رواية ابن عذافر غير صريحة في الترتيب لأن لفظة ثم فيها في كلام الراوي ، فهو طريف ، لكنه تفتن لما يوهنه (١) و تداركه فيما علقه على الهامش .

**٢٨ - الذكري :** قال الصادق عليه السلام : من كانت معه سبعة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحا وإن لم يسبح بها .

**٢٩ - البلد الامين :** روي أن من أدار تربة الحسين عليه السلام في يده وقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، مع كل سبعة كتب الله له ستة آلاف حسنة ومحى عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلاف درجة ، وأثبت له من الشفاعات بمثلها (٢) .

**٣٠ - الدروس :** يستحب حمل سبعة من طينه عليه السلام ثلاثا وثلاثين حبة ، فمن قلبها ذاكرا لله فله بكل حبة أربعون حسنة ، وإن قلبها ساهيا فعشرون حسنة ، وما سبح بأفضل من سبعة طينه عليه السلام .

**٣١ - رسالة السجود** على التربة للتوبة للشيخ علي - ره - عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : لا يستغني شيعتنا عن أربع : خمرة يصلي عليها ، وخاتم يتختم به ، وسواك يستاك به ، وسبعة من طين قبر الحسين عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة متى قلبها فذكر الله كتب له بكل حبة أربعون حسنة وإذا قلبها ساهيا يعث بها كتب له عشرون حسنة .  
**روضة الواعظين :** عنه عليه السلام قال : لا يستغني شيعتنا عن أربع : عن خمرة يصلي عليها إلى آخر ما مر .

**٣٢ - وجدت :** بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي جد الشيخ البهائي قدس الله روحهما نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته نقلا من مزار بخط محمد بن محمد بن الحسين ابن معية قال : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من اتخذ سبعة من تربة الحسين عليه السلام

(١) فقد صرح عليه السلام بالترتيب حيث عد التحميد من خمس وثلاثين إلى سبع وستين وعد التسبيح من ثمان وستين إلى تمام المائة .

إن سبّح بها ، وإلا سبّحت في كفّ ، وإذا حرّكها وهو ساد كتب له تسبيحة ، وإذا حرّكها وهو ذاكر الله تعالى كتب له أربعين تسبيحة .

وعنه عليها السلام أنّه قال : من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتب الله له أربع مائة حسنة ، ومحي عنه أربع مائة سيئة ، وقضيت له أربع مائة حاجة ، ورفع له أربع مائة درجة ثمّ قال : وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خرزة وهي سبحة مولانا فاطمة الزهراء ، لما قتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبّح بها بعد كل صلاة .

هذا آخر ما نقلته من خطّه قدس سره .

٣٣- المكارم : قال النبي صلى الله عليه وآله للمهاجرات : عليكنّ بالتسبيح والتهليل والتقديس ، ولا تغفلن ، فتنسين الرحمة ، واعقدن بالأنامل فانهنّ مسئولات مستنطقات (١) ،

بيان : لعلّ العقد بالأنامل مع فقد السبحة كما هو الظاهر كما في ابتداء الهجرة وربما يقال : العقد بالأنامل للنساء أفضل جمعاً بين الأناخل



## بسمه تعالى

ههنا أنهيينا الجزء السادس من المجلد الثامن عشر  
من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار  
— صلوات الله و سلامه عليهم مادام الليل والنهار — و هو  
الجزء الخامس و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة  
النفيسة الرائقة .

و قد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد  
الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه  
البصر وكلّ عنه النظر ، لا يكاد يخفى على القارئ الكريم .  
ومن الله نسال العصمة وهو وليّ التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي      محمد الباقر البهبودي

## فهرس (( ما فى هذا الجزء من الابواب ))

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١ - ٦٧	٤٥ - باب القراءة وآدابها وأحكامها
٦٨ - ٨٤	٤٦ - باب الجهر والاخفات وأحكامهما
٨٥ - ٩٦	٤٧ - باب التسبيح والقراءة فى الاخيرتين
٩٧ - ١٢٠	٤٨ - باب الركوع وأحكامه وآدابه وعلله
١٢١ - ١٤٣	٤٩ - باب السجود وآدابه وأحكامه
	٥٠ - باب ما يصح السجود عليه ، وفضل السجود على طين القبر المقدس
١٤٤ - ١٥٩	٥١ - باب فضل السجود وإطالته وإكثاره
١٦٠ - ١٦٧	٥٢ - باب سجود التلاوة
١٦٨ - ١٨٠	٥٣ - باب الادب فى الهوى إلى السجود والقيام عنه والتكبير عند القيام من التشهد وجلسة الاستراحة
١٨١ - ١٩٤	٥٤ - باب القنوت وآدابه وأحكامه
١٩٥ - ٢١٠	٥٥ - باب القنوتات الطويلة المروية عن أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٢١١ - ٢٧٥	٥٦ - باب التشهد وأحكامه
٢٧٦ - ٢٩٤	٥٧ - باب التسليم وآدابه وأحكامه
٢٩٥ - ٣١٢	٥٨ - باب فضل التعقيب وشرائطه وآدابه
٣١٣ - ٣٢٦	٥٩ - باب تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وفضله وأحكامه وآداب السبحة وإدارته
٣٢٧ - ٣٤٠	

## رموز الكتاب

لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لاهالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع).	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لاهالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتحجيم .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرود الدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لعماني الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهيج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهبج : لنهيج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للمخرايج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمصحفة الرضا (ع).
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع).
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواظنين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصراف المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	معاً .	طا : لآمان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .













